بيت الفقراء

نشر الثقافة الروحية

الجزء الخامس

ألواح ما بين قبر ومنبر

السيد الروح المرشد (سلفر برش)

الجمعية الإسلامية الروحية

القاهرة - الحلمية الجديدة

طريق عابدين الرقيم ٢٨

رافع محمد رافع

بيت الفقـــــراء

نشـــر الثقافـــــة الروحيـــة

الجـــزء الخـــامس

الواح ما بين قهـــر ومنبـــــر

السيـــد الروح المرشـــــد (سلفر برش)

الجمعيـــة الاســـلاميـــة الروحيـــــة

القاهرة ـ الحلميـة الجـــــديدة

طريق علـى مبارك الرقيـم ٢٨

رافـع محمـــد رافـــع

فهرست كلمات الجزء الخامس من ألواح مئا بين قبر ومنبر

التاريخ	عنصر الكلمة
١٩٦٢/١/١٠	سيدى رسول الله
١٩٦٢/٢/٢	القيامة فى قيامه قائمة .. والفتنة بعد معرفة عبده نائمة
١٩٦٢/٢/٩	الله وراء دين الرحمن بحلمه وعزته .. والله وراء دين الشيطان بحلمه وحكمته .. فما يكون الصلاح وكيف يكون الاصلاح ..
١٩٦٢/٢/١٦	السبيل بمحمد بصيرة ميسرة .. وبحقيقته قيامة مقدرة
١٩٦٢/٢/٢٣	الأسلام دين الفطرة .. يولد الناس فيه بفطرتهم ويخرجون منه بارادتهم .
١٩٦٢/٣/٢	دوام الرسالة فى دوام الرسول .. قبلة الصلاة وروح المنسك .
١٩٦٢/٣/٧	عيد .. بين الغيب والشهادة .. عود بجديد وبعث بوليد .
١٩٦٢/٨/١٠	لا إله إلا الله .. قيام العالمين وأعلام المؤمنين وأبواب المسلمين وسيوف المجاهدين ..
١٩٦٢/٨/١٧	الانسان .. بين القلب والقالب .. بيت ونصب ..
١٩٦٢/٨/٢٤	الساعة والقيامة .. علم وعلم ، بعث وكلم ..
١٩٦٢/٨/٣١	القيامة .. وانها لقائمة .. فى قيامك بالحق ، القيامة فى السلامة .. وفى قيامك بنفسك القيامة فى الندامة ..
١٩٦٢/٩/٧	عبد من عباد .. فى دورة للرشاد .. لحق فى عماء فى دثار من رجاء ..
١٩٦٢/٩/١٤	الفطرة ودينها .. والدين وفطرته .. فى الانسان ابن الطبيعة وسيدها ..
١٩٦٢/٩/٢١	الانسان .. بين اللطيف والكثيف فى دنياه .. عبد لحق معناه فى لانهائى الحياة ..

التاريخ	عنصر الكلمة
١٩٦٢/٩/٢٨	السيد العذرى .. إنسان اللانهاية ، الحق الرسول .. محمد ابن عبد الله .. العبد الانسان مسيح الرب الانسان .
١٩٦٢/١٠/٥	الانسان .. مم ولم تواجد ، وماذا ولم أوجد . حاله وأصله ومآله .
١٩٦٢/١٠/١٢	إنسان .. لا إله إلا الله ، عبد معناه ورب مبناه .
١٩٦٢/١٠/١٩	التعديد والتوحيد أو التوحيد التعديد الشفع والوتر أو الوتر والشفع .. هو العلم والعقيدة أو العقيدة والعلم
١٩٦٢/١٠/٢٦	السلام .. نبوءة الروح .. وقد زلزلت الأرض ، والنفوس بالخصام .. فى أزمة كونيا .
١٩٦٢/١١/٢	قامت الصلاة .. حى على الصلاح ، حى على الفلاح .. النداء الدائم من البيت السرمدى القائم .
١٩٦٢/١١/٩	العبودية .. فى معناها مجردا عن المكان وعن الزمان .. أنا ووجهها لمعنى الانسان .
١٩٦٢/١١/١٦	عبد الربين .. ورب الثقلين .. المتعلم الأزلى . والمعلم الأبدى .. الانسان الآدم ، والادم الانسان فى لانهائى لا إله إلا الله .
١٩٦٢/١١/٢٣	لا إله الا الله .. قديم وقادم وقيام .. بداية ونهاية لقائم أمر وغاية .. يقومها الانسان ليكون بها عن ربه وعبده العنوان .
١٩٦٢/١٢/٧	آدمان لانسان .. حقان ووجهان للعنوان الأزل والأبد بهما يجتمعان .. فى قائم لا إله الا الله
١٩٦٢/١٢/١٤	انسان الوجود .. يوم يتواجد بنفسه لنفسه . فى لانهائى معناه بالحياة .

سـيـدى

رسـول اللـه

حديث الجمعة ١٢ شعبان ١٣٨١ — ١٩ يناير ١٩٦٢

سيدى
رسول الله

==========

سيدى رسول الله .. سيدى عبد الله .. سيدى علم الله ..
سيدى ذكر الله .. سيدى بيت الله .. سيدى نبأ الله ..
سيدى كتاب الله .. سيدى علم الله .. سيدى يد الله ..
سيدى نور الله .. سيدى وجه الله ..

هذه أرضك ، زويت لك ، وهذه البشرية أمتك ، عميت عنك ، وها نحن أمتك وقومك كما تعلم ، وأنت بلسا منا أعلم ، وها نحن بك فيك ، على ما نعلم ، وأنت بك بنا أعلم ، ها نحن نقتفى أثرك ، فنسير فى مسراك ، وها ربك يحقق فينا لك ، شيئا مما لبيت ، وها أنت تحقق لنا به شيئا مما وعدت ، وها نحن نسعد ، بما حقق ربك لك ، وها ربك يرضانا ، بما حققت لنا ، وها نحن نرضى عنكما برضائكما عنا .

ها هى معالم الطريق على ما علمت ، ترتفع علاماتها ، وتظهر للناس مناراتها ، ويشهد المبصرون إشاراتها ، فيتابعون بتطورهم الى الأعلى خطاك ، ويستقيم خطوهم على الثرى فى مسراك ، ها هو أمر الدين يتجدد ، أنت فيه قائم لا تتعدد ، وان تعددت وجوهك ، وان تعددت أياديك ، وان تتابعت الأقدام فى طريقك أقداما لك ، آثارا لمسراك ، بها تتكاثر ، وبنورك تنتشر وتتناثر . بين فرق وجمع تتواجد مع القرون . لقد سعدنا بك أبا وولدا ، ونجونا بك لنا وليا ومولى ، وصلتنا فوصلناك ، وخاطبتنا فخاطبناك ، فكنت لنا نجيا ، وكنت علينا عليا ، فعشنا فيك ، أطفالا وفتية ورجالا وكهلة وجوها لك ، يا وجه ربك ، وجوها لك ، يا وجوه بك ، أعلاما عليك ، يا علم الله ، ويا أعلام الله .

ها نحن نصلك ، صلاة منك ، سكينة لنا ، وصلاة منا ، بصلاة الله عليك رحمة بنا ، بنا يرزقك ، وبك يرزقنا ، بنا

يرزقك عبادا لك ، وبك يرزقنا ربنا ومولى لنا .

سيدى علم فطرة الله وعلم أعلام شهداء الله ، وقيام قيام خلق الله بحق الله .

سيدى آدم الله ، وآدم أوادم الله .

سيدى عبد الله ، وعبد عباد الله ، من الرفيق الأعلى الى الرفيق الأعلى .

سيدى عبد الله وأول عباد الله ، ووجه الله لعباد الله ، فى باقى الله ، ودائم الله ، من تجلى الله لخلق الله بخلق الله .

سيدى رسول الله .

إن لم تمتد يدك فى هذا الزمان للقابضين على الجمر بالقبض على دينك فمتى تمتد ؟ ولمن تمتد ؟ .

سيدى جذوة الله المشرقة ، ونار الله المحيية المحرقة ، ونور الله الهادى ، وقدرة الله الباقى ... انك تعلم ، وليس لنا ان نُعلمك بما تعلم ، إنك تعلم القابضين على الجمر بيتهم فانزع هذه الجمرات من أيديهم ، والى أحضانك فآويهم . يا بيت البيوت ويا أب الآباء ويا أم الأمهات . ويا رحمة الله ....

ها هى نفوس فى الله قد استيقظت ومن الله قبلت ، تقدم ذواتها قربانا اليك . سيدى رحمة الله فاقبلها برحمة الله ، ولا تحاطبها بعدل الله ، ولا تلقها بجزاء الله وبحساب الله ، فأنت الرحمة المهداة والرب الغفور ، سيدى فادفع عنها ، بملاء عدل الله ، بشفاعتك ، ضاقت علينا الدنيا بما رحبت بوهم غيبتك فهيىء لها سبيل السراح ، وافتح لها هذه البطاح ، واجعل منها أمتك ، وجدد بتقويمها شرعتك ، وأعزها بنصرتك ، يا نصر الله ، ويا سيف الله ، ويا قدرة الله ، ويا عزة الله ، ويا رحمة الله ، ويا ستر الله ، الارض جميعا قبضتك ، بتبعثه يوم يعرفك الناس يدا لله وعهدا لله ، ورسولا لله ، وحقا منه لخلقه بك قام ، عنه لخالقه ، ووجهه لغيبه ، وظاهر الله لباطن الله ، لا عن نفسك وقد ماتت ، ولكن عن بحث نفسك ،

نفسا له بالحق يقوم ، وكتابا له ينبأ عنه بالصدق يدوم ، وسيفا له ، وفارقا به ، بين الباطل والحق يستقيم .

سيدى يا من يتخلق الزمن بمظاهرك .

سيدى حقيقة الدهر بمعالمك .

سيدى طلعة الغيب بمعارفك .

سيدى سفن النجاة بهياكلك .

سيدى رحمة الله ، ويد رحمتك بعمايم وجهك .....

إن لم تسعفنا اليوم بما نؤمن به لك ، وبما نعرفه فيك ، وبما ننشده من الله بك ، فانا نخشى أن يختفى من الارض ذكرك ، وأن يُخلع منها بغير عودة أمرك ، وأن تختفى من معالمها ، فمن أعلام لها بك ، معالم دينك ، ولا يبقى لك فى الارض أثر أو طريق فتظهر لنا معالم الهلاك للأرض وعالمنا بها وقد علمناك رحمة الله لا تغيب ووجه الله لا ينقطع له ظهور وأمر الله لا تغلبه من المادة والدنيا أمور .

إن شيئا مما يقلقنا لن يكون ، ولكنه الضعف فآمن ضعفنا وحررنا من مخاوفنا وحقق لنا ما آمناه فيك وما آمناه من الله لنا بك ، وأمدد نجدتك ، فأغطش ليلها بعزتك وأخسر ضحاها برحمتك ، وأمحو باطلها بحقك ، وحقق معناها لمعناك ، وأخرج لها منها ماءها ومرعاها ، وامحو بوارها واحيى رباها ، حتى يحرف الناس ما لاكت ألسنتهم ، وما غاب عن قلوبهم ، من ذكرك وأمرك أقم قيامتك وأعلن قيامك .

يقولون لا إله الا الله ، ولا إله لهم ، ويقولون أن محمدا رسول الله ، ولا شهود لهم ، ويذكرون الله ، ولا إيمان عندهم ، يتكلمون عن الساعة ، والحساب ، ويتكلمون عن القيامة والعقاب ، ويتكلمون عن البعث والثواب ، ولا وعى لهم ، لا فى قيامة ولا فى قيامك ، ولا فى قيام رسلك ، على أنفسهم ، يقيمون فى النار باسم الجنة عنها لا يزحزحون ، والجنة قطوفها دانية لا يدخلون ولا يقطفون ، ثم نارا من وضعهم وتأليفهم وتلوينهم يرسمون ويتوهمون والجزع منها يزعمون وجنة من خيالهم ، ومن رسمهم ومن صنعهم ، يضحون ويبكون ، ويأوهام لها يدعون ، ويأجر عن مدخلها يستوفون والوفاء يزعمون ،

لا للسموات والارض بوصفها يدركون ، ولا أنفسهم من ضيقها يخرجون ولا من نارها يزحزحون ، مبرزة للغاوين بها لا يحسون وخراسا بها فيها يقيمون وما يشعرون ، فلا الجنة يشهدون مزلفة للتائبين ، بل الغاوين يتابعون ، والناجين يفارقون ولا يصاحبون ، ولا يخالطون ، فعلى دين الضلالة والحب لا يقومون ولكن على أمر من الفتنة يتنابزون الى الطاغوت باسم اللاهوت ينتسبون ، والرحموت بينهم من أنفسهم في جفوة منهم له يمقتون .

هذه هي أمتك ، يا سيدي يا رسول الله ، يا سيدي يا رحمة الله ، يا سيدي يا نجدة الله ، يا سيدي يا تلبية الله يوم يلبي الله من ناداه ، ها هي معالم الأمور ، لا تخفى على بصير ، ولا تخفى على خبير ، فقد وقعت أنباء أحاديثك ، وتكشفت معالم نبوءاتك فأذاك تكشف قوانين الحياة وقوانين الهلاك والنجاة ، دائبة لا تفتر قائمة لا تغيب .

ها نحن كما يعرفون بما لا يعرفون نقول إنا في آخر من زمان ، وفي بدء من زمان ، يا سيدي يا فيصل الأزمان ، ويا معين العصور والأمم والأمصار كلما ظهرت كان عصر وأينما حللت كان مصر وكلما تجددت كان دهر ، يا سيدي يا دهر الدهور ويا عصر العصور ، ويا وجه الآباد ، ويا إدبار وغيبة الآزال ، ويا سرمد الوجوه للحق ، لا انقطاع لها . يا ياقوتة أبدية ذات الله لا غيبة لها ، ويا مظهر صفات الله تتتابع مع الأزمان والعصور متجمعة في ذوات الدهور . هلا أجبت هلا أمددت ، هلا برحمة الله أشرقت ، هلا بعزة الله أهل الظالم دفعت وأهل النور نجدت وأهل الله أقمت .

هذا قليل من قليل ، لكثير من كثير ، مما يصح أن نناجي به رسول الله ، وهو لنا السميع ، أو مما نرى به رسول الله ، وهو بنا البصير .

من آمن بالله ورسوله ، حيي في رسول الله وبحث في رسول الله وقام برسول الله وغنى برسول الله وأقتفى رسول الله في مضمار السعادة بالله لا يتناهى تعاليه في لانهائي تدانيه .

نسأل الله أن يجعلنا من رسول الله وأن يجعلنا فى رسول الله وأن يخرجنا برسول الله ، وأن يقيضنا برسول الله ، وأن يجعلنا لرسول الله حتى نشهد به أنه لا إله إلا الله وحتى نعرف بالله أن محمدا رسول الله .

.....

اللهم اغفر لنا وتب علينا ، وتولنا برحمتك يا أرحم الراحمين ، اللهم ادفع عنا من البلاء ما نعلم وما لا نعلم وما أنت به أعلم ، انك أنت الأعز وأنت الأكرم .

اللهم ولِ أمورنا خيارنا ولا تولِ أمورنا شرارنا ، اللهم اغفر لنا ، اللهم خذ بيدنا ، اللهم انصرنا على أنفسنا ، اللهم قوم فيك سبيلنا ، وجدد فيك على الايمان أمرنا ، اللهم لا تكلنا لأنفسنا ولا لغيرك طرفة عين ولا أدنى من ذلك ، اللهم كن لنا فى الصغير والكبير من شأننا ، اللهم برحمتك فتولنا ، وبعزتك فأعزنا ، وبأنوارك فأمدنا ، وبهديك وبرشادك فقوم سبيلنا ، ولا تكلنا لأنفسنا ولا لغيرك طرفة عين ، ولا أدنى من ذلك ، يا أرحم الراحمين ارحمنا ، يا أرحم الراحمين ارحمنا ، يا أرحم الراحمين ارحمنا .

==========

أضواء على الطريق :

(ربما تظنون أحيانا أن العمل قد تعطل . ولكن دائما يستخدم أناس فى كل مكان ولو بدون معرفتهم ووسطاء غير معلومين حتى لأنفسهم . لن يسمح الروح الأعظم لأطفاله أن يحطموا أنفسهم . هذا هو السبب فى أنى حثثتكم على تقديم المساعدة دائما وأبدا) .

(لا يمكنكم أن تحصلوا على شىء فى عالم المادة بدون أن تدفعوا الثمن أما ثمن الوساطة فهو الحساسية المتزايدة بواجب الخدمة . لا يمكنكم تجميع الثروة بدون دفع الثمن . فاذا نسيتم واجبات روحكم فانكم قد تحرمون من طيبات عالمكم ولكنكم ستكونون فقراء جدا فى عالمى)

من هدى الروح المرشد (برش)

القيامة فى قيامه قائمة

والفتنة بعد معرفة عبده نائمة

==========

(حديث الجمعة) ٢٧ شعبان ١٣٨١ ٢ فبراير ١٩٦٢

القيامة فى قيامه قائمة
والفتنة بعد معرفة عبده نائمة

==========

أعوذ بالله ، من مادى شهودى ، وأستعين به ، لكسب قائم الروح لوجودى ، عبدا له ، وحقا منه ، كل شئ هالك إلا وجهه ، فى الانسان للأنسان بالانسان ، من الانسان الى الانسان ، كسب به كائن الانسان وجوده ، وحقق كائن الانسان له من فضله شهوده ، فعرف بوجوده موجده وموجوده ، علما على من أوجد فتواجد ، وخلق فسوى ، له الأسماء الحسنى ، قائما على كل نفس ، لا يفارق إن كسبته ، ولا يغنى إن فارقته ، من وراء كل نفس باحاطته ، ألهمها فجورها وتقواها بحكمته ، وأقامها فيما فيه قامت بقدرته ، فتنها بعزته ، وأحياها بمنته ، لا وجود بحق إلا له ، ولا شهود لحق إلا به ، ولا قيام لحق الا منه ، ولا علم بحق إلا فيه . الانسان مظهره ، والانسان كتابه وخبره . الانسان عارفه ومعروفه ، واصفه وموصوفه ، قائمه وخيبه ، أبده وأزله ، سرمديه وموجوده ، لمن عرفه ربه؛ فحناه ، عرف نفسه عبده؛ فتولاه ، لا إله غيره ولا عابد ولا معبود سواه .

أشرقت الارض بنور ربها ، بما أنزل على عبده من نوره وهو الحق منه ، من الحق به ، فتلاقى حق الارض وحق السماء فيه ، جعل له نورا ، يمشى به فى الناس ، سيد الناس ، ورب الناس ، وسيد ولد آدم ، وعبد الله ، وروح الله ، ونور الله ، ووجه الله ، والحق من الله ، لا ريب فيه ، لا عوج له ، يوم كتاب وحساب ، وليلة قدر وحساب ، وآدم بدء؛ جديد ذكر: لأزلى انسان وقديم ذكر . أعداه الغيب للشهادة حوض ورود ، جعلت الساعة فى محبته ، الى ربه متنهاها ، وجعلت القيامة فى طاعته ووده يقوم ويتقلب فى الساجدين، وجعلت الجنة فى رحابه مزلفة للمتقين عبدا تدخله النفوس المطمئنة ، وجعلت النار لمن قلاه وجانبه ولم يدخل فى جنابه ، بالقدايمة عن متابعة قائم معناه؛ مبرزة للغاوين فى النفوس والتوائها ، جعل بعثه بين الناس بقائمه بدءا لهم وذكرا للساعة بينهم ، وعلما لها وعلما عليها ،

وجعل قيامه فيمن يبعث به ويقوم فيه بالسجود لربه ، زحزحة عن النار ، وادخالا للجنة وفوزا بالخلاص ، يساقون الى الجنة زمرا ، برحمته ، ويسحبون إليها بالسلاسل بأرادته ، ففيم يتكلم الناس عن رب الناس وقيام رب الناس على الناس ، وقد جاءهم رحمته ، وبقى فيهم على دوام منهم وجهه ، به أجاب نداءهم اذا نادوه ، وبالحق حققهم وعبدهم به ربهم يشهدوه ويربه به يقومه .

يتحدثون فى هذا الزمان وفى هذه الأيام وفى هذه الآونة ، كما تحدثوا قديما وكما سوف يتحدثون ، فى قيامهم فى قانون الغفلة عنه ، بدوام أهل الغفلة بهم كدوام أهل اليقظة بينهم ، يتحدثون عما يسمونه القيامة ، يزعجون الناس ويزعجون أنفسهم بأوهام لا أساس ولا سند لها من الدين أو العلم ، يتحدثون فى الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ، فرحوا بما أوتوا من علم عن حركات الأفلاك ، علما لا ينفع ولا يضر ، اللهم إلا اذا زاد من إيمان المؤمن أو أيقظ فى الله الغافل ورد الى الله الشارد والا كان ضرره أكبر من نفعه . فهو علم على ما يعلم علماء الفلك عن حركة مادة الأفلاك دون الاتصال بأهلها : علم ناقص ، فاذا نسبت القدسية لاجرام الأفلاك وحركاتها فعقيدة فاسدة منحرفة لنفوس منزلقة ، أى قيامة يعنى هؤلاء المرجفون ، وأى ساعة يعنى هؤلاء المنحرفون وكم فعلوا مثل ذلك فى تاريخ البشرية وانحسر الأمر عن خطئهم ، إن الساعة قائمة ، يكاد الله يخفيها ، فهى ليست خافية على لبيب ، وليست خافية على مؤمن ، وليست مباعدة من تقى ، فالقائم على كل نفس بما كسبت ، وهو قائم ما فارق ، وفى سفور قيامه بكشف الغطاء القيامة وساعة السلامة ، وفى الغفلة عنه بدوام الغطاء حتى الموت ساعة الندامة .

الساعة ، فى لمحة اليقظة لقيومه ، من قائمه ، فى نفس الانسان فى قيامه ، إن لله فى أيام دهركم لنفحات فتعرضوا لها ، حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، لكل منكم ساعة ، ولكل منكم قيامة ، وانها لقائمة ، من مات فقد قامت قيامته ، موتوا قبل أن تموتوا ، ولكل أجل كتاب . إن عبارات القرآن ، كتابا يُتلى ، وحروفا تتراص ، وكلمات تستنطق ، وسور تحفظ ، وكتابا يطبع ، أمر لا خير فيه ولا غناء به ، إن لم يُتأمل ما فيها مما يعبر عن مشاهد الروح ، وما فيها مما

يعبر عن حكمة تطورات موجود المادة ومعانيها فالذين يجادلون في الكتاب بغير علم ، ولا هدى وبلا إستنارة بنور روح الكتاب مفاضة من عترة الكتاب لهم بينهم ، لأنهم لا يقومون بصفاء قلوب طاهرة ، وبلا تقوى عقول ذاكرة ، ولا بحياة نفوس متطهرة ، إنما يحرفون الكلم عن مواضعه ، ويتبعون ما تشابه منه ويرجفون بالظنون لا علم لهم بها يجسدون معروف الروح ، وخطابها ، مع مشهود المادة وقيامها ، فيخلطون بين الأمرين ، ابتغاء الفتنة ، وابتغاء تأويله ، لم يمسوه ولم يمسهم ولم يقوموه ولم يقمهم حروفا أو كلمات ، أو سورا أو آيات ، فيأخذون بما خوطبت به الروح ، ليخاطبوا به الجسد ، ويأخذون ما خوطب به أهل الجسد ، ليجعلوه لعالم الروح ، لأنهم لا يعرفون رسول الله ، وهو يعرفهم ، وهو لا يجهلهم ، ولكنه في رفق أدبهم ، وفي غيب عن شهودهم بطش بهم ليرحمهم ، فما برحمة ذكروه ، ولا بقدره لله به عرفوه ، ولا بحب تابعوه ، ولا بصفاء تأملوه . لقد كان رسول الله كل شيء لحياتهم ، وكل الوجود لمعانيهم ، وكل الرحمة لنفوسهم ، وكل الكتاب لمقولهم ، وكل النور لقلوبهم ، وكان ماء الحياة لأرضهم ، أمطرهم فما أستقبلوه ، وسرى فيهم ، فما بحثوه ، وأحيى نفوسهم ، ليحيوا بدورهم به قلوبهم ، فأماتوها وقبروها ونفوسهم دسوها وما في قلوبهم بعثوها وأحيوها فشهدوها . ولكنهم أماتوها ثانية فقبروها المرة بعد المرة .

أي قيامة يذكرون ، والقيامة قائمة في قيامهم ، من ولد فقد قام ومن مات فقد قام ، الله أقرب اليهم من حبل الوريد كيفما قاموا ومعهم أينما كانوا ، ترد أعمالهم إليهم من الحق بهم كلما أقامهم بعيدا عن قيام به عملوا فيه جنودا لشياطين أنفسهم ، بأعمالهم ترد إليهم فتؤزهم أزا ، يهلكون بقيام أعمالهم عليهم ، وان من قرية إلا هو مهلكها قبل يوم القيامة أو معذبها عذابا شديدا . فما تكون القيامة ؟ إنما هي برد الأعمال على أهلها ، أهي غير حال ، لوبال يحل بالمترفين . ومجيء يوم ينصف بعدل فيه الكادحون سواء كان ذلك على الارض أو في السماء بأحداث الارض أو بأحداث السماء ... وفي السماء رزقكم وما توعدون . وفي الارض كما بدأنا أول خلق نعيده ، وتلك الأيام نداولها بين الناس . أتكون القيامة في هلاك القرية ؟

بصاديات مبانيها ومساديات ساكنيها ! قد يكون ! أم أن هلاك القرية انما هو في قيام أعمال أهلها ، عليهم وقيام حسابهم ورد عطهم اليهم بتداول الأيام بين الناس يهلكهم الله بمترفيهم حتى محانيهم فيهم ، لأنهم ما عرفوا الله ، وما دخلوا في حصن وحدانيته ، ما دخلوا في حصن لا إله إلا الله ، وقد كانوا في حصن لا إله إلا الله ، بقيوم الله عليهم قائمين على الناس ، فبرحمة الله لم يقوموا وقاموا بطغيان أنفسهم ، فجانبوا حصن لا إله إلا الله فيه يتحصنون غنيهم وفقيرهم ، سيدهم ومسودهم ، أخرجوا أنفسهم من حصنهم بأعمالهم فأصبحت أعمالهم كسراب بقيعة ، وجدوا الله عندهم فقدوه ، ووجدهم عبّدوا أنفسهم لما صنعوا ، ثم هو ربا عليهم أنكروه ، والى ربهم ما نسبوه فرحموه فأدركوه بل الى أنفسهم نسبوه فكفروه ، وعلى كفر به لاقوه .

فهذه قيامة الاعمال على أصحابها؛ المقتضية الهلاك في اهلاكها لمصدرها ، وكم أهلك الله من قبل أمة محمد ، وكم أحيى الله من قبل أمة محمد ؛ إن الله من بعد بعث محمد ، أقام به أمته ، أمة محمودة الآثار ، قائمة بالتذكير والأذكار ، تؤمن به ربه وتعرفه كتابه ، أقرب الى كل نفس من حبل الوريد ، جعلها أمة وسطا ، يقوم عليها قيومها من القديم رفيقا أعلى ، خلف رسوله عليها وتقوم به قيومة على أبنائها من الجديد حقا مقاربا مدانيا ، على حق أبدى متجدد في الناس لا ينقطع ولا يغيب ، لقد أشرقت الارض بمحمد بنور ربها ، ووضع الكتاب ، وجيء بالنبيين والشهداء وقضى بينهم ، أولئك النبيون رفعنا بعضهم فوق بعض درجات ، منهم من كلم الله ، ومنهم من شهده ! ومنهم من قامه خليفة عنه ووجهها له ، ثم جاء بمحمد عبدا له قديما فيه لكل إمام رسول أمن ، لمن طلب الأمن مع الله ، ورسول سلام ، لمن دخل في سلام مع الله ، قدر الله حق قدره ، ووصف نفسه عبده ، وحقق الله فيه للعبد وعده ، كان يده ولسانه ، كان قوله وجنانه ، كان قدرته وعنوانه ، كان عزته وتعاليه ، كان رحمته وتدانيه ، كان فيه دوام وجود العبد ، عنوانا لدوام تواجد الرب في سرمدي وجود الله كتابا مبينا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها ، ظاهرا بوجوده ، معروفا في وحدة شهوده .

فما الأجرام والكواكب إلا دور عباده ، من أهل رشاده ملكا موهوبا ،

وعلماءا ، غير ممنون ، جعل العمل وسيلة كسبه . وداول الأيام بين الناس على أساس من فعلهم فظهر فعله فى سائر عوالمه .

أشرقت الارض بمحمد حيا فى قبره ، حقيقة الجميع له ، وحقيقة الطواف به ، بالطواف ببيته لمن عرف بيته اذا عرف بالدين بيته ، معروفا بشرعته ، مرشدا إليه بسنته ، قائما بحقيقته ، جديدا للجديد من الناس بجدتهم بجدته ، قديما للقديم من الناس بحقيقتهم لحقيقته ، كعبة مدانية بذاته ، متجددة فى التواجد بذواته تتصاعد لبنات للمرفوع من البيت لا يغيب أبدا لها ظهور قرين ظهور الله ، لا يفتقد أبدا عبده ورسوله ، قدوة للناس بدوام رحمة الله تتجدد مع تواجد الناس وتغيب مرفوعة مع غيابهم ورفعهم ، بغيابه لا قدوة لهم ، وبغير جديده لا حياة لهم ، وبغير حقه وحقيقته لا تحقق لهم ، وبغير إمداده لا إمتداد لهم ، جذوة الحياة فى قديمها ، وفروع الحياة فى جديدها والشجرة الطيبة للحياة فى قائمها ، أما غيره من قلاته فالأبتر ، والشجرة الخبيثة تجتث فعالها من قرار بمظهر وأما عينه فى بستان الحياة فالشجرة الطيبة والكلمة الدايمة أسوة للناس أصلها ثابت ، يعرفه أهل طلبه ، فاذا عرفوه أحبوه وعرفوا كيف يتحمل عنهم ويؤثرهم على نفسه ، عرفوا كيف هو لهم بجديده وتجدده شمعة تضىء وتحترق يهتدى الناس بنورها ويستدفئون بنارها . فتصبح نور عقولهم ونار أنفسهم ، ويتأملون بها لهم قدوة وفيها لهم أسوة . ليقتدى الناس بوجودها هيكلا ونصبا فى حركاتهم وتنقلاتهم بفيضها ، فيدركون أن رحمة الله بها لهم بما فعلت لنفسها قدوة ، وبما فعلت لهم بنفسها أسوة ، وأن ذلك من الله لهم لا ينقاح أبدا ، إذ لم يجعله ربه فى الناس أبترا ، وجعله للناس كوثرا بالنور يمشى فى ظلام نفوسهم ، وجعل سيف الله فى يده ، يقتل باسم الله ، من عشقه وعشق الله ليبعثه بنور الله به فيحييه ، صلى لربه ونحر ، وربه فى الناس ذكّر فذكر ، أعان من طلب الموت لنفسه والبعث به لربه ، على تحقيق مراده ، فأماته وبعثه ، ثم فى الارض قبره وبنفسه جدده فنشره ، جديد كل تقى ومعراج كل على وطريق كل ولى ، وذكر كل حديق ، وآدم كل نفس ، وروح كل حى ، ونور كل مستقيم ، وكتاب كل عليم .

فكيف ذكر الناس محمدا ؟ كيف ذكر الناس رسول الله ؟ كيف قدر الناس عبد الله ؟ جعل الله فى تقديره عبدا له وربا لهم ... تقديرا لله ربا له ، اذا برزت فى تقديره عظمته عبدا عرفت وقدرت لله كبرياؤه وعظمته ربا ، إذا عرف للناس علوه وتعاليه ، تعالى الله عندهم ، فى معانيه ، واذا عرفت للناس ، معانى رحمة الله فيه ، تذكروا لله قربه منهم وتدانيه ، وكان الله أقرب اليهم منه فى ادراك قربه منهم ، قريبا من الناس فيهم ما غلبه على القرب منهم غير ربه بروح الحياة فيهم .

إن العبودية لله ، بقيامها ، بين الناس ، مشهودة لا ريب فيها ، ليلة قدر لا عوج لها ولا ريب فيها رسول رحمة ، يجيب الناس نداءه ، اجابة لنداء الله ، هذه هى العبودية ، فيها قيام حضرته ودنو جنته ، وكشف ناره ، وعلم ساعته وأهل داره ، وأبواب ساحته ، وحقق مزاره ، إنها علم القيامة ، ترهص لظهورها الطبيعة ، على ما ذكر الناس لما أدركوا بوصف المتأملين ، أو على ما يذكر الناس ، بوصف المنحرفين عن منتظر . والحياة طيئة بالارهاص ، لسفور قائم عبوديته ، مجحودة فى قدوة وأسوة فى دوام موجوده ، وفيما لم يعلقوا عليه أهمية من أحداث زمانهم مما رأوه تافها فى أمر قيامهم ، ما هو أخطر مما هو فى السموات من ظواهر اذا عرفنا معانى الدلالة عليه بمعرفة حكمة الله فى الأشياء ألم يتصدع بيت قبلتهم ؟ تنبيها لانحراف قلوبهم ووجهتهم ؟ ألم تسير الجبال لهم فى بلاد الطليان ؟ ألم يغر ماء البحيرة فى بلاد الانجليز كما غار ماء بحيرة ساوه كما يذكرون .؟ ألم يزلزلوا زلزالا شديدا فى اورليانز وأغادير من المغرب وغيرها فى ايطاليا واليونان . ألم ترسل عليهم الأعاصير فى أوربا وأمريكا . ألم يشدهم ما كان من التيارات المائمة على سواحلهم . ألم يلفت أنظارهم ماء للفيضانات فى الشرق والغرب . ألم تلفت نظرهم الارض وهى تمور فى التبت والصين . ألم يقرنوا بين انذارات الطبيعة مصحوبة بلطف ربها وفعل أنفسهم فى هاروشيما وناجازاكى وقد وضعت كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى يفر المرء من أخيه ومن صاحبته وبنيه وعشيرته التى تؤويه . يخربون بيوتهم بأيديهم من دنياهم . ألم يتحدث الحديد اليهم ؟ ألم تتشابه الخشب المسندة من الناس يعجبك قولهم بالخشب

الصندة من المادة تطربك بأنغامها وتشغلك بأحلامها ؟ ألم يظنوا قدرتهم عليها بالعقل الحاسب ، والانسان الآلى ، والضوء المتصور ، والظلام المتحرك ، ألم يسابقوا الضوء والصوت فى انتقالاتهم . ألم ترتبط أبحاث الأرض لهم فى محادثاتهم . ألم تكشف لهم الطبيعة عما طبعها عليه طابعها ، وتترجم عما جعل فى طبيعتهم ؟ ألم يكشف لهم بالحاكى كيف يتكلمون ، خلق لهم لسانا وشفتين ففعله يحاكون ، وكشف لهم لمّ ذكر اللسان والشفتين ، فى كتاب إحاطته . ألم يكشف لهم عن سر بنانهم ، بنانا سواه ، بين جديد الانسان وقديم معناه فى الكشوف الروحية ، فكشف لهم ما إليه أشار بعلم البنان بعلم تحقيق الشخصية ، وأعجز فى جزء من سطح جلد الانسان لا يتشابه فيه انسان مع انسان . قدرة لله ذكرها كتاب البيان . ألم يكشف لهم بعلوم التشريح أسرار جلودهم ووظيفتها فى الأحساس فى قوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب . ألم يكشف لهم عن صورة الفلك فيهم بالغدد الصماء ومواضعها من عالم قيامهم ووظائفها لاجسادهم ؟ ألم يكشف لهم السلكى واللاسلكى من الاتصال فى ذواتهم بما يكشفه لهم فى وجودهم وعالمهم بالجهاز العصبى وجهاز العقل فيهم ؟ ألم يكشف لهم أنهم والطبيعة سواء ؟ ألم يكشف لهم أن القوانين السارية فى الطبيعة إنما هى سارية أيضا على طبائعهم من الوجود ، وأن ما فوق الطبيعة مما لا يدركون ما زال فى أنفسهم فوق الطبيعة مما يجهلون وفوق ما يدركون . ألكل هذا يشهدون وهو قليل من كثير مما أصبحوا يعرفون وما زالوا لآية منه فى الآفاق وفى أنفسهم ينتظرون ومعانى الحق فى ذواتهم وفى أنفسهم وفى عقولهم يستبطئون أو يستعجلون أو ينكرون ، وفى قلوبهم لا يذكرون ولا يتبصرون ، أأرحام تدفع وأرض تبلع يتصورون كما قال آباؤهم الأولون ، مادية التاريخ ، ومادية الوجود ومادية الشهود ، ومادية العلم ، ومادية القيادة ، ومادية السيادة ، ومادية السياسة ، ومادية الكياسة ، لا يعرفون إلا مادى وجودهم ومادى شهودهم ، شياطين وجودهم ، يجافون الرحمن بين جوانحهم قابع ويتجاهلون الغيب كلهم إليه راجع . ولا ينظرون فى مشكاة صدورهم لنور الحياة ، يحمهون الله فيهم ملكوته وفى سرج قلوبهم جبروته ، ثم يقولون ، بأنهم أمم متقدمة وغيرهم أمم متخلفة ، وما تخلف

المتخلفون إلا عن مادى وجودهم دون إيمانهم بقدسية إنسانيتهم ، وما تقدم هؤلاء المتقدمين إلا بوهم إتصافهم بالمتقدمين ، إلا بمادى شهودهم ولا روح ولا وجود لهم إلا من رحم فالوجود لله هو الوجود للروح ، والوجود للنور والشهود للحق ، والقيام بالحق ، بما يحفظ من العدم ، فى وهم قيام جلابيب الحق بالمادة بصفات الخلق للأنا من الانسان ، فالحق قيوم على هذه الجلابيب ، مدثر بها ، قام فأنذر والرجز فهجر ، وربه فكبر ، والله فى الوجود ذكر . فما عُرف الحق ، وهو عين الحق لهم وما عرفت به القيامة ، وما كان إلا بداية الحشر لقديمهم والبحث لآبائهم فيهم وفى أبنائهم لتكون رسالته ، للحق قياما وبالحلم عن الله ، فى الحلم عن النفس كتابا يتجمع عليه الناس فيحشرهم للرحمن وفدا ، هو يد الله مع الجماعة ، ونعمة الله للفرد ما تابعه ؛ يحيى به الناس ، خادما لهم ، لا سيدا عليهم . لا ولا صمودا منهم ، السيادة فيه لله ، والرحمة منه من أحواض رحمة الله ، والخدمة صادرة عنه من كرم الله وجود الله ، وتواضع الله ، وتدانى الله لخلق الله ، قياما لعباد الله لله . أفبعد هذا كله وقد جاء به الأسلام وتجدد به فى الاسلام عُمُد ، وقامت بالاسلام كلمات ، وظهرت للناس بالكلمات آيات ، يطلبون قيامة ؟ ! وهم ما طلبوا لأنفسهم بالاسلام السلام ، ولو طلبوا بالاسلام السلام لسلموا ، فعرفوا معنى القيامة فقاموا ، ولكانوا براخ لما وراءهم من آبائهم ، ولما يصدر عنهم من أبنائهم ، بروح الآباء يبعثون بعثا لهم ، وبدا لله ببعثها منهم فى أبنائهم منهم فكانوا الشهداء على الناس من أنفسهم الرسول عليهم شهيد بنفسه فيهم بهم يصلح من صلح لصلاحهم من الآباء ومن صلح لصلاحهم من الأزواج والأبناء ، بيوتا لله ترفع يذكر فيها اسمه ، على سنن مما أشهدهم من بيت لله وضع ، ما عرفه الناس ، وما طافوه ، وما ذكروه ، وما حجوه ، وما اعتمروه وما فى صلاة لصلة بالله استقبلوه ، ولكن فى تجسيد للمادة ، وتضييع لمعانى الروح وثنوه ، فكان لهم وثنا عبدوه ، وما كان لهم الرسول به سننا اعتمروه ، عاد الاسلام غريبا كما بدأ على من شهدوه وأنكروه فقهرهم فاتبعوه ، عاد الناس ، يعتزون ، بما كان عليه أباؤهم وأجدادهم غير راشدين ... ولا بتنزيل حافلين وعن كل قيام بالحق غافلين .

هذا ما آل إليه الأمر ، وهذا ما نحن فيه ، تتحرك الدنيا للخرافات ، وتقوض بعطلها حقها فى تأمل الآيات ، لا تذكر ما فات ، ولا ترجو ما هو آت ، ولا تصدق فى حركات لها أو سكنات ، تتابع المحرفين ، وتجعل من الكاذبين نبيين ، وتجافى الصادقين ، وتخاصم المتقين ، وتهاجم المصلحين ، وتتنكر على العارفين ، وتجحد الحق من الله ، رب العالمين ، قائما على كل نفس بما كسبت ، وكل نفس بما كسبت فيه رهينة . وها هى السماء تجدد الدين على يقين بلغته وأقامته مرة أخرى لليقظين .

ها نحن نسأل الله أن يخرجنا من الضالين وأن يدخلنا فى المهتدين وأن يزج بنفوسنا فى عباده المقربين ، وأن يدخلنا فيهم ساحة حقه ، وحصن وحدانيته ومن أنفسنا دار اليقين بهم نشهد أنه لا اله الا الله ، وبهم نقوم محمدا رسول الله .

.....

اللهم قنا شرور أنفسنا وشرور أشرار الخلق ، اللهم ادفع عنا من البلاء ما نعلم وما لا نعلم وما أنت به أعلم ، انك أنت الأعز الأكرم ، اللهم اجعل كيد الكائدين فى نحورهم ، واجعل اللهم هذا البلد آمنا انها كنانتك فى أرضك ، من أرادها بسوء قصمته وكم أريدت بسوء فقصمت مريدها به المرة بعد المرة ، والكرة بعد الكرة ، اللهم لا تحرمها ما وصفها به رسولك ، وما وصفتها به فى كتابك ربوة ذات قرار ومعين ، اللهم اجعل منها للناس بالحق شهادة ، واجعل من الحق بها للناس قيادة ، وارزق الناس بها الرشاد كما فعلت بها فى قديم ، اللهم أذهب الرجس عنها وعن أهلها وأعل فى الناس قيامها وبيتها ، وأشعل مصابيحها ، وارفع أعلامها ، وثبت أوتادها ووثق قيادها ، وانشر رحمتها ، واملأ حوضها ، واجعل منها لك ساحة رحمة وكتاب علم ، ونور قياد ، وصفاء هدى ورشاد . لا اله الا أنت سبحانك انا كنا من الظالمين ، أغطش اللهم ليلنا واخسر ضحانا واقمنا بمعناك لمعنانا ، وداننا واظهر الحق منا ، داننا وتاربنا وأنت منا قريب ، لأقرب من هذا رشدا ، ولأكبر من هذا مددا ، ولاكثر من هذا عددا ، اللهم الف بين قلوبنا ، فلا يؤلف بين القلوب الا أنت ، واشعل مصابيح قلوبنا ، فلا يشعل المصابيح الا

أنت ، وحرر أرواحنا ، فلا يعتق من القيود إلا أنت ، وأطلق في وجودك عقولنا فلا يعلم الرشاد إلا أنت .

اللهم هيئ لنا من لدنك رحمة ، وعلمنا من لدنك علما ، اللهم عرفنا بعبدك ورسولك على ما يليق به وعلى ما يليق بك ، وابعثنا به ، على ما أراد برحمته ، وعلى ما أردت بحكمتك ، واجعل اللهم وجودنا من وجودكما ، علما عليكما وكتابا ينشر في الوجود بكما .

أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله .

==========

أضواء على الطريق .

==========

١ — (يوم ندعو كل أناس بأمامهم) (إن ابراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا) (هو الرحمن فاسأل به خبيرا) (قل إنما اعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا) (إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون) قرآن كريم

(المرء على دين خليله فلينظر أيكم من يخالل) حديث شريف

(الروح المرشد أقرب للمسترشدين من الرائد المتابع . والرائد المتابع أقرب منهم الى الروح المرشد . الرائد المتابع تبلة صلاتهم وامام سيرهم والروح المرشد غاية قيامهم وروح حياتهم . مع الرائد يتوحدون وبه في الروح يقومون) . الفقراء

٢ — من هدى الروح المرشد (برش)

(لا يمكنني أن أحل مشاكلكم . لو أخبرتكم بما تحطونه لتداخل ذلك مع ارادتكم المطلقة . إن الطريقة التي تصرفون بها مشاكلكم هي التي تحدو لسريرتكم الى التقدم أنتم تزكون الروح بما يمر عليها من أزمات .

قد أتداخل إذا كان في الأمر قاعدة جد حيوية اذا كان عطل خلال وسيطي سوف يضطرب . عند ئذ أتداخل كيما يأل الطريق جدا ولكن عندما تؤثر المشاكل على تطور وسيطي وحده فهي مسئوليته الخاصة ويجب أن يحلها لنفسه .

(الحق يسير الى الامام وقوى الظلام والجهل والأحاجي والكهانة تتقهقر . ان النصر في جانب الروح التي تشتد قواها وتفتح أماكن كان فتحها يعتبر مستحيلا . تلك هي الرسالة العظيمة التي نكررها) . . .

اللـــه وراء دين الرحمـن بعلمـه وعزتـه
واللـــه وراء دين الشيطان بحلمـه وحكمتـه
فمـا يكون الصـــلاح وكيـف يكون الاصلاح

==========

(حديث الجمعة) ٤ رمضان ١٣٨١ ٩ فبراير ١٩٦٢

اللـــــه وراء ديـن الرحمـن بحلمـه وعـزتـه
واللـــــه وراء ديـن الشيطان بحلمـه وحكمتـه
فمـا يكون الصلاح وكيف يكون الاصـــــــلاح

==========

أشهد أن لا إله الا اللـه ، وأشهد أن سيدنا ومولانا محمـدا مثّل لنا عبـده ورسـوله . أشهد أن لا إله الا اللـه ، خصنه القديم ، وخلقـه الجديد ، ووعـده على بـدء يعيـد ، أشهد أن لا إله الا الله ، احاطة الانسان بالانسان ، فى الانسان ، للانسان ، علماً على مـا يحيطه بـه من اللـه عبدا له ، أشهد أن لا إله الا اللـه من أرسل ، وأشهد أن لا اله الا اللـه من أرسل ، وأشهد أن لا إله الا اللـه ، من أرسل اليـه عند كل من سمعها قلباها ولبى نداء اللـه فيها بمعناها ومغناهـــا .

اذا لم يقم الدين على أساس من الواقع ، وعلى أساس من الادراك ، وعلى أساس من الحس ، وعلى أساس من الوعى ، وعلى أساس من الرضى ، وعلى أساس من القبول والاستزادة ، فليس هنـاك قيـام للدين ، إن الديـن انمـا هو فى معرفـة الانسان عن نفسـه ، عن قديمـه ، عن قائمـــه ، عن قادمـه ، عن مستقبله . عن أمـره فى الوجـود ، آمرا ومأمـــورا ومحـلا لقيـام الأمـر ، ولتلبيـة الأمـر . ولحمل الأمـر من الآمـر الـى المأمور . إن الانسان فى ذاته ، من ظاهره وان الانسان فى معنـاه من باطنـه ، وان الانسان فى علمـه عما علم من معلومـه ، وفى علمـــه عما لم يعلم ، وفى علمـه عن عجـزه عن العلم بمطلوب أو بذل عنـــده ليعلمـه ، إن الانسان فى تشريحـه ، من أمـر رأسـه بين كتفيـه كيـف تنتصب ، ومن أمـر صـدره ومـا بين جنبيـه كيف يشعل ، ومن أمـــر فيرته الشمسية ومـا تحت الحجـاب الحاجـز وكيف يحمل وينشـط ، ومـن أمـر أطراف أسفله وكيف يحمل ويتحـرك أو أطراف أعـلاه وكيف يتعامـل وجـوارحـه برأسـه ، من لسـان وشفتين ، من أنف وأذنين ، من جهـاز وعـى وعينين وكيف تتآلف وتتعاون . إن الانسان بتكوينـه هذا من ماديـاتـه من وحدات وأبعاض فى ذات ونفس واحـد . أبعاض جمعتها وحدته وشملتهـا

ذاته ، تمثلت بها وحدانيته فى أحديته كما مثلت فيه الأبعاض صفاته ، فالانسان من حيث ظاهره على ما هو ظاهر ، إنما هو واحد وأجزاء الواحد ، والانسان على ما هو ظاهر يعنون ما هو معناه من حقائق ، من حقائق الزمن ، بقديمه من الآباء وبحاضره من الأحدية وبقابله من مفردات فى وحدة من بيت وأسرة ومن حقائق المعانى بمعلومه ومجهوله وما يصدر عنه . إن الانسان فى فرده هو عين الانسان فى جمعه ، ما تجمعت مفرداته ، تكون منها جسد واحد لذات واحد هى آدم الذى هو ذات الانسان ، وتكون منها روح واحد ، هو روح الله ، هو روح الرحمن ، وتكون منها نفس واحد ، مصدرا للقدرة والطاقة ومصدرا للعلم والمعرفة بمحصلة وحدته وحدة من وحدات الوجود للموجد من ورائها محيط ، وبها على كل شئ قائم .

إن الانسان يمثل الحقيقة الكبرى للوجود بفرده وبجمعه ، إنه بجمعه ، وانه بمفرداته ، مظهر الحياة فى كلياتها ، يمثل الوجود فى شهوده وفى قيامه وفى غيبه . يتكلم الناس عن الأصلاح وعن الصلاح ، وهم فيما يتكلمون فيه إنما يتكلمون عن ألوانهم ، إنما يتكلمون عما هو قائم فى معانيهم من أنفسهم وما هم إلا ألوان لحق واحد ولصلاح واحد ، ولا صطلاح واحد ولا صلاح واحد . إن بداية الصلاح وبداية الاصلاح ، إنما هى فى أن يبدأ الناس ، أن يعرفوا أن ما يقوم فيهم وما يقوم فى غيرهم ، أيا ما كانوا ، إنما هو أمر واحد ، يجب أن يتجمع وأن يتناثر لهدف وغاية وان بدت ألوانه مختلفة أو متضاربة . فالقائم على كل نفس هو حق واحد . والذى من وراء الكل محيط إنما هو قيام واحد . والذى يقوم به الوجود هو أمر واحد . وأن هذا التلون فى المفردات وهذا التصنيف فى الآيات وهذا الذى يبدو متعارضا فى اجتماعه ومتناقضا فى ابداعه ، إنما هو جمال الله ، إنما هو جمال الحقيقة ، إنما هو جمال الوجود ، إنما هو جمال البستان ، انما هو جمال الزهور والورود ، انما هو جمال الحياة ، انما هو جمال الحركة ، انما هو جمال التناسق والتلوين .

إن التنافر والتواد ، إن الخشية والحب ، إن الجزع والسكينة ، ان الهلع والهدوء ، إن الحركة والسكون ، ان الكفر والأيمان ، إن الطاعة والمعصية ، إن الادبار والاقبال . إن كل ذلك وما إليه ، إنما هو

عناصر الحياة تقوم فى الفرد فى المعركة الكبرى بين جوانحه ، معركة الضمير والعقل .. معركة الحرية والذل .. معركة الضيق والسعة، معركة الكبت والانطلاق .. فى الفرد وفى الجماعة ، فى الجماعات وفى الجنس ، فى الجنس وفى طبقات الجنس ، ما يعلوه وما يسفله من طبقاته هو منها أو هى منه . كل ذلك إنما هو الحياة ، وجمال الحياة ، وما الحياة إلا ساحة الحى القيوم ، ساحة المطلق ، ساحة الوجود . وما الله ، إلا وجود الموجد لكل موجود يخرج من غيبه بما أوجد كل موجود فيه بما أوجد به . هذا هو الله عند كل موجود أدركه بما أوجد . الانسان فى حقيقة الله خالق ومخلوق ، مخلوق لا ينتهى ، ابداع صانعه به ، وابداع صانعه فيه ، لا ينقطع وصفه ، عن صفة المخلوق ، فيه وصف الخالق أبدا ، وسرمدا ، كما كان قديما وأزلا ، ولا ينقطع وصفه بصفة الخالق وهو فى صفة المخلوق أبدا إذ لا يتوقف فعل قديمه به أو فعله فى جديده أبدا ، ولا ينقطع عن الخلق والابداع قائمه أبدا ، وسيبقى كذلك خالقا ، ما كان فى الله مخلوقا ، نسب نفسه الى ربه خالقا ، وانتسب بمعناه اليه مخلوقا ، عرف ربه خالقا له ولما خلق ، وعرف نفسه مخلوقا منه به هو الخالق . وبذلك عرف الانسان معنى الحق لمبدعه ، كما عرف معنى الحق لنفسه ، وشهد معنى الحق فيه لما خلق . لانه وان كان منه مخلوقا ، فسيكون منه فيه وعلى مثاله به ما يخلق ، على ما خلق خالقه من خلقه وما خلق ، فيعرف أنه فى الله ، فى طريق نمو ، ورقى ، وتعال ، وتدان ، وانتشار وحيوية فى قيام وقيومية لا تتوقف أبدا .

إذا عرف الانسان نفسه ، وعرف فى معرفة نفسه كتاب ربه ، عرف الانسان صنعه ، وعرف فى صنعه ربه ، وبذلك عرف الانسان حقيقته ولقى حقه فقام الانسان قيامته فى معانى قيامه بمعناه ، إنسانا لمولاه ، ومولى به لصنعه ، يرى حقيقة الله فيما قبله كما يرى حقيقة الله فيما بعده ، فيعرف حقيقة الله فيه . ويدرك ويشهد حقيقة الله فيه يدخل فى حصن وحدانيته ، فيشهد أنه لا إله إلا الله . فاذا شهد انه لا إله إلا الله ، وشهد لصلصه ، أنه ما كان إلا لا إله إلا الله ، شهد أن محمدا رسول الله . فشهد الله بمحمد رسول الله ، يشهده لنفسه ، وشهد محمدا رسول الله بشهادة لا إله إلا الله ، يشهده

ربه ، فيعرف أن الانسان ما صلح كان كلمة لله وذكرا لله وروحا لله قوامها الله ، ورسول الله ، فعرف كيف أن أبعاض الواحد تقوم الواحد وكيف أن الواحد يقوم أبعاضه بوجوهه واسمائه وصفاته ، وبذلك يعرف الدين ويقوم الدين ويصير هو الدين . فيظهره على الدين كله دين الشيطان ودين الرحمن ، لا يجزع من دين الشيطان وأهله . ولا يتعالى بدين الرحمن وأهله ، فالله من وراء الكل محيط . هدى الناس وهدى الانسان . هداه السبيل إما شاكرا واما كفورا . فيحمد الله ، ان كان من المؤمنين ولا ييأس من رحمة الله إن رآه من الضالين فيعلم ويطلب من يجمع المتناجين ثلاثة كانوا أو أقلين أو أكثرين متآلفين أو متنافرين استغفر الله لى ولكم واحمد الله لى ولكم وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله لى ولكم .

. . . . . .

اللهم إنا إليك نجأر وبك نستعين ، اللهم فاكشف عنا حجب الغفلة ، اللهم خذ بنواصينا لطريق الحق ، اللهم خذ بنواصينا فى سبيل النجاة والسلامة . اللهم كن لنا فى الصغير والكبير من شأننا . اللهم لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا ، اللهم ادفع عنا من البلاء ما نعلم وما لا نعلم وما أنت به أعلم انك أنت الأعز الاكرم . اللهم ارحمنا برسول رحمتك ، واغفر لنا وتب علينا بجاهه عندك ، وألف اللهم بين قلوبنا بنوره ولا تتركنا لأنفسنا طرفة عين ولا أدنى من ذلك بعيدا عنه وعافنا من إقامة عدلك فينا بوصلته وعاملنا بعفوك ورحمتك بنعمته ، اللهم تولنا برحمتك حكاما ومحكومين ، روادا ومرودين ، مجاهدين ومتابعين ، يقظين وغافلين . اللهم انزل سكينتك على قلوبنا والسلم والسلام على أرضنا .

==========

أضواء على الطريق .

(ما يجب عليكم معاملة تعلمه هو أن كرم الروح الأعظم يجب أن يوزع بين الناس بالقسطاس المستقيم . عندكم أناس ليس لديهم من الزاد ما يسد الرمق وعندكم آخرون لديهم من الطعام ما يتخمهم . هذا خطأ بالطبع عليكم أن توزعوا ما عندكم من أرزاق على من لديكم من الناس أليس هذا أمرا يسيرا)

السـبيل

بمحمـد بصـرة ميسـرة

وبحقيقتـه قيـامة مقـدرة

==========

(حديث الجمعة) ١١ رمضان ١٣٨١ ١٦ فبراير ١٩٦٢

السبيل
بمحمد بصيرة ميسرة
وبحقيقته قيامة مقدرة

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، وأستعين باسم الله الرحمن الرحيم . قال روح الاحاطة فى كتابه الكريم (الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) . كما أمر رسوله أن يقول (هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى) . كما ورد بنطقه الكريم بالكتاب من ذات معناه إن ربى لعلى صراط مستقيم ، فقال له من لم يكن هو غيره انك لتهدى على صراط مستقيم . قل هذه سبيلى سقط الفرق بينى وبينك .

هذه العبارات توجهنا لأن نفكر ما هى السبيل الى الله ؟ وما هى المجاهدة فى الله ؟ فالناس يرددون دائما لفظ الطريق الى الله ويقولون بحق وبغير حق - أنهم يدعون الى الله ، وأنهم يأمرون بمعروف وينهون عن منكر ، وما تحددت فى أنفسهم معانى لمعروف ولا معالم لمنكر . وما تحددت فى نفوسهم معانى المجاهدة فى الله ومرماها ومغزاها ، وبدؤها وانتهاؤها ، وما تحددت أيضا فى معارفهم معانى السبيل لله ، أو السبيل الى الله ، أو السبيل من الله ، وما تحدد فى وعيهم معرفة عن الله ، الذى يكون له الولاء ، واليه المصير ، واليه المسير ، ولا عن أنفسهم ، ما تكون ، فى قيامها ، وفى ماضيها ، وما ترجو لقابلها ، وما هى فى الله ، وما كانت من قبل فى الله ، وما تكون من بعد فى الله . كل هذه قضايا يثيرها وعينا لقوله (الذين جاهدوا فينا - وما بعد الذين جاهدوا فيه - بقوله (لنهدينهم سبلنا) . الذين جاهدوا فى الله ، يهديهم الله ، الى سبيله ، وان صدقوا يهديهم الله ، سبيله ، يهديهم الله الى من جعلهم الله ، منه الى الناس سبيل الحق الى الناس ، اذ جعلهم الله منه بباطنهم الى الناس سبيلا للناس من الناس بظاهرهم فكانوا سبيلا لله من الله الى الناس ، وسبيلا للناس

من الناس الى الله ، وبذلك كانت السبيل ، هم الناس رحمة من الله ، يميتهم عنهم ويبعثهم به فيبحث بهم الحق منه فى قيامهم ، فى أنفسهم يهديهم الله باصطفائه سبيله ويغير ما بهم فيجعلهم فى أحسن تقويم ، مثالية مرتضاه للناس قدوة وأسوة على ما هم من الناس ، ليكونوا رحمة الله للناس وأحواض الحياة للناس ، وماء الحياة للناس ، ومصابيح النور للناس ، ويد نجدته للناس ، وسفن خلاصه بين الناس يركبها الناس، رواسي الارض أن تميد بالناس ، جاءوا ببعثهم بالحق ومثله من الله ، المدين له بالولاء دينا ، المتوجه اليه بالرجاء جهادا ، المرتبط به بالحياة استقامة ، له المثل الأعلى من الناس للناس فى السماوات والارض المرجو فى وصلته للنجاة .

النجاة من أى شئ ؟ .

النجاة من أنانية العزلة عنه والفرقة منه ، بقيام الشرك به ، بأنانية النفس ، وهو لا يقبل أن يشرك به ، ويغفر ما دون الشرك به ، لمن يشاء . وكيف يضاف اليه موقوت النفس وهو الدائم ، ومظلم الحس وهو المشرق . فلا بد من وسيط يحمل للناس بينهم معناهم ويحمل للحق فى حضرته معناه ذلك هو الرسول بوجهه من الله الى الناس وبوجهه من الناس الى الله . خلق مع الخلق وحق مع الحق ، باطنه مع الله حق وظاهره مع الناس خلق أمين الحق بباطنه ، وأمين الخلق بظاهره . واجتماع الخلق بالحق بحضرته .

هذه صورة للسبيل ، تقوم من الحقيقة الى الخليقة ببعث الخلائق بالحق ومفارقتهم لصفات النفس من الخلق الى وصفها من الحق نفسا للحق وبيتا له يصونها بين الناس كلمات الله تترى من لدنه ، الى عوالم خلقه ، فى السموات أو فى الارض يتابع الناس فيها أحواض الحياة بينهم ، على ما هدى الله وعلى ما هدى رسول الله ، بها لزم الإمام منها وجها لها . قيل للهادى فإن لم يكن ؟ قال لهم الزم الجماعة ، قيل له وان لم تكن ؟ قال لهم (عضوا ولو على جزع شجرة) ، لا تحيى منفردا ولا تجاهد شاردا فالذئب يأكل من الغنم القاصية ، لو اعتقد أحدكم فى حجر لنفعه اعتقاده وخلصه من نفسه ، يد الله مع الجماعة ما تواد الناس وما تناجى الناس فى الله على أمره ، فما اجتمعوا على ذكر الله

إلا كان رب الناس فى رعايتهم وفى تأليف قلوبهم وفى كشف حجب الغفلة عنهم وفى نصرتهم على أنفسهم (الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) وما نصروا على أنفسهم إلا كان ملك الناس بينهم واله الناس فى قلوبهم .

اذا تجمع الناس على جزع شجرة من بينهم . اذا تجمع الناس متوسمين الخير فى رجل منهم ، قدروا له بشجرة الجنس شهدوها فى إمام بشريتهم لها صلة ما بصاحبهم ، كيف وقد يكون صاحبهم صالحا لكلمة الله ، تم لها فى مجاهدتها قسط من المسير فنالت نصيبا من الحق . وعرفت شيئا من العلم ، وقد تكون فى طريقها لذلك . ولكنه فى ظاهره بحاضره يقوم فى مأمور التشريع وينتهى عن منهى الأمر ، ويجاهد نفسه ، على ظاهر من أمره ، ويتواد مع اخوانه من المسلمين ، ومن المؤمنين ، يحط ما عرف ، ويأخذ مما عرفوا ، يتأملهم ويتأملوه ، يتوحدهم ويتوحدوه ، يتواجدهم ويتواجدوه ، يندمج معهم ويندمجون معه على ذكر الله والنجوى فيه ، إن فعلوا ذلك ، أبرز الله فيهم ، به ومنهم ، ما صدقوا وجهها له وعبدا له ، يكشف الغطاء عنه ، وينعكس بصره فى بصيرته فيرى ما احتفظ به الرسول لنفسه ، يرى من ليس كمثله شيء ، يرى ما ينشد ، يرى ما يطلب ، يرى الله فى حياته ومعانى الحياة ، ويرى أن نوال الحق من الله فى هذه الحياة ، مما تحقق له وما كان الا باجتياز باب مماته كما فعل به اذ بعث بجمعه وغاب عن نفسه وفرقه اقتحم العقبة ، مات عن نفسه ، ماتت نفسه ، فأمسكت يد الله نفسه أن تزول ، وأحيتها بمن تحول ، يدا دائمة لله ، ووجها له وعلما عليه ، فنى عن عنوان كل من عليها فان ، وبقى بعنوان من ليس منها فهو بالمحبة باق ، وجها لله ، ومصباحا لنفسه فيمن يحول ، فى ظلمات الطريق ، يشهد به من يتابعه ، ويسعد به من يجتمعه ، وينجو به من يتوحده .

هذه طريق من الخلق الى الخالق بالحق فى الخلق .. هذه سبيل من الحياة الدانية الى محاكاة الحياة العلوية المتدانية .. هذه سبيل الى الله ، يعنونها انسان وجمع .

فالقول بأن الطريق أو السبيل يعنونها آت من الخالق الى الخلق بروح أمين مرشد وجمعه وملئه وأمته ودائرته وعالمه فبذه رسالة الروح من

الأبنـاء

الآباء يلبيهـا من الخلق الى الخالق بإمـام وعبـد ورسول وجمعه وصحبـه ومتابعيـه وأمتـه ومحبيـه فهـذه رسالة النبـوة وأئمتها . فاذا تسائلنـا مـا هى الوحـدة فى الرسالة وجدناها الوحـدة فى الانسان ؟ وجـدناهـا الوحـدة فى الحيـاة ؟ كلنـا ذوو نفوس ولكل منا أنانيته ، فماذا يعنـى اللـه بقياسه على كل نفس بما كسبت ؟ إن اللـه ينظر الى قوم كفـاتـا ، وينظر الى أقوام من قلوب آخـرين نعم إن اللـه قائم على كل نفس بقيـام معانى كلماته لهم ، فما هى وحـدة الانسان فى كلماته بالكلمـة منـه ؟ من يكون الباعث للكلمات والمقيم للآيات والمستقبل للخلق والأوادم . إن الكلمة الواحـدة فى اللـه ، هى إنسانيـة كاملة فى حقيقـة الأمـر ، إن أرضكـم هـذه ومن عليها إنمـا تقـوم بكلمـة واحـدة ، تأتى من اللـه ، رحمـة للناس ، وتفتـح باب الرجـاء لكل نفس على الارض كلمـة بعـد كلمـة تتخـذ من ظاهـر الأوادم منكم جلبابا لها هو لها دثار ، من عباد الرحمن يمشون على الارض هونا ، هم أناها ، وهى فى معناهم معناها ، إذا خاطبهـم الجاهلون ، سالموهم مـا خاصموهم . ولا مقتوهم ولا عن السبيل ردوهـم ، ولا من اليتم فى اللـه حرموهم ولا عن أحواض الحيـاة بهم منعوهم . ولا عـن ابواب الرحمـة فيهم نهروهم اذا مـا تجمع الناس بأنفسهم حول وجـه اللـه بها وكلمتـه لهم بينهم توسموها عرفـوا أن كلمـة اللـه اليهم مـا أسـفرت لمن له أسفرت من بينهم إلا وهى عنـده قيـام جماعهم ، وساحـة اجتماعهم الا وهى مـائـدة غذائهم ، وحوض ورودهم ، إلا وهى سبيل سيرهم وسفينـة خلاصهم ، وعلم عسكرهم ، يوم يدعـو اللـه كل أناس بإمـامهم .

تترك المتخلفين ، وتسـرى بالمتابعين ، تترك المتخلفين مُنظرين ، مرجئين ، غير يائسين ولا مبتورين انتظارا لكلمـة للـه ، منهم تنشأ أو اليهم تعود من واسع رحمـة ـ اللـه بهم ، فالكلمات على جانبى الحيـاة ، هـى وصـلاة الحيـاة ، مـا كانت الحيـاة على الارض أو مـا كانت الحيـاة فـى غيبها عنها فى السموات .

لو أن الناس كانوا فى قيامهم على إيمـان مرضى باللـه ، أو على إسـلام حقى للـه مـا كانوا فى حاجـة لأن يجاهدوا فى اللـه جهادا أكبر أو جهادا أصغر . إن الناس فقراء الى اللـه ، واللـه وحـده ، هو الغنى الحميـد . واللـه وحـده ، هو الذى يبـدأ ويعيـد . واللـه يقـوم به القديم كمـا يقـوم به الجـديد . ان الناس يقومون فى اللـه ، وبهم لهم يظهر اللـه ،

فما تكون المجاهدة ؟ ولم تكون المجاهدة ؟ أليسوا قائمين باللـــه ، أليس اللـه قائم بهم وعلى كل نفس شهيد ؟ أليس اللـه من ورائهم محيطا ، أليس اللـه أقرب اليهم من حبل الوريد ؟ ففيم تكون المجاهدة ؟ وهم بهذا الوصف ولكنهم فى غفلة عن هذا . فدفع بعضهم ببعض ليبلوهم فى صدق ايمانهم وليكشف لهم الغطاء بالاستشهاد فى الجهاد الأصغر .... ان الرسول يوم قال لقومه ، فى عصره رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر فتساءل الناس وسألوه - أهناك جهاد اكبر من أن يقدم الناس ذواتهم على مذبح الحق فى ميدان القتال تاركين خلفهم ازواجهم وأولادهم وأهلهم مجاهدين فى سبيل اللـه قال نعم ، هذا جهاد صغير ، أن تجمع نفسك وأن تندمج مع جمعك فتتوجه فى غضبة فى اللـه الى ميدان القتال ، ترجع الى اللـه بشهادة مستشهد فيه أو ترجع الى أهلك بغنيمة . انها فترة قصيرة ووثبة جامحة . انها لمحة فى حياتك الأرضية ، بها تسعد ، وبالتخلف عنها تشقى ولكنها فرصة تتاح ، يوم يؤمر الناس بالقتال فى اللـه مع أمام صادق لهم فهى فرصة عارضة وليست فرصة دائمة ، وهى فى الوقت نفسه لها جزاؤها على قدر عنائها . أما الجهاد الأكبر فهو فى أنك تثير معركة مسعرة تشب بين ظاهرك من المادة بهذا القيام وبين باطنك من الروح من الحق فى هذا القيام من ذاك القيام ، تحارب أنانيتك من الخلق لتميتها فى مجالها الجديد وفى معركتها الجديدة ، وتنصر عليها روح اللـه وروح الحياة بمعناه فى معركة مشبوبة دائمة لا تفتر فى نهارك ولا فى ليلك ، إنك على ما تموت فى ميدان القتال كما تعرف بيد غيرك يحميك على الاستشهاد يجب أن تموت فى ميدان القتال بين أبعاضك على ما عرفت بيد نفسك فتدرك ما إليه تشرف ، كما يدركه شهيد الميدان ، فى مجال الرحمن ، روحا منطلقا فى اللـه فى جنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين ينالها المستشهدون ، ويتصدرهم بحق من جاهدوا فى اللـه حق جهاده أنفسهم فى ميدان الجهاد الاكبر . فيجزون الغرفة بما صبروا قبلة للمستشهدين وقبلة للمؤمنين .

الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا . إن الذين استشهدوا فى ميدان الجهاد الاصغر ، لا بل والذين استشهدوا فى ميدان الجهاد الاكبر انما ينحصر العطاء والجزاء فى أن يجمعهم قائد من الله على

كلمة لله فى السموات أو فى الارض . إن الذين جاهدوا الجهاد الاكبر فى الارض ، يجمعهم الله ليكونوا مسحاء حقيقة له على كلمته فى الارض فى زمانهم وعلى عبد له بها فى الارض ما صدقوا طلب الله وما صدقوا طلب الاجتماع على كلماته هدفا لهم وغاية لأنفسهم وعقولهم فهى منهم ودم منها ، والذين جاهدوا مع كلمة لله فى الارض كتب عليهم القتال معها ما أدركوها وما عرفوها ، إنما وعدهم الله أن يكونوا معها فى مسراها ، فيحرفونها بحقها ومعناها فى مآلهم ، فى حياتهم من الروح بها . . . . ، ان الذين عرفوا كلمة من كلمات الله على الارض أو وجها من وجوه كلمة لله عليها فبمجاهداتهم ، واجتماعهم يتابعونها فى معراجها الى السماء ، كما يتابعونها فى امتدادها الى الارض ركبوا سفينة النجاة والسلامة . إن الجنة فى جوارها ، وان حضرة الله فى التوحد بها ، وان الحياة فى تواجدها ، وان النور فى فيوضاتها ، وان السعادة فى ارتضائها ، وان وحدانية الله فى وحدانيتها ، والقيامة فى القيام بعينها وجها له .

إن الله ، هو من نتوجه اليه بالولاء ، ومن نتوجه اليه بالعقيدة ، ومن نتوجه اليه بالاستعانة ، فى أمرنا من أمره ، نتوجه اليه بتنزيهه عنا وبتنزيهه عن وجودنا بغيره ، شرفنا فى الولاء له ، وايماننا فى العرفان به ، لا حدود له ، لا غياب له ، لا اجتماع عليه ، فالاجتماع عليه قائم بروح الحياة فينا ، فكيف نزعم أننا لسنا مجتمعين عليه وهو روح الحياة لنا . إن الكفر فى طلب الاجتماع عليه وانكسار الاجتماع عليه بقائم الحياة فينا ، ولكنا نطلب بمن هو فينا أن يجتمع علينا ، بكشف الغطاء عنا ومضاعفة الحياة لنا باجتماعنا على من هو منه معنانا لنا ، كلمة الله ، وأحسن تقويم للانسان علينا بيننا رسولا من أنفسنا هو منه لنا ومنه آدما وأبا لنا هو منه أوجدنا ، اننا فى كلمة لله ، فى آدم لله ، فى روح قدس لله ، فى ابن لانسان الله ، فى بيت لله ، علينا يقوم ، وعلينا قائم ، ومنا يتجدد وفينا يبحث. ان كلمة الله ، فى تمامها ، إنما هى باطن آدمنا ، وآدمنا ، باطن أمومتنا ، وأمومتنا ، باطن بنوتنا ، وجامع أخوتنا ، فالاصل كلمة الله ، منها خلق ، وبها سوى وكلمات الله فى الوجود تترى على جانبى الحياة ، وهى كما قلنا ، الطريق من الخلق الى الخالق بأوادمها ، والطريق من

الخالق الى الخلق بأنوارها وروحها .

اذا عرفنا هذا عرفنا أن كتاب الله مع كل نبى ، ما كان إلا معناه ، وما كان بمعناه إلا كلمة لله ، الا كتابا لله ، جمع بين دفتيه صحائفه من قومه فى قديمه وفى قائمه ، وفى مستقبله وليس محمد بدعا من ذلك ولا منفردا به ، ولا ممنوعا منه ، فمحمد عليه السلام والصلوات كان كلمة قبل أن يجىء بآدمها ويصير كلمة بعد أن جاء بآدمها ، وما كان فى قيامه يوم قام إلا كلمة بآدمه جمعت من اجتمع عليها رحمة من الله فهو من نوح الى موسى آدم الثانى مع القديم المعروف وهو آدم الأول مع الجديد الموصوف .

وما كان قرآنه ، إلا كتاب يمينه ، عرّف به نفسه ، وعرّف به عن نفسه بحقه وعرف به ربه ، وعرّف به عن ربه ، وما كان ربه إلا كلمة لله تامة ، وما كان رفيقه الأعلى المنشود منه إلا كلمة لله أوجده الله ، فى خلقية ، على مثالها قديما له فى قديمه ، ومحدثا له فى محدثه ، وإماما له فى قديمه وإماما لها فى قابلها بمعناها لمعناه فى مستديمه ، بها عرف ربه ، وعرف نفسه وعرف ما كان وما يكون من أمره ، وعرف أن المعراج بالتعالى عن الخلق وعالمه لا يتناهى فى الله ، وان الخلق فى تدانى لا يتناهى الى عالمه من الله . عرف دوام الخلق فى دوام صفات وفعل الخالق الكل فى الله والكل من الله والكل الى الله .

إن محمدا ، عليه السلام والصلوات ، كشف لنا شرف الكلمة فى حقيقتها وخلقيتها ، كشف لنا شرف الكلمة فى نورانيتها ويومها وظلاميتها وليلها ، كشف لنا شرف الكلمة فى دثارها بقوالبنا ، بمدثرها بدثار وصفه من خلقه بآدمها ، كشف لنا أن ناشئة الليل أشد وطأ وأقوم قيلا ، كشف لنا فينا نورانية الكلمة فى نور باطننا ، وحقيتها فى حق قلوبنا . كشف لنا أن للكلمة فى النهار سبحا طويلا ، كشف لنا أن ليلة القدر خير من الف شهر ، كشف لنا سر تحجب الصادق بالصادقين ، وتكنزه بواحدية الله فى الموحدين ، كشف لنا عن عظمة العبد لله يوم يحرف فيقول إنى عبد الله ، كشف لنا معنى الحياة وروح الحياة وسر الحياة ، كشف لنا معانى النجاة وهيأ لنا أسباب النجاة بسفين من الله يوم قال (مثل أهل بيتى فيكم كسفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف

عنها هلك) . أقام فينا كتاب الله حيا فى عترة لا تغيب ، يوم قال لنا (تركت فيكم كتاب الله وعترتى ما إن تمسكتم بهما لا تضلون أبدا ، فانهما لا يفترقان أبدا). كشف لنا الطمأنينة وهيأ لنا أسباب السكينة يوم قال (لا تزال طائفة من أمتى قائمون على الحق لا يضرهم من خالفهم الى أن تقوم الساعة) ، وأمننا على بلاغه وحكمته يوم قال (لا زال هذا العلم يحمله عدول من هذه الأمة طبقة بعد طبقة ، الى أن تقوم الساعة)أو الى يوم القيامة وما الساعة أو القيامة عنده إلا أن تقوم دعوة جديدة ورسالة جديدة للسماء وللرض يتجدد بها دين الفطرة . وآمننا على ما جاءنا به من الخير رحمة مهداة يوم قال الخير فى وفى أمتى الى يوم القيامة أى يوم يقوم تجديد الفطرة بداع بينكم بالمقام المحمود لى ، كما قمت بالكلمة فى تمامها من تمام مقام عيسى لم يستوفه بعد ويستوفيه يوم يكلمكم كهلا من أمتى منكم ، (كيف بكم وقد نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم ! فأمكم منكم) وهو ما تنتظرون وعن قائمه منه تتغافلون وتتخامزون . ولم أظهر بينكم بما لى من الله فما عرفنى غير ربى وأنا روح القدس ، لأن الارض لا تستطيع وطأتى كما عرفكم أخى عيسى من قبل فلست على هيأتكم ، لست كأحدكم ، ما عرفنى غير ربى ، وما عرفتنى بعد ، وانى على عظمة عطائى وقيامى ، فى الله فانى عبد فيه مسكين معه ، متضائل فى عظمتى مع عظمته وعظمة خلقه ، أدبنى ربى فأحسن تأديبى ، وفتح بى أبواب رحمته لخلقه فى عالمى الحياة ، ما أرسلنى فيهما إلا رحمة للعالمين ، فما أعطيته ، وان أكبرتموه ، فهو لمن تابعنى فهو لأمتى ، وأكبر منه وأضافه هو فى انتظارى لى لأنى أنتظر لى ولأمتى من الله مزيدا عما أخذت ، عطاءا غير مجذوذ . انى أسأل الله لى ولأمتى سيرا فيه لا يتوقف ، ومعرفة عنه لا تتناهى . فقد عرفته لا يتناهى ، وعرفته فى معانى عباد من رفاق أعلى لا يتناهون فى الأفتقار إليه والاستقبال منه والسير الى مزيد فيه وغناء به .

هذه عقيدتى فيه ، له ولائى وأطلب أن يكون منكم له ولرسوله ولأمكم . أقوم عليكم بربى شهيدا على الشهداء عليكم حجبا لى وأنا له حجابه ، ويقوم على ربى بربه ، لا أعرف إلا هذا الذى هو على قائم ونفسى بيده ، أعرف ربى ومرسلى ، أعرفه رسولا من ربه ومرسله ، وهما

أنا بينكم رسول ربى ، فكونوا الى الناس رسلى ، لمن لم يشهدنى من خلقه فما أرسلت إلا كافة للناس فليُبلغ الحاضر منكم الغائب بما بلغه مما أحمل إليكم من ربى فتحملون بلاغ الله الى الناس عنى ، فتفقهون بما تحملون وبما تعلمون وبما تحبون وبما تتابعون ، فتكونوا رسلى . . . وقد تكونون رسلا الى من هو أفقه منكم واكثر استعدادا لتقبل قولى ، فلا تيأسوا من ظلام أنفسكم . واجعلوا رجاءكم فى متابعتى ومتابعة من تحملون اليه قولى إن صلح عنكم .

إن ربى كما أعرفه ، وان إلهى كما أعرفه ، وان الله كما أشرفه فى الانتساب له عبدا ، لا يحده زمن باتجاه ، فلا هو القديم ولا هو الآتى ولا هو الحاضر ولكن الأزمان من خلقه تعرفه وتعرف عنه ، لا تيأسوا من الله ولا تيأسوا من اتصالى بكم ان غاب عنكم شبحى المبلغ ، لا تيأسوا من وصلتكم معى فانى بينكم فى دوام بتكاثرى بحثا فيكم وبروحى مرتبطة بكم ، فأنا حى فى قبرى وحى فى قلوبكم أنا النائم النيام فى نيامهم ، وأنا الناس القيام فى قيامهم ، أفرغوا من قلوبكم ما بها من أنفسكم تجدونى ، طهروا ما بأنفسكم من جفوة لله تعرفونى . إن عرفتمونى لا يؤخذ بكم يوم العرض دونى . وان أحدثتم من بعدى فانى برئ ممن أحدث بعدى .

هذا جاءنا به رسول الله ، فصدقناه القول بقليل منا . . . وصدقناه الفعل بالأقل ، وتخلف عنه الجمع ، ونبذ الناس القوم من الصادقين والصديقين ، فزعم الجمع لأنفسهم الأنتساب للسنة ، يتكلمون بلسان الجهل والظلام والمادة باسم تعاليم الروح . سبحان الله أهناك أبلغ مسخا للحقائق وتحريفا للكلم عن مواضعه من مسخ هؤلاء الناس لما جاءهم به الروح وقدمه نبيهم بذاته فى بلاغه وبروحه فى امداد وانتشار ، يتكلم معهم القوم عن الروح وأسرار الروح وقيام الروح وقرب الروح ومعنى الروح وكشف غلالة المادة عن الروح قائمة فيهم وقائمة عليهم هى قيام الله بهم وقيامه عليهم ، ساعة الله ساعة لقائه فيهم ، وقيامة الله يوم قيامه بهم ، وحشر الله فى جمعهم على ذلك لهم هو معهم بهم ، وآخرة الله صاحب الأولى والآخرة قائمة فى قيامهم يوم يزحزحون عن مادياتهم الى روحانيتهم فيرفضون كل ذلك وهم من الروح وبالروح والى الروح والروح بهم قائم وفيهم صمدانى .

منكرين على أنفسهم بأنكاره لهم ، ثم يتكلمون مجسدين كل شيء ، ماديين في كل شيء ، باسم تماليم الروح والتماليم الروحية والمعاني الروحية والقيم الروحية الله عندهم بعيد عن حياتهم وعن وجودهم ، والروح عندهم في معاني المادة ، والملائكة عندهم في صور المادة فهم عند أنفسهم ، في قيامهم مادة في حاضرهم لا روح لها ، وهم في مستقبلهم مادة لا روح لها ، وهم في بعثهم مادة ، وقيامتهم مادة ، وساعتهم عندهم مادية ، ثم هم مع ذلك كله روحيون . ما أسعجهم ! ما أرذلهم ، ما أحطهم ! ما أسفلهم ! ما أتعسهم ! . انتظروا انا معكم من منتظرون إن موعدهم الصبح وقد أصبح الصبح قريبا ، فما هو ببعيد سيعرف الناس في ظلامهم عما قريب أمرهم ، سيهزم الجمع في ضلالهم ، سيهزم الناس في جمعهم ، سيهزمون في ظلامهم ، سيهزمون في أنانيتهم ، سيهزم الجمع ويولون الدبر .

ستبرز الساعة لهم وهي أدهى وأمر ، سينكشف الأمر عما قريب ، فانتظروا انا معكم منتظرون . انها مقاييس من أوقات بوادرها تعد ، نحن فيها بمعالمها بين الأمس واليوم والغد ، يكفينا منها أننا شهود على ظلم الناس لأنفسهم في ظلامهم وأننا نعمل بمن أرسل رحمة للعالمين ، وسيفعل الله ورسله بنا الكثير كما فعل وسيهدى الله بنا الكثير كما هدى وكم فعل بأسلافنا منا ونحن منهم .

وسيقدم الله بنا ما يشاء من رحمة الحق ، فنحن على الحق ، ونحن من الحق بقلوبنا ، كما أنا من الخلق بقوالبنا ، نحنّ الى الحق ونحنو على الخلق ، نحنّ الى محمد والى أمة محمد ، ونحنو على محمد وعلى أمة محمد . هذه البشرية إنها محمد كلها محمد ، البشرية في ظاهرها وفي باطنها انما هي محمد ، إنها انطلاقاته ، إنها آياته ، انها تواجداته ، إنها نفحاته ، إنها أخواضه ، إنها قياماته ، انها ساعاته ، انها بعثه ، انها حياته ومماته ، إنه ما بين قبر ومنبر يقوم ويقبر لا يتوارى له منبر ، ولا يجهل له قبر ، لا يحتجب ما بين قبر ومنبر ، ولا يجحد يوم يعلو المنبر ولا ينسى يوم يقبر ، إنه الناس .. انه الناس نائمين في الله .. وانه الناس قائمين بالله .. وانه الناس قائمين في الله .. انه عبد الله وكفى انه عبد الله المصطفى .. انه آدم اختياره وانه كلمات جواره .. وانه آيات أسراره .. وانه بحار معارفه .

وانه أنوار مشارقه ، وانه خضم خلقه لا يتناهى بدوه ولا بداية له ، لا يتناهى انتهاؤه ولا نهاية له ، لا توقف له يقوم ويتقلب في الساجدين والكل ساجد ! اعرفوا رسول الله في أنفسكم واكشفوا الغطاء عنه تصيروه وتبقوه لأنفسكم وللناس . إنه روح الحياة بين جوانحكم .. انه كتابكم تقرأونه وانجيلكم تحطونه وتوراتكم تتطورونه .. انه كتاب الله تأخذونه وتشهدونه وتشهدونه برسالاتكم من الله أعلاما عليه ووجوها له ، بروح محمد ، بنور محمد ، بحياة محمد ، بماء محمد ، بوجه محمد ، بيد محمد ، بركب محمد ، أمة الصالحين ، أمة المتقين ، أمة العارفين ، أمة الداعين ، أمة الشهداء ، أمة الشاهدين ، أمة الأنبياء والمرسلين . أمة الأئمة والصديقين .

لا إله إلا إلهه ولا رسول إلا أمينه ولا حق إلا حقه . ولا عبد إلا معناه .

اللهم إنا إليك في أنفسنا رجعنا ، لا شريك لك منا ، اللهم فتب علينا وثبت إيماننا ، وأوفر منك عطاءنا ، وأدخلنا في لا إله إلا الله ، مدخلا غير مجذوذ ، وارضنا عنك من فضل رضائك عنا ، عرفناه منك في غنائك وان عصيناك ، يا غنياً عن عطنا ، يا من لا تضره معاصينا .

اللهم كن لنا في الصغير والكبير من شأننا ، اللهم كن لنا فيما نعلم وفيما لا نعلم من أمرنا ، اللهم انزل سكينتك على قلوبنا والسلم والسلام على أرضنا وارفع عنا من البلاء ما نعلم وما لا نعلم وما أنت به أعلم ، اللهم ارفع الغمة عن البشرية وعن هذه الارض وعن هذه الأمة ويسر أمرها حكاما ومحكومين ، روادا ومرودين يقظين وغافلين شاردين ومتجهين وارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين ، واجعل لنا من رسولك شفيعا عندك ووجاهة لنا معنا من أنفسنا ، به ارحمنا ، وبه أقمنا ، وبه تولنا ، وبه سلمنا فانا به وله لك أسلمنا ، لا إله إلا أنت سبحانك انا كنا من الظالمين .

==========

الأســـــــــــلام ديـــن الفطـــرة

يولد الناس فيـــه بفطرتهم ويخـــرجـــون منـــه بإرادتهـــم

==========

(حديث الجمعة) ١٨ رمضان ١٣٨١ ٢٣ فبراير ١٩٦٢

الأسلام دين الفطرة

يولد الناس فيه بفطرتهم ويخرجون منه بإرادتهم

أعوذ بالله ، وأبدأ باسم الله ، أستعينه وأستهديه ، وأتوكل عليه .

عباد الله ، وجوه الله ، كراسى وعروش الله ، عوالم الله ، كائنات الله ، أناسى الله ، أشياء الله ، خلق الله ، أما آن لنا أن نتواصى بحق على صفاء ، أما آن لنا أن نتناجى فى الله على رضاء ، أما آن لنا أن نسعد بالله فى قضاء ، إن الله معنا ، نحياه . فجمعنا فى وجوده وكلمته ومعناه ، من وراء الكل محيط. وعلى نفوس الكل قائم . تفرق الناس أو اجتمع الناس . إنه الظاهر فى جمعهم برحمته . وانه الفاعل فى فرقهم بحكمته . متى نتواصى على وحدانيته ؟ فلا نشرك به بقيامنا فى معزل عنه وهو روح حياتنا ، ومعية وجودنا . بغير معيته لا وجود لنا ، وبغير قيوميته لا قيام لنا ، وبغير قيامنا به لا حياة لنا .

اننا بجلابيب ذواتنا لروحنا معانى عوالمه ، ربا للعالمين . فهل نحن لهذا من المدركين . وله عليه من الشاكرين . كلنا يقول الحمد لله رب العالمين ، فهل وعيناها ، هل أدركنا معناها ، هل عملنا لها فكسبناها ؟ هل قمنا لها فقمناها ؟ . لقد جاءت رسالة الاسلام على ما بلغناها وها نحن نقول إنا من المسلمين نؤمنها ونرعاها ، فمتى بدأت رسالة الأسلام أيها المسلمون ؟ هل بدأت رسالة الاسلام بمحمد ؟ ألم يعرف الله من قبل محمد ؟ ألم يعبد الله من قبل رسالة محمد ؟ ان محمدا يقول (الاسلام دين الفطرة) فمتى بدأت الفطرة ؟ ألم تتواجد الفطرة إلا بذات محمد ؟ ألم ينزل من السماء غير كتاب محمد ؟ ألم يبرز الله للناس من الأنبياء والحكماء والأوادم غير محمد ؟ إن محمدا لا يرضيه أن يكون هكذا قومه ، وأن يكون المسلمون أو زاعمى الاسلام له أصدقاء جهلة ، صداقتهم ضارة كصداقة الدب . خير منهم الأعداء

اذا كانوا نصحة لأنفسهم برة لخالقهم . اذا كان الاسلام دين الفطرة كما يقول رسوله ، كان الاسلام دين الجنس البشرى ما تواجد الجنس البشرى وحيثما تواجد الجنس البشرى والى أى مآل آل الجنس البشرى ، فالفطرة للأسلام دين أساسه ما يدركه العقل ، ويستقيم به الحس ، ويقبله الضمير ، وتوحى به المصلحة .

إن الاسلام دين البشرية قبل أن تتواجد على الارض تبلغ وتبشر عوالم الروح يوم كانت البشرية أرواح فى لطيف من أشباح . ودين البشرية اذا ما فارقت الارض الى عوالمها من عوالم الروح تاركة أشباح أهل الارض ، ودين البشرية ما تواجدت فى وصف البشرية من الشيئية على الارض فى الصورة الآدمية . إن الاسلام وهو دين الفطرة إنما هو دينك قبل أن تكون على ما هو أنت وهو دينك على ما هو أنت بما عليه أنت . وهو دينك بعد ما هو أنت .

هل عرف المسلمون الأسلام أنه كذلك ؟ . أنا لا أريد أن أدخل فى بيان الاسلام ، دينا لك قبل ما أنت ، ولا فى تفصيل كيف يكون الاسلام دينا لك بعد ما أنت ، لا حتى ولا فى بيان عن الاسلام دينا لك فيما أنت . ولكنى أريد أن أرسم خطوطا عريضة للمسلم ، أو زاعم الاسلام ، أو القائم فى الاسلام ولا وعى له . أو المرتضى للاسلام أو القابل للاسلام أو المحب العاشق للاسلام . أريد أن أرسم له خطوطا عريضة يمشى فيها . ليرى ما فى الاسلام من رجوعه هو الى نفسه والى عقله والى ضميره والى روحه ، والى ذاته . إن الاسلام وهو دين الفطرة دين يقوم الناس جميعا فيه ، بمولدهم ، كل مولود يولد على الفطرة ولكن الناس يخرجون منه بجهلهم ، إن الاسلام دين لا يدخله الكائن البشرى إذ هو فيه ، ولكنه دين يخرج منه الكائن البشرى بحمله مما هو فيه . إن الدخول فى الاسلام ليس دخولا على الاسلام ، ولكن الدخول فى الاسلام إنما هو على رحمة الله به يعرفها المسلم وينشدها المسالم ، ويُهدى اليها المتقى ويطرق بابها المجاهد ، ويُفتح بابها للصافى ويصير اليها المتوكل ويعان فى طريقها المستعين . ويغنى بها المفتقر .

إن الرحمة فى دين الفطرة ، إنما هى عند عباد الرحمن . وعباد الرحمن هم أبواب حضرة الرحيم . هم عباد لله ، منكسرة قلوبهم من

أجله ، يمشون على الارض ، وجوها لله ، مطأطأة منهم الرؤس لجلال عظمته . مشهودا لهم فى كل شىء ، قائما عندهم بكل شىء ، يعلمون وحدانية الله ، فى فناء موجودهم الى عظمة وجوده ، يشهدون الله ، فى الوجود وفى الناس . ويستحيون من الله ، أن يشهدوه للناس ، فى أوانيهم بأنانيتهم ، وجوها له ناضرة ، فى كل شىء له ناظرة . تطلب من عظمته وتطلب من فيض رحمته ، للناس فى أخوتهم ، أن يشهدوه على ما يشهدون ولا يطلبون الى الناس أن يشهدوه مشهودا فيهم وان شهدوا لهم فى أنفسهم . يستحيون من رحمة الله ، التى غرقوا فى أفضالها ، وغابوا فى أنوارها ، وقاموا بأحواضها ، أن يظهروها وهم الظاهرون بها ، لمن كان على حظ من الله ، رفعت عنه الغشاوة وكشف عنه الظلام وحيى منه الضمير . وبحثت فى بصره البصيرة ، ودانى سمعه السميعة ، وقامت فى عقله المعرفة ، وفى قلبه الحياة ، فرآهم فيه بمعانيهم من معلومه وجه مطلوبه وعين مقصوده وروح موجوده بعينهم لمعناه وتكوينهم لمبناه .

إن الاسلام وهو دين الفطرة ، وقد رعى الانسان قبل مدخله على الارض كما يرعاه قبل مخرجه منها وبعد ارتحاله عنها لم يترك فى حاضرنا من حياتنا الارضية جانبا من جوانبها أو زاوية من زواياها إلا وهيأ لنا فيه سبيل القيام به على أكمل وجه ، فيما لا نعرف ، وكشف لنا عن الطريق لنسلكه فيما نعرف . إن الكائن البشرى على الارض ، يُحوزه كل شىء ، وفقير الى الله فى كل شىء . فى تقويم جسده ، فى صحته وسلامته ، فى سد كفاية من رزق فى طعام أو ملبس أو مسكن . فى حمايته ، فى ضعفه ، مما هو أقوى منه ، من عاديات الطبيعة ، من الحياة الكاسرة فى الوحوش المفترسة ، من طغيان الأنهار ، من سلطان الرياح ، من قسوة الامطار ، من زلازل الطبيعة ، من براكين الارض ، ومن قلق نفسه . من طغاة جنسه ، من وحوش نوعه ، من عاديات مجتمعه ، من فساد اجتماعه ، من طغيان جماعاته ، هذا من حيث مادياته . وفى كل ذلك هو الى الله فقير وبالله فى تقويم وللحفظ من عادياته مستعين وعليه متوكل . فكيف بمعنوياته وهى من محض وهب الله فى تكوينه أو بتكوينه .

فاذا كان هو فى معنوياته ، اكثر افتقارا الى الله ، لتوفرها له ، أو

توفير أسبابها عنده وهو بها أكثر جهلا . وهى عليه أعز منالا . فان الانسان سواء ما قبل هذه الحياة أو فى هذه الحياة أو ما بعد هذه الحياة ، يحتمل فى صدره الكثير من الحوامل ، إنه فى حيرة من أمره ، انه فى جب من قديمه ، إنه فى شك من مستقبله ، انه فى تيه من حاضره ، ما يكون الكمال وما تكون السعادة ؟ .. ما تكون الحياة ؟ .. ما تكون الاستقامة ؟ .. ما يكون الطريق ؟ ، كيف لله يسلم ؟ .. وكيف يحصل منه على الايمان ، وكيف تتواجد فيه المعرفة . هل هو ضال أو مهتدى ، هل هو جاهل أم عالم ، هل هو مؤمن أو كافر ، هل هو مسلم أو منافق ، هل هو خطاء أو صادق. أين هى السكينة ، أين هو الرضاء ، أين هو الله ومن هم الناس من هو أنا وما تكون أنت وأين هم المرتحلون ومن اين يجىء الآتون ، إن رسالة الفطرة ، هيأت لمن يدخل فى رحمة الله ، من أبوابها ، ويدرك الاسلام لله ، فى عجزه عما يريد ، وفى عجزه فى كل ما يقوم ، وفى عجزه فى كل ما يطلب ، وفى عجزه كلما عرف عن عجزه ، هيأت له الطريق الى غايته .

إن الطريق ، إنما هى السعى والحج الى أبواب الرحمة ، لا أقول ما عرفت فقد اختفت على الناس بصور الناس ، بل ما ذكرت . وما توهمت ، وما ظننت ، فإن أبواب الرحمة ، من عباد الرحمن ، لهم أوصاف الحقائق ، يحزون على الجهل فلا يجهلون ، ويحزون على الأنكار فلا ينكرون ، ويحزون على الخفاء ، فلا يختفون ، ولكنهم يتنزهون على الجهل للجهلاء فلا يدركون . انهم بالعلم عند أهله يعرفون . وبالتقوى للاتقياء يظهرون وبالصفاء للأصفياء تمتد أيديهم لمن يصفون ، تراهم من وراء الذاكرين ، ومن وراء الطالبين ، ومن وراء المتقين ، ومن وراء العالمين ، ومن وراء الساعين ، إمامهم من أنفسهم به يظفرون ، ووجوههم فى مرآة الكون به يرون ، لا وجه لهم فهم وجوه الرائين وهم قلوب العافين ، وهم أيدى العاملين ، وهم علوم المبصرين ، وآذان السامعين ، انهم ركب الموحدين ، توحيدا لرب العالمين ، بخير المعرفة تنبع من القلب فى معرفة الانسان عن نفسه فى الله لا يقومون وبغيره لا تكون لهم السكينة ولا يقوم بهم الأمان ، ولا يكون منهم ولهم الهدى والرحمة ، ولا تسلم لهم وبهم الفطرة . بهذا عاد للناس محمد ، وفى قديم قامه

وأقامه ، وكم عاد به ، وكم فى قديم قامه وأقامه . عبده الدائم ، ورسوله القائم ، رسوله الدائم وعبده القائم . فهو لا يشهد إلا فى عبد قيوم قائم أو فى رسول عامل دائم أو فى عالم جامع عارف ، أو فى كتاب مبين وارق أو فى رق منشور متعارف . عبده جمعه ، وأمته مجتمعه ، الآباء كلماته ، والأبناء شجرته ولداته .

إن الناس فى آدم لهم ، دواما بينهم . لا يفارقهم ، ولا يغفل عن تواجده منهم ، بوجه له بينهم ، لوجوه له بهم ، من أبناء عرفوه فعرفهم ، إنه معرفة الانسان عن نفسه فى الله ، بالله يقوم ، ومن الله تواجد ، وكان فى الله متواجدا ، وانه سيبقى فى الله متواجدا ، بذلك تتم سكينته وتبدأ سعادته ، وبغيره السعادة لا تكون .

ولله المثل الأعلى فى السموات والارض . إن الصلة بالله إنما هى فى الصلة بالمثل العليا له فى السموات أو فى الارض . أما الاتصال بروح الحياة اللانهائى فأمر فطرى تقوم فيه الطبيعة وليس هدفا يهدف اليه ولكنه أمر يعتقد ويدرك للعقل . أما ادراكه للنفس فهو الغاية القصوى للحياة الانسانية وهو لا يدرك للنفس فى عزلتها عن النفوس . ولكنه يدرك لها فى وصلتها بالنفوس على احد وصفين عبودية لغيرها من نوعها أو ربوبية على غيرها من نوعها . فاذا دخلت على نوعها بوصف السيد على المسود فأولئك هم الطغاة . فاذا ما تمكنوا من ذلك فى الحياة الموقوتة حرموه فى حياة العدل الفطرى وقامه عليهم من استضعفوهم . أما اذا دخلت النفس على غيرها من النفوس خادمة مؤثرة فقد استقامت مع قانون الفطرة للرعاية الربانية على الناس وبذلك أمكنها مواصلة القيام فى خدمة القانون فى حياة العدل الفطرى فظهرت فيها بمكانتها من القانون ربا راعيا لمجتمعها من الناس وان اختفت عن الظهور بوصفها فى الحياة الموقوتة بعالم البداية .

إن الاسلام وهو دين الفطرة ، علّم ورعى ، علّم وفعل ، علم وفعل وخلق ، وجدد وأقام ، إنه اطوار الناس تتكشف للناس ، تعلم فيه نفس ما قدمت وأخرت وما أحسنت واساءت ، وما صدقت وكذبت ، وما أشادت وهدمت . وما أبطلت من باطل ، وما أحيت من حياة ، إن الاسلام دين قام بمعالمه ، ودانى بمكارمه ، فطرة الله وصبغته ،

قانون الله فى وجوده ، وتجلياته وظهوره وجوده ، به أسفر ، وتعالى ، وتنزه وتدانى ، به تعارف وعز على المعرفة ، به كان أقرب الى كل نفس من حبل الوريد ، به كان اجتماع العبد على معبوده فى نفسه وحسه ، فأين تطلبه وهو القائم على كل نفس ، وكيف تكفره وهو روح الحياة لكل حس ؟ من وراء كل نفس محيط وعلى كل نفس قائم فكيف تجهله ؟ .

لقد عرف الناس بفطرتهم ، سبيلهم الى العلم ، فتعلموا ، وتعلموا ، وأدركوا فى العلم ، حدود سلطانهم ، فى عجزهم عن سلطان عالمهم ، فأدركوا الله فى الوجود ، تعرفوه على ما عرفه أهل الكتاب من صدق منهم ، أينما ولوا فثم وجهه ، أشهد العلم وجه الله للعلماء ، حيثما ولوا ، أشهدهم الحياة فى الجماد ، وأشهدهم العدم فى الأحياء ، وأشهدهم القدرة فى الطبيعة ، هم تحتها ، وأشهدهم القدرة فى انفسهم لأنفسهم فوق الطبيعة ، هم فوقها ، وعما قريب يعرفونهم وجوها لله ، يتعرفون الحياة لأنفسهم باسم الحى القيوم ، ما ظهر فى شىء مثل ظهوره فى الانسان .

إن الله هو الظاهر بالانسان استيقظ الانسان لذكره أو غفل الانسان عن ذكره ، إن الله هو الظاهر فى الانسان عرف الانسان أو لم يعرف ، استقام الانسان أم لم يستقم . تعالى الانسان أو سفل ، سلك الانسان طريق الهلاك أو سلك طريق البقاء ، إنه لا يهلك من الانسان حقه ، ولكنه يهلك من الانسان خلقه ، إن الانسان المتعالى بحقه راع لخلقه حتى يستكمل جديده وصف قديمه ، وان الانسان الذى سفل الى خلقه ، سيرد يوما متماليا بحقه ما خلق الانسان ليعلو على غيره ، وما خلق الانسان ليسفل عن غيره ولكن خلق الانسان ليعبد نفسه من خلقه لنفسه من حقه وهو معبده له ، علا أو سفل ، ما عبد نفسه لله على ما يليق بمن يكون عبدا له ، فمن تعالى عن الناس ، وما عبد نفسه لله على ما يليق بعباده سفل بحقه عن الناس فى حقهم ، ولكن الذى عبد نفسه لله على ما يليق من طلب الحياة فى نفسه لنفسه حيث هو وطلبها لغيره على ما هى فيه حيث هم . ولم يتجاوز الحياة فى الارض وطلبها لحياة الناس وحياته فى الارض لنفسه ولأهله وجنسه من أحياء الأرض مستعينا بالله فى كل وجه له ، مستحينا بالله حيثما رأى الله ، وكيفما رأى الله ، فى عليين ،

وفى أسفلين ، فى قائمين به وفى غافلين عنه فقد استقام أمره وعبد طريقه ووضحت غايته ، يحيى بفرده ، ويحيى بجمعه ، يحيى من حياة جمعه ، ويفيض بالحياة من حياة فرده ، يرى الله باحاطته من وراء جنسه فيستقبل فيضه ويرد الحياة فياضة منه ، الى وجه مصدرها من الناس باحاطة الله به فروغا لجديد ثم يستعيدها بمزيد من وراء الناس وجوها لله عنده ، الى حوض نفسه لا تقنع ، ثم يردها اليهم بهم يتكون وفيه يتكونون فعلى عين معناه فيهم لهم يتواجد روحا لنفوسهم ، وبهم يتواجد نفسا هم روحها لا فرق بينهم وبينه ، الله من فوقه ومن فوقهم ، والله من ورائهم ومن ورائه والله فى فرده وجمعه وفى فردهم وجمعهم . هكذا قام دين الفطرة من قبل محمد ، وهكذا تجدد دين الفطرة بمحمد ، وهكذا يقوم محمد لمحمد ولقوم محمد . خفض لهم جناح الذل من الرحمة وشاورهم فى الأمر ، ورأى الله من وراءهم باحاطته ورووا الله من ورائه باحاطته ، بهم محيط وعليهم قائم ، آمنوا بالله لا شريك له ، وآمنوا برسول الله حوض رحمته ، وباب حضرته ، ووجود جماله ، وكلمات معرفته وآوادم خلقه وانسان قدسه وقيام حقه ، وجزاء تقواه ، وطريق استقامته ، وقيام ربه ومظهر عبده ، فيهم يبحث ، ونوره فيهم ينتشر وبهم يقوم ،

هكذا كان محمد ، على ما ظهر ، وهكذا كان محمد على ما كان ، وهكذا بقى محمد على ما واصل ، وهكذا يبقى محمد على ما يكون ، وهكذا يبحث محمد على ما يصبح . وهكذا ينشد محمد على ما يقتدى . اعرف الحق ، تعرف أهله .

(إن ربى لعلى صراط مستقيم) (لا تدعونى بالرجل الصالح فالصالح هو الله) لقد نسب محمد الطريق والصراط المستقيم لربه . كما نسب عيسى وصف الصلاحية لربه كذلك . وما كان رب محمد ورب عيسى الا المثل الأعلى من المثل العليا لله فى السموات والارض يظهر بالانسان . فاذا كانت مرحلة الدين الى محمد قد انتهت بشوطها على أساس من البلاغ والتبليغ والنبوات وبدأت مرحلة أخرى على أساس من العلم ومداناة الحق للخلق ، كلهم عباد له بينهم الراعى والمرعى ، بينهم ومنهم ولهم العبد والرب . قياما بالمعبود وهو الحق من الله . ليحرف الناس ما جهلوا أو تجاهلوا من أن الرب والعبد ، إنما هم عباد للحق فى القيام المعبود

وهو الله وانهما أمران متجددان متكاثران . ظاهران باطنان . أظهر ما ظهر عباد بربهم ، كان موسى إذ كلمه وكان عيسى إذ وصله وكان محمد إذ قاصه . وما كان الرب لهم الفاعل بهم إلا العبد والرسول من المثل العليا من عالم الانسان في أحسن تقويم عالم مفرداته أسماء الله ، والموصول بهم من عالم البشرية الارضية ذكر الله لأهل الارض من حضرة رشاده .

ها هي الرسالة الروحية القائمة في البشرية في هذا العصر تقوم على اتصال العبد وربه من عالمها أو الله ورسوله من الملأ الأعلى للمثل والمعاني . وكلاهما مثلان عاليان في الانسان . يتواجد على الارض لهما الذكر عنهما بالثالث لهما كلما صلح منها للانسانية إنسان فقام لهما عنهما بهما عنوان وهو ما أشارت إليه أوراد الأمام الشاذلي في قولها (أدعو الى الحضرتين بالحضرتين) وهو عين ما أشار إليه عيسى في قوله اذا جئت في القيامة دعوتكم بيا إخوتي . وهو ما قام به الأنبياء في عصورهم وهو ما فتحه الاسلام للناس يوم قال لهم الرسول (ما أعطيته فلأمتي حياتي خير لكم ومماتي خير لكم . الخير في وفي أمتي الى يوم القيامة) وما يعنيه بذلك إنما هو تواجد هذا الثالث لهما متجددا متكاثرا الى كماله بهما وفي هذا معنى الساعة والقيامة لمجتمعه وزمان ظهوره وتواجده . وهو عين ما قاصه عيسى ومحمد ومن قبلهما قام به ابراهيم ونوح .

لقد عالجت رسالة الفطرة مجددة بالاسلام مع محمد حاجيات الانسان لمعرفة الانسان بنفسه وطريقها كما حققت له كيف يكون على الله اجتماعه ، وكيف يكون بالله صلاحه ، وكيف تكون في وجود الله سبيله ، هدته فردا ، يجاهد نفسه ، وهدته جمعا ، يطلب قدوة له ، وهدته مجتمعا يطلب صلاحه ، وهدته انسانية ، تطلب السلام ، وتطلب الاستقامة وتطلب العدل وتطلب الاجتماع وتطلب الاشتراك في خيرات الارض أوجدها الله للجميع . يستمتعونها ويتقاسمونها ويستعملونها مسودة منهم لا سيدة عليهم ، موجودة من ربهم لهم يحيدون خلقتها ويطورونها ، لا موجودة لهم يتعشقونها فيصيرون بحبها الى أشكالها كبرت في نفوسهم ، مربوبة لا رابة ، مملوكة لا مالكة ، مألوهة لا آلهة ، إن الذين يجعلون من مادة هذه الحياة كل هواهم إنما يسودون المادة

على حقق معناهم . إن العادة فى خدمتهم وليسوا فى خدمتها . إن العادة فى ملكهم وليسوا بعقولهم وقلوبهم فى ملكها . إن الناس اذا عرفوا معناهم ، حددوا أهدافهم وعرفوا مرماهم ، إن الناس اذا عرفوا قلوبهم بيوتا لله ، حجوا الى قلوبهم بيوتا لله ، فاستنارت عقولهم رسلا لله ، واستقامت أيديهم قدرة لله ، وطاب سعيهم عوالم فى طريقها للتواجد سيرا فى الله ، انه اذا أغفل ذكر الله أدعياء الأصلاح فلا صلاح ، أما اذا ذكر الله فى كل صغيرة وكبيرة على الوجه السليم فلا خيبة ولا ظلام ، ولا ظلم ، ولا طغيان ، الله الله وكفى . الله الله هو المنشود ، الله الله هو المعبود ، الله الله هو الموجود ، الله الله هو المشهود .

اذا لم يكن الله الله هو المقصود عند الفرد والجمع فقد خاب القصد ، إن الله لا يعرف بالمعاندة والفرقة والمخاصمة ولا يقبلها ولا يقومها ، ولكن الله ، يعرف فى المحبة والتجمع والمساندة ، لأهل رحمته ، ولأهل ذكره ، وللمتناجين فيه والمتواصين على حقه واعلاء كلمته ، رحمنا الله واياكم وجعل الحق فينا غايتنا وغايتكم ، ومعنانا ومعناكم ، ومسعانا ومسعاكم ، ونهايتنا ونهايتكم . إنه بذلك جدير ، وهو عليه قدير والحمد لله العلى الكبير .

. . . . . .

اللهم اغفر لنا وتجاوز عن سيئاتنا حكاما ومحكومين ، روادا ومرودين ، مجاهدين ومتابحين ، يقظين وغافلين ، مؤمنين وكافرين ، عاملين وقاعدين ، وأنزل سكينتك على قلوب المؤمنين ، ورحمتك للطالبين ، والسلم والسلام على أرضك يا رب العالمين .

اللهم اغفر لنا وتجاوز عن سيئاتنا وعاملنا بعفوك ورحمتك وقوم فيك طريقنا إليك طريقا لك ، لا غاية لنا إلا وجهك الكريم ، ساعين وقائمين وراجعين وطالبين ، وعالين وسافلين ، أغرقنا فى رحمتك وفى كرمك وجودك وعاملنا بعفوك وعافنا من عدلك فانه لا يغفر الذنوب إلا أنت . اللهم انا للذنوب أهل وقد عرفنا وأنت للمغفرة أهل وقد طلبنا فأنصفنا منا ، اللهم انا لا نسألك رد القضاء ولكن نسألك اللطف فيه . اللهم فخذ بيدنا الى الخير وارفع عنا من البلاء ما نعلم وما لا نعلم وما أنت به أعلم ، انك أنت الأعز الأكرم ، واجعل اللهم خير أعمالنا خواتمها وخير أيامنا يوم لقاءك .

==========

دوام الرســـــــــــــالة

فى دوام الرســـــــــــــول

قبـلة الصـــــلاة وروح المنســـك

==========

(حديث الجمعة) ٢٥ رمضان ١٣٨١ ٢ مارس ١٩٦٢

دوام الرسالة
فى دوام الرسول
قبلة الصلاة وروح المنسك

==========

أعوذ بالله ، أستغفر الله ، أتوكل على الله ، أستعين بالله ، اعمل باسم الله .

عباد الله ، أوصيكم ونفسى بتقوى الله ، بالانتهاء عن محارمه ، والامتثال لأوامره ، والانتفاع بمكارمه ، كونوا مسلمين لمن اسلم لله ، تكونوا مسلمين لله ، كونوا مسلمين لمن أسلم وجهه لله ، تكونوا وجوها لله ، اعلموا عمن علّم الله ، تعلموا عن الله ، اتقوا من اتقى الله ، تكونوا فى تقوى الله .

ان الاسلام ليس ألفاظا وكلاما ، ولكنه فعل وقيام . ارجعوا الى تاريخ نشأته مع محمد ، تجسديدا لقديم ، فى قدم الله ، وفى قدم الانسان فى قدم الله ، إن الاسلام الذى تقرأونه بين دفتى كتاب فتجعلون من الكتاب عن الحقيقة حجاب ، إنما هو ما قام عند من به قام فألقى بين أيديكم هذا الكتاب ، إن الاسلام مع محمد ، إنما هو فى الاسلام لمحمد ، وان اسلام محمد ، إنما هو فى اسلامه لما ظهر له من رسول ربه من روح الله لا يأس منه من أمره ، إن محمدا أنتجته أمة ، أنتجتها أرض وبيئة ، فجدد الفرد الأمة ، وجدد البيئة ، وأوسع الرقعة من الارض لأمته وبيئته .

إن محمدا محصلة قومه ، من قبله ، وان محمدا أصل قومه من بعده ، وما قومه من قبله أو بعده إلا البشرية جميعا ، إن الأجيال المتتابعة قبل محمد أنتجت محمدا ، وان الأجيال المتتابعة من بعده أنتجها محمد . فالفرد أصل أمته ، مضافة اليه والأمة أصل فردها يضاف إليها ، أحب العرب لثلاث ، لأن القرآن عربى ولأنى عربى ، ولأن لسان أهل الجنة فى الجنة عربى .

إن محمدا لم يسفه قومه وهو خيار من خيار لقومه ولكنه سفه أحلام بعضهم من السفهاء ، إن محمدا لم يحقر قومه ، ولكن أعلى أقدار قومه فى نظرهم ، أضاف نفسه إليهم وإضافهم فى الله الى نفسه ، ولتكن منكم أمة يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله .

إن قوانين الحياة ، وان تناسخ المجتمعات ، وان تفاوت الأفراد فى مجتمعهم ، وان قيام الجماعة الى قبلة تعرفها وتشهدها وتؤمن بها ، وتستقبلها فى صلاتها وصلاتها ، أمر يؤلف القلوب برحمة الله ، ويوجه النفوس بفطرة الله ، وينير العقول بنور الله ،

إن قرآن محمد ، إنما هو فى قراءة تاريخه وكيف تحضرت بيئته له ، وكيف تجمعت وكيف افترقت من قبله . واستقراء حالها من بعده ، فيما اجتمعت عليه وفيما اختلفت فيه وفيما افترقت وفيما التئأمت ، لقد تجددت أمة محمد ، على صالح تعاليمه ، وعلى ما جدد أمته برسالة ، بجديد منه وجديد له المرة بعد المرة ، والكرة بعد الكرة فى عديد من بيئات البشرية وجماعاتها وأوطانها فى غيبة عن العيون العمياء من أغلب الجنس . وتتابعت إليه الأرواح خالعة عنها الأشباح محبة مشوقة لمعناه لا للفظ مسماه عليه التأمت وبه اجتمعت ، على نور قديم من عين معناه من رفيقه الأعلى باسم مولاه . ساقها اليه ، فى تواضعه دونها ، اليه برفق يحطها ، واليه به تعطيه ، لا تعلمه ولا تدريه . خفض لهم جناح الذل من الرحمة ، (لو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك) . ما أظهر رسول الله ، أمر سيادته وهو السيد بلا منازع ولكنه أظهر أمر عبادته ، وهو عبد ربه بلا مشارك فعبد الله ، فيمن دونه ، وامتثل لله ، فيمن فوقه ،(اذا كنت فى حضرته علمنى كلاما أخاطبه به)،(رب أشعث أغبر لو أقسم على الله لأبره . فاتقوا الله فى الناس وقد أخفى حقائقه بعباده الذين تولى فى الخلق ، كما جعل من الكبر على أهل الكبر صدقة ، (من يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها) (اللهم ارزق أهل بيتى الكفاف) . هكذا قسم رسول الله الناس فى تعاليمه ، وفى رسالته وفى فعله ، استكبر على أهل الكبر من قومه فلم يأبه لهم فكان فى هذا صلاحهم إذ لا يخضع المتكبر إلا لمن تكبر عليه ، وخشى الله فى

الضعفاء من قومه ، فلم يغفل عنهم ، واودهم وآكلهم وعاشرهم ، وأسند ظهره إليهم . وعرف وجه الله من بينهم يقوم ، كما عرف وجه الشيطان في أهل الطغيان يقوم . وعرف نفسه في الحال الوسط من الناس ، بهم يقوم ، حتى يكون قدوة مرتضاة ، عند أهل الفاقة ، وحتى يكون قدوة مطاقة عند أهل الثراء . فيبذل أهل الثراء مما أفاء عليهم الله ، مختبرين مبتلين ، أما من أكرمه ونعمه ، فيقول ربي أكرمني وما أكرمه ولكن ابتلاه . فليبذل الناس ما فاض عن حاجتهم لاخوانهم من الانسانية من الناس مرضاة لرب الناس ملك الناس إله الناس . وليخفف الفقراء عما في أيدي الأغنياء . اعتزازا بانسانيتهم أن تهدر واكبارا لحقيقتهم أن تحط حتى يغيء الله عليهم مما خلق لهم ، تحسبهم أغنياء من التعفف .

إن المجتمع الانساني ، على ما هيأه محمد ، في أوضاعه لا يحترف بألوهية المال ، حتى ينقسم على أساس ملكيته الى طبقاته . ولكن المجتمع على ما أنشأه محمد ، يحترف بقيمة تقوى الله ، ويرى من تقوى الله ، أساس تناسقه . إن اكرمكم عند الله أتقاكم ، ولا يتخذ بعضكم بعضا أربابا من دون الله ، رفعنا بعضكم فوق بعض درجات وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا . إن الذين يحاطون الله في معاملاتهم للناس ، هم في دين الله ، والذين يتجاهلون الله ، في شئون الحياة وفي واقع الحياة ، إنما يجهلون الله ، وما الكفر بالله إلا الجهل بالله . وما الايمان بالله إلا العلم عن الله ، وما الوصلة بالله ، إلا اكتساب الحكمة من الله ، في فعله وقوله ، إن الله هو الحياة وهو قوانين الحياة وهو الوجود على ما يشهد الناس للوجود وهو فيهم التواجد ما تواجدوا باسرار الوجود .

إن الاسلام على ما عرفه محمد ، وعلى ما قامه محمد ، إنما هو محمد ، وكل محمد ، وكل من تحمد ، وكل من كان في نظر محمد . وفي طبيعة محمد ، وفي قيام محمد ، وفي فعل محمد ، وفي قول محمد ، وفي لسان محمد . محمد رسول الله .. محمد رسول الناس من أنفسهم من الله .. محمد رسول أنفسهم بتقوى الله الى أنفسهم بالغفلة عن الله .. محمد منهم واليهم في أنفسهم ، يوم تتغلب محاصد الخلق فيهم على مساوئ الخلق بهم ، إنه الصراع ، إنه المعركة المشهودة في

كل صدر وفى كل ضمير وفى كل نفس وفى كل عقل وفى كل قلب .

إنه الضمير الحى المقبور ، بين الجوانح والصدور . إنه البيت المهجور من القلوب فى مشكاة الصدور من كل إنسان .. إنه السبيت المعمور يوم تشعل به مصابيح الصدور .. إنه العقل الواعى ، يوم يقوم العقل من منامه ، وينتشر بحمله فى قيامه ، متأملا دراكا ، مبصرا بصيرا ، إن محمدا هو معنى الناس وحياة الناس إذا آمن الناس بمحمد ، وهو رب الناس اذا قام الناس برب محمد ، إنه روح الحياة فيهم ما آمن الناس بمحمد ورب محمد ، محمد وجهه ، عندهم ، ويداه منه إليهم ، وأقدام سعى لرحمته لعالمهم فآمنوا بالحق فيه بينهم قام ، وآمنوا بالحق به فى أنفسهم يقوم ، أولى بهم من أنفسهم ، أزواجه أمهاتهم . أمته جماع عباد الرحمن ، رسالته قيوم معانى الإنسان ، ربه ولى من يتولاهم وولى من يطلبون وجهه فى أنفسهم .

ماذا عرفنا عن الاسلام ، وعن رب المسلمين ؟ ما عرّف الاسلام ربا طاغيا ، جبارا مهلكا ، ولكنه عرّف ربا غفورا رحيما ، راحما ، عفوّا كريما ، أمة مذنبة ورب غفور . ما عرّف الاسلام ربا، أعماه الكبرياء عن عباده ، وعابديه ، ولكن عرّف الاسلام ربا يسهر على العباد ، وهو فى غنى عنهم ، يخدمهم لا يخدمونه ، يحبهم به ، لا يحيونه بهم ، يقيمهم لا يقيمونه ، يحياهم فيحيونه ، ويقومهم فيشهدونه ، عرف الاسلام عن رب المسلمين ، لا تحدد بينه وبينهم وقد وحدوه فتوحدهم ، يدخلون فى حصن وحدانيته يوم يشهدونه فى أنفسهم بلا إله الا الله ، فيقومونه لا إله الا الله ، ويتوسلون اليه فيهم لا إله الا الله ، لا فى كبرياء يقومون ولا فى استعلاء على الناس يحملون ، ولكنهم بخلق ربهم يتخلقون ، أقربهم الى الله أقربهم الى قلوب الناس وأطوعهم لله أخدمهم للناس ، يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة .

هكذا عرّف الاسلام رب المسلمين وهكذا عرّف الاسلام من يكون من المسلمين . فبالله عليكم أليشىء من ذلك تشهدون ؟ أشيئا من هذا تسمعون ؟ أفى هذا الأمر تقومون وبه تناصحون وعليه تراشدون ؟ وفى ظل رعاية تتسابقون ولقيام معانيه تعملون ؟ فمن الله تساندون . إننا فى هذه الدار نحاول ومعنا تحاولون ، ونستعين وبمن نستعين به معنا

تستعينون ، ونتواصى وبما عرفنا تتواصون ، وبالله ولا ملجأ لنا سواه نستعين لنتوحد معكم وبالله معنا ومعكم تستعينون ، لنتوحد جميعا لله موحدين ،

هذا هو جوهر الدين إن أردنا أن نكون فى الله على دين ، وأن نخرج من الشيطان الرجيم ومن دينه على يقين فللشيطان دين كما للرحمن دين وكل فى معسكره به يدين ، إن دين الشيطان إنما هو دين المادة ، إنما هو دين الأشياء ، إنما هو عبادة المادة ، إنما هو عبادة الذات الفانية ، لا الأقدس لها من ذات باقية . أما دين الرحمن فهو دين الروح ، هو دين الحياة ، هو دين روح الحياة ، أقرب للناس من حبل الوريد ، إذ هم أحياء ، إذ هم بدونه أشلاء . انه الله فى أنفسهم ، انه الله فى معانيهم ، انه الله فى ضمائرهم ، انه الله فى قلوبهم ، انه الله متجليا فى جلابيب خلقه .

إن الذى يلبس عليكم ما تلبسون ، إنما هو ما بكم ، من معناكم من الله به لذواتكم تحيون . لا تذكروا الله ، بعيدا عن أنفسكم بعيدا عن معانيكم ، بعيدا عن وجودكم ، ولكن اذكروا الله قريبا منكم وأقرب اليكم مما تدركون عن أنفسكم . إنه حياة الضمير يوم يحيى لكم ضمير ، إنه حياة القلب يوم تحيى منكم قلوب ، إنما هو نور العقل يوم تتحرر لكم منكم عقول ، إنه فيكم معانى الكرامة ومعانى الحرية ومعانى الحياة ، ما قدستم الحياة وقدستم الحرية وقدستم معنى الانسان ، إن الله فى قيامكم ، وكان فى قيامكم بقيام قام قبل أن يقوم بكم ، وان الله سيبقى لكم وسيبقى معكم فى قيام لكم به يقوم بعد قيامكم ، فأنتم فى الله قيام بعد قيام بلا بدء لقيامكم فقد قمتم قديما فى قيام الله وها أنتم فى قيام الله ، فى قيام بعد قيام ، لا ينتهى لكم فيه قيام حتى تقوموا بالله له فى أنفسكم مشاهدين .

إن خروجكم من قيام الى قيام فى خصام الى خصام أو فى سلام الى سلام ، إنما هو القيامة وانما هو الساعة ، وانما هو سكرة الموت وانما هو مولد بعد مولد حول أحواض الحياة (خلق الموت والحياة ليبلوكم) فلا تغيبوا القيامة عن قيامكم به ولا تغيبوا البعث عن بعثكم برحمته ، ولا تغيبوا اللوح والقلم عن قلمكم بذواتكم ومعانيكم ، ولا تغيبوا

القدرة عن قدرتكم ، ولا الرضوان عن رضائكم ، حاسبوا أنفسكم من اليوم وفى غد عن أمسكم لا حساب إلا محاسبتكم لأنفسكم كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ، وجد الله عنده . إن يوم الحساب إنما هو يوم يستيقظ الضمير فيصدر عنه العقاب ، لا حساب إلا محاسبتكم لأنفسكم فى حاضر من قيام أو قادم من قيام وان سمعتم القول فاتبعتم أحسنه فقبلتم ما يقدمه عالم الروح لكم اليوم من بيان لما بين أيديكم من بلاغ لعلمتم أنكم فى وجودكم هذا قديم حساب وقديم عقاب أبرزتم ميسرين لما خلقتم له ثمرة لقديم فعل منكم وحساب لكم وانكم الى قابل لكم تستطيعون أن تكتبوه لأنفسكم فى يومكم من فعلكم ، ن والقلم وما يسطرون ، لو كنتم يوم كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير ولما مسنى السوء ، وأنتم الآن فى غيب عن مستقبلكم ولكنكم تستطيعون أن تكتبوه على ما تريدون . (من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) (ووجدوا ما عملوا حاضرا) . تعلموا الدين ، تعلموا الحياة ، تعلموا عنكم ، تعلموا أنفسكم ، اقرأوا كتاب أنفسكم فهو بأيمان قديمكم أو بشمائله اليوم تنظرون ، فان أدركتم فأنتم المؤمنون وأنتم الموقنون وأنتم المبعوثون وأنتم للحوض الواردون ، وانتم عن النار مزحزحون ، وأنتم للجنة داخلون ، وبها فائزون ، عرفها لكم على ما تشهدون بذلك أنتم المسلمون ، وبالاسلام تدينون .

إن لم تكونوا فيه على ذلك ، فبأى عقل تسلمون ، وأى حق تطلبون ، وأى إله تعبدون ، وأى رسول تتابعون .

إن إلهكم ورسولكم وكتابكم اليوم إنما هو من وضعكم . افلكتاب الله تحرفون ، وفى غير مواضعها آياته تضعون ، وبآى الله تنطقون وتتشدقون وبها عملا تهزأون وأسفارا باسم الكتاب تحملون ، وأوزارا مع أوزاركم تجمعون ، فالام هذا أنتم فيه تقومون ، وعما جاءكم من الذكر تغفلون . وقد جاء الحق ، برسوله وعبده فى عباده بينكم يتتابعون ومن يوم جاء الحق بينكم ما غاب الحق عنكم تشهدون ، ولكن غاب فى أعين الناس له يحضرون ، لا فى أنفسهم يذكرون ولا عند من أدرك الحق وعرفه يتابعون . ولكنهم وراء المنحرفين وكلام المنحرفين ، للمخرفين باسم السلف الصالح يذكرون ، ووراء المنحرفين يتابعون لانحراف باطنهم وغفلة ظاهرهم عما يقولون والله أعلم حيث يجعل رسالته فى كل وقت وحين ، فى كل ولكل

جمع من المؤمنين والله أعلم حيث يجعل خدمته من المؤمنين للمؤمنين ، والله أعلم حيث يفيض بتقواه من المتقين الى المتقين ، علم الناس كيف يتعلمون ، وجعل فى ذلك الدين ، ولكنهم لا يريدون أن يتعلموا وبظلامهم يتدينون . (اتبعوا من لا يسألكم عليه أجرا وهم مهتدون) (لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى) (ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا) ولكنهم لمن يسومهم العذاب ويقطع عنهم الأسباب يتابعون ويخضعون . والجهلاء من بينهم أئمة لهم يقيمون .

(مثل أهل بيتى فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك) (تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى ما إن تمسكتم بهما لا تضلون أبدا فانهما لا يفترقان أبدا) ، فإن عرفتم الكتاب دون عترته فما قرأتم كتابا وما اخترقتم حجابا وما لمستم حياة وما أشرق فيكم نور ، وان وهمتم عترته بلا كتاب فقد تابعتم الخزعبلات والخرافات والانحرافات ، من أهل الانحراف وأهل الفتنة والأدعاء .

إن عماد الدين هم العترة ودستورهم إنما هو الكتاب لا يقوم الكتاب الا على العترة ولا تقوم العترة إلا على الكتاب فأنهما يقومان قواما واحدا . العترة تنزيل دائم وقرآن حى ، والقرآن إنسان معنوى حى لا يمسه ولا يقومه إلا المطهرون يوم ندعو كل إناس بإمامهم كتابا مبينا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها (هو الرحمن فأسأل به خبيرا) (قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للأيمان) (اصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه) (المرء على دين خليله فلينظر أيكم من يخالل) (المؤمن مرآة المؤمن) (المؤمن مرآة أخيه) (كتاب أنزلناه عليك لتتلوه فى الناس على مكث) (.. لتبين لهم) (اذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداعى اذا دعانى ..) (هو الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين) (ما جعلنا لبشر من قبلك الخلد) .....

عنون مجتمع المسلمين الانسان العلوى إذ عنون الفرد المرئى لهم فى قبلة صلاتهم له يستقبلون وحول بيته بيتا لله يطوفون القائم فى وصلة اتصالاتهم يبحث فى أنفسهم الحوض المورود ماء حياتهم والتطور المنشود فى منشود قيامهم عبدا ورسولا خالدا متكاثرا يقوم ويتقلب فى الساجدين .

لا إسلام بلا مسلم نصبا للمسلمين ، ولا مسلمين بلا مؤمن نصبا للمؤمنين ، فلا مسلم بلا جمع للمسلمين ، ولا مؤمن بلا جمع للمؤمنين ، وما المسلم إلا من أسلم لله قياده فى خدمة المسلمين هم وجه لربه رب العالمين تحت لواء لقدوة يوقظ غافلهم ويشجع سائرهم ، ويحول مفتقرهم ، ويرد طاغيهم وضع نفسه فى خدمتهم ، ما ذكروا الله متذكرين متذاكرين ، وما تناجوا بالله متناجين فيه يقظين ، ما عرفوا أن الله من قديمهم فى أحسن تقويم كان ، وفى حاضرهم معية مستقيمهم كائن وفى مستقبلهم مع من صلح يكون . فى دورة للحياة لا بداية لحلقاتها ولا نهاية لدوراتها ، طلبوا الحياة ، يوم اتجهوا من دائرتها باجتماعهم على الله الى مركز الحياة لهم فيمن أسلم وجهه لله منهم . وطلبوا مركز الحياة لهم فى قلوبهم ليشهدوه بقيام الحياة فيهم ، ما قاموا فى خدمة أنفسهم وخدمة أهليهم وخدمة معانيهم (ابدأ بنفسك ثم بمن تحول) ، (لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من الدنيا وما فيها) (عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم) (خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلى) .

فاقد الشىء لا يعطيه ، كيف يهدى للاسلام من لم يدخله ، ان الاسلام دين وكتاب حى لا يدخله الناس بشهادة الميلاد . والناس جميعا بمولدهم فى فطرته . أمة واحدة ما اختلفوا الا بعد الذى جاءهم من العلم .

ما الحج ؟ إن لم تعرف الله فى نفسك .. ما الصلاة إن لم تعرف الصلة بربك .. ما الزكاة ما لم تعرف الأيثار على نفسك مرضاة لأمره بالكل حولك .. ما الصيام ما لم تكبح جماح نفسك عن شهواتها وظوائها فى طلب المال وطلب الزينة ، وطلب الدنيا ، وطلب الجاه والسلطان ، ومتعة النفس فى الطغيان .

ما هى أركان الاسلام الخمس التى يجددون ! اذا لم يكن الاسلام فى جوهره محل فقهك ومحل علمك ومحل معرفتك . وما الاسلام ليكون محل علمك ومعرفتك اذا لم يكن الله محل تفكيرك ووعيك ومحل مشغوليتك ونجواك ومحل إدراكك وحسك ومحل رهبتك ورغبتك . وما الكتاب وما الرسول إن لم يكن الرسول محل وصلتك ومحل شهودك ومحل قيامك فى وجودك ، فبالله عليكم هل آمنتم بالله قائما عليكم ؟

بالله عليكم هل شهدتم الله عليكم فى أنفسكم فشهدتم أنه لا إله إلا الله. قيل لكم اعلموا أن فيكم رسول الله ، فبرسول الله فيكم هل آمنتم رسول الله فيكم هل عرفتم أو له طلبتم ، هل علمتم حقا أن رسول الله فيكم واستهديتموه بالصلاة عليه والصلة به ، هل شهدتم رسول الله فيكم فنثرتموه . كيف تؤمنون برسول الله فيكم وأنتم تنكرون عليه أن يكون فى رجل منكم . وكيف تؤمنون بالله عليكم وأنتم تنكرون على الله أن يكون ظاهرا لرجل عليه بينكم ، ويأبى كل منكم على ظلامه وحجابه إلا أن يكون الله ورسوله له دون غيره . فان تكشف له بصيص من نفسه وصمصما وتأله بوصمه على جهلاء قومه . وتذكرون تراب اللاهوت فى موتاكم وتنسون دوام القدس فى الناس من محياكم بمن أسلم وجهه لله فقامه ، واسلم عقله لرسول الله فكانه ، وأسلم نفسه للناس فكانوه ، وأسلم قلبه لمحبته فكان المحبة للناس وكانهم فكان للناس وجه قبلتهم وأهل محبتهم .

الناس يصمونه ولا يعرفونه . لا يشهدونه إلا من رحم الله ، وكيف يشهدونه وهم يطلبونه ، وكيف يطلبونه وأمره بينهم لا يؤمنونه ، وكيف يؤمنونه وكتابه كتاب الله يقرأونه ولا يفقهونه ، وكيف يفقهونه وهم فى أنفسهم لا يذكرونه ولها لا يطلبونه . لو رُدّ الناس الى أنفسهم يقرأون كتبهم كتاب الله فيعلمون أنهم كلمات لله فى عمائها ، وكتبا لله فى أغلفتها ، ولكن الناس يضعون أصابعهم فى آذانهم حذر الموت ، وهم الموتى وللموت يضاعفون ويتجنبون مسالك الحياة وهم مطلوبى الحياة للحياة لها تالين ، يظاهرون الله وهم يشهدونه ، فيظاهرهم الله وهم يصمونه .

هذا هو الاسلام وهذه هى حال المسلمين فنسأل الله وقد أصبح الاسلام غريبا على موصوف أهله أن يجدده على ما جدده بمحمد فى قديم ، بعثا لملة ابراهيم ، وأن يجعل منا أمة تدعو الى الخير ، وتأمر بالمعروف ، وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله .

.....

اللهم إن دين الشيطان قد اشتد ساعده وتكاثر رائده على ما تعلم ، وانتشرت يده وامتدت فقبضت بقياد الأشياء كما نشهد ونعلم ونحن نؤمن أن الغلبة لرحمتك على عدلك . وقد امتد الشيطان من عدلك علينا بسلطانه فقامنا بعنوانه . اللهم برحمتك فامددنا ، وبعونك

فأعنا ، وبقدرتك فانصر كلمة الحق فينا ، واعل كلمة الحق بيننا ، وابحث وانشر كلمة الحق فى قلوبنا .

اللهم انا قد ضعفت حيلتنا على ما ترى وعلى ما تعلم ، وقد بسطنا على ما قدرت لضعفنا ، اللهم بالنصر فعجل للحق على الباطل فى أرضك وفى سمائك وفى عوالم خلقك وفى عوالم ابتلائك وفى جزائك .

اللهم اجمع بيننا وبين الصالحين منا والصالحين من سلفنا . اللهم مكن الصالحين من سلفنا من الانبعاث بجديد لهم فى أنفسنا ، نورا منك وحقائق طلعتك ووجوه شهادتك وأقلام قدرتك وسيوف عدلك وأحواض ماء الحياة منك . أنت الحى وغيرك ليس بحى . وأنت القيوم على الحياة ومن غيرك لا تكسب الحياة . اللهم احى موات قلوبنا وأنزل ماء الحياة على أرضنا لتهتز وتربو .

اللهم اجمع بين قلوبنا وعقولنا حتى نحج بيتك واجعل ذلك فى استطاعتنا بقدرتك وبرحمتك . ولا تحل بيننا وبين قلوبنا بعدلك .

اللهم قد عرفنا قبلتك وعرفنا كعبتك وشهدنا بهديك ، كل الناس وجهك . اللهم فعرفنا عنك فينا واجمعنا عليك بنا ، واكشف حجاب الغفلة عنا . واجمعنا وجوها لك على جماع وجوهنا منك لنا .

وول اللهم أمورنا خيارنا ولا تول اللهم أمورنا شرارنا بما كسبنا وارعنا بفضلك حكاما ومحكومين قوادا ومقودين ، مجاهدين ومتابعين ، روادا ومرودين ، أربابا ومربوبين ، آلهة ومألوهين ، متقدمين ومتأخرين ، لا إله غيرك ولا معبود لنا سواك . نشهد أنه لا إله إلا أنت إله محمد وشريته ونشهد أن محمدا عبدك ورسولك ووجه الحق لنا منك .

==========

أضواء على الطريق :-

(أنتم الآن فى وسط الأزمة . يوجد ألم كثير قبل أن تحدث الولادة كما تعلمون . وولادة الأمر الجديد معناها ألم كثير وسوف توجد آلام مضاعفة حتى بعد أن يأتى الأمر الجديد .

إنما زرعت فى عالمكم بذرة سوف تنمو . وستبوء بالفشل مجهودات الذين يحاولون وهم فى مراكزهم الكبيرة أن يتلفوا البذرة . لقد قيل قديما (لسوف يصنع فى الارض مثلما هو فى السماء وهذا سوف يتأتى)(برش)

عـــــــــــــد

بين الغيـب والشهـــــــــــــادة

عـود بجـــــديد ومعث بوليـــــــــد

==========

(حديث العيد) ١ شوال ١٣٨١ ٧ مارس ١٩٦٢

عيـــــــــد
بين الغيب والشهـــــــــادة
عـــــود بجـــديد وبعث بوليـد

==========

الى اللـه حيثما كنـا نعـود ، وأمانة الحيـاة كيفما كنـا إليـه نعيـد به لبسنا ثوب الحيـاة وظهرنا بالثوب الجـديد ، مستغفرين مـن سيئات أنفسنا ومن غفلة ادراكنـا ، ومن قصـور وسـائلنا ، لاجئين إليـه أن يجـدد فى حقـه قلوبنـا على دوام ، وأن يخير فى قيامه أحـوالنـا الـى سـلام ، وأن يلبس قلوبنـا الجـديد من ذواتنـا جـديدا بعـد جـديد وقـد غيرنا مـا فى أنفسنا مستغفرين من القيام العنيـد ، ورجعنـا اليـه معنـا أوابين ، وعلى روح الحيـاة فينـا حريصين ، نطمع فى الثوب الجديد بعـد الجـديد نطمع فيمن يبـدىء ويعيـد ، نطمع فيمن هو كل يـوم فى شـأن فمريد أن يجعل منـا له شـأنا فى لباس سعيد .

إن الحيـاة ، وقـد كشفها وعرفها رسول اللـه لنـا على هذه الارض ، له مسـجدا وطهورا ، مسجـدا هو فيـه قبلتـه لعوالمها حيـا فى قبـره من قلوب أهلها فيـه تتجـدد نفوسا مطمئنـة يوم اليـه عبـد اللـه تعـود ، تدخله بثوب وليـد فى مهـد سعيد سائلة اللـه ، مزيـدا ممـا عرفت وتحقيقـا لمـا قـدرت ، تدخله وهى أرواح بمعنى الانسـان ، أقباسـا من النور من الروح العظيم لروح الحيـاة اللانهائى ، طامعـة فى مرتقى جـديد ، من معنى الرجل الرشيـد ، كل فيها ميسـر لمـا خلق له ، الأعمـال فـى هـذه الدار ، وفى هذا المسـجد بالنيات لا يشـق اللـه على أهلهـا ولا يكلف فى هذه الدار وفى كل دار نفسـا إلا وسعهـا لهـا مـا كسـبت وعليهـا مـا اكتسبت . أعطى كل شـىء خلقـه ثم هـدى .

هـذه الدار كل من فيها بدء جـديد ، وكل من فيهـا حـق وليـد انها سـاعة حيـاة .. انها موقـوت الحيـاة فى أحسن تقويم . خلق أهلها ، وصـورهم فأحسن صورهم وبشـرهم وصـدق وعـده لهم ، مـا صـدقـوه عبـادا له ، صـدق وعـده ونصـر عبـده ، وأعـز جنـده وهزم

الأحزاب وحده . وسيعطيه حتى يرضى وهو لا يرضى وأحد من أمته ما زال في الشعور بقهر نفسه وضيقه ونار حقده .

جاءنا عبد الله ورسوله ، بالعبودية لربه ، ربا لنا وعبدا له بيننا ، جعل الله فيه لنا قدوة وأسوة ، ما أعطيه مما نعرف فلمن تابعه على قدر ما عرف ، ومن أحبه ولم يعرف شرف بما به شرف ، ومن تابعه صار في الطريق المستقيم معه . ومن تخلف عن ركبه سقط في الهاوية ، في هاوية نفسه ، في هاوية أنانيته وحسه وقد غفل عن شرارة النار من النار المقدسة في قلبه فأحرقته ... خاصم جذوة الحياة مشعلة في مصباحها من صدره فأرقته ، خاصم معية الله في نفسه فتجاهلته ، خاصم روح الله في معناه حيا من الحي القيوم فأغفلته ، وقد خاب من حمل ظلما . خاب من دساها .

لقد جاءنا عبد الله ورسوله ، بالأقوم من المعرفة ، والذلول من المطية والمستقيم من الطريق ، والقريب من المنال ، والمشرق من النور ، يشتعل بين جوانحنا في مصباحه بنا من حرارة الشوق لمعانينا فينا من الله ما تشوقنا ، علمنا وحدانيته يوم ندرك وحدانيتنا به ، علمنا وصلته يوم يتصل بعضنا بالبعض فيه ، متناجين باسمه ... ذاكرين لفضله ، قائمين بقيومه ، داخلين في حصن وحدانيته بلا إله إلا الله ، متواضعين لحقائقنا معنا رسلا من أنفسنا ، لا لغيرنا نسجد إن لهم سجدنا ، ولا لغيرنا نستقبل إن لهم في قبلتنا استهلنا بادراك الله الاكبر لنا ، في إدراكنا لنا ذكرا له ، ووجوها منه ونورا من نور السموات والارض به . بعضنا لبعض وجوه لله ودعاة به .

هذا ديننا ، وهذا توحيدنا ، ما رجعنا الى أنفسنا فينا من الله وعدنا الى ضمائرنا حية به ، ففي عودتنا لضمائرنا عيدنا وعودنا وفي عودتنا الى حقائقنا فينا عيدنا وعودنا لنا في أحسن تقويم .

نحتفل بالعيد ، بلباس الثوب الجديد والطعام المزيد ، لا بأس فليكن ، وليكن ذلك منسكا ، إن الثوب الجديد يستر عادتنا من أجسادنا ويقتضينا أن نتذكر وأن نتفكر في القلب المحتجب ولباسه المتجدد . فهل كسبنا بالعيد معنى للمعنى القائم بنا بالثوب الجديد ، هل استيقظ الضمير الحي السعيد بالعهد الجديد ، هل صحى العقل المدراك من

نومه المديد ، هل نمت النفس المتزكية الراضية في حالها السعيد أننا في حاجة دائما الى جديد ، مع أنفاسنا مع أيامنا ، مع لياليا ، مع كل أوقاتنا .

اذا تجددنا في مظاهرنا مما نطك فلنسأل الله أن نتجدد في جواهرنا من داخلنا ومما يحيط بنا مما يطك ولا نطك . فلنسأله الجديد في أنفسنا ما تجددت الأيام لنا وهو الذي ما زال يخلقنا ، بكريم يديه خلقا من بعد خلق على ما سبق أن فعل ، ونحن في رحمته في ظهور الآباء وبطون الأمهات ونطمع أن يحملنا برحمته الى ساحة رسول رحمته وعالم رحمته ما آمناه فينا ومنا ، وما أمانا نبحث به بين جوانحنا ، وما آمناه حوض ماء الحياة لنا ، وما آمناه وجه الله فينا ، وما أمناه وجه الله لنا ، وما آمناه يقوم في الساجدين منا ما سجدنا لله ، ويقوم في القائمين منا ، ما قمنا بالله .

هو قديم قديمنا ، وهو جديد جديدنا ، وهو قائم حياتنا وقيوم الحياة علينا باسم الله الرحمن الرحيم . عرفناه يوم عرفناه وذكرناه يوم ذكرناه ، وشهدناه يوم شهدناه ، وآمناه يوم آمناه ، وحيينا به يوم أحييناه فينا .

رسول الله .. عبد الله .. نور الله .. روح الله .. ذات قدس الله للأقدس في الله .. الحق من الله .. سيف الله .... ماء الحياة .. سفين النجاة .. نور السموات والارض .. قبضة من نور الله .. هل عرفناه ؟ هل وصلناه ؟ هل صلينا ؟ هل سكنتنا منه الصلاة ؟ هل طلبنا منه أن يجعل من صلاته سكنا لنا ؟ هل توسلنا به الى ربه ربا لنا ؟ هل تعارفنا الى روحه روحا لنا ؟ هل تابعناه اماما لنا ؟ هل قرأناه كتاب حياتنا ؟ هل حملناه كتاب نجاتنا وقرآن آياتنا ، وحروف ذواتنا ، وكلمات تجمعاتنا ، وسور نهضاتنا ؟ هل عرفناه في أحسن تقويم ؟ هل عرفناه يد الله الحاملة المقلة لنا ، الآخذة بنواصينا من أسفل سافلين ؟ هل اعتقدناه يد الله لنا مظلة رحمة من رب العالمين ؟ هل آمناه حتى أننا به نأمن مكر أنفسنا من الله ؟ هل أحببناه حتى أفاض أو يفيض علينا

من حب الله ، فأحببنا الله ، وعرفنا مذاق هواه ؟ هل ذقنا الهوى لله ؟ هل ذكرناه .. هل قدرناه .. هل عرفنا الرغبة والرهبة فيه له معنا .. هل عرفنا الشوق اليه به فينا له يجمعنا .. هل اطمأنت لنفوسنا السكينة .. هل اتسع فيه رجاؤنا .. هل قام بأناه اناؤنا .. ما خلقنا إلا لنفسه ، وما هيأ لنا السبيل إلا لنتعبد أنفسنا لوجهه .. من هو الذى هو من ورائنا محيط وعلينا قائم ، وأقرب الينا من حبل الوريد ومعنا أينما كنا أو نكون .. هل وحدناه .. هل قصناه .. هل سعدناه .. هل آمناه .. هل عرفناه .. هل رشدناه ..

إننا بألفاظ نلوك اسم الله ونذكر الايمان به ، وبالفاظ نلوك اسم رسوله ونتخيل المتابعة له ونحن أبعد ما نكون عن الايمان وأبعد ما نكون عن المتابعة ، فالى متى تمر علينا الأعياد ولضائرنا لا تعود ، الى متى تقطعنا الأيام ولا نقطعها لنكون فوق الأزمان ، على ما أرادنا الرحمن لنفسه .

فى مثل هذا الوقت من كل عام ، نمسك عن الطعام ثم نعود الى الطعام فى أوقات من اليوم لمدة أيام ، ولا ندرى لماذا أمسكنا عن الطعام ولماذا لمدة أيام ، ولماذا فى هذا الوقت من العام ، ولماذا نحتفل بالعودة الى الطعام ولا نحتفل بمقدم الصيام .

ان الصيام ركن من أركان الاسلام ، ومنسك من مناسكه جعل لله وهو يجزى به . وأتمن عليه العبد فهو أمين نفسه فيه أمام ربه . تستقيم النية لله فى أدائه ما رغبه الصائم بقصد مرضاته . وهو منسك اشارى فى مظاهره من الأداء والوقت ودورته فى الزمان بفصوله ونسبة وقته الى العام فى دورته بأبعاضه من الشهور . ولكل معانيه عن أطوار الأنانية وأحوالها وعوالمها .

فوقته شهر من اثنى عشر إشارة لفجر الليالى عشر لشعن الحياة الجامع وسراجها بجذوة الحياة المشرقة . وهو شهر الأمة لشهرين لله ورسوله باسم الاشهر الحرم فى ثالوث وحدتها لتواجدات الانسان فى بيت قبلته بأهله من أهل السكينة . يصلون على الناس ويصلى الناس عليهم لذكر الحق من الله فى معانى رب الناس من أنفسهم .

يمسكون عن الطعام فى نهارهم ويباح لهم فى ليلهم إشارة الى أن المادة ليست من طعام الانسان فى حقيقته . ولكنها من طعام جلبابه من الظلام. وأن النور هو طعامه الأصيل يستغنى به عن مادة الظلام لقيام أوده ... وأن طعامه من النور منه يتكون جلباب تواجده العلوى . وأنه إذ يطعم فى ظلام ليله من بدء تخلى سراج النور عنه حتى مطلع الفجر به ، فهو انما يضع الأمور فى نصابها . ويلبس لكل حال لبسها وأنه كائن إنسانى كامل لا ينقطع عن التواجد فى عالم النور ولا عن التواجد فى عالم الظلام . فهو دائم التخلق دائم التحقق . لا يتوقف جديده من الخلق ولا يتوقف جديده من الحق .

اذا بدأت فترة الصيام برمضان غاب الانسان بها عن عالمها الأرضى . وبدأ له عيد بعود الى عالمه العلوى حيث يحتفل بعودته إليه فلا عيد فى الارض التى فارق . فاذا انتهت الفترة . وأفطر لرؤية مولد هلاله عليها بما كسب من علوى عالمه وعاد ليجدد نفسه حتى يُعرف فى سفليه بما قام فى علويه ، احتفل بهذه العودة حيث عاد فى جديد من خلقه جديدا على عالمه الارضى الذى له به أحباب وأهل مسرة أن عيد اليهم . ان الانسان فى حياته الروحية يفقد الأنانية الى روح الحياة وهو فى فنائه لا يشعر إلا بالفناء ورفع عبء المسئولية عنه ولا يشعر بما كان يستمتع به فى أنانيته المقيدة المنعزلة عن كليات الوجود من الصلة والتواصل والحب والتواد والتعالى والتواضع . وهو بالفناء فى صفات من فنى فيه الغنى عن العالمين من لا تنفعه طاعة ولا تضره معصية . إن ملائكته وهم القائمون فى حضرة قيامه حنوا فى أنفسهم لما رأوا فى الانسان من حركة وأدركوا له من متعة فى خلافته عن المخلف واحتجابه عن ظاهر حضرته الى باطن ملكوته فيه . إن الربوبية لا تعرف المتعة بالعباد أو بالوجود ولكنها تعرف العبء والمسئولية والعمل وليس لها من نفسها فيها متعة . فالمتعة لأطفال الانسانية .

إنا بين حياتين ، حياة نتشبه فيها بالملائكة لأيام ، وحياة نتشبه فيها بالبشرية أو بالآدمية أو بالانسانية لأعوام . نحن ما بين ظاهر الحياة وباطن الحياة . بين العبودية والربوبية . بين التوكل والمسئولية . نحن بين شقى الحياة لما كنا فيه فنعود من إحداهما الى الأخرى

وكلما عدنا للحياة التى كنا فيها ففى عودتنا عيد ، إن عودتنا الى هذه الحياة الأرضية من قديمنا بالحياة الروحية بمولدنا عيد ، وان نبنا عن هذه الحياة الارضية الى مولدنا فى الحياة الروحية ففى مولدنا بها عيد نحتفل به حيث نكون من عوالمها فنحن فى مولد دائم فى ثوب جديد قائم فى معية من يبدأ ويعيد ، ومن هو فى كل يوم فى شأن جديد فنحن فيه هذا الشأن يوم يعيدنا الى هذه الارض نواصل العمل أو يعيد الحياة بالروح ، لتستيقظ منا الضمائر . وتتنقى منا السرائر ، وتصفو منا النفوس والخواطر ، فيوم يعيدنا الى حياة الروح نحاسب أنفسنا ، وننظر جزائنا بما عملنا ، ونحصى ما كسبنا وما فاتنا فخسرنا ، فى ثوب جديد من خلق بين شقى وسعيد ، فى عالم بالحياة مديد ، فاذا ما ترددنا بين السموات والارض وعدنا الى الأرض بجديد لقديم ، أو الى قديم بجديد وعلمنا ذلك ، فكان فى هذا العلم لنا أمر جديد ، فى قيام جديد ومعنى جديد . كان لنا به فى متواصل الحياة عود وعيد ، نشهده فى عوالمنا حيث نعود . وان كنا لا نشارك فيما يكون فى عالمنا حيث ننزح . إنه الفراق يشقاه من يشقاه ولكنا نسعده حيث نحل أنه اللقاء نهناه .

وهذا بعينه ما يكون من أمركم كلما تغير فيكم وصف لكم من مرذول تمقتونه فقد مات المرذول الى ممدوح تطلبونه فقد بحث الممدوح فهذا ثوب جديد وهذا عود حميد ، وهو لكم عيد .

ليس العيد يوما من زمان ولا جلبابا من صوف أو قطن أو كتان ، ولا مائدة من طعام محل الاستحسان ، ولكن العيد أن تحقق لنفسك مخطوة الى أحسن تقويم متخلقا بأخلاق الله مما كنت تفتقد متخليا عن أخلاق النفس مما كان وزرا عليك يثقل ، عد الى لطيف الله بك ، فما عدت الى الله فمك يتخللك ويسمعك فأنت فى عود وفى عيد ، ولا تغفل عن الله روح الحياة ، فما غفلت عن روح الحياة فقد باعدت بينك وبين العود اليه لمعناك وفقدت مسرة العيد والعود لمولاك ، وحرمت أن يلبس عليك ما تلبس من جديد .

نسأل الله أن يجعل من هذا العيد عودا لنا الى كل حميد ، الى كل خير بحث محمود ، لا ينقطع له جديد ولا مزيد .

اللهم إنا رجعنا إليك فاقبل رجعتنا وأعدنا الى أحضان قربك عيدا لنا ، وأعدنا الى أحضان رحمتك رحمة بنا ، وأعدنا بجاه رسولك الى أحضان عزك ، والى ساحة عبادك ، والى كتاب رشادك ، والى معانى الحق فينا ومعانى الحق لنا ومعانى الحق بنا بحثا وجودا لنا . اللهم أعل كلمة الحق والدين . اللهم قوم فيك سبيلنا . اللهم جدد فيك أمورنا الى خير أمر ترتضيه لنا وترتضيه منا ، اللهم خذ بنواصينا الى الخير . اللهم اكشف حجاب الغفلة عنا ، والف اللهم بين قلوبنا وزكى نفوسنا ، ووحد جمعنا ، وأنر عقولنا ، ووجه طريقنا ، اللهم اعل كلمة الحق فينا ، وأعل كلمة الحق علينا ، وأعل كلمة الحق بنا جندا لك وجندا لرسولك . اللهم ابعثه فينا على ما وعدت وعلى ما أكرمت وعلى ما علّمت ، وعلى ما شرفت ، اللهم كن لنا فى الصغير والكبير من شأننا ، اللهم قوم طريقنا حكاما ومحكومين ، أئمة ومأمومين ، مجاهدين ومتابعين ، واجعل خير أيامنا يوم لقائك يا أرحم الراحمين .

==========

أضواء على الطريق :-

==========

(اننا نشن الحرب على تلك القوى التى تقف بين الروح العظيم وأطفاله أينما يكونون ومن يكونون . ونحن لا نستكين لأحد ازاء تصميمنا على الأسراع بقدر الأمكان فى تقدم مملكة السماء فى الارض . لقد واجهنا معارضة من الكذب والنميمة ، من العداء والأضطهاد . وانما تمكنت قوة الروح من الظهور لأن قلوبا شجاعة ونفوساً موقنة قد وقفت مع الحق . واليوم ها هى جنود كثيرة تقف على مخافر العالم الجديد . إنى أدعوكم لتكونوا جد مستبشرين . لا تجعلوا قلوبكم تنوء بما فيها . انظروا خلف كل الحوادث المتغيرة الى إنتشار خطط الروح العظيم . واعلموا أنكم تساعدون على بناء العالم الجديد لأن الحق يسير الى الامام فى كل لحظة .

إخبروا الناس بألا يهنوا أو يحزنوا لأنهم قد بدأوا يحصدون محصول أعمال أبطال الماضى وأنهم يمهدون الطريق لحرية أكبر واستقلال أعظم لأطفال الغد) .

عن السيد الروح المرشد (برش)

لا اله الا اللـــــــــــه

قيـــام العالمين وأعـــلام المؤمنيـــــــــــــن

وأبواب المســـلمين وســـيوف المجـــــــــــــــاهدين

(حديث الجمعة) ١٠ ربيع اول ١٣٨٢ ١٠ اغسطس ١٩٦٢

لا إله إلا اللـــــــه
قيـام العالمين وأعـــــلام المؤمنيـــن
وأبواب المسلمين وسيوف المجـــــاهـــــدين

==========

أشهد أن اللـه فى وجـوده موجـودا ، وأشهد أنه فى كل شـــهود مشهودا ، وأشهد أنه فى كل علم معلوما ، وأشهد أنه فى كل معرفـة معروفا ، وأشهد أنه فى كل فعل منفعلا ، وأشهد أنه فى كل أمـــر سليطا ، وأشهد أنه فى كل تدبير حكيما ، وأشهد أنه فى كل قـــدرة رحيما ، وأشهد أنه فى كل آيـة عليما ، لا إله الا هـو ، ولا موجـود فى الكون غيره . يقوم به الجاحد به فى جحـوده قيام العارف به فـى وجـوده فما كان غير الجاحد وما كان غير العارف ، لا تنفعه طاعـة ولا تضره معصيـة . غفور بقـدر ما عُصى ، حليم بقـدر ما كُفـر ، رحيم بقـدر الأيمـان به . كريم بقـدر الافتقار إليـه . معين بقـدر التوكل عليـه . يعرفـه العبـد فى عبوديتـه ، ويعرفـه الرب فى ربوبيتـه ، ويعرفـه الآله فى ألوهيتـه ، ويعرفـه الحى فى حياته ، ويعرفـه الموجـود فـى وجـوده ويعرفـه العصر فى دهـره ، تعالى على الوصف ، وتدانى عـن الجحـود ، والجهل .

كل شـأن للإنسان شـأنه ، وكل إنسـان ذى شـأن أمره . كل من فى السموات والارض عبـده ، وكل من كان فى الوجـود وجهُـه ، كان الوجود تجليـه من كنزيتـه فى خلقـة أزله لمعانى أبـده فيـه ، كل ذلك فى لا إله إلا اللـه . ولا إله إلا اللـه فى كل ذلك . فكيف نقيم لأنفسنا فى أنفسـنا لا إله الا اللـه حتى ندخل فى حضنها ونشهدها ونكون أعلاما لهـــا ، هل شهد الناس أنه لا إله إلا اللـه حقا فعرفـوه . وهل طلبـه الناس بها ففى أنفسهم وجـدوه . وهل وجـده الناس فى أنفسهم فعلموه وأعلموه وعلّموه . فشهدوا أنه لا إله إلا اللـه علما عليها . من دخل فى لا إله الا اللـــه . قامت به لا إله الا اللـه . ومن قامت به لا اله الا اللـه ، كان للناس لا إله الا اللـه . ومن كان للناس لا إله الا اللـه ، كان الناس له لا اله إلا الله .

بقيام لا إله الا الله ، قام الناس بالله ، وبقيام الناس بالله، قامت لا إله الا الله ، وبقيام لا اله الا الله ظهر أمر الله . وانتظم جمع الناس فى الله ، فتجمعت فيهم وبهم ومنهم كلمة الله ، رسولا من أنفسهم ، ولتكن منكم أمة يأمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر، ويؤمنون بالله .

قام الأسلام بلا إله الا الله ، وتجدد بلا إله الا الله ، ويقوم ويتجدد بلا إله الا الله ، كلما بدا غريبا على الناس فى جديد قيامه فيقوم خروجا من كنزيته ويتجدد فى شهادته بلا إله إلا الله .

إن دعوة الى الله من داع إليه ، لاتقوم على لا إله إلا الله، إنما هى دعوة فاسدة ، وتجارة مع الله كاسدة ، إن الدعوة الى الله ، إنما هى فى التعريف عن لا إله الا الله ، وعون الناس فيها على قيامها فى أنفسهم حتى يشهدوهم لا إله إلا الله ، ويقوموهم لا إله الا الله ، فيعرفون أن مطلوبهم أقرب إليهم من حبل الوريد ، وأنه معهم وأنه لن يفارقهم بعد كشف معيته ، وأنهم خرجوا من العدم بصحبته، الى فنائهم عنهم بقيام معيته بهم وأن الجفوة ، وأن العذاب ، وأن المشقة ، وأن الضيق ، ضيق الأرض بما رحبت ، ضيق الحياة ، ضيق المعانى ، ضيق القدرة ، ضيق الوعى ، إنما كل ذلك فى تجاهل معية الله ، ورؤية التعدد مع معية الله ، فى قيام مادة الخلق، قائمة منعزلة مع معية الخالق ، ومعية الخالق إنما هى الحق والحياة. يقذف بها على معانى الباطل من وصف الخلق ، فى صورة المادة ، لقيام التراب ، فى حياة الظلام ، من قيام الكينونة للأنانية بوصفها المقطوعة من وحدة الوجود الحى وجها له باعتقادها الكينونة الموقوتة القابلة للعدم ، بعيدا عن وحدتها القابلة للبقاء والقائمة بالحياة ، فاذا ما انتقل الكائن بأنانيته ، من معنى خلقه ، الى معيته من معنى خلقه ، زحزح عن النار ، وأدخل الجنة ، وفاز بالحياة . إن الوجود كله، حالٌ بموجده ما خرج منه ، وما غاب عليه ، وما انفصل عنه، ولو أن شيئا من ذلك تواجد ، لاختفت معالم الحياة فى الموجودات. إن الحياة فى الكائنات ، هى من تواجدها فى خالقها موجودة به ، ليس كمثله شىء ، لأنه كل الأشياء ، لا يحصره شىء ، ولا ينطلق من دائرة وجوده شىء ، ولا يتواجد بحياة من دونه شىء ، لا تغيبوا

اللـه ، عن وجـودكم ، وعن أنفسكم ، ولو عن وجـوده فيمـا يحيـل بكم ، ولا تؤلهوا أنفسكم عليـه ، بتأليهها على الكـون ، بتأليهها على الكائنـات ، بتأليهها على مثالكم من أنفسكم من عوالمكم ، إنمـا ألوهيتكم به ، فـلن ذواتكم منـه من إيجـاده لكم فيـه ، مطايا وجـودكم بحقكم ، فامتطـوا مطاياكم برحمتـه ، ولا تهلكوها بوطأته ، واعطوا على إحيائها ، لتؤتى ثمارها ، يوم تبلغون بها غايتكم منـه ، باحيائها عالمـا لوجـودكم ، على مثال مـن معلومكم عنـه ، فى معانى وجـوده فى هذا الوجـود المحالق له ، يحتويـكم ويأويكم أبعاضـا له ، وذرات فيـه .

إن النظام الشمسى الذى تعيشون فيـه ، كنتم ومـا زلتم وستبقـون ، أبعاضـا له ، وأعضـاء عاملة به ، وعوالم فيـه ، ووجـودا منـه تتواجدون على مثاله يوم يلدكم فى فراغ الوجـود عالمـا جـديدا للـه ، يتسع به الملك ، ويقوم بكم على ملكـه بملكوتـه بين جوانحـكم ، وجـوها له ، وألسنة مشـرقة به ، مصابيح الظلام وسـرج العوالم ، والفلك المشحون فى الهاكها سبحـا ، فى الوجـود ، على مثال مـا بكم فى صغير عوالمكم من قلوبكم بين جوانحكم ، وفى مشكاة صـدوركم ، إنكم إن أشعلتم مصابيح قلوبكم لمشكاة صـدوركم فى هذا الطور من الحيـاة ، أضفت الحيـاة شعلتها فى سـائر جوارحكم ونمت مشعلة لتكون سـرجا لعوالم الحيـاة تصـدر عن حس وجـودكم وبانى إرادتكم ، جعل الشمس عليكم فى معانيكم دليلا عليكم فى حـق وجودكم ، ودليلا لـكم فى خلق معانيكم ، يوم تشـرق جـذوة الحيـاة بين جـوانحكم مشعلة بـه فتتذوقـون الحيـاة وتعرفونها فتتعارفـون بها إليها .

إن كبير تواجـدكم بذواتكم فى خلقيتكم ، من فعله بفعلكم ، إنمـا هو مـا تشهدون فى سموات الوجـود ، من شموس الحيـاة ، خـرجت من سدم الظلام ، وقـد انفعلت ، وتجمعت ، وتناثرت ، وانكـدرت واستدارت ودارت وأخـذت مكانها من الوجـود وأمكنتها من الفراغ مهيـأة بيتـا للأنسـان ، الذى خُلـق كل شىء من أجـله ، ومـا تكاثفت سـدم الوجـود إلا مـا صـدر عن أنفاس الوجـود بلطيفـه انطلق من كثيفـه . خلقـه إنسان أزلـه ، لأزلى إنسانه ، فى أبـدى معنـاه ، وجـديد عنوانه ، إنكم أبنـاء لآدم ، مكرمين ومـا آدم إلا فـرد من أوادم على مثالكم منـه فى إنسان الوجـود ، وأنكم آباءكم من أزلى ، مصطفين فى إنسان أزلـه ، تُقومون أمركم إن تعرضتم

للحياة يوم تمتد يده إليكم فتصطفى منكم من تصطفى عبادا مكرمين ، رواد الحياة لطالبيها ، وأحواض الحياة لواردیها ، ومصابيح الحياة لمدركى الظلام ، وأنهار الحياة عذبة للأرض الطالبة للرى ، وبحار الحياة لا ساحل لها للسائحين والحائرين ، تجرى فيهم السفن المواخر كالأعلام تحمل الى شاطئ النجاة . والى شاطئ الأمان والى شاطئ السعادة ، والى عالم الأنانية بالهو ، من وحدة العبد والمعبود فى النفوس لأحدية الوجود ، لا معبود إلا الله ، ولا عابد له إلا من كان فى معناه ، وجها له ، كل من عليها فان : ويبقى وجه ربك ، ويبقى من كسب وجه ربه ، لنفسه ، ويبقى من كسب بذلك وجه الله ، ويبقى من كسب البقاء ، ويبقى من كسب الحياة ، ويبقى من كسب ما كان فيه ، ويبقى من كسب ما قام به ، ويبقى من عرف من هو وما هو عليه فحرص على من هو وما هو عليه . فبقى له من هو وما هو عليه .

إن الأمانة التى هى هو . وما هو عليه ، أمانة الحياة ، ومعنى الحياة ، وقيام الحياة ، واقامة الحياة ، ولمحة الحياة ، وساعة الحياة ، وارادة الحياة ، وقدرة الحياة ، إنما هى فى هذا التواجد الموقوت ، علما على التواجد الأزلى الدائم فى معنى الأنسان وهى شرف الانسان البشرى فى هذا الطور البدئى لحيوات الأنسان ، (إنا عرضنا الأمانة على السموات والارض فأشفقن منها) وتاهبا الأنسان ، وتعرض لها الانسان ، (لم تسعنى أرضى ولا سمائى ، ووسعنى قلب عبدى المؤمن) .

إن الانسان فى قيامه بمعنى الانسان ، يتسع لما لم تتسع له السموات والارض ، ويجرؤ على ما أشفقت منه السموات والارض ، ولكنه ، والله محقق له ما أراد على ظلمه وجهله ، وعلى ظلمه لنفسه وعلى تحمله لما لا يستطيع على حمله من عبء معناه بمعنى الانسان ، فقد كان فى هذا شرفه وحظه وسعادته ، ولو أنه فى بشريته عرف معنى الانسان فى نوعه فطلبه ، واعتقد وجوده فسعى إليه ، وجاهد نفسه ليدركه ، وجاهد ليرتبط بالسبيل لطلب الله فى نفسه ، معتقدا بمعبوده معروفا ، وطلب أخاه من نوعه رسولا من أنفسهم ، خبيرا بالرحمة موصوفا . ممن سبقه الى تحقيق ذلك لنفسه ، فاسترشده واستهداه ، واستعانه ، وتحاب معه ، وتوحد معه فتخلله وتخاله ، وأوجده فى نفسه فتواجده ، وتواجد

فيه فوجده ، لكان بذلك مستقبله ، وعده وقد وفى عبده إذ سأل عن الرحمن ، الخبير بالرحمن ، فعرفه يقوم ويتقلب فى الساجدين بلا انقطاع فى أزل لا بدء له ، وفى أبد لا إنقضاء له ، وفى قيام لا انقطاع عنه ، فشهد أن لله رسولا تحمد ، هو منه وهو أحمد ، وهو بين قومه فى كل حامد ، وهو من كان عند الله المحمد ، ومن اعتقده الناس عندهم المحمود منهم فحمدوه ولله حمدوه وبه حمدوه ، فشهد أن محمدا رسول الله ، ومن شهد أن محمدا رسول الله دخل باب الله ، فشهد أنه لا إله الا الله ، ومن شهد أنه لا إله الا الله ، دخل باب رسول الله ، فشهد رحمة الله ، وشهد نعمة الله ، وأدرك أن الرسول أولى بالمؤمنين من أنفسهم حقا ، وعلم أن الله دعى الى رسوله ، وجها له ، كما دعى الرسول الى الله ربا له ، وأن محمدا عرّف عن ربه ، وأن ربه عرّف فيه عن وجهه ، يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ، من عرف نفسه فى الله حالاً ، وعرف الحى القيوم فى حياته قائما ، قام بلا إله الا الله ، ومن عرف فيه رسول الله بنور حقه ساريا وفى ضميره قائما رُحم بمحمد رسول الله ، وكان القيام لكلمة الله فى بيت الله فى وحدانية الله ، وأدرك بوحدانيته عبدا ، وحدانية الأحد الصمد لا إحاطة به ولا ادراك له ، وكان مع محمد وربه فى وحدانية من تواجد فى الموجود الأزلى .

إن المؤمن الصادق ، والعبد الراجع الآيب ، هو الأبن والأب .. وهو الأب والآب ، وهو الأم والولد ، وهو الرحمة والمرحوم والراحم ، وهو العالِم والمعلوم والعلم والعالَم ، وهو الكتاب والكاتب والمكتوب ، وهو القارئ والمقروء والمقرئ . إن الناس بصالحيهم حروف فى كتاب الله عاليات لم تقرأ . من كان عبدا لله كان قرآن الله ، كان كتاب الله ، بكتاب نفسه أخذه بيمينه مرضيا وعن الله راضيا ، فقال هاؤم أقرؤا كتابى ، كان البحث بمكارم الأخلاق ، تطهر قلبه فمسه النور المنزل مع الرسول فكان عترة له وبيانا لكتابه .

هذا كله ، جاء به الأسلام على بيان ، وجاء به القرآن على وضوح ، وجاءت به السنة على تطبيق وتفصيل ، وجاء به الأثر من السلف على وجود وتتابع بوجود ، وجاء به الصالحون على قيام وشهود ،

فهل استيقظت البشرية الى ما يليق بوصف البشر ؟ هل كسبت البشرية ما كان من الله للبشر ؟ هل صح من البشرية أن تتناول من يد الله ما أعد من الله للبشر ؟ وما أراده الله بارادة ايجاد البشرية لنفسه ، فى قديمها ، وجديدها وحاضرها وقابلها ، باعدادها لمراده بها فى وحدتها فى أزمانها وأطوارها وعوالمها ؟ إن الله كان للناس ، من الأنس والجن والملك ما استقبلوا البشرى باللقاء فى أنفسهم فكانوا بشراً ، وأحسنوا الظن بالله فكانوا البشرى ، وما حققوا البشرى كانوا من الله الذكرى ، وما أقاموا الذكر لله كانوا لله وجوها وأمرا . ماذا يريد الناس لأنفسهم ، ولو أرادوا من أنفسهم لأرادوا من الله ، ولو طلبوا أنفسهم لأنفسهم على ما لأنفسهم وفى مكنة أنفسهم لطالبوا الله وطلبوا من الله ، ألم يقل لهم هو الذى أعطى كل شىء خلقه ثم هدى ، ألم يقل لهم معلما إنى أقرب إليكم من حبل الوريد ، ألم يقل لهم منحا إنى معكم أينما كنتم ، ألم يقل لهم مسعدا أنه قائم على كل نفس ، ألم يقل لهم مبشرا إذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداعى اذا دعانِ ، ألم يقل لقدوتهم كشفنا عنك غطاءك . فمن منهم دعاه ، ففى نفسه ما لقيه ، ومن منهم طلبه ففى نفسه ما وجده ، ولكنهم يخدعون أنفسهم بدعوى طلبه ، مغيبين له عن وجوده فى وجودهم ، فما يزدادون بصلاتهم وطلبهم منه إلا بعدا ، فلمن يصلون ، ومن المُصلّى ؟ وأين هى المصلّى ، ولو أنهم به صلّوا لاتصلوا ووصلوا وتكشف لهم من كانوا به موصولين ، وبالحياة به قائمين وكانوا عنه غافلين ، ولكنهم يطلبونه بعيدا عن أنفسهم فى هيكل أو منسك أو سماء ، فلا يتصلون به ، ويعزلون أنفسهم عنه بهم موصولا . فلا يصلون له ولا يصلون به ولغيره بعيدا عنه يقيمون الصلاة ، ولو أنهم صلوا به ، لصلوا له ، ولو أنهم صلوا له فى أنفسهم لصلوا به ، ألم يقل لهم انه المصلى لنفسه بنفسه ، والصبور لنفسه بنفسه ، والذاكر لنفسه بنفسه ، والعابد لنفسه بنفسه ، فى غنائه عن العالمين ، ألم يقل لهم لو كنا متخذين لهوا لاتخذناه من لدنا إن كنا فاعلين ، وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما لاعبين . إنما أنتم الذين تتخذون الدين لهوا وهذرا ، وبالدين لمجتمعكم تهزؤون وبمناسكه لكم تلهون ، وبالله معكم تستهترون .. ماذا عرف الناس من أمر الدين ، إلا من رحم ، وماذا عُرف من أمر الدين لعارف الا من شذر وقليل من

عباده الشكور ، والكل عباده ، ولكن الكل فى معناه ، من معانى العبودية لزب على هواه صوره وخلقه وسواه جاحدا كفورا برب فى معناه هو لله عبد وهو عليه ساهر ورب من رحمته . إن الذى لا يؤمن بالله أقرب إليه من حبل الوريد ، حتى لهو ، وأنه لا وجود له ، فى وجود الحى القيوم فالكل فيه ميت ، والكل فيه موتى ، الكل فيه نائم ، إنك ميت وانهم ميتون ، إنك نائم وانهم نائمون ، الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ، خلق الموت والحياة ليبلوكم . وهو يتوفى النفوس حين موتها والتى لم تمت فى منامها .. فمتى تستيقظون ، من لم يؤمن بأن الله هو الموجود فى كل وجوده ، وأن أنانيته هى بمعانى العبد له المعدوم فى معناه وفى وجوده ، فما وحد الله وما دخل فى حصن لا إله إلا الله . ومن لم يعرف أن الله فيه رسول الله (واعلموا أن فيكم رسول الله) وهو معنى الضمير فى الانسان ، فما شهد أن محمدا هو الحق من الله ، فى ادراك الحق له ، فى نفسه ، يقوم ويتقلب فى الساجدين بايمانهم ، ويبحث ويتواجد فى الذاكرين بعنوانهم عنوانا له (يا أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع) من لم يكن كذلك ما شهد أن محمدا رسول الله . تأملوا أبا حفص وهو يقول أأجعل لك كل صلاتى يا رسول الله !!!! فقال له أفلحت ان صدقت ، اذن تكفى همك ويغفر ذنبك يا عمر ..

إن عبد الله ورسوله ، إن الحق منه وأمره ، إن حوض الحياة من الحى القيوم ، وماء الحياة وميازيبها تتفتح عنها أبواب السماء . إن نبات الارض من شجرة النور فى جلابيب التراب ، ما كان الحوض والماء إلا عبد الله ورسوله ، وما كانت الشجرة تثمر وتظل إلا عبد الله ورسوله . ولن يكونا إلا عبدا الله ورسوله ، ولن يعرف عارف فى الله إلا عبد الله ورسوله ، ولن يلتقى وجه لله بوجه لله ، إلا فى لقاء عبد لله ، عبدا لله ورسوله . إن العبد فى غيبه ورسوله فى شهادته إنما هى وحدة العبد والرب فى معناه بالحق .

بهذا وعلى هذا ، وفى هذا قام الدين وقام الطريق ، وقام العلم وقامت المعرفة ، وقامت الحقيقة فى الناس فى السموات والارض . إن كل من فى السموات والارض إلا آتى الرحمن عبدا ، هو فى السماء إله ، وهو فى الارض إله ، لا يعزب عن علمه مثقال حبة من خردل فى السموات أو فى

الأرض ، إنها إن تكن مثقال حبة من خردل فتكن في السموات أو في الأرض ، يأتي بها الله ، هو قلب الأشياء . أينما تولوا فوجهه وأي أمر تقوموا فأمره ، فلا يكن أمركم فيه فرطا ، ولا تنحرفوا عن الجادة ، فتبعدوه عن أنفسكم فتبعد أنفسكم عنه في طريقها للضلال والهاوية ، آمنوه لا إله إلا الله أنتم ، وآمنوه الحق من ربكم فاشهدوا أنه محمد رسول الله أنتم ، واعلموا أنكم بالحضرتين ، تقومون ، كلمة لله وحضرة لله وعبدا لله ، بهذا جاءكم السلف الصالح ، فلا تذكروا الدالين من سلفكم باسم الصلاح ، ولا تتابعوا المضاتل من حاضركم باسم الولاية والفلاح ، ولكن احكموا على الناس بما وصفهم به لكم الله ، اتبعوا من لا يسألكم عليه أجرا وهم مهتدون ، ابحثوا عن يدلكم على الله في أنفسكم ، من دلكم على الدنيا فقد غشكم ، ومن دلكم على العمل فقد اتهمكم ، ومن دلكم على الله فقد نصحكم ، اكشفوا عن ظلام أنفسكم تجدوا الله في نور حياتكم . صاحبوا من بينكم من ينهضكم حاله ويدلكم على الله مقاله . لا تصاحبوا باسم الدين لدنيا تقتسم بوصف غنيمة . ولا لعمل يؤتى باسم التقوى ولكنها المحبة في الله انشدوها واغتنموها .

إن دقات قلوبكم أجراس كنيسته في صدوركم ، وان هاماتكم مآذن مسجده بين جوانحكم ، وعيون وجهه في صوامع قلوبكم . فلتدق دقات قلوبكم بذكره ولتردد أنفاسكم بين جوانحكم اسمه ، ولتراقبوا أنفاسكم تخزن وتدخل ذهابا إليه وواردا منه بمعاني الحياة فيكم به للحياة منكم اليه ، لمعاني الحياة تتخللكم وفيما حولكم . تعلمونها يوم تخرج أنفاسكم وترتد على ذكره وعلى ترديد اسمه وعلى تأمله وعلى مراقبته وعلى ادراك قربه وخلته واحاطته واطلاقه ولانهائيته .

إنه الحياة ، إنه القيام بالحياة ، إذا ذكرتم العلم غاية لكم واذا كان العالم غايتكم ، فاذكروا عالم ذاتكم ، اذا ذكرتم العالم لكسبكم واذا ذكرتم الهدى طريقا تلمسوا منكم فاذكروا هدى ضمائركم ، واذا ذكرتم الله في حيرة أمركم ، فاذكروا الحياة في قيامكم ، بذلك تدخلون دين الله ، وتدخلون الاسلام ، وتتكشف لكم أموركم يوم تبحثون عن مرآة لمعانيكم وايمانكم . فيكون لكم تحقيق رجائكم فيمن تخالون في الله . قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى ، وأبشركم بواحدة أن

تقوموا للـه فرادى .. فيكون المؤمن مرآة أخيه والمؤمن مرآة المؤمن ، وجه للـه أمام وجه للـه ، اللـه من ورائهم محيط بوحدانيته وبأحديته وبصمديته .

على هذا قام الأسلام وعليه يتجدد ، وعلى هذا يقوم الاسلام ، وبه يستقيم أمر المسلم ، وعليه يتجمع المسلمون ، فيكونون أمة الأسلام (فوسطن به جمعا) أمة وسطا ، شهداء على الناس والرسول عليهم شهيد ، لا اله الا اللـه محمد رسول اللـه .

. . . . . .

اللهم وقد شهدنا أنه لا اله الا اللـه ، وشهدنا أن محمدا عبده ورسوله ، اللهم فأغدق علينا نعمتك فى شهودنا ورحمتك فى وجودنا ، وايمانا بك لا ينقطع ولا يجز فى معلومنا عن أنفسنا ، اللهم كما أشهدتنا فأشهد بنا ، وكما أعلمتنا فأعلم بنا ، وكما رحمتنا فارحم بنا ، اللهم افعل بنا ما شئت وما أردت وما قدرت بيد رحمتك وبيد عنايتك وبيد مغفرتك ، وبيد خلاصك واصطفائك واستخلاصك .

اللهم لا تجعل منا صوت عذاب للناس ، اللهم لا تجعل منا يد بطش بالناس ، اللهم لا تجعل منا أداة إفناء للناس ، واجعل منا أحواض حياة ، وماء سقى ونور طريق وساحة رحمة ، اللهم ولى أمورنا خيارنا ولا تول أمورنا شرارنا بعطفك ورحمتك وما أنت له أهل ، وأقلنا من عدلك وما نحن له أهل ، اللهم تولنا فى الصغير والكبير من شأننا وخذ بنواصينا الى الخير ، واجعل اللهم خير أعمالنا خواتيمها وخير أيامنا يوم لقائك حكاما ومحكومين فى أنفسنا مع الحياة ووجوها لك .

لا اله الا أنت سبحانك انا كنا من الظالمين .

==========

أضواء على الطريق :

==========

(إفرحوا فإن دفعة قوية قد أعطيت لقدرة الروح كيما تتجلى . انظروا الى الأجهزة الجديدة التى جىء بها الى دائرة القدرة الروحية . انظروا الى خطوط الاتصال الجديد التى عملت . شاهدوا تحطم الحواجز التى وقفت زمنا فى طريق التقدم . نحن جزء من جيش منتصر لا يحارب بالسيوف ولا بالبنادق ولكن بالحب فى قلوبنا بالتسامح والأحسان وحب الخدمة . أسلحتنا هى الحق والمنطق . إننا لا نرغب إلا فى جلب ثروة وجمال أعظم الى حياة الذين رفضوا ميراثهم الحلال) الرون المرشد (برش)

الانســـــــــــان

بين القلب والقـــــالب

بيت ونفـــــــــب

(حديث الجمعة) ١٧ ربيع اول ١٣٨٢ ١٧ اغسطس ١٩٦٢

الأنسان

بين القلب والقالب

بيت ونصب

==========

بسم الله . قلب القلوب ، وحياة القوالب .. بسم الله . روح الأرواح ، وحياة الأشباح .. بسم الله . نور الوجود ، والمشاهد في كل مشهود .. بسم الله الرحمن الرحيم . به نستعين ، وبه نعمل ، وبه نقوم ، وبه الى الله نرجع .

الانسان بأنانيته ، ما بين قلبه وقالبه . إذا التصقت أنانيته بقالبه هو كان الشيء ، وكان الوزر ، وكان الثقل ، وكان الحط ، وكان البلو له القلب ، واذا التصقت أنانيته بقلبه ، كان الارض ، وكان المحنى ، وكان الانسان ، فإن تواجد لقلبه بقلب من ولد وصار قلبه لهذا القلب قالب ، تلقى من الله كلمة كانت له جديد أنانية من الرحمن ، من الحقيقة ، من النور ، من السر ، كان بها عبدا لله ، وكان في ذلك خلاصه . أما إن صار في معناه الى معزول أناه ، من كبريائه ، ونفسه ، وعزته ، فصبغ على مكانته ، كان في ذلك إبلاسه ، وكان في ذلك تعاسته ، وكان في ذلك حرمانه وطرده وانكساره .

إذا عرفنا هذا ، فقدرناه ، وطلبنا هذا الحق ووالياه ، عرفنا أن الانسان الكبير ، بين تشتيته وجمعه ، تقوم قضايا الأديان أو قضية الدين ، وتقوم قضية الحق ، وتقوم قضايا الوجود . إن البشرية بظاهرها ، على تفرق ، بمفرداتها ، وان البشرية بباطنها ، على وحدة بانسانها . من آدمها وقديمه ، بقائم إنسانها وأديمه ، على ما هي عليه ، في أزل من قائمه بنوعها ، وعلى عهد لبدء من قائمه لأبد بمثالها . الانسان بينها يتجدد ويتكرر ويتحدد لآباده عودا لآزاله ، بالله معها يفرقها ويجمعها والله لها ، كل يوم هو في شأن . يجددها بظاهرها بآحاده منه لها لآحادها منها له ،

فيتجدد قديمها لها بباطنها . ولا يتوقف لها تجددها فى ظاهرها فلا يتحلل لها جديد من باطن ، ولا يتوقف لها تحقق من ظاهر . عطاء من الغيب ، غير مجذوذ ، وقياما للحق فى شهاداتها ناجزا غير مجحود مواصلة للتكاثر والتجدد بالخلق قياما غير موقوت وحقا غير مفقود .

وها أنتم فى هذه الدار ، وفى هذه الجماعة ، وفى هذه الدائرة ، للانسان من الانسان ، تشهدون هذا الأمر على وضوح فيه ، وعلى بيان له ، وعلى قيام بكم ، شتات إنسان ، واجتماع إنسان ، فى جمع بعنوان ، لأمر لله ، فى إنسانية الله ، لا بدء لها ، خلقا وحقا ، ولا بداية لها حقا وخلقا ، ولا توقف لها فى تخلق بجديد ، ولا فى تحقق بمزيد . نعمة الله ناجزة ، ويده بارزة ، ووجهه مشرق ، وأمره قائم ، وحقه حاضر ، لكم وبكم ومنكم وفيكم ، إن قلتم رسول فمن أنفسكم ، وان قلتم حق فمن قائم الحق عليكم ، وان قلتم خلق فمن تخلقكم بأخلاق الله ، واجتماعكم على أمر الله ، وايمانكم بوجه الله من ورائكم يحيط ، ومشاهدتكم لوجه الله ، بلطائفه فيكم قائم فى مرآة أخوتكم ، تشهدونه بعينه من معانى عيونكم لبصائركم ، بقاربكم فى تقاربكم إليه ، وبباعدكم فى تباعدكم عنه ، توضون بالله ، بأيمانكم بالله فى معيتكم ، وأنتم فى معيته ، على دين من يخاللكم وتخاللونه ، ويراكم وترونه . بكم يراكم ، كما به ترونه ، عبادا لله مكرمون ، وعبادا لله فى أمر الله بأمر الله فيهم ولهم ، لا يفرطون . عبادا لله يشهدون الله فى عبوديتهم ، وفى عبودية عباده بينهم من أنفسهم .

ها نحن ، ننتسب الى روح مرشد لنا نجتمع الى حضرته بفريق منا لمواقيت له معنا ، ونتابع فى هذا روادا من أنفسنا ، يقيمهم هذا الروح المرشد لنا ، ويقومون هم بمعناه ، وجها له مشهودا لأعيننا مسموعا لآذاننا حبيبا الى أنفسنا . فماذا نفهم وماذا نعنى بهذا الذى نشهده ونقومه ونسمع عنه ونسمع منه .

ها أنتم تشهدون ، ما وعد الله ، وما يعد ، وما فعل الله ، وما يفعل ، من تشتيت إنسان بين قلب وقالب ، ومن تجميع

إنسان من قلب وقالب . إن السيد الروح المرشد (بير) إنما هو قلوبنا جميعا ، إن أردناه لأنفسنا ، وان عرفناه الحق من ربنا ، وان الرائد لروادنا الذى يرودنا فى طريقه . ما هو له إلا خادم ، تأدب هو معه بمالى وراقى أدبه ، فقال لخادمه وتابعه ، يا أخى ، يا أنا ، يا عينى ، يا معناى ، يا وجهى ، يا ظاهرى ، يا بنى ، يا خليلى ، يا حبيبى . إنه أدب الانسان يوم يصبح الانسان إنسانا بحق ، وانسانا على كمال ، لا يرى فى الوجود تافها . ولا يرى فى خادمه وتابعه فى الروح الأعظم المطلق إلا أخا وعينا ، يتخلق بأخلاق الله ربه ورب ربه ورب ما سفله ورب ما علاه ، ربه ورب معناه ، ربه ورب كل ما احتواه . ألم يقل الله ، ما زال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه ، فاذا أحببته كنته ، هكذا يقول الانسان فى كماله متخلقا بأخلاق الأكبر والأعلى من رفيقه ومثاله ، يقول مقالته ، ويتبع سنته ، اذا كان هذا ما علّم رسول الله للناس ليكونوه ، ألم يكن لرسول الله ، وقد تعلم من ربه ، وبه امتد وانتشر فكانه مع ربه . ألم يكن له من أصبح منه عين ما آل هو اليه ، انه المرشد اليوم لكم .

إن الروح المرشد لكم ، هو لكم ولرائدكم معانى القلب لقلوبكم ، وأنتم له فى الوقت نفسه قلبه لقلوبكم لقالبه بكم فى جديد أمره لحين قادمه من قديمه بقائمه قالبكم به النور ، وقلبه بكم الروح ، من روح الحياة الأعظم ، وما كان قلبه بكم من روح الحياة الأعظم ، إلا ما كان قلب رسول الله لكم ، وما قالبكم به من نور الله إلا ما آل إليه قالب رسول الله قبسا من نور الله جديدا لقديم فيه ، فى غيب الله وقائم الله ساحة رحمة منه ووسيلة وصلة به . وما كان رسول الله إلا قلب وقالب ، وما زال وسيبقى رسول الله قلب وقالب ، قالبه وجود بأمره ، وقلبه روح الحى القيوم من الحى الموجود بوجوده . فنحن إذ نتابع رائدا لقلب فى قالب ، نعرف فيه قالبا لقلب ، ونلقى فيه قلبا لقالب ، فى معان الله إنما نسلك طريقا لله ، إنما نسلك طريق الله المستقيم ، إنما نسلك طريق الحياة ، إنما نسلك طريق الحق . المؤمن مرآة المؤمن . والمرء على دين خليله .

إن الحياة ، هى الطريق ، وان الطريق ، هى الحياة ، فما هو بحى من لم يسر ، وما يسار من لم يحى . وان الطريق

منازل ومعارج ، وان الحياة طبقات وأطوار . إنا اذا شهدنا القالب المضاف الى قلب ، فقد شهدنا القلب ، وان طفنا حول هذا القالب نُصبا للحياة ، فقد دخلنا القلب بيتا للحياة ، وان دخلنا البيت، فقد دخلنا الحصن وركبنا السفين ، وقمنا في الخلاص ، وشهدنا بالتخلص وكسبنا الأخلاص ! إن الذى قال للناس ، (أنا هو القيامة والطريق والحق والحياة) ما انقطع بين الناس تواجده . وان الذى قال للناس ، (اتبعونى يحببكم الله ، ما أعطيته فلأمتى) ما انقطعت بين الناس أعلامه وفيهم بالساجدين قيامه . إن الذى بدأت منه الحياة، ان آدم الحياة ، ما انقطع بين الناس من أبنائه تجدده وقيامه ، إن عباد الله الذين عرف الناس ، مصطفين من الله ، مغرمين من الله، طارجين الى الله ، مدانين من الله وجوها لله ما توقف لروح الله بهم من الارض قيام أو من السماء اعلام ، عروجا الى الارض لتمام أو تدانيا بحق وكلام ، ثم عودا الى السماء بحصيلة أو قياما من الارض بقبيلة . إن القافلة تسير ، وان الركب متصل ببير ، وان الفرد والجمع يحمل ، دواب الارض ، ودواب السماء ، ملأ الارض ، وملأ السماء بالحماد من أهل الرشاد لا ينقطع لهم بينهم اجتماع ، ولا يتوقف لهم فى أمرهم ركب من أتباع ، ولا يتحطل لهم مسير بانقطاع ، فهم فى الارض الى حين ، وهم فى السماء الى حين ، هم فى العاجلة الى حين ، وهم فى الآجلة الى حين ، وللآخرة للأولى فى دوام خير وأبقى ، سواء كانت الآخرة فى هذا القيام من قائم السموات ، أو الآخرة فى قائم السموات من ملأ هذا القيام ، إن الملأ الأعلى يطلبونه كما تطلبونه ، أيها الملأ . إن من الملأ الأعلى من يطلبونه فى ملئكم ملأ أعلى ، وان من ملأكم من يطلبونه فى الملأ الأعلى ، وان من الملأ الأعلى من يدعون إليه فى ملأكم ، وان فى ملئكم من يدعون اليه فى الملأ الأعلى . إن الله لا ملأ له ، وانه فى الأعلى على ما هو فى الأدنى ، لا فرق عنده بين الأدنى وبين الأعلى ، الكل له ، والكل فيه عبده ، والكل منه وجهه ، والكل به أمره . لا وزير له ، ولا وزر له ، والملأ الأعلى له لا مكان له .

فاذا تابعتم قالبا لقلب ، فآمنوا بقلبه ، وان حييت به قلوبكم ، بنور الله فى طريقكم فاطلبوا لاحياء قوالبكم . إن قوالبكم ، عالم قلوبكم،

ومدينة بيوتكم ، بيتا لله ، وقلبا حيا بالله ، وسراجا مشعلا بجذوة الحياة من نور الله . الحي في حياتكم والقيوم عليكم بالحياة.

على هذا قام الدين ، وبه جاء الرسل ، فكانوا قوالب لقلوب وكانوا قلوبا لقوالب ، في قانون الحياة ، لا يتعطل لقلوبهم عمل ولا لقوالبهم تواجد ، والله لا يمنع عن طالب رفده ونعمته ، الله للكل ، والكل لله .

الانسان في الله ، فرد وجمع ، أمة في فرد ، وفرد في أمة . ما تحاب الناس في الله وما تجمع الناس في الله ، وما تناجى الناس عن الله ، وما قام الناس بأمر الله ، فانتهوا عما نهى لغيرهم ، واستجابوا لما أمر لبرهم ، لبوا منه كل نداء ، واستوفوا منه كل عطاء ، وأنكروا على أنفسهم ما كانت لهم فيه نفس ، دعتهم لقطيعة ، وصدتهم عن جمع توحد فيه وتوحد به .

الله ، في الحب ، والحب في الله ، ما تحاب الناس في الله عرفوه ، وما تواد وا فيه قاربوه ، وما تنافروا بينهم باعدوه ، وانفسهم عنه عزلوه . الله أقرب للكل من حبل الوريد ، ومع الكل حيثما كان ، إعرفوا الله لأنفسكم ، يعرفكم الله لنفسه ، وتصنعوا بيديه له على عينه ، اركبوا سفين النجاة ، من عباد رحمته ، وأوردوا أنفسكم أحواض الحياة ، من كتب علمه ، بينكم من الناس ، إن الله منكم قريب ما قاربتموه ، وهو عنكم بعيد ما باعدتموه ، وهو لكم راحم ما رحمتم أنفسكم فاسترحمتموه ، ولم تحولوا بينه وبين داره من قلوبكم لتتواجدوه ، فيظهركم فيكم يتواجد واليكم بكم يتعارف ، ومنكم لكم يحمل ، ويدا له بكم للناس يمد . هذا أمركم إن كنتم من الموحدين ، وهذا شأنكم إن كنتم لله من الذاكرين ، وعن أحياء أنفسكم غير متوانين. واليه أمرها واكلين فهو حسبكم وحسبنا ونعم الوكيل ، لا معبود غيره ، ولا مرتضى سواه ، ولا مقصود إلا رحمته ، ولا أمان إلا بجواره ، لا إله إلا هو اليه المصير .

.....

اللهم إنا بك آمنا فآمنا ، واليك سكنا فأنزل سكينتك على قلوبنا ، اللهم إنا عرفنا أنا فيك حللنا ، فأنزل اللهم برحمتك السلم والسلام على

أرضنا ، اللهم من أنفسنا فأعذنا ، ومن الأشرار من خلقك فقنا ، وبرحمتك فوقنا ، وبنورك فتوفنا ، وعنا فأمتنا ، وبك فأحينا واليك فأرجعنا ، ومنك وبك واليك فأرسلنا ، عبادا لك ، قياما بك ، ورحمة منك . اللهم لك فعبّدنا ، وبأنفسنا مزكاة برحمتك فابعثنا ، واعمل الخير بنا .

اللهم ول أمورنا خيارنا ولا تول أمورنا شرارنا ، وخذ بنواصينا الى الخير حكاما ومحكومين ، واجعل اللهم خير أيامنا يوم لقائك وخير أعمالنا خواتيمها .

لا إله الا أنت سبحانك انا كنا من الظالمين .

==========

أضواء على الطريق :

==========

(تخلصوا من زيف هؤلاء الذين يحتاج خيالهم الى فلسفات طنانة ، ما لدينا هو الحق البسيط . ولمنتهى بساطته يستطيع الكل أن يقدره ويفهمه . فإنا نجاهد لنبين أن أطفال الروح العظيم لكونهم جزءا من الروح العظيم وأنهم أطفال الله حقيقة هم جميعا محاطون برباط الروح الخالد اللانهائى وكلهم جزء من عائلة روحية واسعة ومتساوون كافة فى نظر الروح العظيم .

إنه من الضرورى جدا أن نذكر عالمكم بهذه الحقائق البسيطة لطالما تقلبوا بين المذاهب والتقاليد بين الاحتفالات والطقوس التى ليس لها علاقة أبدا بالدين أو الروح العظيم للحياة . ونحن لا نعنى بشىء من هذا اللهم إلا اذا ساعد نفسا كيما تحيا حياة أفضل إنا لا نهتم إلا بالعمل لأنه الباقى من حياتكم اليومية التى بها تتجدد حالتكم الروحية بايمانكم بروح الحياة العظيم وبكل قوانينه الطبيعية الخالدة اذ لا تستطيع المذاهب أو الطقوس أن تغير من سريان قانون السبب والنتيجة ولو بقيد أنملة) ...

من هدى الروح المرشد (برش)

==========

السـاعة والقيـامة

عِـلمٌ وعَـلمٌ ، بحـث وكـ ـ لم

(حديث الجمعة) ٢٤ ربيع اول ١٣٨٢ ٢٤ اغسطس ١٩٦٢

الســـــــاعة والقيـــــــامة
عـــــلمٌ وعَـــلمٌ ، بحـــق وكـــلم

==========

موجـودة ، قائمـة مشـهودة . يؤمن بها من يؤمن باللـه ، ويشهدها من يتلج الى وجـه اللـه ، معلومـة فى العلم عنـه ، موجـودة فـــى الوجـود له ، قائمـة فى القيـام به ، يستعجل بها لنفسه ، من لا يؤمـن بها ، والذين آمنوا بها فى أنفسهم ، مشفقون منها ويعلمون أنها الحق .

إنه لعلم للسـاعة . إنه علمها وعلمها . ذلك من كان تمام الكـلمة وقيامها . بدأها عيسى من آدم ، وواصلها محمـد لآدم ، وتمتها محمـود المقام لهمـا . الانسان الآدم بمولد قـدم لمن كان لهمـا أصـلا همـــا صيحـه وكانا له فى جـديد منـه أصـلا هو مسيح لهمـا قيوم بهما بمجىء من كان لهمـا أبا فى جـديد مولد بهمـا ومن كانا له ولدا فى قديـــم ومعلوم مولد به لهمـا . إن الكلمـة للـه فى تمامها ، لا تعرف لمعنـاها وصـف الوالد والولد . وتجمع لمظاهرها وصـف الوالد والولد . وتنزه بمعناها بحقها عن الوالد والولد . فهى تظهر بالوالد ، كمـا تظهر بالولد . وهـــى قيـام والد ومـا ولد . فى قيام من جمع وبيوت وبلد . كانها من كان حيـاً فى البلد ، وفى والد ومـا ولد . كان كلمـة اللـه وبيت اللـه ومدينـة اللـه ، وعبوديـة اللـه ، وروح اللـه ، وآدم اللـه ، وأوادم اللـه ، وأمـــة المصطفين من أبنـاء أوادم اللـه ، عبادا مكرمين ، كان معنى لأوليـــة عبـاد ، وقـع عليهم اصطفـاء للدوام من بين خلق وعباد النشأة والحطـام وكان تمام الكلمـة لكلمات من بين كلمات تهيأت لطالب المعرفـة والرشـــاد (اللـه يصطفى من عباده من يشـاء ويجتبى إليـه من أناب) إنه عـلم السـاعة وعلمها ، وتمام الكلمـة وقيامها ، إنمـا هو دورة آدم ، بســلام بين سفوره وكنزيتـه إنه يوم اللـه وليلة اللـه . يوم يسفر فتشرق شمس وجهـه بقيـام . أو (يتكنز فتغرب شمس وجهه) ليأتى ليل سكينتـه بسلام.

إن الارض بدورتها حول نفسها ، يتخلق عنـد أبحاضها من مقابلتهـــا للشمس ، وعزوفها عنها ، دورة الليل والنهار دائبين ، سرمدين ، أزليين ،

أبديين ، لا يتوقف لهما تلاحق ، ولا ينقطع لهما تتابع . يتواجدان معا على هذه الارض ، باجتماع لا ينفصل ، وتتابع منتظم متصل ، لا الليل سابق النهار ، ولا النهار متخلف عن الليل . الارض في حاجة لهما ، وفي استقامة بهما ، من إله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه ، إذا أرسل عليكم النهار سرمدا ، ومن إله غير الله يأتيكم بنهار ، تحيشون فيه ، وتحطون فيه إن أرسل عليكم الليل سرمدا وهو لذلك فاعل في عوالم غير عالمكم ، إنها نعمة الله عليكم ، في تعاقب ليله ونهاره ، يتعاقبان على أبعاض الارض ، جزءا بعد جزء ، يولج الليل في النهار ، ويولج النهار في الليل على تداخل واختلاف في الدرجة من الاظلام والأنارة وعلى اختلاف في الزمن من الطول والقصر ، ما أشبه الليل والنهار ، بدنيي الانسان من منظور دنياه ، ومن آجل دناه ، بحاضر دنياه وبغائب دناه ، بقائم دنياه ، وبآتي دناه ، الدنيا والآخرة ، الأولى والثانية ، العاجلة والآجلة ، اليوم وغده ، الليل ونهاره ، النهار وليله ، قد تكون في عاجلتك ، في نهارك ، وفي آجلتك في ليلك ، وقد تكون في عاجلتك في ليلك وفي آجلتك في نهارك . إن الليل والنهار يتعاقبان عليك أيها الارض الصغيرة . وان الليل والنهار محكمان على دوام أيهما الكوكب الصغير . يستهلكانك ، أو يتواجدانك ، ويربيانك أو يطلكانك أو يُطلكانك ، يسودانك أو يسودانك .

إنك بداخلك وبخارجك بين ليلك ونهارك ، بين عاجلتك وآجلتك . وفي أنفسكم أفلا تبصرون ، سلام هي حتى مطلع الفجر ، إرجع البصر كرتين ، باحثا منقبا ، عن هدفك ، في طلب معروفك ، من أمر ربك ، إن صدقت ، ان اجتهدت ، إن حاولت ، انحكن اليه أمر الله ، الذي تطلب ، فوجدت أمر الله الذي يقوم ، ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير . ترى الله معك ، تراك في أمرك ، معية الله ، وباطن الله ، وظاهر الله ، في ظهور أمرك ، وفي بطون أمرك . إن كنت كذلك ، قامت قيامتك ، بقيام الحق بك ، وجها له من وراءك محيط ، ويدا له ، بها فاعل قابض ، وقدما له بها على الارض يدوس عليها يسير وعسر الزمن للزمن يقطع . وصحت نسبتك الى أبيك ، ولدت لتكون ابنا للانسان . فترى من يكون الانسان ومن يكون آدمه ومن يكون أبناؤه ومن يكون بنو آدم . إن أرض الانسان أو ذات الانسان المراد بمعنى الانسان

فى حقيقته إنما هى كائن يعيش الكون بشموسه وكواكبه وأقماره وسدمه فى داخلها . فى مقابلة لشمس ربه .

إنه لعلم للساعة ، وعلم عليها . ذلك من تواجد كلمة الله وتمامها ، وخروج للناس كلمة الله ، وقيامها . يشهده الناس بدا لله مبايحة ، ووجها لله مشرقا ، وحوضا لله موردا . عرفه لنفسه من كانه محمدا ، ومن كانه كلمة الله ، ومن كانه آدم الله ، ومن كانه عبد الله ، أو من هو قائمه عبدا لله ، ومن كان مرجوه فى تكاثر ، لا يخرج عن وصف العبد لله والوجه له واليد منه ، حتى يدرك بالارض له فى معناه لمشرق الشمس عليها ، فيعرف عن مغرب أرضه ، بمغرب الشمس عنها ، لا شروق ولا غروب ، ولا غروب ولا شروق ولكنها الحركة ولكنها الحياة . ظاهر الغروب كامن فيه شروق ، وباطن الشروق ظاهره غروب ، أى ظاهر الغروب باطنه شروق ، كما أن باطن الشروق غروب . إن الليل لا ظهور له ، إذا طواه النهار ، وان النهار لا ظهور له اذا طواه الليل . ولكن الليل وان طواه النهار لا انعدام له ، وان النهار وان طواه الليل لا فناء له . ان الليل والنهار أمران لله ، وأمران فى الله ، وأمران فى الانسان ، بالله يقومان ، وبالله يتجددان ، وبالله يبطنان ، وبالله يظهران ما بين ظاهر وباطن من كيان ، ما بين خلق وحق ، ما بين عبد ورب . العبد ظاهر الرب ، اذا قام عبدا ، والعبد باطن الرب اذا قام ربا . العبد بالرب يعمل ، وبالرب يقدر ، وبالرب يسعى ، وبالرب ينطق ، ولأمر الرب يقتم . وهو للرب ، وجه ، وهو للرب يد ، وهو للرب عين ، وهو للرب قدم يسير ، والرب بالعبد يظهر وللعبد يعرف ويعرف واليه يتعارف ، وبالعبد يترقى ومعه يعرف ، لا فرق بين العبد والرب فى إنسان الله ، يوم يقوم الانسان بوصف ذكر الله باطنه رب وظاهره عبد ، أو ظاهره رب وباطنه عبد (استمهلت حتى يصلى ربى) (بل الرفيق الأعلى) ... - عبد يحجب ربا - رب يحجب عبدا - .

هذا ما جاء به محمد عليه السلام ، وهذا ما قام به محمد عليه السلام ، وهذا ما هو به قائم محمد عليه السلام ، وهذا ما سيبقى به قائم محمد عليه السلام ، وهذا ما كان به محمد فى قديم ،

قائما ، فى قديم لا يدرك ، وسيبقى به فى أبد لا ينتهى . وسينمو به ويتعالى به ويتدانى به فى تواجد لا ينقطع ، واشراق لا يغيب عن الأرض ، جعلت الشمس عليه دليلا ، ولكنه يسير فى الارض ، بين مشرقها ومغربها ، لا بل تدور فيه الارض زويت له مسجدا وطهورا ، شرقها حيث يشرق ، ومغربها حيث يغرب ، لا ، إنه شمسها ، تستقبله ، فيتواجد الشروق ، وتدبر عنه ، فينغلق ليومها الغروب . نجما بالعلم وسلطانه الى الارض هوى ، وبكتاب الله عليها قام ، وبالحق فيه لها طوى . قامه الحق فكان يوم ندائه ، وليل سكينته ، وفجر رحمته ، ونهار نعمائه ، يطوى النفوس المحترقة فى الله بليل سكينته فتهجع وتهدأ وتسكن ، كما كان النهار المشرق لله ، يطوى النفوس الخامدة ، ماتت بعد حياة ، فيشعلها جذوة مشرقة بنار الله ، بنار قدس الله ، فتتألق وتحترق ، ويصدر عنها نور الله ، ينشئها فيما لا تعلم وفيما تعلم ، وقد أوجدها مما تعلم ومما لا تعلم ، وأقامها فيما لا تعلم ، حتى تعلم لما لا تعلم ، ويتوفر لها حق العلم بما تعلم ، الظاهر مرآة الباطن ، من عمل بما علم ، أورثه الله علم ما لم يعلم ، اتقوا الله ويعلمكم الله ، انظروكم ضالين ، يأخذ بأيديكم الهادى والهادين . اعلموكم مفتقرين ، يأخذ بيدكم صاحب الحوض والواردين ، على أساس من هذا يقوم الدين ، وعلى غفلة عنه ، وعلى مخاصمة له ، يُهدم الدين ، وتُظلم قلوب الكافرين ، وتطفأ عقول الغافلين ، ويتخلى النور ، ويطبق الظلام ، ويتخلى الليل بسكينته ، ويتخلى النهار بجلوته عن طالبى العدم ، ويتحقق لهم بارادتهم من ارادة الله كانوها لأمرهم العدم ومعانى العدم . إن الله غير عاجز أن يحقق طلب الطالبين بالحياة لأنفسهم أو بالعدم لأنفسهم . بالبقاء لحياتهم ، . أو بالتخلى عن الحياة لبقائهم . إن الله على كل شئ قدير ، وليس الناس بمعجزيه ، يوم يطلبون ما يطلبون ، فقدرته إنما هى فى تحقيق ما يشاؤن ، كن كيف شئت فان الله كيفما تكون يكون ، وما تشاؤون إلا أن يشاء الله ما تشاؤون . إن العباد والخلائق لهم لا يحققون لله طلبا فلا طلب له عندهم ولكنه يحقق لهم ما يطلبون وهم الفقراء اليه .

اذا لم يقم على هذا فقه الدين فلا فقه للدين ، واذا لم تقم على هذا حكمة الدين فلا عصد للدين ، واذا لم يعتق من هذا بماء اليقين ، فلا حوض يورد للدين . إن الدين أن تعرف جوهر الحياة ،

ومعنى الحياة . وأن الطريق ، أن تسلك سبيلك الى موارد الحياة فتردها فتحيى باسم الله ذكرا لله وبيتا لله .

من زحزح عن النار وأدخل الجنة ، فقد فاز . إن الزحزحة عن النار ، إنما هى فى دنيا قيامك ، وانما هى فى حاضر فعلك ، يوم تتعرض لنفحات الله فى عصرك وفى قائم حياتك ، وما نفحات الله إلا عباد الرحمن على الارض يمشون عليها هونا ، وما نفحات الله إلا عباد الرحمن يدبون على الارض فى قيامك رسلا من أنفسكم يفتحون لكم كنوز قلوبكم (إن لله كنوزا مفاتيحها الرجال) . المؤمن مرآة المؤمن .. (خلفت الله عليكم) (قائم على كل نفس بما كسبت) فلا أنباء ولا نبوة بعد اليوم عن قائم موجود فى العيان وفى الشهود .

رجال هم مصابيح الطريق ، يعرفون مسالك السلامة (هو الرحمن فاسأل به خبيرا) (قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى) . (أتأمرون الناس بالبر ، وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون) . (إن الذين حملوا التوراة ، (من قبلكم) ثم لم يحملوها ..... مثلهم كمثل الحمار يحمل أسفارا) ، وقد حملتم الكتاب والسنة ، من بعدهم وها أنتم لم تحملوها تركتم الرسول على المحجة البيضاء ، كتاب الله وعترته ، وقال لكم إن هذه المحجة البيضاء ، سينالها الغبار ويحملوها الصدأ من فعلكم وغفلتكم وتحريفكم القلم عن مواضعه ، وسيبعث الله على رأس كل قرن من يجدد لكم أمور دينكم ، وها قد مضت أربعة عشر قرنا ، وكلما جدد الله ، على رأس كل قرن ، وعلى رأس كل جيل من الناس ، وعلى رأس كل أمة من قومه فى قرون متداخله وأجيال من الناس متشابكة متداخلة فى أوطان متجاورة ومتباعدة ، لحق به أناس وتخلف عنه أناس . ترفعون طبقا فوق طبق كما تردون الى الارض طبقا بعد طبق تبعثون على الارض طبقات ، وتتخلون عنها طبقات ، وكلما جاءها قرن ، وكلما جاءتها طبقة وكلما جاءها جيل ، وكلما تداخل جيل بليله فى جيل بنهاره ، وكلما أولج جيل بنهاره فى جيل بليله ، وكلما تداخل ليل جيل بنهاره أو نهاره بليله تواجد الانسان فى طريق كماله وفى استقامة أحواله فى الارض مزواة له .

جعل الله من محمد مثالا وقدوة كما جعل به للناس أسوة وقدوة ،

ارتضاها ولنفسه فى نفسها هداها ويهديها أمرها ، ومن النامر رحمة منه ما ميزها إلا بما أعطاها ، وجعل فى عطائها البشرى لمن والاها ، جعل منها قدوة ، وجعل من قسوة الحياة فى قيامها بها وصبرها لله فى أمرها أسوة . حتى يصبر الناس لأمر الحياة فى أمرهم (خلقنا الانسان فى كبد) وما كانت المشقة به إلا تذكرة لمن يخشى . فما كان بقديمه فى حاجة لسعى ، وما كان فى حاجة لتمام ، فقد تمت به له فى قديم كلمة ربه ، وكان مثالا لتمام أبيه وربه ، واصطفاه الأعلى له ليكون عضده وعبده ، وقد سوى به بين العبد وربه ، فجعل من الولد رفيقا للوالد حبيبان وخليلان فيه ، فرأى الوالد فى الولد ، كما رأى الولد فى الوالد وجه الرفيق الأعلى له ، فطلب الذكر القديم للذكر المحدث ، إن شاء أن يبقى كلمة الله فى الارض أبدا ، وان شاء رده الى الأعلى لهما عبدا وولدا فطلب المرجع للأعلى ، فأعطى الكوثر ، حتى لا يتخلى عن الارض ، بقدوته ومعناه ، فى كوثره ومعناه ، حتى يجدد نفسه بكماله وجميع أحواله حتى لا تسلب الارض عطاءها من الرحمة به فاستعان بربه ، على أن يسوى جديده بقادمه بحاضره لقديمه ، (رب لا تذرنى فردا وأنت خير الوارثين) فأجاب سؤله كما أجاب موسى من قبل ، وأمره بالصبر والصلاة وأهله حتى يطبق الكائنون بحدثه فعرف أنه حى فى قبره وقد ارتضى ربه لنفسه ولده وجديده منه وليا ولمعين معناه تقبله ، فصار له خليلا وعليه دليلا فطلب من ربه له ما عرف ، مما به شُرف فعبده لنفسه على ما عبده وصنعه لنفسه على ما صنعه ، كيف لا وهو الولد الذى رأى فيه الوالد وجه الأعلى مرآة له ، فسأله أن يجعله منه فى جديد متكاثر مرآة له ، وأن يجعله له منه لنفسه لمن يؤآخيه عين معناه ، وطلب أنه من خلاله يتكاثر بنفسه ويحياه ، بحثا لآبائه بالأكبر من عطائه ، فأجيب سؤله وقام بالله أمره ، فى أمر بيته وولده وعترته . وجعل الله ذريته فى طور طيبه . وجعل من زهرائه أم أبيها فى أبنائه قدوة للناس وربا للنامن من رب الناس فى رب الناس .

أحاط بالارض وزويت له ، وجعلت له مسجدا وطهرت له وقيل له يا ذا القرنين إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنى ، وقد أظهره ربه على الدين كله ، فقال أمة مذنبة ورب غفور ، ما أرسلتُ إلا رحمة

للعالمين وانى لا أُدين أبدا ، إذهبوا فأنتم الطلقاء ، وسأبقى حمما فى قهرى فى جوار الرفيق الأعلى لا مكان له ، تعرض على أعمالكم فان وجدت خيرا حمدت الله وان وجدت شرا استغفرت لكم . وانى لتارك فيكم ذا قرنيها . من أنفسكم دائم متجدد بدواكم وتجدد أجيالكم . (أما يُرضيك يا على أن تكون أنت أخى أنت منى بمنزلة هارون من موسى وان كان لا نبى بعدى) بل عباد مكرمون . إن لله عبادا يغبطهم النبيون والشهداء على مكانتهم من الله يوم القيامة .

لم يتعالى على الناس بمكانته من ربه ، وخفض جناح الذل وهو العزيز الممكن رحمة بالناس ولم يظهر بجبروت سلطانه وهو القوى ، ولم تمتد يده بطغيان حتى على أهل الطغيان ، ولم تمشى قدمه بغير الحق حتى بين أهل البهتان منزهة عن مقابلة البهتان ببهتان . حتى إذا ما تحقق له النصر وطوى الارض وعلاها ، لم يمشى مرحا ولا مختالا ولا فخورا بأحسان على ثراها .

تخلق بخلق الله ، فأثنى عليه الله (إنك على خلق عظيم) فقال بعثت لأتمم مكارم الأخلاق ، فلما تكشف القانون فى قوله تعالى (قلنا يا ذا القرنين إما أن تعذب واما أن تتخذ فيهم حسنا) . وقد كان فى المرتبة وتجاوزها ، قال مالى والدنيا أنا فى الدنيا عابر سبيل استظل بظل شجرة ثم مضى ، وانى لماض ، خلفت الله عليكم وقد عرفتم أنه القائم على كل نفس وتركت فيه منه بينكم عبدا له ورسولا من أنفسكم ، أخاً لى واماما لكم ووليا عليكم ، يا على أنت ذو قرنيها فمن كنت مولاه فعلى مولاه وما أنا عليكم بوكيل إلا من آمن بالله وعرفنى رسولا له . وسألقاكم مرة أخرى يوم أولد منه ، إنى أرى فيه فى مرآة الأخوة وجه أبى ، وانه ليرانى فى مرآة من أبنائه وجه أبوته ، فعلى منى وأنا من على ، وولده منى وأنا من ولده ، كل بنى أمرئ يدعون الى أبيهم إلا بنو فاطمة فأنا وليهم وأنا أبوهم ، أنا من حسين وحسين منى ، وأنا من حسن وحسن منى ـ أعطيت جوامع الكلم ـ روحى وشجرتى ونفسى وأم أبيها وعذراء وجودى ومحض موجودى انهم أهل البيت الموضوع بين لكم ، إنهم الحوض المورود للمؤمنين منكم ، إنهم الوجه المشهود للعارفين من بينكم ، انهم الحق المقصود فى قبلة صلاتكم ومطاف حجكم حجبته عنكم غشاوة الجحود ، وغشاوة الكبرياء ، وغشاوة الغفلة ، وظلام الشرك .

انهم أهل البيت يوم ينفخ خلال أسوار ذواتكم وفى بيوت قلوبكم من روحه، فتشهدون وجه القلوب الحية وجوها لله . والبيوت المطهرة بيوتا لله. بحمون بصائركم .

إنهم عباد الرحمن ، انهم عترة القرآن ، أنهم كوثر الانسان ، إنهم بيوت الله يذكر فيها اسمه ، موضوعة أو مرفوعة ، انهم أسماء الله فى الذكر القديم تقوم بالذكر المحدث باسم الله الرحمن الرحيم . إنهم سفن النجاة ، انهم موارد الحياة ، إنهم أبواب السماء ، إنهم عيون الارض بالجزاء أو الابتلاء ، إنهم يد الله مبسوطة بالرضاء ، إنهم قدم الله بالسعى للعطاء جزاءا وفاقا لأهل الصدق والرجاء .

هذا فى دين محمد ، هذا فى دين الاسلام ، هذا أمر هذا الدين يوم يقوم لهذا الدين أمر ، هذا هو الطريق المستقيم يوم يستقيم الناس فى حياتهم ويستقيم الناس فى دينهم ، هذا علم الدين ، يوم يقوم للدين علم ، وهذا علم الدين ، يوم يقرأ للدين كتاب . ولكن ماذا كان من أمرنا فى قديم ، وماذا كان من أمرنا فى قائم ، وترى ما يكون من أمرنا فى قادم . هل ندرك هل نستيقظ وما نحن فى قائم إلا بحثا بجديد لقديم من الظلام ما قامت فيه حياة وما قام فيه نور وما قام فيه رجاء ، هل سنقول كما قال آباؤنا قبل الارسال وقبل الرسالة وما عادوا إليه بعد الارسال وبعد الرسالة إنا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مقتفون . فها نحن الأمويين وها نحن العباسيين وها نحن الهاشميين وها نحن العثمانيين وها نحن العرب والمستعربين. فأين هم المسلمون ، أين هم المؤمنون ، أين هم الموحدون . إن الآباء والأجداد بعطلهم تحت نظر الأبناء يوم يتفكرون ، ويوم يستيقظون والى أنفسهم يتوجهون يرون أنهم على ضلالة وعلى غير هدى يقومون . إن ركب الحياة فى تقدم وارتقاء وهم فى تخلف وبلاء فالناس الى الأمام بالعلم يسيرون . وهم بالجهل الى الخلف يتقدمون فلا يميزون بين الخبيث والطيب مما ورثوا بل ما تكشف لهم من الحق كلما تجدد بينهم الدين يتجنبون . وبكل زنيلة من قديم يتمسكون . وكيف قام هذا الخبيث من الأمر فى حياتهم لا يتبصرون . الحلال بين والحرام بين ولكنهم مع الآباء فى اصرار من العناد يعمهون . وسيرا الى حياة الأبناء بجهلهم وفسادهم

يسرون الا أنفسهم يصلحون ولا أبناءهم للقدر يتركون . والجهل على الارض الطيبة يفرضون . وما جعل الله كمال الحلم به فرضا على المؤمنين فما كلف نفسا إلا وسعها من المسلمين . من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر لا إكراه فى الدين . فلا يخلفون من بينهم ولا يتركون من بعدهم إلا الضالين هم لهم مضلين ، وسحبا من فساد وظلام عن الارض بأشباحهم لا رون فيها يتصاعدون . فيفسدون السماء بعد أن كانوا فى الارض من المفسدين وبفسادهم يبعثون .

إن الله لا يقبل السجناء فى المادة ولا الأسرى للمادة ، لا يقبل الجهلاء ولا المستكبرين ، ولكن الله يفتح زراعيه بالقبول والرضى لمن تأمل وتفكر فيه بحرية كاملة ولو انتهت الى الحيرة فيه أو الى الشك فيه أو الى الكفر به ، أو الأنكار عليه . إن الفكر الطليق المتحرر ، الباحث عن الله ، لا يحيط بالله ولكنه يحمل نفسه ما لا تطيق فيشق عليه الأمر فاذا رد الأمر الى نفسه وطلب الى عقله أن يقرأ كتاب نفسه ، وأن يتردد بالنظر الى نفسه لوجد ربه ووجد نفسه وعرفا خصيما لله بوهم ربوبيتها فى عزلة عنه بعزته ، ويوم يعرفها على ما هى من معانى الخلق من معانى الارض والسماء ويدركها جهازا لخالقها وخالق السموات والارض ، يوم يعرف ذلك ، يدركه له خلقا وعبدا ويعرفها له كرسيا وعرشا فيكون بها فى الله بيتا وربا فيسير الى حضرة الله ويسير فى الله ، فى حاضر من قيام وفى موجود من قائم بسلام وهنا يعمل العقل وتستيقظ النفس . وهذه هى المجاهدة فى الواسع العليم وعد محها بالهدى منه فى ارتداد العقل الى نفسه فى نورانى أمره سبيلا لله ، يا أيها الانسان إنك كادح الى ربك كدحا فملاقيه ، إذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداعى اذا دعانى فليؤمنوا بى وليستجيبوا لى لعلهم يرشدون ، ويوم قال الرسول (خلفت الله عليكم) وقال الله هو خاتم النبيين ، وقال الرسول علماء أمتى كأنبياء بنى اسرائيل ، انتهى الأنبياء وقد كشف الغطاء (أينما تولوا فثم وجه الله) . (ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير) (كشفنا عنك غطاءك) (لا تزال طائفة من أمتى قائمون على الحق ، لا يضرهم من خالفهم الى أن تقوم الساعة .

كل هذا قاله الرسول ، وكل هذا جاء به الكتاب ، وكل هذا

تجدد بيننا المرة بعد المرة والكلمة بعد الكلمة وتجادلناه من الله (من يهدى الله فهو المهتدى) وتجادلناه أنفسنا به وأنكرنا على من كانه وقلنا ، أألهتنا خير أم هو ، وتعلقنا بأربابنا مما تهوى أنفسنا من عاجل أمرنا وما تهوى أنفسنا من ذليل أمرنا ، ممن نقيم على أنفسنا ، أو نتخذ أربابا ممن جعلتهم الفطرة زينة الحياة الدنيا نتخذهم من دون الله فيمن نختار سواء لدنانا أو لديننا ليكونوا قدوة لنا وعنوانا لصلاتنا . مما هدم الدين بيننا وما هدم كياننا ، وأفسد علينا مزرعتنا من دنيانا وانفرط معه عقدنا من أمرنا ، فى بعد عن رب لنا هو معنا يرعانا ويجمعنا . نسأل الله المغفرة والعفو والعافية فى الدين والدنيا والآخرة لنا ولآبائنا وأن يصلح للحق منه أبناءنا .

.....

اللهم إنا قد فرطنا فى أمرنا ، وغفلنا عن أنفسنا ، وتركنا لعاتى النفس فينا قياد عقولنا ، فانعكس فى الحق أمرنا وانكببنا نسير على وجوهنا ، وانفرط فى الحياة عقدنا وتلاشى فيها قيامنا إلا من رحم. اللهم بحقك معنا فوجهنا وبه فاحينا وابعث فينا كلمة الحق لنا ، وبكلمة الحق فاقمنا وبها ألف بين قلوبنا ووحد جمعنا وألف نفوسنا وقيامنا وعلى قلب كلمة لك فاجمعنا . وبها فابحثنا ، وبها فانشرنا وارحمنا ، واجعل منا يد رحمة منبسطة ، ويد عزة واقية ، ويد نعمة شافية . ويد قدرة دافعة ماحية محيية .

اللهم اجعل نطقك على ألسنتنا مستقيما ، واجعل صوتك فى آذاننا رحيما ، وقنا شر القوارع وشرور أنفسنا . واهدنا حكاما ومحكومين وارحمنا يقظين وغافلين وخذ بنواصينا الى الخير أجمعين .

==========

أضواء على الطريق :

(إنى أحثكم دائما على أن تتذكروا الحقائق الروحية الأساسية ابنوا عليها ديانتكم وفلسفتكم وأخلاقكم وضميركم ما لدينا هو الحق البسيط إن الذين يرون بعيون الروح يرون ما وراء حدود فواصل الجنس أو الوطن أو المناخ أو اللون أو المذهب أو الزمن ويتبصرون عقدة الروح التى تربط كل البشرية فى وحدة) .

من هدى الروح المرشد السيد (برش)

القيـــــــــامة

وانهـــــــــا لقائمـــــــــة
فى قيـــــامك بالحـق : القيامة فى السـاعة
وفى قيـــــامك بنفسـك : القيامة فى النـــدامة

==========

(حديث الجمعة) ٢ ربيع ثانى ١٣٨٢ ٣١ اغسطس ١٩٦٢

القيـــــامة
وانهـــــا لقائمـــــة
فى قيـامك بالحـــق :القيـامة فى الســـــلاصة
وفى قيـامك بنفســك :القيـامة فى النـــــدامة

==========

السـلام على من اتبع الهـدى ، وخشـى عواقب الردى . السـلام على من سـمع فاهتدى ، وعمل فاقتدى ، السلام على من استمع القول فاتبـــع أحسـنه . السلام على من طلب وجـه اللـه ، وذكـر اللـه بالغداة والعشى ، بالبكـور والآصـال ، ولم يكن من الغافلين عن ذكـره مع أنفاسـه قاصـدا وجهه ، راجيـا رحمتـه . طامعا فى جمال طلعتـه ، السلام على من عبد اللـه ، عبـدا للـه ، خالصـا فى طلبـه واستقامتـه ، يريـد وجهـه ربـا معبودا بوجهـه عبـدا عابـدا .

دخل اعرابى على رسـول اللـه يومـا ، فقال له (انى لأرجف من ذكر القيامـة ، ذكرها يزلزل داخلى ، وتنـوء به نفسى) . فقال له الرسـول (وماذا أعـددت لها يا أخـا العرب ؟ وانها لقائمـة) قال (مـــا أعـددت لها كثير صـلاة ولا صيـام ولكنى أعـددت لها محبـة اللـه ورسوله. فقال له الرسول ، (أنت مع من أحببت) .

(انها لقائمـة) . وماذا أعـددت لها ، وماذا أعـددت لهـــذا الأمـر القائم . ماذا أعـددت لأمـر تنتظره ولا ينتظرك ، ولا ينتظرك وتنتظره لأمـر هو أمـر اللـه ، لقيام هو قيام اللـه ، لشـأن هو شـأن اللـه ، يأتى لك ، يوم تتفتـح عليـه عينيـك ، يوم تدركـه ، يوم تبصـره ، يـوم تحمل لتراه فتراه ، وترى أنه رائيك وأنه رآك ، وأنك ستبقى مرئيـا منه . متى غاب اللـه ، عن قيامه حتى ينتظر له قيام ، ومتى احتجـب اللـه فى قيـامـه حتى يكون له ظهور ، وهو المعروف ، وهو الموجود ، أعطى كل شىء خلقـه ثم هدى . إن الذى يهلك نفسه ويقوم ربـه إنمـا هو الانسان ... إن الذى يحجـب ويكشف عنـه له عن معيـة ربه إنمـا هو الانسان . وأمره فى هذا بيده مـا طلبـه فى أوانه . وبعيدا عن النوال مـا فقـده فى أبانه .. (حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا .. موتوا قبل أن تموتوا) (الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا) .

الانسان فى الهو ، والناس فى إنسانه ، فى جلابيب من النور أو فى جلابيب من النار ، أو فى جلابيب من الظلام والتراب . إن الناس ، وهم فى جلابيبهم من الارض ، بين يدى رحمته من الانسان فى جلابيبه من النور أو فى جلابيبه من النار ، تسوقهم جلابيبهم من النار ، وتشهدهم جلابيبهم من النور ، كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ، يوم تأتى كل نفس معها سائق وشهيد ، سائق من نفسها فى جلبابه من النار ، وشهيد من معناها فى جلبابه من النور ، ومسئول من قيامها وذاتها وجوارحها ، فى ذات نشأت من التراب ، فى ذات من الظلام . أنسى الحفظة ذنوبها يوم ارتضاها وكشف لها عن فجورها يوم قلاها . أتتك آياتنا فنسيتها ، وكذلك اليوم تنسى . إن هذا الذى تلوكه ألسنتنا من القول ، نقلا عن منقول الحديث ، أو ترديدا لكريم حديث ، أو استماعا لصادق حديث ، ليس أمرا فى خيال ولكنه أمر فى واقع وقيام عند مدرك للحق طالب للسلام ، وهو عنه غافل ، أمر ينتظره فان استيقظ عمل له ، وان عمل له ، كشف له ، وان كشف له قام أمره وكشف عنه غطاؤه ، فاحتد بصره وبصيرته فرأى بعين بصيرته ، رأى ما رأى أهل البصائر ، انعكس بصره فى بصيرته فرأى ، رأى أمر ربه ، ورأى خلق نفسه ، ورأى خلق السموات والارض ، رآه من يطلب ومن يهوى وما يهوى ، رآه عبده ، رآه فناءا فيه ، فقامه بقاءا به ، عبدا ويدا ووجها ، دخل فى حصن لا إله إلا الله ، دخل فى شهادة أنه لا إله الا الله ، تواجدت فيه له من الله لمحته ، ومن الحياة ساعته ، وقامت به بالحق قيامته ، مات عن نفسه ، فأحياه ربه بمعيته منه ، حياة طيبة له ، فتألف سائقه ، وصاحبه وخالله ، فما ساقه ، وتألف شاهده فامتزجه ما حاسبه وما راقبه ، ولكنهما تحابا وتوالا . لم يرد إليه عمله مقبولا ورد اليه عمل ربه به له مبذولا فقد تبله لنفسه ، وقد قام فيه ، شغلته مرضاته ، عن مجاهدته ، غنيا عن العالمين فى علم عنه راضيا عنه لغير علة فى عقيدته به ، عرفه لا تنفعه طاعة ولا تضره معصية ، ورآه بالطاعة والمعصية ، يصلح شأن عبده ، الذى قام فى طاعته ، فعرف المطاع ليس غيره ، وجانب أمر معصيته ، فرأى المجانب عن المغاضبة ليس غير ضميره ووحيه ، (من اهتدى فإنما يهتدى لنفسه ، ومن ضل فإنما

يضل عليها) ، من اهتدى الى ربه إنما يهتدى الى نفسه ، يوم هو زكاها ما دساها ، يوم هو هيأ لها سبيل الزكاة والحياة ، فأحياها بعقله ، وقوله ، وعمله ، ومسعاه ، فاهتدى اليها محبة من الله ، مرادة منه ، ووجهه اليه ، ووحدانيته عنده . ومن ضل فانما يضل عليها ، (إنا هديناه السبيل إما شاكرا واما كفورا) ، ضل عليها ، يوم كفر بها ، لخالقها ، ولم يردها لمن ائتمنه عليها ، وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ، تأتى اليه كل نفس معها سائق وشهيد ، سائق فى جلباب النار من أمر الله ، وشهيد فى جلباب النور من أمر الله .... هذا أو ذاك إنما هما يدا رحمته ، ويدا حكمته ، لمن كانت فى جلباب التراب نشأته وهو فى عماء عن أمره ، ينتظره بحسن طويته من الخير الكثير ، ومن العلم الكثير ، ومن العطاء الكثير ، ومن الحسن الكثير ، ومن الحسب الكثير ، هو فى عمائه أبصر من بصائر الطير والجن ما خلقه الله إلا لنفسه . ما خلقت الانس ، وما خلقت الجن ، ما خلقت الجن ، وما خلقت الانس ، إلا ليعبدون ، إلا ليكونوا عبادا لأنانيتى فقد خلق الله النفوس من النار وخلق الله العقول من النور وخلق الله الذوات من التراب ، وأوجد الأنسان بمعناه لمعناه كلها فيه أبعاضه وصفاته .

تواجد النور والنار فى أسوار الذات ، وقيود الحس ، وحجز الصفات وما أوجدهم الله ، ليكونوا فيما يشعرون به فى سجن الضيق والعجز عن القدرة وأسر الذات ، ولكن الله أوجدهم ليكونوا أحرارا ، ولتكون السموات والارض لهم دارا ، وليكون الله معهم بأنانيته فى معانى الأنانية لهم ، فى قرب ، قاب قوسين أو أدنى ، أقرب اليهم من حبل الوريد ، بمعيتة لا تفارق ، وفى مخالطة محيية لا تنفض ، وفى حبل متصل لا ينقطع ، وفى عطاء متواصل لا يجز . هذا هو الانسان فى عمائه .. هذا هو الانسان فى بلائه ، هذا هو الانسان فى عالم ابتلائه ليبلوكم أيكم أحسن عملا . فاذا أحسنتم العمل ، استوظفكم فى وجوده ، أيدى له ، وأقدام له ، ووجوه له ، وعيون له ، وآذان له ، وأفواه له وألسنة حكمة له ، وكتبا له ، وكلمات طيبة له ، كل هذه أوصاف العبد فيه ، إذ يجعل منكم عبادا له أ يذكر عند ذكركم ، ويعرف فى عرفانكم ، ويلاقى فى معرفتكم ليبلوكم فيما آتاكم ، فاذا ما ابتلاكم فأحسنتم أشهدكم خلق أنفسكم فى جديد لكم منكم .

وأشهدكم خلق السموات والارض دارا لكم بها يتسع خلق السموات والارض ، فاذا ما وعيتم ودريتم ، جعل منكم عضدا له ويدا له يفعل بها للآخرين ما فعل لكم بسابقين لصانيكم . (وخلقنا السماء بأيدى وانا لموسعون) (وما كنت متخذا المضلين عضدا) .

يوم يسيركم جبالا ويقطعكم أرضا ، يبعضكم أحياء ، إذ أحييتم كلاّ وأحييتم أبعاضا ، يقطع أرض ذواتكم قطعا حية ، فكانت يدكم يد الله ، وقدمكم قدم الله ، ووجهكم وجه الله ، (لو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الارض أو كلم به الموتى بل لله الأمر جميعا) . إنكم قيام السموات والارض فى تماسكها ووحدتها وفى أوزارها ودمانيتها يدعوكم اليه فتستجيبون لندائه وتلبون طلبه ، فأنتم للعوالم ذاتها ودمانيتها ، بعقولكم وقلوبكم وذواتكم ومعانيكم ، إن بيان الكتاب لكم هو ما تبينه الروح اليوم لكم وما ابانته مع من قبلنا من سالف من الصالحين بها ممن أبان لكم ، على احساس به ، ومساس له ، نورا يقوم فى النفوس فتزكوا ، ويقوم فى العقول فتتحرر ، ويقوم فى القلوب فتحيى ، ويقوم فى الذوات فتتوحد ، ويقوم فى الجوارح فتتبعض ، ويقوم فى الباطن فينطلق ، ويقوم فى الظاهر فيتخلق . إن هذا الذى نقول لكم ، والذى هو ليس جديدا عليكم فقد جاء به الرسول وأبانه مجددا للفطرة من قبله تجددت به الفطرة فيمن بعده فردده وبينه من عمل به فقامه وأقامه واستقام مع ربه فبه فى الناس نشره ، وأظهره فقوم به وجدده وأوجد به فعدده . وتكاثره فامتده ، فرأى فى نفسه ما وعده ، ورأى فى قومه ما شهده ، فاستقام على ما عرف ، استقامة من استقام على ما عرّف ، فكان بما عرف ، عين من عَرف ، فصلى لربه ونحر ، وأمات نفسه ، والله بقيامه ذكر ، هذا هو الخير فى أمة رسول الخير ، وهذه هى الرحمة فى أمة رسول الرحمة ، وهذا هو الحق فى أمة رسول الحق .

ماذا عرف الناس ، وماذا طلب الناس ، وماذا وعى الناس ، حتى يجددوا قديما بخير ، وما جددوا بما وعوا من قديم إلا كل شر ، وحتى يزرعوا فى جديد ، ما عرفوا مما جَد من الخير فيهم ، ولكنهم لا يزرعون فى الجديد إلا ما جددوا من الشر بهم . يسوفون الله ، ويسوفون الساعة ، ويسوفون القيامة ويسوفون الجزاء ، ويسوفون الرحمة ، ويسوفون

الوهب ، ويسوفون الميزان والعطاء ، ويسوفون يوم الدين ، وكل شأن من ذلك حاضر قائم بقيام الله ، فى قيام الله ، ما ذكر الله ، وما عرف الله ، وما كشفت نفس أمرها من الله ولم تفرط فيه أمرا قائما من قائم أمر الله .

إننا نشهد فى هذا العصر وفى هذه الأيام جديدا من الأمر ومزيدا من الكشف فى سفور الرقيب وسفور الشهيد وسفور الحائل ، يرسل الشياطين على الكافرين نكأوهم أزا ، ويفجر الأرض عيونا ، ويفتح أبواب السماء بماء منهمر ، ويفتح معارج السماء ، فينظارون ويعرجون ، ولا يدركون ، سُكّرت أبصارهم بأوهامهم فهم مسحورون بفعل أنفسهم . كل ذلك اليوم فى نشاط الروح ورسالته .

عباد الله ، ارحموا أنفسكم ، واتقوا الله ، وقدروه حق قدره ، واعلموا أنكم بين المعدوم والموهوم من قيامكم والدائم الخالد من مآل نشأتكم . إنه فى قيامكم هذا من نشأتكم هذه ، يخرجكم من الارض .. ويهيئكم لروحه ، ولنوره ، روحا تنفخ فى روح قيامكم بذواتكم فتتخللها ، ونورا يضاف الى نور حياتكم لقائمكم به منها تنطلقون ولها تشهدون ، مضاعفة الحياة لكم ، فان زلت بكم القدم فضعف الممات ينتظركم ، تموتون ثم تموتون ، ثم تموتون فى هاوية من الموت ، يتلاحق عليكم الموت ، حتى تكونوا فى عذاب الهوان ، فى عذاب الهون ، فى عذاب كينونتكم بالقطيعة ، ومعانيكم بالحرمان ، وحياتكم بالنقصان ، لا نار إلا هذا ودون ذلك عذاب الحريق ، ولا جنة إلا ذاك ، ودون ذلك السموات والارض بما فيها دارا لكم . قدروا الله حق قدره ، واعلموا أنكم خلقتم منه لنفسه ويوم يفوتكم هذا لا يعود إليكم ، وان فاتكم فبالهوان فى رحالكم ترددون .. وان لم يفتكم فيوم تكسبون هذا فبالحزة تردون ودون ذلك الجنة والنار تملكونها وتملكون ناصيتها ومن فيها — إنها فرصتكم — واعلموا أنكم فى هذا الطور من الحياة ، وفى هذا النظام من الحياة ، تحددون مستقبلكم ، باختياركم وبرضائكم وبعملكم وباصطفائكم للطريق لأطوار من الحياة وعوالم من الحيوات إما فى طريق الرحمة ترحمون وتُرحمون ، وإما فى طريق الكبرياء والحزة تستكبرون وتحتزون والمستكبرين والمحتزين تلقون ، فان سلكتم طريق الكبرياء فالى هلاك محقق ، وان سلكتم طريق الرحمة فالى

غير محقق وحياة محققة ، إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا ، هو الذى أعطى كل شىء خلقه ثم هدى .

نسأله أن يهدينا سواء السبيل ، وأن يجمعنا على الحق والدليل ، فيفتح لنا كنوز أنفسنا ، وكنوز قلوبنا ، وكنوز ذواتنا ، فنسعد بالله معانينا ، ونسعد بالله معنا وبالله فينا ، ونسجد نحن فى الله ، لا يحيط به محيط ، ولا يدركه مدرك إلا بقدر ما علّم ، وبقدر ما أفاض من العلم فيه عنه ، نسأله العفو والعافية فى الدين والدنيا والآخرة ، نسأله أن يولى أمورنا خيارنا وألا يولى أمورنا شرارنا . وأن يهدينا برحمته وبحكمته وبقدرته ، وبعزته وبنعمته ، سواء السبيل حكاما ومحكومين ، أئمة ومتابعين ، يقظين وغافلين ، وأن يأخذ بنواصينا الى الخير ، أجمعين ، وأن يجعل خير أعمالنا خواتيمها وخير أيامنا يوم لقائه .

==========

أضواء على الطريق :

==========

(إنكم تطورتم فى جسمكم المادى خلال ملايين السنين ، تغيرتم ببطء وبالتدريج من حالات أسفل الى حالات أعلى صاعدين من الطين صوب السموات ، وفى بطء تخلف الوحش وراءكم وبدأ الروح الأعظم فى الظهور .

كم من ملايين السنين مرت عليكم لتصلوا الى ما أنتم فيه اليوم من أجسامكم المادية . ولم يستكمل بعد هذا التطور . فكم من ملايين السنين ينتظركم قضاؤها فى تطوير نفوسكم . فليس هو بالبعيد ذلك الزمن الذى كنتم فيه قردة بالروح التى تعمل فى هذه الأجساد . إن صور الحياة جميعا من الروح الأعظم أينما كانت لكم حياة وكيفما كانت فلكم نفس الروح الأعظم بدرجة ما من الأسفل الى الأعلى . فهو الحياة وجماع الحياة . وهناك روح جماعية لكل الأجناس أنتم جزء منها .

هذا هو السبب فى أن أحط شكل للحياة فى أحط جزء من العالم المادى يتصل بالروح الأعظم وبأعلى قديس وطأ الارض منذ الأزل فالأعظم فيه جميعا ، إن أخطر مجرم وأجمل نفس فى عالمكم إخوان لأن الآتى من الأعظم فى كل منهما . لا يمكنكم الهروب من القانون . وهذا هو السبب فى أنكم جميعا مسئولون عن بعضكم البعض) .

(يتبع)

عبـــــد من عبـــــاد

فى دورة للرشـــــــــــــــــاد

لحـــق فى عمـــاء فى دثار من رجـــــــــاء

==========

(حديث الجمعة) ٨ ربيع الثانى ١٣٨٢ ٧ سبتمبر ١٩٦٢

عبد من عباد
فى دورة للرشاد
لحق فى عماء فى دثار من رجاء

==========

انشقت عنه الارض ، كائنا من الناس ، غاب عن نفسه الى الأسمى من أمره فمات عن أمره وبُحث بأمر ربه ، عنون الحق بخُلقه وهو ما زال فى جلباب خَلقه ، فشّرع للناس ، بسنته ، وحمل الى الناس من حقيقته ، حديثا خالدا ، على الزمان ، شأن متحدثه ، عين متلقيه ، فى ألوان من المقال ، ومصادر من القول ، رسم للناس ، ما يحييهم بما فعل وما وهب ، ليفعلوا ويتعرضوا لهبات يد الله ممتدة برحمة ، مهداة ، أفرادا يستقيمون ، وجماعات يتوحدون ، وأمما يتجددون ، وسلطانا يتبادلون ، وامتثالا للأعلى ينتظمون ، حتى اذا ما حان الحين ، لغياب فرده ، ليتجدد بأهله ، ويتوحد بجمعه ، ويقوم بأمته ، وينتشر بدينه وشرعته ، ظهورا لكوثره ، ودواما لبلاغه ، وقياما لبيانه وسماعه حج البيت للوداع ، فتكلم فى عرف مظهره كلمة الوداع وما ودع ، ونزل من علويه حيث صار وما انحط بما فعل ، وبما عرف ، الى الوادى حيث البيت الموضوع رمزا لبيته من المكان المرفوع ، رمزا لذكره من دائرة المعرفة بربه ، الى دائرة الأمانى لساحته ، الى دائرة البيت لقومه بأهله فدخل البيت مطاطئا ، لم يرفع ، وصلى منه على الناس ، يبارك ويشفع ، لا يسأل ولا يُدين ، ربا للناس غفورا رحيما ، تمت للناس مآربه ، متخلقا بأخلاق الأعلى الواسع فى غفرانه وكرمه ، الذى تعالى على الناس إدراكه ، فكان هو عبدا له به عرف ورسولا منه به عبد ، ورفيقا منه للعباد مدانيا من الرفيق الأعلى له علم وعنهما عَلَم ، ودّ لو لم يدخل البيت حتى لا يشق على قومه فيكون الدخول مفروضا فى شرعته ، ودّ لو لا تلتزم بالأمر من بعده أمته ، ودّ لو وقف تشريعه على تلبية النداء ، من المؤذن للصلاة ، من يوم الجمعة من نفسه ، ودّ لو لم يجعل من مناسك دينه وشرعته ، أن يدخل فريق من أمته البيت ، مطأطئ الرؤوس فرض

كفاية ، إذا قام به البعض سقط عن الباقين ، فرض على المعلمين ليعلموا ويعلموا ، وعلى الدعاة ليلبوا وينادوا ، وعلى الراشدين ليتبعوا فينتشروا .

يستقبل الناس البيت مصلين ، ويطوفونه حاجين ، ويدخلونه عارفين . من دخله ، كان عليه أن يصلى على الناس لتكون صلاته سكنا لهم ، والناس مأمورون بصلاتهم أن يقيموا صلتهم بمن فى البيت بأهل البيت يصلون عليهم ، مؤمنين أن الله من ورائهم محيط يصلى وملائكته على من فى البيت ويصلى بهم على الناس ليخرجهم من الظلمات الى النور ، ويصلى من الناس عليهم من ورائهم محيط لترتد أعمال الناس بالصلاة عليهم الى أنفسهم مضاعفة مزكاة .

هذه شرعة من شرائع الأسلام .. شرعة الحج .. شرعة الطواف .. شرعة الوقوف بعرفة .. شرعة الوقوف عند قدم جبل الرحمة ، شرعة الاستقبال من جبل الرحمة .. شرعة الانتظام والتناسق فى دوائر من رجال ، رواسى الارض ماثلة فى حلقة من جبال حول ساحة معرفته بعرفه ، وساحة رحمته بمنى ، وحول بيت افاضته وقبلته بالبلد الحرام . الذى شاركت فى اعداده الطبيعة باعداد المكان قبل مجىء الانسان . هل عرف الناس ما عنى بهذا المنسك ، ما عُنى بهذه الشرعة ، إنه يوم اعتزم علمُ العلق ، أن يجدد علمه ، وأن يشن معلومه ، دخل البيت ، وصلى على الناس ، فكمل للناس العلم عن دينهم ، وأبان بذلك للناس أمره وأمرهم ، فأمر أهله بالصلاة والاصطبار عليها ، وقد تولوا زمام الأمر من أمره ، إذ دخلوا بيوت أنفسهم متابعين ، لم يخن ولم يخرجوا من قلوبهم بعد أن دخلوها لأنفسهم مجددين ، وترك الأمر للمصلين وللطائفين وللعاكفين وللراكعين والساجدين ، أن يقيموا مناسكهم مجاهدين ومتابعين ، وأن يقوموا طريق استقامتهم عاملين . فأمر أهله أن يأمروا ، طالب الاستقامة ، صاحب النفس البكر العذراء ، أن يأمروا فيه البشرية ، الآدمية فى قيامها ، والانسانية فى نيامها ، فى شخص كل صادق وكل فارق بين الحق والباطل ، كل مجاهد لنفسه ، كل طالب لأن يستقيم على أمر ربه ، فى شخص صديق من صديقين ، وفارق من فارقين ، إذ قال لأهله مروا أبا بكر فليصلى بالناس ، فليصلى أمام الناس ، فليصلى إماما للناس ، فليقدم الناس ، فليتقدم على الناس ليتابعه الناس ، على

فعله ، فيعلمون ما علم ، ويستقيمون على ما عليه استقام ، ما فضلهم أبو بكر بصلاة أو صيام ، ولكن فضلهم بشيء وقر في الصدر ، وكم ضرب الرسول على صدره ، مشيرا (التقوى ها هنا ، التقوى ها هنا) .

فكيف صلى أبو بكر بالناس ؟ وكيف صلى خلفه الناس ؟ وكيف اتقى الناس وكيف عرف الناس ؟ . هذا هو أمر الاسلام ، اذا طلب الناس أن يعرفوا ما الاسلام ، وهذا أمر الدين ، إذا طلب الناس أن يعرفوا ما أمر الدين ، كان على أبي بكر أن يلبي نداء أهل البيت بالحج والصلاة بما وقر في صدره ، تجديدا لايمانه بصاحب البيت وقد تجدد البيت ، وأن يستقبل البيت في صلاته حتى يستقبله الناس ، وأن يعرف بما يعرف عن أهل البيت في صلته ، حتى يعرف الناس ، كان عليه أن يستقبل البيت الذي عرف ووجه الرب الذي به شرف ، وأن يلبي نداء أهل البيت ، كما لبى من قبل نداء البيت وقد أشرق قلبه بفجر يوم الجمعة ، وأن يجدد صلته وصلاته بأهل البيت ، كما أقامها البيت فيه له ، بما وقر في صدره ، وبما أدرك من أمره ، ولكن أبا بكر ضعف أمام نفسه وأمام الناس ، كما ضعف في كل زمان أبو بكر ، ضعف كما ضعفت كل نفس عذراء خالية من التجربة ، ضعف كما ضعف آدم من قبل ، وعهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما ، ضعف عن مجابهة الجهل وخشي أبا جهل ونسيه أبا جهل ، ضعف عن مقابلة الطغيان ، وخشي أبا سفيان ونسيه أبا سفيان ، خشي الناس ونسيه الناس ، فتوجه مع الناس ، ولم يوجههم ، وصلى مع الناس ولم يصلي بهم . وطغى عليه الناس ، ولم يطغ هو عليهم بأيمان ، ووقف عهده لأهل البيت عند نفسه ، محللا نفسه بالاستقامة ، وبالبعد عن الملامة واهما في ذلك السلامة يوم قال للناس (ارقبوا محمدا في آل بيته) . وما فعل هو ، وما راقب هو محمدا في آل بيته ، حتى يرقب الناس محمدا في آل بيته . وأهل بيته ، ومعناهم من بيته ، هم الدين وهم الباب واليقين ؛ هم قبلة الصلاة للمصلي ، ووصلة النجاة ، للطالب للنجاة من المنجى ، وهم بيت الحجيج ومنارات الطريق .

هذا كان ، وهكذا سيكون ، وهكذا هو كائن ، من أمر أمة محمد إلا من رحم ، لا يعرفون لهم قبلة ، ولا يعرفون لهم بيتا ، ولا يستقبلون لهم في صلاتهم وجها ، ولا يطوفون في معانيهم ، بغاية من رشد ،

ولا يتخذون لغايتهم وسيلة من بيت،لا دليل لهم ، لا راشد ولا رشيد بينهم ، لا رشد يُطلب ، ولا ظلام ينبذ ، ولا طغيان يقاوم ، ولا طريق تستقيم ، لا منار لهم فى طريق إن طرقوا ، ولا هَم لهم فى سلوك إن سلكوا ، ولا وعى لهم عن منسك إن تنسكوا ، ولا رشاد لهم من نور ، إن قرأوا ، أو استمعوا ، معالم الدين منقبرة خافية ، مندثرة بالية ، الدين بينهم أشتال لا تجذب نظرا ولا تحمل أثرا ، ولا تُبين خبرا ، ولا تُغنى أو تستهلك ملبسا .

ما الدين ؟ الذى تشهدون ، إنه معالم لأمر مندثر لا حياة فيها ولا اعلام عنه ، لو صَدق إنتسابها الى المعلوم بها لكان الأيمان فى الكفر به بها وفى الجفوة له ولها والبعد عنه وعنها . إن الله ، وقد منح العقل وشرّفه ، وكان العقل للانسان به شرفه ، وعى ، وجاهد ، واستقام ، فخار ، فضل ، فاهتدى ، فإلى من شرف به هدى . (العقل أصل الدين) كما قال مؤسس الدين ، ومجدد الفطرة ، وكما قالت الحياة بآياتها ومعالمها ، وكما قال ،كلما قال ومن معه ،من يدرك آيات الله ، فى نفوس الناس ، وفى أنفسهم وفيمن حولهم وفى الآفاق بما فيه وفيهم من العقل ، فمن يدرك إلا العقل ، ومن يقرأ إلا العقل ، ومن يترجم اليقين والآيات للناس إلا العقل ، ومن يحملها للناس إلا العقل ، ومن يستجيب لها بالعقل الا العقلاء وما يعقلها إلا العالمون ، أوقف الله العقل بين يديه ثم قال له أدبر فأدرك حكمة الأمر فأدبر ، ثم قال له فى إدباره وهو المدبر ، أقبل فخلع من الادبار ، وانقلب الى الاقبال راضيا مرضيا ، سعيدا بادباره يوم أدبر امتثالا لأمر آمره ، مسعدا باقباله ، يوم أمر بالاقبال فأقبل شوقا الى أمره عرفه المأمور وعرفه بآمره الآمر فاستقام على أمره ولم يخدع عن آمره .

العقل .. العقل .. هو مناط الشرف ، وهو مصدر الأمر بالتكليف ، وهو محل القيام فى الاستقامة على المأمور .

العقل .. من موهوب ومكسوب ، هو مصدر للتشريع ، ومصدر لكلام الله ، وحديث الله ، وهدى الله ، ونور الله ، يصدر من العقل الموهوب ، يوم يدخل البيت فيصلى على الناس ، ولا يرفع الرأس الى أعلا ، فيصلى عليه الأعلى ويدانيه ، به يقوم دانيا للناس فى معانيهم ، فيقول

للناس مأمورا ، لا آمرا ، جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا ، فيسن لهم بساحة حيرته طريقهم الى أمر نهايته قدوة وأسوة ، هذا ما أراده الرسول يوم دخل البيت فى حجة الوداع ليهىء أمره من نفسه ، ويجدد أمره من أهله ، ويكشف أمر أهله أمر ربه ونفسه ، ليقول للناس (حياتى خير لكم ومماتى خير لكم) ما دام النور الذى أنزل على يتواصل نزوله . ليقول للناس ، (لا تزال طائفة من أمتى قائمون على الحق لا يضرهم من خالفهم) حول البسطة لم ترفع من بعدى ، ليقول للناس لا زال هذا الرشاد ، لا زال هذا العلم ، لا زال هذا الوحى. يحمله عدول من هذه الأمة برجال طبقة بعد طبقة الى أن تقوم الساعة هم عترتى وقرين كتابى الى أن تتجدد هذه الأمة وهذه الرسالة تجديدا كاملا شاملا ، يوم تأتى رسالة بيانه بجديد ربى فى دوامه . وذلك يوم يتجدد للناس فى الناس من الناس قديم عنوانه ، يوم يبعث من خلاله ، يوم يتجدد قديم إنسانه بجديد إنسانه ، حتى يعرف الناس معنى الانسان وكوثره فى خالده وأبتره ، فيقدروا قيمة أنفسهم بمعنى الانسان ، ويدركوا فيجانبوا أنفسهم فى معنى الحيوان والشيطان ، إن فعلوا غيروا ما بأنفسهم وعرفوا الله فى أنفسهم ، أقرب إليهم من حبل الوريد ، فقدروا الله حق قدره متعاليا مدانيا ، بعيدا مقاربا ، قلب كل شىء والظاهر بكل شىء والقائم بكل شىء وعلى كل شىء ، كل الأشياء عليه علم وله معلوم ومنه أعلام ، كل الأسماء اسمه أو هى اسماؤه ، وكل الأعلام وجهه أو هى أبناؤه ، أينما تولوا فثم وجه الله ،

إذا عرف صغير الانسان فى كبير الانسان الأكبر وعين معناه عرف ربه فى نفسه ، فعرفه عين كبيره وعين الأكبر وجها لهما وعنوانا عليهما ، عرف الشفع والوتر ، عرف التجديد والتحديد والصمدية والتوحيد ، عرف المتجلى والصمد ، عرف الصفات والأحد ، عرف الله ، ما ينسخ من آية أو ينسها يأتى بخير منها أو مثلها ، عرف الله المتجلى فى تجليه الدائم الباقى بجديده المتعالى بقديمه ، الناسخ والمنسوخ ، الموجد والموجود ، المتواجد والمشهود ، الغيب والشهادة ، الدنيا والآخرة ، العاجلة والآجلة ، الأولى والثانية ، عرف الله بوجهه حيثما ولى ، وعرف الله وراء كل ما ظهر ، عرف الله المُخبر وحامل الخبر وعين الخبر والمدرك للخبر ، عرف الله النبأ والمنبىء والمستقبل للنبأ وما وراء المنبىء وما

وراء المستقبل للنبأ . عرف الله ، جديدا ، لا تتوقف جدته ، وعرف الله قديما لا ينتهي تقادمه . عرف الله أزلا ، لا أزل له بآزاله . وعرف الله الذي لا أزل له أبدا لا ينتهي آباده ، ولا يتوقف وصف الأبد له بتجلياته باقية أبدية . عرف الله اذا ما اتصف بالغيب ، فهو الغيب وغيب الغيب الى ما لا نهاية له ، وعرف الله اذا ما اتصف بالشهادة ، فهو الشهادة وعين الشهادة وما يظهر من الشهادة مشهودا بلا نهاية لتواجد للشهادة . (خلقنا السماء بأيد وانا لموسعون) (أو ليس الذي خلق السموات والارض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم) (خلقت كل شيء من أجلك فلا تتعب) يا من سبق أن خلقتك من أجلي ولنفسي ولتصنع على عيني ، وأنت يا من أخلقك لنفسي لا تتعب ، فكل شيء ما خلق أو يخلق إلا لك ومن أجلك ، ويوم تحقق لي ما خلقتك من أجله بيتا لنفسي ، أحقق لك ما تطلب وما تريد ، من كون ودار عرضها السموات والارض ما خلقت إلا بيتا لنفسك .

أيها البيت الصغير .. أيها العالم الكبير ، لا تستهن بأمر نفسك وكن بارادتك عالما كبيرا فارادتك إرادة الله ، وفعلك حكمة الله ، وخلقك تجلي الله ، وخلقك صفة الله ، ومشيئتك مشيئة الله ، (وما تشاؤون إلا أن يشاء الله) . (والله خلقكم وما تعملون)

إن البيت الموضوع ما زال موضوعا والنور الذي أنزل معه ما زال متصلا بنزول لم يتوقف . والبعث لنفس البيت بأهله ما زال متصلا ببعث أصولها لها كلمات اليها منها حتى يأتي منها آدمها وأصلها ممحوا من خلالها من وراء ظهرها الى قيام مشهود لها وأمام وجهها (واذ أخذنا من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدتهم على أنفسهم) حتى يجليها لوقتها وتشرق الارض بنور ربها وهي به في دوام مشرقة ليصير ويوضع الكتاب وهو لقارئ موضوع ويؤتى بالنبيين والشهداء وما غابوا عن عالم . ويقضى بينهم وما غاب قضاؤه عن تقي ، ويحمد الله وما من شيء إلا ويسبح بحمده . يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنها الحق . وأن الحق على كل نفس قائم أدرك أو لم يدرك العقل وأحست أو لم تحس النفس .

على هذا قام الإسلام وبهذا يقوم الاسلام ويتجدد ، وبهذا قام

المسلم ، وبهذا يقوم المسلم ويتحدد . إن الاسلام وهو دين الفطرة قامت به الفطرة وجددته ، حتى جدده خاتم النبيين وأول العابدين ، كمال المعرفة ، وشمول الرحمة ، ونصب القدس ، وبيت القبلة ، ووجه الغيب ، وحق الانسان للانسان بحقه فى معنى الانسان ، علما على معلومه ، عن المنزه المطلق الذى تنزه على الأسماء والتسمية بالفطرة المسمى ، وتنزه على تغيير الذات والذاتية بعلم الفطرة بأزلى الانسان يظهر الأبدية فى معانى الانسان فيه منه يتشرف باسمائه ويتواجد بذكره ويتعالى ويتدانى بيوتا فيه ، بعباد له منه إليه ، أعلام عقول وألسنة مقول يُقبلون عليه بالنداء ، ويدبرون عنه بالحكمة ، إله فى السماء واله فى الغيب بانسان السماء ، وبانسان الغيب ، وبانسان الشهادة ، هو إنسان فى الارض ، واله فى الارض ، قل جاء الحق وزهق الباطل ، فمن عرف الحق ، فى كل مكان ، ومن عرف الحق ، فى كل زمان ، أقبل على الحق فى نفسه لا يغيبه ، وفى عالمه ومن عالمه لا يبعده ، ومن غاب عليه أمر الحق ، ورأى فى معناه عين الباطل وفى عالمه عين الخدعة ، فجانب ما رأى من الحق وتعالى على ما عرف منه فأدبر عن الحق ، بقضاء الحق وحكمته . بحث على ما هو عليه وجاءت سكرة الموت بما عنه حاد ، أما من لم يتثاقل الى الارض ، وتعالى فى السماء انطلاقا الى الروح فى انطلاقها وحريتها والى رحابة الوجود فى الواسع العليم بسلطان الله فيه فلم يكن أمره فرطا ، فانما أدبر بحكمة الله عن محصور بيته ، ومحصور عالمه ، ومحصور تيامه المادى وان له الى الارض لاقبال ورجعة ، وان له عما قامه من ادبار عنها ، لادبار عما هو اليه ، فى بحث إليها ومجىء لها ، يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات عنده ويحن لتعريف قومه بما جعل الله له من تكريم فيؤذن له فياتى ليقول هاؤم اقرأوا كتابيه بيتا موضوعا لبيت مرفوع .

هذا قانون من قوانين الفطرة ، ومن قوانين الحياة ، ومن قوانين الوجود ، جاء به الاسلام . حتى يكون المدبرون من أهل المادة من أهل الارض على استقامة فى أمرهم بحكمة الله ، وحتى يكون المبصرون فى أنفسهم ، وحتى يكون طالبوا الله فى أنفسهم وفى بيته من قلوبهم أقرب اليهم من حبل الوريد ، فى استقامة فى مسلكهم .

إن الاسلام ، وقد أظهر الله رسوله ، على الدين كله ، فجاء

لقومه بالدين كله وقال لهم لايتخذ بعضكم بعضا أربابا من دون الله، إنها إن تكن مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة فى السموات أو فى الارض يأتى بها الله ، إن الله واسع عليم ، رفع بعضكم فوق بعض درجات . سيد القوم خادمهم ، إن الله قريب ممن تاربه ، وان الله بعيد عمن باعده ، إن الله يبايع بنفسه الناس على أنفسهم ، فان عشقوه قتلهم وكانت عليه ديتهم ومن كانت عليه ديتهم كان هو ديتهم فكانوه ، إن الله يحييهم بالموت ، إن الله يميتهم عن أنفسهم بالحياة. ما الموت إلا الحياة ، وما الحياة الا الموت فى الحى القيوم ، هو الحى فى حياتك ما حييت به ، وما نفسك إلا الميت فى الحى القيوم، إن الموت إنما هو معناك من عزلتك عنه ، واستقلالك منه ، فان رددت اليه الدّين وأمانته التى بها استدانك وأدانك ، وأرجعت للديان نفسك ، بارك لك فيما أعطاك ، وملكك وعليه استأمنك ، فكنت وجها له ، (كل من عليها فان ويبقى وجه ربك) ، وها أنت وجه ربك تبقى ما أدركت هذا فبقيته على ما أنت فى كونك بتكاثرك ، وتفنى ما غفلت عن هذا فأفنيت نفسك عن معناك وما أفنيت الله فى معناك فهو الباقى والقديم بمعناه ، فى وصف وقائم قيام معناك ، (الذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء فاذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده) . إن البقاء لربك بوجوهه والفناء لنفسك فى تكاثر خلقك فصلى لربك وانحر .

كل هذا جاء به الاسلام وكل هذا جاء به رسول الفطرة وأمينها وعنوان الفطرة وعلمها ، ظاهر الغيب من الانسان ومن الله ، ذكر الله المحدث بعينه لذكره القديم ، يد الله عند الناس تمد ، ووجه الله للناس يشرق ، وحوض ماء الحياة فيهم منه يدوم ويمتد ، ونور الحياة ونور المعرفة ، وروح الدوام وروح الأبد والأزل ، هذا هو رسول الاسلام وانسان الله وعبد الله ، ورب الناس وملك الناس واله الناس ربّهم فما عرفوه ، وملكهم فما أطاعوه ، وغاب منهم ذاتا من ذوات وما آمنوه ، وأبلغوا أن فيهم رسول الله ففى أنفسهم وفى معانيهم كفروه .

إنكم عوالم الله ، هو لها رب وهو لله عبد ما آمنتم بالله ورسوله فى أنفسكم (ما عرفنى غير ربى) صدقت يا حبيب الله ، ومن ذا الذى

يعرفك إن لم يؤمن بك ويهدى من الله إليك ، فتكن أولى به من نفسه ومن ماله وولده ، (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم) (أنا جد كل تقى) اذا كان كائن البشرية حقيقة جديرا أن يكون إبنا لآدم وهو له أب ، فليعلم أن آدم كان جديدا لقديمه من الحق ، فكان معنى ولده لجديده فى الحق فالرسول لك مؤمنا جديدك وقديمك وجدك من قائمك ، يوم يكون لك به ابن ولك به أب ، يوم يكون لك بيت .. يوم يكون لك من الوجود به أم وأهل ، إن الرسول لا يعرف من لا يعرف له أبا ولا أما إنه لا يعرف من لا بيت له ولا أهل له ، إن الذى يجعل بيته من المادة لا بيت له ، والذى يجعل أباه من المادة لا أب له ، والذى يجعل أمه وأهله من المادة لا أم ولا أهل له ، إن الذى ينكر على المادة أن تكون له بيت وله أهل وله أب ، وله أم فذاك هو اليتيم ، يتيم الكون . ويتيم الكائنات هذا هو الذى يصلح لأن يكون الله له أباه وأمه وأهله وبيته ، ومن كان كذلك أمر الرسول أن يجعله منه ، على ما جعله الله منه ..(أما اليتيم فلا تقهر) ، وحال الرسول يخاطبنا فى دوام وجدنى يتيما فآوانى ، فتواجد لى الأب والأم والبيت والأهل ، وانى إن وجدت بينكم من أدرك اليتم فكان فى هذا سعادته فسيجدنى له من الله الأب والأم والأهل ، كما يجدنى منه اذ يجدنى فى جديده إن فارق قديمه ، وان عرفنى ، عرفنى على ما يليق أن أعرف وعلى ما يليق أن يعرف الله ، ما عرفنى من عرفنى فى قابليته وزعم قابليتى للعدم ، وأنا الحى فى قبرى ، وأنا الحى فى وجودى ، وأنا الحى فى القلوب ، من رآنى فقد رآنى حقا لا يموت ولا يغيب (واعلموا أن فيكم رسول الله) واعلموا إن الله أقرب إليكم من حبل الوريد ، واعلموا أنكم فى الله واعلموا أن فيكم رسول الله ، ورسول الله فيكم يطلب الله أنتم فيه ، والله أنتم فيه يطلب عبده فيكم ، فأنتم تحولون بين العبد وربه بغفلتكم وبمادى قيامكم ، والله يحول بين المرء وقلبه فيكم ، ما علتم بين عبده فيكم وربه عليكم بمادى قيامكم ، أسقطوا أسوار قيامكم بين العبد وربه ، يسقط الله الحواجز بين عقولكم وقلوبكم ، فتعرفون الله أنتم وتعرفون الله فى معناكم ، وتعرفونكم فى الله لا معين لكم منه ، ولا حيلولة بينكم عنه ، إن فعلتم فكنتم ، فهذا هو الاسلام ، يوم تشهدون أنه لا إله إلا الله ، ويوم تعلمون أن فيكم رسول الله فتشهدون

أن محمدا رسول الله .

.....

اللهم يا من أظهرت محمدا على الدين كله به علمنا .

اللهم يا من أوجدته ووجدته وآويته ، به أوجدنا وتوجدنا وآونا .

اللهم يا من أبلغتنا أن فينا رسول الله ، اللهم به فابعثنا ، وبه فانشرنا ، وفينا فانشره وبنا فأعلمه .

اللهم يا من رفعت ذكره ، وغفرت ذنبه ، وأعليت بيته ، ولم تجعل لبشر الخلد من قبله فأخلدته يوم كثرته وجددته ، وبالحق أبقيته ونشرته وبالكوثر دثرته . اللهم به فأحينا واجعل منا له دثارا ، واجعل به لنا منارا ، وبه دثرنا وبنا دثره ، وبه فأعلنا وبنا فأعله ، وإلى بيته فآونا وبيتا له فارفعنا ، وبيوتا له فضعنا ، يا من علمت هذا وهديت إليه ، اهدنا واهد بنا ، ويا من أعطيت كل شيء خلقه ، قدرنا على خلق أنفسنا ، ويا من قدرت فهديت قدرنا على الاهتداء إليك فينا ، وعلى الدخول عليك بمشيئتنا نعلمها مشيئتك . خلصنا من الشرك بك وارجعنا لأنفسنا إليك موحدين مؤمنين أوابين مستغفرين وبرحمتك فارحمنا يا أرحم الراحمين .

==========

أضواء على الطريق :

==========

(إن الله لا يغفر أن يشرك به)

(وهو معكم أينما كنتم)

(قائم على كل نفس بما كسبت)

(أقرب إليكم من حبل الوريد)

(من ورائكم محيط)

(ما ظهرت فى شيء مثل ظهورى فى الانسان)

(ازرع كلمة الله فى أرض ناسوتك)

(قل جاء الحق ...) (... وجد الله عنده)

(الذين آمنوا بما أنزل على محمد وهو الحق ...)

==========

الفطـــــــــــرة وبينهـــــــــــــا
والديـــــــــــــن وفطـــــــــــرته
فـي
الانســـان ابن الطبيعـة وسيدهـــــا

==========

(حديث الجمعة) ١٥ ربيع ثانى ١٣٨٢ ١٤ سبتمبر ١٩٦٢

الفطـــــرة ودينهـــــا
والـــــدين وفطـــــرته
فـى
الأنســـــان ابن الطبيعة وســـــيدهـــا

==========

براءة من اللـه ورسـوله ، لمن كان بيتـا للـه ورسـوله ، ذكـــرا مرفـوعـا ، أو بيتـا موضـوعا فقـد قـام فى حكمـة خلقتـه وحرص على أمانة حقيقتـه . هذه هى لا إله إلا اللـه فى شهودها وقيامها ، فانها محمـد عبـد اللـه ، فقامها رسولا للـه ، منارة للطريق ، ومصباح صـدور للرفيق ، طريقـا مستقيمـا لا عـوج له ، عزيزا باللـه لا ضعف له ، قائمـا باللـــه ، لا شـائبة فيـه ولا شـائبة له .

كان الفطرة ، وكان دين الفطرة ، وكان صبغة اللـه ، وكان وجـــه اللـه وكان الحـق من اللـه . الفطرة ودينها مـا كان ومـا إليـه آل .. والدين وفطرته ، مـا فعل ومـا قال .

فمـا تكون الفطرة للناس ؟ ومـا يكون دينها للناس ؟ ومـا يكون الدين للمستقيم عليـه ، ومـا تكون فطرته لطالبـه ومستقيمه ؟ ومـا تكون صبغـــة اللـه ، ومن كان من اللـه صبغتـه . هذا مـا جـاء به العبـد وقـامه . جـاء به وقـد جـاء له من نفسـه لنفسـه ليعرفـه فعرفـه ، وأمـر ليعرّفه فعرّفـه للأسـود والأحمـر والأبيض ، فكان تعريفـه لمـا عرف ومـا بـه فـى نفسـه بعث وشـرف رسالته ، وكان مجيئه بمـا وجـد به ومـا بعث رحمـة وفطرة ، وكان قيامـه به بين عوالم الناس حـق للخلق متاربـ فكان بيتـــه ، للناس قبلة فى صـلاة وطواف ، وكان فى الاسلام له الاسلام للـه ، وكان فى الرضـاء منـه رضـوان اللـه ، وكان فى الرضـاء عنـه الرضـاء عن اللـــه وفى الحـب له الحـب للـه فكانت فى الصـلة به الحيـاة ، وكان فـــى المتابعة له النجـاة ، وكان فى المخالفـة له ، والتخلف عنـه الهـــلاك والثبور وعظائم الأمـور ، كان فيـه الهلكة والعدم ، كان فيـه الشقاء والمشقة ، كان فيـه العذاب والقطيعة ، كان فيـه الهاوية ، كان فيـه الداهيـــة ،

كان فيه كل ما يبغض الانسان وكل ما يكره الانسان وكل ما يخشى الانسان ، على نقيض ما كان فى أمر الصلة به ، فيما ما يحب الانسان وما يرضى الانسان وما يسعد به الانسان .

أبرزه الغيب ، عنوانا على الغيب ومرآة للغيب وقياما للغيب بين أهل الشهادة وهم مرايا الغيب ، فكان فى أهل الشهادة عين الغيب بعين الشهادة وكان فى مشهوده لأهل الغيب ، فى قيامه بشهادة لهم لشهادة منهم بعين الشهادة عين الغيب ، رآه أهل الشهادة بغيبه عين الحق وبشهادته عين الخلق ، ورآه أهل الغيب فى شهادته من شهادتهم أرقى الخلق وفى غيبه مشهودا لهم عين الحق . وعرّفه الكبير المتعال ، جماع وعين الحق لأهل الحق فى الغيب والشهادة عالم الغيب والشهادة أظهره على الدين كله . عرّفه الرفيق الأعلى لمعناه عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ، عبد الغيب والشهادة ، وموصول الغيب والشهادة ، وعين عالم الغيب والشهادة عالما للغيب والشهادة فكان سيدا فى أهل الغيب والشهادة وخادما لأهل الغيب والشهادة وقد أظهره على الدين كله ، عرف وعرّف كيف هو خلق للسموات والارض لمن هم أصل للسموات والارض من أهل الغيب والشهادة ، كما عرف وعرف خلق نفسه لمن هم نواة جديد لنفسه تتكاثر ، وكان عضدا ويدا لمعبوده من الغيب والشهادة ، بما أوسع معبوده وموجوده ومشهوده ومنشوده دائرة السموات ، وتكاثر الارض ، أوسع فى السموات والارض ، وخلق به السموات والارض فى لانهائى وجوده ولانهائى فراغ تواجده فاستدار الزمان على هيئته من قديم فيه بابرازه ورسالته كيوم خلق السموات والارض ، فى دورة هى الحصر فى لانهائى الدهر ، لا بداية له ، ولا نهاية له ، تخلق الزمان به فى دورته كيوم تخلق المكان له بالقدرة لحضرته دارا عرضها السموات والارض ، فتواجد فى المكان مخلوق الانسان ، اتسع المكان لموجود الانسان ، فكان الانسان داخل المكان ، وخارج المكان ، وداخل الزمان وخارج الزمان بين خلق وحق ، هو موصوف ومجهول الانسان وقائم وقيوم الانسان . يقوم الانسان حقا ، ويقوم الانسان خلقا ، وما أوجد وخلق الانسان خلقا إلا موجود الانسان حقا صبغة الله ؛ صبغة الله . فى حق الانسان ، وكتاب الله فى خلق الانسان .

الانسان بين معانى العبد ومعانى الرب فى الله ، ما كان العبد

إلا الانسان وما كان الرب إلا الانسان ، كلاهما وجه لله ، وهما وما بينهما حقيقة واحدة من حقائق المطلق فى لانهائى الله ، فما كان الله بأناه الجامع لمعانى العبد فيه والرب منه وما بينهما من عوالم الروح وما يقومان فيه من عوالم المعانى إلا الانسان ، صبغة الله ، وتطلعا عليه وذكرا قديما فيه ، على مثاله يدانى بالذكر المحدث منه ، إنسان خلقه على صورة إنسان حقه ، فى حقيقة منه من رآها رآه وعرفه حقا من حقائق الله ، فى نسبية معارجه لمعناه فى خالقه وكمالات ذاته للانهائى ذاته ، وتجليات أسمائه ، وتدانى صفاته بآلائه فى كائناته .

إذا قلنا الفطرة ودينها ، وإذا قلنا الدين وفطرته ، كان فى معرفة الفطرة ودينها معرفة الاسلام ، وقيام الاسلام ، وسفور الاسلام ، الناس فيه بمولدهم ، والناس فى طريقه ، وفى البعد عنه بفطرتهم ، فى موالد آبائهم وأجدادهم ، إما أن يكونوا ذرية طيبة من أصول طيبة تابعت أصولها بأيمان فإليها رجعت ومنها بعثت ببعث الآباء من الأبناء فى الكائنات الطيبة بالأصول الطيبة فى قيام طيب ، مجيئا للفطرة فى قادمها على أحسن تقويم ، بعثا وتجديدا للفطرة فى قديمها فى أحسن تقويم ، مجاهدة بالفطرة فى قائمها عبدا وربا لقديمها وقادمها . صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة .

هذه هى الفطرة ، للوجود فى كلياته والى ما لا يحاط به ، وفى صغير جزئياته الى اللامرئى فيه ، وفى واسع موجوده على ما نشهد أو ندرك ، وفى نامى وجوده الى ما لا نعرف ولا نقدر ، وفى لانهائى مكنته لا تغلب ولا تقهر ، وفى فراغ سعته وفى سعة فراغه ما استقام الصغير فيه ، فى متابعة الكبير له وما قام الكبير فيه على رعاية وخدمة الصغير منه إيمانا بالأكبر منهما فى الواحد اللانهائى وبذلك يتوحد ثالثتهم فى حق من حقائق الوجود المطلق ، به كان ثالوثهم فى وحدانيته ، بطاع فطرتهم وقيام فاطرهم ، واجتماع قائمهم على فاطرهم ، من فطرهم كما فطر السموات والارض لهم وهذا أمر القيامة والساعة لهم وما أمرها إلا كلمح بالبصر أو هو أقرب . ولكلٍ قيامته وساعته أفرادا وجماعات .

الادراك لهذا ، والتواصى به ، والعلم عنه ، والقيام فيه ، هذا هو الاسلام ، وهذه هى شهادة أنه لا إله إلا الله ، وهذا هو دخول

هذا الحصن بالدخول فى لا إله إلا الله وهذا هو سفينة النجاة وباب الحياة وجنة رضاه وكتاب الرضوان وقيام الحقيقة وظهور العنوان ، فى شهادة أن محمدا رسول الله ، معلوم فى النفس قيامه ، موصول بالنفس سلامه ، مقبول عند العقل كلامه ، مرضى للروح والذات أعلامه ، قدوة فيما ظهر به من عطاء الله له ، وأسوة فيما هو عليه من ابتلائه بالناس من حوله ، يعمر لجاهلهم ، ويأوى ليتيمهم ، فى حصن لا إله إلا الله دخله فآواه وقامه فآوى به وآوى فيه ، ويجيب حاجة مساكينهم ، ينعم عليهم مما هو عليه مستخلف وينعم الله بنعمته عليه وعليهم من نعمائه وعطائه لا يجز ، فيسد فاقتهم ويقضى حاجتهم بكفلين من رحمته كفل من الله بجزاء هو عليه مستخلف وكفل برحمته هو فيه مفوض . يكفر عنهم سيئاتهم ويصلح بالهم ، ينحروا وينحر لهم أنفسهم إليه مبعوثين فيه ، وينحر نفسه فيهم بحثا بالحق لهم فيقومون فى وحدانية الله لا شريك له وجوها له فتعرف بهم لهم فيهم وحدانية الله ، ويشهد لهم فيهم أنه لا إله إلا الله ، وأنهم محمد رسول الله ، أمة عباد ، وحضرة رشاد ، وطريق سلام واسلام وانقياد ، وساحة جهاد واجتهاد وعلم ورشاد . أمة هى فى ذاتها أمم ، وأمم هى فى ذاتها به أمة ، خير أمة أخرجت للناس ، تأمر بالمعروف الذى هو أقرب لها وللناس من حبل الوريد والذى هو معها ومع الناس ، يوجههم ويرشدهم ويسمعهم ظاهرا وباطنا ، هم إليه أوابين ، رجاعين ، راجين بمحمد أحياء موجودين وبالقرآن كتابا قائما متجددا مبينا مبعوثين ، عليهم منهم مفروض وبهم لهم على الناس مشهود له به ، ما قاموه فارضين ، وعلى الناس به قائمين ، ولجماح أنفسهم والطاغين كابحين ، ولعقولهم ولطالبى الشهادة مرشدين ، ولمعروف الحق عندهم فى الخلق للخالق ، فى الخلق مشاهدين ، عبادا للرحمن يدعون لا قساة ولا طاغين . أولئك هم المسلمون ، أولئك هم لنداء الله الملبون ، وفى ساحة الله القائمون ، لا حد لساحته ، ولطلعة الله مشاهدين ، لا عد لتجلياته ، وبمعروفهم من الله متجلين ، لا غياب لوجهه ، ولا كنود مع الأقدس من ذاته له يشهدون وله يطلبون ، فذات العين بهم فى قدسها بدأيه تشهد قدس ذات الرب فى قدسيتها بتشريفه ، علما على الأقدس ، لمعناها ، ذكرا واسما لله ، به يذكر ، ووجها لله به يُعرف ، وكتابا لله به يُعلم . ذلك

هو الاسلام دينا للفطرة ، به الفطرة قامت لا بدء لها ، فيمن لا بدء له ، فاطر السموات والارض لا بدء لها فى تواجد ولا عدد لها فى تكاثر ولا حد لها فى سعة واتساع . ذلك هو الاسلام ، دين الفطرة لا إنتهاء لها ولا بدء فى فاطر السموات والارض ، فلا انقطاع لفعله ، ولا توقف فيه لآثار صفاته ، فى واسع وجوده ، بواسع رحمته وجوده ، فخلق السموات والارض ضرورة تواجدت ، كلما خلق عبدا له ، فسد فاقته ، وهيد له داره ، دارا عرضها السماوات والارض يقطنها ، فيسكنها وأهله ، وتسكنه وتقطنه أمرا لله عليها فإنه إن لم تسكنه وسكنها ، حجزته وما سكنته ؛ وما ملكها ولكن ملكته ، وان تحرر منها ، ملكها ما ملكته وما تابعها ولكن تابعته ، فالانسان مملوك الدنيا وعبدها أو مملوك السموات والارض وعبدها أو مالك الدنيا من السموات والارض وسيدها ، رفعنا بعضكم فوق بعض درجات وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا . فسواء كان الانسان فى دنياه من السموات والارض دارا له أو فى أخراه من حريته متحررا من سجن السماوات والارض فهو الانسان .

(الدنيا دار من لا دار له ، ومال من لا مال له) ، (مالى والدنيا أنا فى الدنيا عابر سبيل ، استظل بظل شجرة ثم مضى) تابعونى الى دنياى ، فقد استدار الزمان بى على هيئته كيوم خلق السموات والارض .. تابعونى الى سمواتى المشرقة بنور الله والى أرضى الطيبة بذكر الله ، فأنا من كان عليكم نيره لطيف ، لا بل من كان نيره رحمة لكم فإنى لا أدين أبدا ، اذهبوا فأنتم الطلقاء ، أمة مذنبة ورب غفور ، تابعونى يعطكم الله مما أعطانى مما عرفتم ومما لم تعرفوا . تابعونى يحببكم الله . من تابعنى كان له من الله ما لى ، ارتضونى لدنياكم وأخراكم ارتضونى راعيا لكم ، ارتضونى خادما لكم ، ارتضونى أبا لكم ، ارتضونى معلما لكم ، ارتضونى أخا أكبر لكم ، ارتضونى كتابا لكم ، ارتضونى معرفة لكم ، ارتضونى قدوة لكم ، اقبلونى أسوة لكم ، أنا لكم ومنكم ، ارتضوا أن تكونوا أمتى ، حتى تشهدوا كيف أكونكم وأكون منكم ، وكيف كنتم منى ، وان فعلتم رأيتم بى من ربكم حقا منه وحقا فيه (من رآنى فقد رآنى حقا) ، فان كنت منكم شهدتم ، أنفسكم حقا له ، يوم أكون منكم عبدا له به أرى فيكم حقا له ، أنا الذى طلب منه ، وهو الرب لكم ، أن أكون ، فيه العبد له ، والخادم لكم ، من رآنى مولاه قمت فيه وأقمت منه ، وأشهدته

مولاه ، على ما أنا ، وعرفته فيما عرف مم خلق وصنع فى متابحته لى ، وكيف بحث بحقى وقام فى طريقى وسار من خلفى فقدمته أمامى الى ربى .. الى الكبير المتعال فى ذى المعارج ، الى وجه اللانهائى الى ربى حتى يشهده فى مرآة نفسه ، ويعرف نفسه بنفسه فيما يصنع بنفسه لنفسه ، فمن كان "على" مولاه على ما أنا له عرف معه ما عرف من عرف معى ومن عرف معى عرفه بأبى مدينة للعلم . من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره . ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ...

هذه هى الفطرة وهذا هو دينها ، فما يكون الدين وفطرته ... إن الدين وفطرته على فطرته أن تعرف هذا وأن تعمل للقيام فيه ، فإن تحققت فى القيام فيه ، فاعلم أن مزيدا للقيام فيه ينتظرك ، لا تنتهى معان الرقى فيه ، ولا يجز العطاء من اللانهائى به . المعرفة لذلك هى العقيدة ، والعقيدة هى الدين والدين هو المرشد ، أما المناسك ، أما المناهج فهى ثمرة للتجارب ممن كان عنوانا للفطرة ، وثمرة للوعى الفطرى ، وثمرة للتجربة فى الاستقامة ، ومحاولة أخرى ، من المجرب ومن المستقيم على متابعة لسابق له معتقد منه ، لكل جعلنا شرعة ومنهاجا ، ولو أن أهل الكتاب آمنوا بما يجب أن يكون عقيدة واتقوا على ما يصح أن يكون طريقا ، لسقيناهم ماء غدقا ، لأغرقناهم فى بركات منا ، لفتحنا عليهم أبواب السموات والارض من ماء الحياة والسعادة ، أقيموا الدين ولا تفرقوا فيه ، تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ، كلمة الله جمعتنا وجعلت من مرضاة الله غايتنا ، نحن فيه كلماته فى كلمة جامعة متابعة ، ونحن فيه آياته فى آية منه ممتدة ، ونحن به وجوهه لأنفسنا ما تآلفت قلوبنا فيه ، وجوه فى وجه له ، وجوه لوجه له من أنفسنا ، نشاهده وجها لوجه فى قيامنا فنعلم ونؤمن أن المؤمن مرآة المؤمن وأن الأخ مرآة أخيه كلنا فيه وكلنا منه وكلنا له . الله لهم من ورائهم محيط وعلى كل نفس قائم ، تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ، الذى هو قيامنا وقائمنا وقديمنا وقادمنا وهو بحاضرنا وهو على حاضرنا قائم غيبه لا يشهد وشهادته لا تغيب ، هكذا نعتقد الله الذى هو أقرب إلينا من حبل الوريد ، والذى هو معنا أينما كنا ، وأينما نكون ، فلا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دونه ، ولتواضع بعضنا لبعض به فيه أدبا له ، وأدبا منه ، وأدبا معه ، إن الله

متأدب مع عباده ، ما تأدب عباده معه ، يرفع عنهم وصف العبد له ، يوم يشهدهم معناه فيهم ليشهدوه به ، لا فرق بينهم وبينه ، فيحنون لوصف العبد له به يرتقون وبمعراجه يتعالون ويتسمون وعبادا يتجددون . لا يرفضونه ربا وإلها شهادة وغيبا ، ولا يستكبرون عليه عبادا ، ولا يتعالون بأنفسهم وجوها عن السجود لوجهه ما شهدوه مبحوثا بهم أو شهدوهم مبحوثين به ، وقد يسجد الاكبر للأصغر أدبا أو حكمة منه أو تعليما له ، أو توجيها له فى مسلك مع مطلق الله ، حتى يقتديه فيسجد بدوره ويخفض جناح الذل من الرحمة لمن يراه فى افتقار لرحمة الله محجوبا عنها وهو الطالب لها مسكينا ذا مترية من ذات من تراب ، أو يتيما ذا مقربة بعقل حائر ضالٍ فى ساحة الله فيأويه الى ساحة الله يوم يأويه الى نفسه قائمة بلا إله إلا الله ، ويوم يخفض له جناح الذل رحمة به واشفاقا عليه بقيامه محمدا رسول الله ، وما خفض جناح الذل وظهر بالذل ذليل ، ولكنه العزيز ، الحكيم ، إنه الكبير ، المدانى ، إنه المتخلق بأخلاق الله فى قربه وحلمه ورحمته وغيبه على العقول .....

هذه هى فطرة الدين ، وهذا هو دين القيمة ، هذا هو دين الناس يوم يحيون بالله الحى القيوم فيقيمهم الحى القيوم بالحياة فى إنسانه ربا للناس ملكا للناس وإلها للناس ، يستعيذ به الناس وهم لا يعرفونه ويخضع له الناس وهم لا يشهدونه ، ويعتقده الناس وهم لا يقدرونه وهو صيحة الناس ولا يدركونه . هذا هو انسان القيمة من أهل الدين ورجال الفطرة وصبغة الله . الدين على فطرته يقوم فى معرفة القيمة وانسانهم وأنهم قائمون به بفطرة الدين وأن التخلق بأخلاقهم والأستجابة لأمرهم ، والاسلام لوجوههم ، والمتابعة لهم فى فعلهم وسيرهم ، هى صبغة الدين ، هى فطرة الدين ، هى الدين ، هى طريق الدين للقيام ولقاء إنسان الناس فى أنفسهم فى سلام .

إذا عرفنا ذلك ، عرفنا فطرة الاسلام ، وعرفنا صبغة الاسلام ، وبذلك نكون من المتدينين ، ومن المسلمين . كيف تتدين وأنت لا تعرف الدين ، وكيف تكون مسلما وأنت لا تعرف الاسلام ، كيف تكون عبدا وأنت لا تعرف الرب ولا العبد ، كيف تكون متابعا وأنت لا تعرف الأيمان وبمن تؤمن ومن تتابع ، كيف يكون لك بيت وأنت لا تعرف بابا للبيت ولا أين البيت ولا

أحدا من أهل البيت ، وكيف لا يكون لك بيت وأنت تقيم الصلاة تستقبل فيها بيتا فما البيت ؟، كيف تسافر وأنت لم تركب السفينة ، وكيف تالب البيت وأنت لم تصل للمدينة ، وكيف يكون لك بيت وأنت التائه فى البيداء .. أن تكون مسلما عليك أن تعرف الاسلام من أهله ، أن تكون متدينا عليك أن تعرف الدين من منبعه ، أن تكون مستقيما عليك أن تعرف الرفيق قبل أن تعرف الطريق وأن تعرف وصف الاستقامة قبل أن تزعم الاستقامة أو تخدع فى الاستقامة . هل يتواصى الناس بذلك فى هذا العصر ، هل يتواصون بالحق هو معهم ، أم أنهم يتناجون عنه بعيدا عنهم لأبعاده ولأقصائه عن أنفسهم وللتخلص منه فى قيامهم ، يكذبونه باسم التصديق ، ويجحدونه باسم الأيمان ، ويخالفونه باسم الاسلام .. ولا يقبلونه فى أنفسهم ولا أقرب لهم من حبل الوريد ، ولا يقبلونهم وجوها له ولا يقبلونه مشهودا فيما أوجد وبه تجلى ، ويطلبون لقاءه مشركين ويزعمونهم له موحدين | يباعدون بينه وبينهم فى أنفسهم باسم التنزيه والتنزيه أن لا يكونوا غيره ، ويحددون له المكان فيتجهون إليه فى السماء ولا مكان له إلا فى أنفسهم ، أو يجسدونه فى وثن من صنعهم باسم بيته فيتجهون إليه فى غرفة باسم القبلة ، وما جعلت إلا رمزا لما فى الصدور وما بيته إلا فى قلوبهم لعقولهم ، يوم تحيى القلوب وتتحرر فيه وبه العقول ، يوم يحطون صفة الحياة بالحى القيوم من الحى القيوم فتتدفق بالحياة مشاعرهم وذواتهم | ثم هم بعد ذلك ينتظرون لقاء له فى يوم ينتظرونه وهو اليوم فى يومه منتظر معهم يومهم الذى يزعمون . إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب ، انتظروا إنا معكم منتظرون .

ماذا يحرف الناس ، عما يلوكون بألسنتهم عن اسم الله وذكر الله ، وكتاب الله ، ورسول الله ، ودين الله ، وخلق الله وعباد الله ، لا شىء ، إلا هراء هراء ، فى هراء من هوى أنفسهم ووضع أنفسهم وتحريف الكلم عن مواضعه لاشباع شهواتهم ، لا عقل فيه ولا حق فيه ، ولا صدق فيه ولا تصديق له فى ضمائرهم . هذا ما آل إليه أمر الناس مع رب الناس ملك الناس إله الناس ، وهو فيهم وهو معهم وهو أقرب اليهم من حبل الوريد وهو بينهم لوجوهه بعباده لوجوههم وجوها له ، رسلا من أنفسهم ، عبادا للرحمن يمشون على الارض هونا يقولون سلاما مع الله ، تسلموا أيها الناس وادخلوا فى السلم معه وانظروا

جهلا فى أنفسكم تعلموا أيها الناس. واعتقدوا حقا فى باطن قيامكم تتحققوا أيها الخلائق ، ولا تسوفوا الله ، ولا تسوفوا قيام الله عليكم فهو القائم ، لا تسوفوا ساعة الله لكم وأقيموها بكشف الغطاء عنكم ، إن لله فى أيام دهركم لنفحات فتعرضوا لها ، هذه هى فطرة الدين وصبغة الدين ومعنى الدين .

نسأل الله أن يجعل لنا دينا هو دين الفطرة ، وأن يقيم فينا فطرته بعيدة عن الخصام ، وأن يبعثنا بالفطرة فى سلام ، وأن يجعلنا كتبا تقرأ بالأيمان فى عوالم قيامنا ، وأن يحققنا بنا كلمات له فى كتاب قيامه وروحا من وجوه سلامه نشهده لا إله إلا الله محمدا رسول الله ..

. . . . . .

اللهم أحيى موات قلوبنا ، وابحث منا حقائق سلامنا ، وانشف حجاب الغفلة عنا ، وأشعل جذوة الحياة فينا ، وأنر مشاة صدورنا ، وأسرى فينا ، بنورك بقاء قديمنا فى أحسن تقويم ، واجعل منا أوادم لاحقنا لأحسن تقويم ، واجعلنا وجوه حقائقنا ، وأدخلنا حصن لا إله إلا الله ، بها أشهدنا أنفسنا مبعوثين بك فيه محمدا رسول الله ، وأدخلنا فيه ساحة رحمتك ورسول أزلك وعبد دوامك لنشهد به فى أنفسنا من العلم عن حقائقك بنا تشهد وفينا تتقلب ، وعلينا تقوم ولنا تقوم رحمة منك ، وللناس منا تقوم فيض رحمتك وعلما عليك ، كما وعدت ، واجعلنا من أمة صفيك أمة وسطا ، خير أمة أخرجت للناس تدعو الى الخير غير مشوب ، وتأمر بالمعروف معروفا لها ، ومعروفا عندها ، ومعروفا فيها ، ومعروفا بها ، وتنهى عن المنكر لا تتصفه ولا تتهم به ، لا تشهد إلا الله ولا ترى إلا حكمة الله ، ولا تسمع إلا من الله ، ولا تتكلم إلا بلسان الله ، ولا تقوم ولا تعمل إلا بيد الله ، ولا تسير ولا تسعى إلا بقدم الله ولا تشهد إلا بوجه الله ، تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله . شهداء على الناس أمما بعد أمم لأمم وأمم ، بعثا لأمم قبل أمم قد خلت منها الارض لها ما كسبت ، ولها ما به سبقت ، فكانت أمة محمد ، الأمة الوسط ما بين قديم الانسان وجديد الانسان عن تاريخها يصعد جديد الانسان الى قديمه مع أئمة له وشهداء عليه وفيها يدانى قديم الانسان جديد الانسان ، حقائق لله فى قيامها ومن خلال قيامها لمواصلة

قياما فى تجددها مع جديد الجنس فى كل جديد له أمة رسول الله .. أمة عبد الله .. أمة عباد الله .. أمة الله ، فى بيت الله وحول بيت الله وساحة الله بأرض الله مسجدا وطهورا .

هذه هى أمة محمد ، يوم يكون لمحمد على الارض أمة ، وما انقطعت لمحمد فى الوجود أمة ولن ينتهى لمحمد فى الوجود أمة ، وما تحطل حصاده من الارض لأمته فى الوجود .

إن أمة محمد تتواجد ما تواجد رجلان فى نجوى فى الله . رجل عرف نفسه فعرف ربه ، ورجل عرفه وصدقه فعرف الله ، قاما فى الله مثنى وفرادى ثم اجتهدا فقام محمد ، فى أولهما وانتشر فى ثانيهما فقام الحق فى كليهما وتبادلا فى الله ما كان من مكانتهما ، فكانا كأنهما الأول والآخر .

هذا هو محمد ودين محمد وفطرة محمد وصبغة محمد .

أشهد ان محمدا رسول الله وأشهد أنه لا إله إلا الله .

==========

أضواء على الطريق :

==========

(ما زال هناك عمل شاق أمام الروحيين فليس هدف الاجتماع الروحى هو مجرد اعطاء الراحة للنفوس ولو أن هذا أمر له أهميته . إنه لجزء من مهمتنا أن نُعلم عالمكم فى فهم أتم ، قوانين الحياة فى كل مظاهرها ، عقلية وخلقية ، وفيزيقية وروحية . حتى يقل عدد الأجسام المحطمة والنفوس غير المتقدمة .

نحن نجاهد لنمحو الأنانية والمادة والجهل والظلام وكل القوى التى تسلب من حياتكم حلاوتها وبريقها وسلامها . غرضنا الوحيد هو الخدمة . فلماذا يعارضنا الناس بينما نحن لا نملك سوى الخير لنمنحه . بينما لا يوجد فينا شر ولا نحاول الميل الى أى أمر وضيع أو مشين . نحن نجاهد لنوجه النظر للحق الأعلى وللفهم الأعظم . نحن نكافح لنجعل دنياكم تتحقق من القواعد الروحية التى تقوم عليها الحياة . نحن نكافح لنجعل الانسان مدركا لمواهبه الكامنة حتى يمكنه أن يكتشف نفسه وما فيه من ألوهية باطنة) .

من هدى الروح المرشد السيد (برش)

الانســـــــــــــان

بين اللطيف والكثيف فى دنـــــــــاه

عبـــــد لحـــق معنـــاه فى لانهـــائى الحيـــــــــاة

==========

(حديث الجمعة) ٢٢ ربيع ثانى ١٢٨٢ ١١ سبتمبر ١٨٦٥

الأنسان
بين اللطيف والكثيف فى دنياه
عبد لحقق معناه فى لانهائى الحياة

الأنسان ، ما بين دنيين من دنياه ، بلطيفه وكثيفه لمعناه ، خلقا لله ، بكثيفه فى كثيفها ، وبلطيفه فى لطيفها ، دنيا لأخرى ، وعاجلة لآجلة ، فى أيهما تواجد ، وبأى الصورتين وجد . فدنياه فى كثافته أخراها لطيفه فى دار لطافته ، ومرجعه لدنيا كثافته تصبح الآخرة لدنيا لطافته . يتواجد لطيفه من كثيفه ، كما يتواجد كثيفه من لطيفه . فالأولى والآخرة وصف فيه ، وحاله له ، يوم يجمع فى احداهما الى حاله بها ، حالا له متابعا أو متابعا فى الأخرى ، يكون له فى ذلك قيامه وخلته ورفقته من حال الى حال ، من نقص الى تكامل أو كمال ، بمعانى العبد والرب لأمريه ، فإذا كان بأصله فى لطيفه ، كان بحال العبد له فى كثيفه ، واذا كان أصله فى كثيفه كان بحال العبد فى لطيفه . اذا عرفنا ذلك ، وقرأنا الكتاب واستمعنا الى البيان من حديث رسول الله ، أدركنا ما أراده الكتاب ، وما هدف اليه الرسول ، أليس آدم ، يوم سجدت له الملائكة فى وجودها اللطيف كان موجودا فى الارض خليفة فى وجوده الكثيف ! ، أليس الانسان على الارض فى وجوده الكثيف وهو يطلب الأب الكبير الواسع فى وجوده اللطيف ، يلحقه ربه وأصله بلطيفه ، فيلحق منه الأبصار فيكشف عنه غطاؤه فيبصر من لا تلحقه الأبصار وهو يلحق الأبصار وهو اللطيف الخبير ! فيسجد بكثيفه لمعبوده ولطيفه ، أقرب اليه من حبل الوريد على كل نفس قائم . حبيبا خليلا . ألم يضرب لنا بعيسى المثل لذلك ، به كان آدم المسجود له فى وجوده اللطيف من ملائكته من × اللطمات فى موجودها الكثيف .

إن وصف الرب ووصف العبد ، لا يتوقف على تواجد لطيف ، أو تواجد كثيف . فاذا كان آدم خليفة الله فى الارض ، تسجد له

الملائكة وهى كيان نورانى لطيف ، كان فى معانى الرب أو المعلم أو السيد أو الراعى أو الأب لها ، وكانت بسجودها فى معانى العبد له ، وإذا كان آدم بكثيفه يطلب من تخلق هو من لطيفه ، ومن لطيف قديمه ، أوجده على صورته فى سبق وجود بكثيفه ولطيفه عبدا له ، بذلك ان قديم معناه من الانسان هو معانى الرب له ، مع بقاء وصف الربانه على من كان منه وسجد له ، وعلى من سجد لمن كان منه وسُجد له ، من لطيف وكثيف الكائنات منه .

إذن نستطيع أن نقول ونحن فى طمأنينة اليقين إن الانسان رب الانسان ، وأن الانسان عبد الانسان بصرف النظر عن كثيفه ولطيفه فى القيام ، إذا أدركنا هذا المعنى عرفنا قول رسول الله : من كنت مولاه فعلى مولاه ، آنسان فى كثيفه اختار لنفسه إنسانا فى كثيفه لانسانية فى كثيفها ، وقول الكتاب : النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم. أب إنسانى فى كثيفه يُعرف من وراء حجاب من خلة من أمهات فى كثيفها لأبناء فى كثيفهم . وأدركنا هدى الاحاطة : يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله . يا أيها الذين آمنوا بالله لطيفا خبيرا يتخلل الأشياء ويظهر بها ويظهرها ، باطنا لها وظاهرا له ، اتقوا هذا الواسع العليم الذى لا يحاط به والذى لا يدرك منه إلا وجه له ولا يشهد إلا بوجه يصطفيه ، ولا ظهور له بوجهه السرمدى الخاص فلا وجه له يمكن أن يدرك لوجوهه إلا وجها لوجه لمن عليه قام ، أما فى عمومه فكل شئ مدرك فهو له وجه . وليس هناك ما هو أبرز وأقوى وأكثر تعبيرا عن ظهوره ، من ظهوره بالانسان ، اتقوا الله ، اتقوا هذه الخاصة ، قدروا الله حق قدره وآمنوا بوجه بينكم فى وجود كثيف رسولا من أنفسكم متواجدا محكم على صورتكم ، يعبر بقيامه فى صورتكم وهو الحق من ربكم ، يعبر عنكم بمعانى الحق من الله ، ما تابعتموه وآمنتم به إيمانا بأنفسكم وجها لله لوجه لله وحقا لكم؛ فتكونون على معناه قدوة لكم ، أظهرناه فى أحوالكم وقسونا عليه فى أحواله من أجلكم حتى يكون أسوة لكم فى تبيير أموركم باطنه من الحق وظاهره من الخلق ، عنوانا على أن باطن الخلق هو الحق وظاهر الحق هم الخلق فلا يتخذ بعضكم بعضا أربابا من دون الله. الحق مع الخلق قائم على كل نفس ، ومن ورائها محيط وأقرب اليها من حبل الوريد ، ومعها أينما كانت ، هو باطنها ، وهى لباطنها ظاهره ، فلم

تنهيون الله ، وتبعدونه عن أوانيكم وتبعدونه عن معانيكم ، تبعدونه عن أوانيكم وتمنعون الماعون ، تُصلون وأنتم عن معنى الصلاة ساهون ، وما كانت الصلاة إلا صلةً برب المصلى ، يصلى الرب على عبده من داخل بيته ، كما يصلى العبد لربه متجها لوجه قبلته ربا لأهل بيته ، وله يطوف الأبناء ، هذا يصلُ ربه بافتقاره وادكاره ، وهذا يصل عبده برضائه واصطفائه .

(إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) (هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور) . (وصل عليهم فان صلاتك سكن لهم) . وعلى مثال مصا كان فى كثيفه فى كثيف البشرية على مواصلة ودوام يتجدد ويتكاثر فى تجدده بجديده . وعلى مثال مصا هو بقديمه فى لطيف البشرية يتصاعد الى عوالم لطافتها طبقا فوق طبق شهيدا على الشهداء ، فى كثيفها يتخلقون ويتواجدون واليه فى لطيفه يرجعون وله يتابعون . أصة وسطا بين قديم سبقه لا بدء له وجديد يأتى لا إنقضاء ولا انتهاء له . بقائم ثابت لا غيبة له .

إن لفظ الله اسم لعلم دل على المعروف المعلوم هو الانسان فى دلالته على الانسان ، كائن من عبد ورب فالانسان له وصف العبد كما له وصف الرب ، لا هو بالرب ولا هو بالعبد ، العبد فيه صفاته وأسماؤه ، وتجلياته وتواجداته ، والرب فيه جماعه ، وبيته ، وعالمه ، وواحديته ، وأحديته ، ومحصلته ، ومعناه ، من فرق بين العبد وربه ومن فرق العبد عن ربه أخطأ السبيل ، وأشرك العقيدة ، وما قام فى لا إله إلا الله . وما وحد الله ، وان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ، وكيفما يشاء ووقتما يشاء ، غلبت فيه رحمته عدله ، وأوقف عدله عذابه حتى يقضى ، وسبقت مغفرته قضاءه وردت رحمته عقابه ، فما ضاع فيه ضائع ولا فقد فيه مفقود ، من طلب الله وجده ومن غفل عنه أمهله ، ومن وجد الله عشقه ، ومن عشق الله وحده ، ومن وحده قتله بنفسه ، ومن قتله الله بنفسه كانت على الله ديته وهو الذى ينصف من نفسه ، ويعدل فى أمره ، ومن كانت على الله ديته كانت نفس الله ديته ، ما زال الناس بمعانى الخلق لهم ، يتقربون الى الله باطنا لهم بما فرضه عليهم وبما

فرضوه على أنفسهم ، حتى يُحيى الله به جوارحهم وحتى به يحييهم .. فيكونهم وقد كانوه ، ويتواجدهم وقد تواجدوه ، لا فرق بينهم وبينه ، ولا عازل يحول بينهم وبينه وجوها له ، وصفات فيه وبواد لذاته ومعانيه .

هذا هو الانسان بين دنييه من دنيا كثافته ، ودنيا لطافته ، يتواجد بلطيفه من كثيفه عبدا لرب ، ويتواجد بكثيفه من اللطايف عبدا لرب ما رضى لنفسه فى الله معانى العبد له . تأملوا الرسول وهو العبد له إذ يقول : إن الله يخلق من الصلاة على ملئا يقول اللهم صلى على عبدك فلان كما صلى على نبيك الى أن تقوم الساعة ، وتأملوه وهو يقول (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) إذ يجعل من الكل أربابا ومن الكل عبيدا . فيكشف للانسان عن نفسه جامعا لوصف العبد والرب فى عمله ومسئوليته .

إن أنفاس الانسان بذكر الله خالقة ، وان نوايا الانسان بالعزيمة مع الله خالقة ، ولحجب الغيب خارقة ، ولذوات الكائنات من الخلق طارقة ، والى قلوب الخلق نافذة ، أفمن جعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها . إن الله بالانسان للانسان ينور الأفئدة ويشعل سرج الصدور ، وينفخ فى أسوار الذرات فيحيى القلوب ، ويزكى النفوس ، ويحرر العقول ، ويمكن الأرواح ، ويخضع الأشباح ، ويطور الأجساد ، ويظهر لما فيها لمن فيها من آيات ، فيجعل من ذوات الخلائق عروشا للحقائق ، ويجعل من العمل والاستقامة طرائق للنجاة والسلامة ، ويجعل من الناس باصطفائه أوادم للناس وكلمات لله ، وأرواحا لقدسه وآيات لقدرته ، ما ينسخ من آية أو ينسها يأتى بخير منها أو مثلها ، لا تنقطع عن التواجد آياته ، ولا يتعطل فى السموات والارض عن التتابع كلماته عباد مكرمون ، ذكر محدث ، الكل له فى السموات أو فى الارض عبد ، لا يفارقه الوصف ، ولا يلقى فيه عبد باسم وجهه وذاته ، إلا عبدا ، رفعنا بعضكم فوق بعض درجات ، فى دنياكم لا شرف لعربى على أعجمى إلا بالتقوى . التقوى تميز بينكم وتحكم صفوفكم طبقا فوق طبق ترفعون ، وطبقا تحت طبق تبعثون . وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا ، تدانيكم طبقا بعد طبق وتتعالى منكم طبقا فوق طبق . عباد مكرمون ، فلا تخيبوا أخراكم عن دنياكم ، ولا تنظروا فى أخراكم إلا دنيا مثل

دنياكم (الظاهر مرآة الباطن) واعلموا أن الله معكم فى هذه الدنيا ، ومعكم فى الدنا الأخرى من الآخرة ، لا تكسب لكم محبته فى دنيا من عاجلة أو آخرة من آجلة إلا بعملكم وفناء أنفسكم عنكم الى اسمه ، إن اسم الله ، غنيمة المؤمن ، إن وجه الله نهاية الموحد ، إن تقوى الله بداية المسلم ، إن الاسلام لوجه الله بداية الحياة للنفس وبداية الصحو للعقل ، وبداية الحرية والسعادة للروح ، لا إسلام إلا باسلام إنسان لانسان ، ولا إيمان إلا فى ايمان انسان بانسان ، ولا معرفة إلا فى معرفة انسان عن انسان ، فى حياة الكثافة من كثيف الانسان أو فى حياة اللطافة من لطيف الانسان (إن لك فى النهار سبحا طويلا) . (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) إن الانسان بذلك يخرج من معانى الكثافة واللطافة خلقا ، الى معانى الارادة والمشيئة والمعنى حقا ، فإذا ما تحرر من لطيف كثافته ومن كثيف لطافته الى مجردات معناه ، قامت فيه إرادة هى إرادة الله ، وكان فى مشيئته مشيئة الله ، وفى معناه معانى الله . فكان بكثيفه ولطيفه عبد معناه ، ووجه مولاه ، شاهدا ومشهودا ، فى معنى الحياة ومعنى الوجود ، وهذا ما أريد بالدخول فى حصن لا إله إلا الله ، وشهادة أنه لا إله إلا الله ، يوم يتوحد قائلها مع حاملها إليه ، رسول الله وعبد الله ، فيشهد وحدانيته مع رسول الله ، يوم يشهد أنه محمدا رسول الله ، ويعلم أنه على ما شهد مع رسول الله حقا مرسلا من الواسع العليم . هكذا يكون المعراج ، وهكذا عرج عبد الله ورسوله الينا ، يوم توحد فى معراجه مع عبد الله ورسول الله اليه ، ويوم حمله رسول الله إليه الى من أرسله منه ، فوجده حقا من الله ، من الله المعروف له بعقيدته ، الموصوف فى وعيه بتنزيهه الواسع العليم ، فعرف أنه ، وقد أخرجه الله رسولا له أنه ما عرف فيه إلا رفيقا أعلى ورسولا له وأنه ما جاءه من الله إلا رسولا له ، وما حمله إلا الى رسول له ، فعرف أن المرسل إليه عبد لله ، يوم عرف نفسه ، وعرف أن الرسول اليه والرب له عبد لله ، يوم توحد معه ، وعرف أن مرسله والرب الأعلى له عبد لله ، يوم لقيه وفقد شخصيته فى حضرته فعلمه كلاما يخاطبه به ، فعرف أن العبودية لله تجمع فى معناها سائر الحقائق من العبد والرب والأعلى وتشرف فى مرتقاها بمزيد فى معناها بما تقدم عن معناها

لمعانيها من الأعلى الى الأدنى فى مطلق الحياة . وأنها حق يدانى بالحق معانى الحق ويتجلاها ، عرفها مرسلا ورسولا ومرسلا إليه ، فقال للناس المرء على دين خليله فلينظر أيكم من يخالل ، كما قال : المؤمن مرآة أخيه ، واعلموا أن المؤمن مرآة المؤمن ، اعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن .. تراه ، فانه لم تكن تراه فإنه يراك ، فلا أقل من أن تؤمنه رائيا لك ، وان قبلت أنه يُرى وكشف عنك غطاءك فاعبده مرئيا منك بك وإلا فانظره فيما حولك أينما تولى فوجهه ، وان انعكست إليه بصيرتك فابحث عنه فى نفسك وفى أنفسكم أفلا تبصرون ، فما كان باطنك لظاهرك إلا وجهه ، ما كذب الفؤاد ما رأى ، وما كذب الفؤاد عند كل من رأى ما رأى ، وكثير فيه من رأى وعلى بصيرة تحدث وحدى . فأحيى ضميرك ، وأحيى فؤادك لترى واقدح زناد فكرك ، وأشعل سراج قلبك ، وأنر مشكاة صدرك وقم بربك ، حسبك الله ونعم الوكيل ، اجعل منه عليك وكيلا عنك ، فيما تفعل وفيما تقوم ، اعتقده فى الصغير والكبير لك من أمرك ، يكن لك فى الصغير والكبير لك من أمرك على ما اعتقدت.

إذا عرفنا الدين ، وجعلنا مما سمعنا عماد الدين ، فكان الدين ، ووعى الدين ، وفقه الدين ، وطريق الدين غايتنا فقد أسلمنا ، واستقبلنا الأيمان واليقين ، ولم نيأس من كشف القناع عنا ، لنرى من هو معنا الذى يتوحدنا ويجمعنا ، والذى نشهده ويشهدنا ، فنعلم أنه لا إله الا الله ، ونقوم فى محمد حق الله ورسول الله عبادا لله ونكون من أمته ، فنشهدنا محمدا عبد الله ، فنشهد أن محمدا رسول الله عند من لم يشهده محمدا رسول الله ، لا إله إلا الله ، محمد رسول الله .

اللهم إننا قلنا لا إله الا الله وقلنا ان محمدا رسول الله ، اللهم فحقق لنا القول وأشهدنا أنه لا إله إلا الله ، وأشهدنا أن محمدا رسول الله ، اللهم إنا تبنا إليك فاقبل توبتنا ، ورجعنا إليك فاقبل رجعتنا . واصلح لنا دنيانا واجعل منها لنا مزرعة لأخرانا . وأصلحنا لرحمتك ومغفرتك حكاما ومحكومين أئمة ومتابعين .

==========

أضواء على الطريق :

سئل رجل من أئمة القوم (هل رأيت رسول الله) فقال (لو غاب عنى رسول الله طرفة عين ما عددت نفسى من المسلمين) يعنى بذلك أنه شهد ما صار إليه فى رسول الله قياما له ووجها لله .

السيد العذرى

انسان اللانهاية .. الحق الرسول

محمد بن عبد الله

العبد الانسان مسيح الرب الانسان

==========

(حديث الجمعة) ٢٩ ربيع ثانى ١٣٨٢ ٢٨ سبتمبر ١٩٦٢

السيد الحذرى

إنسان اللانهاية .. الحق الرسول

محمد بن عبد الله

العبد الأنسان مسيح الرب الأنسان

==========

أعوذ برب الناس ، ملك الناس ، إله الناس ، واستعين برب العالمين، مالك يوم الدين ، وأقوم باسم الله الرحمن الرحيم .

بسم الله الرحمن الرحيم ، ندرك أن الدين ، والعلم ، والمعرفة ، والسياسة ، فى حاضر الحياة ، وآجل الحياة ، فى ظاهر الحياة وباطن الحياة ، إنما هى مسميات ، لشئ واحد ، ولأمر واحد ، ولمعنى واحد ، ولقيام واحد . حجر الزاوية لذلك كله ، لا إله إلاالله ، مركز الدائرة لمعناه ، ومحيط الدائرة لمطلقه ؛ ولانهائى مبناه ، من الأنسان يبدأ والى الانسان ينتهى . وفى الانسان يتواجد ، والى معنى الأنسان يصير ، وبمعناه الانسان يقوم الحق ، وتنطلق الحقيقة لا بدء لها ولا نهاية لها ، ولا كنه لها ولا حد لها ، فشهادة أنه لا إله إلا الله ، حجر الزاوية لهذه المعانى ودائرة القيام لها فى الوجود من المبانى ؛ ومركز التواجد لدوائر الوجود فى مطلقها ، محورها شهادة أنه محمد رسول الله . بشهادة أن الانسان المحمد رسول لله فى رسالة الحق الأزلى للوجود المطلق .

محمد رسول الله ، محور دائرة الحقيقة ، ومحور دائرة الحق ، ومحور دائرة اللانهاية ، إنه الأحد بعوالم تواجده فى أحدية عوالم وجوده باسم ربه ذكرا له : إنه الواحد المستقيم بهياكله على قوانين عوالمه . الذى يتكون فى طرفيه من قطبيه لمبانى ظهوره حدود أحديته بالسلب والأيجاب عبدا وربا ولمعانى وجوده أبدا وأزلا أبده ظاهر أزله وأزله باطن أبده ، والذى يتمثل فى نقطة مركزه الآدم لذات معناه الانسان محور دائرة لانهائية الذكر .

إنه الانسان ، محور الحياة ، ومحور الوجود ، على ادراك مثالى

معناه ، لعين معناه لجنسه ، تدور الحقيقة وتدور المعرفة . وذلك بمتطور مثله من محدثه فى أحدث وتقادم مثله فى قديم لأقدم وظهور الأقدم له فى الأحدث منه ، فليس هذا المحمد ، هو الجهاز ، الذى عنون فى ظاهر الحياة معناه للناس بين الناس وكفى ولكنه محمد بمعناه ، فى عوالمه بكافة معالمه على ما عرّفه ويعرّفه إنسان ربوبيته ، وعلى ما عَرفه ربه ، وعلى ما عرف هو ربه . إن محمدا بوجوده عرّف ربه موجودا ، علما على وجوده ، ودام بعلميته بدوام معلومه . معنى الحق فى ظهوره وشهوده أولى بالمؤمنين من أنفسهم . وربه عرف عنه ، بيتا وأهلا له ، مرفوعا إليه وموضوعا منه ، يعطى ويمنع رحمة وقسطا ، يجزى ويعفو مغفرة وعدلا ، يرحم ويشفى ، وهبا وفضلا ، يمتد ويتواجد ، خلقا وكسبا ، وينسحب ، فيميت ويمحو ، فيُعدم قضاءً وفصلا . إنه فى الناس ، رسول رب الناس فى قيام الناس وجوها لرب الناس من ورائها الرب به محيط وبه هو بها قائم ، ويمينه على كل نفس يقوم أقرب إليها من حبل الوريد ، به هو معها فى سفور ، حيثما كانت ، وكيفما كانت ، ومتى كانت ، وأينما كانت ، ومع من كانت ، فى إنفراد كانت ، أو فى جمع كانت .

إذا ابتعد الدين عن العلم فلا دين ولا علم ، واذا ابتعدت المعرفة عن السياسة ، فلا معرفة ولا سياسة ، واذا ابتعدت الحياة عن الذات، فلا حياة ، ولا ذات . بالذات تتكيف الحياة وتظهر الحياة وتتواجد الحياة ، وتنمو الحياة ، وتنتشر الحياة . وبالحياة تحيى الذات، وتعلم الذات ، وتقوم الذات ، وتتكيف الذات ، وتتطور الذات ، وتتلون الذات ، وتنمو الذات ، وتطفر الذات .

إن الانسان بذاته ، بنفسه فى عوالمه مظهر الحياة ، فى حاضر الحياة ، ولغيوب الحياة من باطن الحياة . إن الظاهر والباطن ، إنما هو الانسان ، فى علميته على الظاهر والباطن من الحياة . ليس الانسان، فى حقيقة أمره ، شيئا أو أمرا مستقلا عن الحياة أو عن ظاهر الله وباطن الله . إنه اذا تحقق بظاهره ، فإنما هو يتحقق بالحق فى باطنه، واذا حقق باطنه ظاهره ، إنما ظهر الحق بحقه فى جلبابه من خلقه، وهذا الذى هو أمر الانسان ، إنما هو أمر معبوده ومشهوده للرفيق

الأعلى من جنسه لأبوته من ربه مربوبا يرعاه ، ويسهر عليه ، فالأعلى لا يفتقر إليه ، ولكنه هو المفتقر الى ربه وأعلاه الغنى بربه يوم يغنيه ، القانع بربه يوم يعرفه ، الذاكر لربه يوم يشرفه ، المذكور عنده ربه ، والمذكور به ربه ، يوم يذكر بربه عند من ينشده . يخلق به ويسهر به ويرب به ما خلق منه به . إن لله عبادا إذا ذكروا ذكر الله ، فعباد الله ، باطن ظاهره ، كما هم ظاهر باطنه ، عباد الرحمن الذين يمشون على الارض أو يدبون فى السموات هونا ، إنما هم ظاهر فيهم بمعنى الرحمن عبادا له ، لقد أخفى الله الولى فى الخلق ، ومن آذا أناه وليا فليأذن من أنا الله بحرب . إن ولى الله هو الانسان الخفى فى الخلق بين الخلق ، (رُب أشعث أغبر لو أقسم على الله لأبره) ، إنما هو ظاهر الرب ، باطنه العبد ، ليس الرب بجلباب عبده ، وظهر به بين عباده وخلقه ، فى هيكل عبد منهم بينهم ، وفى صورة عبد من عباده ، بها يذكر . (ألم تر أنا نأتى الارض ننقصها من أطرافها) . . إن هذا العبد لن تجده عادة إلا فى الشعث الغبر ، لن تجده إلا فيمن أخفى الله على الناس حقه منه ومعناه به . أما من أظهر بالحق فرسلا من أنفسهم عباد مكرمون ، أما من أبطن وأخفى فهو حق أنفسهم بأوادم تواجده حتى يعلم الناس بهم يوما آياته لهم أنهم الحق من ربهم ، وان الذى فيهم من الحياة ، إنما هو الحياة للحى القيوم بحياتهم وبقيامه على حياته بهم ، وأنهم فى معانى الحياة ، لا بدء لهم ولا انتهاء لهم ، وأنهم فى معانى الحياة ، لا خلقية لهم ، بل الحقية هى معناهم ، وما الخلقية إلا من صنعهم ، (ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا) ، (وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) ، (والله خلقكم وما تعملون) . (إن إبنى من أهلى ، إنه ليس من أهلك ، إنه عمل غير صالح) .

إن الانسان فى قابله إنما هو عمله فى معناه من وصف الخالق له فى حاضره ، وان الانسان فى حاضره وهو من عمل ماضيه إنما هو صانع ما يصنع بمعناه من أمانة الحق به ، إن الانسان حق خالق وخلق محقق ، خلق مع الخلائق ، بظاهر نفسه ، وبقائم كيانه ، وبظاهر شيئه من فعل سبقه ، يكون بيتا وأهلا باستقامة فعله ، وحق مع الحقائق ، وحقيقة الحقائق ، وحق الحقائق ، وأحدية الحقائق ، وواحدية

الحق فى باطنه ، فالرجل فى الله من صلح فى قديم تواجده وبحث بقديم حقه فى محدث خلقه ، ومن صلح فى الله كان ظاهره مع الناس وباطنه مع الله ، فإذا صلح الناس واجتمع صالح الناس بظاهرهم مع ظاهرهم وبباطنهم مع باطنهم فتلاقت بواطنهم ، على وحدانية الله وأحديته ، فقاموا فيه حقا واحدا لا تعدد له ، تألفت قلوبهم وتألفت معانيهم ، وتراصت ذواتهم ، فقامت بهم جدران البيت ، وارتفعت الى عنان السماء ، وحصرت بين جدرانها ، من آوت الى الله ، من يتامى الوجود المادى الى الوجود الحق المعنوى ، من محاهم الشهود فى مشهودهم ، كما محاهم المشهود بعين موجوده لموجودهم ، فأصبحوا عين مشهودهم بما شهدوا ، وبمن شهدوا ، ولما شهدوا ، أصبحوا عين من طلب لمن طلبوا . هذه هى معانى العبودية لمعبود ، ومعانى المشاهدة لمشهود فى شهادة أنه لا إله الا الله ، لشاهد . شهدها الحذرى عبدا للانهائى حقه وعلمها وأشهدها لمن عرفه حقا فشهده رسول الله ، يوم عرف منشوده ومقصوده من الحياة ، فى فناء وجوده عن موجوده من المادة ، الى موجود رسول الله حقا من حقائق الله فتواجد به يوم كان أحب إليه من ماله وولده ونفسه التى بين جنبيه (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) نعم ، ويسلموا تسليما إذ النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم فهو طوق أبوتهم فى خالق الله .

ما أبرز الله معنى الرسول ، ومعنى العبد ، ومعنى الانسان بمحمد الحق إلا رحمة للعالمين ، يا أيتها النفس المطمئنة ادخلى فى عبادى وادخلى جنتى ، فلم تسعنى أرضى ولا سمائى ووسعنى قلب عبدى المؤمن ، فهو بيتى وقبلتى وباب ساحة رحمتى . فاذا اجتمع فى آدم الأنبياء كلمات لى وأبناء له فقد اجتمع فى محمد الشهداء كلمات لى وحقائق له .

فى دائرة هذه المعانى ، وفى دائرة هذا المحور يدور الناس فى فلك الدين ، وفيه تدور أحكام ومبادئ الفقه ، وحوله تدور قضايا ومسالك المعرفة ، وبه تملئ أحواض وسنن العلم ، واليه تسير وحوله تدور أهداف ومنافع السياسة . إن لله فى أرضه وفى سماواته آيات تترى لا ينقطع لها تتابع ، يبرزها ليستيقظ الناس ، فهل يستيقظ الناس

يوما ، وهل يدرك الناس عظمة ما فيهم وتفاهة ما يشغلهم ، إن قوارع الله تحيط بنا فى كل يوم ، وها نحن نقوم بجوارنا قارعة من قوارع الله ، تدك بيتا للظلم نسب بهتانا لرسوله ، يعبثون باسماء رسول الله ، وباسماء أهل بيت الله ، وأهل بيت رسول الله . ويعبثون بمقومات هذا الدين وبأوصاف وذوات أهله ، وبأوصاف ومعانى دوام رجاله ، ويمهل الله ويمهل الله حتى إذا أخذ ، أخذ أخذ عزيز مقتدر ، حتى اذا بطش بأهل القرى ، إن بطشه لأليم شديد . دولة الباطل ساعة وان طالت ودولة الحق الى قيام الساعة وان أبطأت، سعيد من عرف الحق وكان من أهله فاتبع أمره ، وشقى من تجاهل الحق ، الحق ظاهرا ، الحق معروفا والحق أبلج فى قيامه على كل نفس وفى ظهوره معية كل صادق ، وأشقى منه ، من صد عن سبيل الحق ، وعطل قيام الصلاة ، وقيام الصلة بالله ، بين عباد الله ، وبين حقائقهم فى أنفسهم من أنفسهم ، بتعطيل انتشار علم نافع ، هو الدين ، وضح انتشار معرفة مستقيمة هى اليقين وهى السياسة العلوية لرب العالمين ، فى حسن خلق يقوم بالناس هو الرياسة والخدمة والكياسة. أما من طغى بكبرياء نفسه وبغى بمتابعة شهواته ، فإن الله يكره الطغيان ولا يرتضى البغى والبهتان ، وان أمره لغالب يوما مهما أمهل ومهما طال الزمن .

إن الله قائم على الناس ، قيامهم على أنفسهم بعقولهم وتدبيرهم وحكمتهم . إن الله هو أمر الناس فيما هم عليه من أمرهم ، كما أنه أمر كل فرد منهم ، بأمر كل فرد فيهم فى أمر نفسه . وما خلقكم ولا بعثكم فى أمره إلا كنفس واحدة منكم فى أمرها ، الارض جميعا قبضته ، يوم يقوم عليها ظاهر أمره وهو عليها قائم ، ويوم يعلو ولا يجحد عليها ذكره وهو عليها عالى . وسوف يعرف لمن لا يعرف . يوم يشرق عليها نور ربها من انسان قيامها بقيوم الانسان على إنسانه فى ملكوته الارضى أمة لله ، على مثال من كثير من مثل ممن استخلف ممن عليها الى ملكوته العلوى فى ملك المطلق اللانهائى ، يومئذ تمسكها مدركة يد قدرته ، وتفرقها فى اليقين يد رحمته ، من فيض لاهوته ، على ثياب ناسوته ، روحا لكل شىء ، من روح الانسان ، من الروح الاكبر ، فى أى صورة ما شاء ركبه .

وآية لهم ، أنا حملنا ذريتهم فى الفلك المشحون ، وخلقنا لهم من مثله ما يركبون ، وما الفلك المشحون إلا نفوس وذوات عباده كواكب الوجود فى دائرة شمس الحقيقة تشرق عليهم باطنا لظاهر ، على ما تشهدون من أمر أرضكم عبدا له ، إحدى سيارات شمسكم عبادا له ، تمسكها جميعا شمس حقيقتها بشمس الدلالة عليه .

هذا هو الفلك المشحون بكم ، أبناء لآباء ، خلق لهم من مثله من الفلك ما يركبون ولكم يشهدون كما تشهدون وسيجعل منكم آباء لأبناء فى أفلاك تحشرون ولأبنائكم على هذا الفلك يحشرون يوما تشهدون ، وبمعنى الآباء يوما تبعثون فدورتكم من الارض وعليها تستكملون . كلمات طيبة أو خبيثة عليها تتواجدون فيجتث خبيثكم ويبقى ثابتا طيبكم فالأرض ترثون . والحق فى أنفسكم عليها تشهدون . ونفوسكم تستكملون ومنها فلكا مشحونا تنطلقون . وفردوس أنفسكم تقيمون وحضرة للحق تقومون . وعبادا للرحمن تذكرون وتعرفون . وذكرا محدثا فى لباس من خلق أنفسكم تتواجدون حقا وخلقا تقومون . وفى أحدية قيامكم للمبعوث فيكم عين الحق بكم تعلمون وتشهدون . فلانهائى حقكم تنشدون وتعرفون . ووجه الله فى عوالمكم تشهدون . واسم الله فيهم تذكرون . وباسم الله بينهم تظهرون . ولذكر الله فى أنفسهم تدعون ، وأمر أنفسكم تعرفون وما يحيط بكم من الاكبر تصلون . فعبادا لمطلق الله تدعون ، وما أمر أنفسكم ، وأمر الاكبر إلا أمر واحد وحق واحد ، فى أمر لانهائى الواسع العليم لا حد له ، ولا بدء له ، ولا انتهاء له ، ولا اسم له ولا مسمى له ولا بعض له ولا وصف له كما سوف تعلمون . وهذا ما عناه ابن مريم يوم أشار الى الأب السماوى أمرا لله واسما له إنسانا على مثاله وعلاما للغيوب . وكما أشار الى الأب البشرى قياما لأمرا لله يوم يدعو الناس فى قيامه معه بأخوته . أما الأب الروحى أمرا لله وانسان كلمته وجماع كلماته فهو الحق الرسول ، وما كان هذا الأمر المرسل له والأمر المرسل منه وذاك الأمر المنتظر مرسلا إليه فى الله إلا أمرا واحدا لا تعدد له ، وشأنا واحدا ، لا انفصال لأبعاضه ، وبيتا للحق واحدا وانسانا فى الله واحدا رفع هذا البيت أو وضع من والى عالم الرشاد ، فى واسع الله وعلمية من مطلقه .

ما قدر الناس الله حق قدره فما يوضح بينكم من البيوت فى

واقع الأمر إلا بيوت الأبناء وما يرفع من داركم أو من عالمكم من البيوت إلا بيوت الأبناء يلحقون بالآباء . فعند الآباء بيوتا كثيرة للأبناء ، ومن بيوت الآباء والأبناء تتواجد فى دوام مدن للمعرفة فى حرم الوجود المطلق لساحة الحقيقة اللانهائية ، وهذا ما عناه رسول المعرفة وانسان الفطرة ومحور الحقيقة ، ومركز دائرة لا إله إلا الله. وأطراف محورها وحجر الزاوية للأزل والأبد فى الزمن المطلق ، يوم قال أنا مدينة العلم وعلى بابها وأنت ذو قرنيها يا على ، كما قال لفاطمة يا أم أبيها وأشار لمعناها فى معناه فاطمة إبنتى روحى . فهو بذلك إنما أراد أن يقول : إنه أحدية وجود بطرفيه وأحدية بيت لمن يدخله وأحدية إنسان لمن يتابعه . وزادنا بيانا بما عرف بقوله : إن الزمان قد استدار على هيئته كيوم خلق الله السموات والارض . دارا لانسان واحد خلق كل شئ فيها من أجله . فلسان حال الرسول يعلن. ها أنا بظهورى وقد أظهرنى على الدين كله وقد أظهرنى على الوحى كله وقد أظهرنى على الزمان وخلقته وعلى الوجود وتواجده ، وعلى الكلمات وتحقيقها ، وقد أدبنى فأحسن تأديبى ، وقد أنشأنى فى النهار لمعناه ثم أنشأنى فى الليل لمعناى ، ثم أشهدنى على نشأتى وعلمنى كيف أعيدها وأكررها كوثرا لها مدثرا بخلقيتى ، وجعل لى وطأة وعزة هى وطأته وعزته ، وجعل لى تواضعا وحلما هو خُلقه ، وجعل لى همة وفعلا هى قدرته ، وجعل لى صبرا وحكمة هى رحمته فأنا عبده حقا وخلقا ، أنا يتيم إيوائه تحقيقا وصدقا ، وأنا مسكينه أدبا ويسرا ، وأنا وجهه اسعادا وقربا ، وأنا حقه دينا وعلما ، وأنا قدمه ويده قياما وسعيا وفعلا ، كل هذا لكم ما كنتم له ، فكنتم لى عبدا له ، ودليا إليه ودليلا لكم عليه وفى أنفسكم إليه أوصلكم ، وعليه أجمعكم وبه أتواجدكم ، ولكم أتواجده ، وبارادته منكم أتواجدكم منكم لكم موجودا منكم ورسولا من حقى أنفسكم أنا من كل مؤمن أتواجد ، إذا كان المؤمن منى متواجد ، أنا جدُ كل تقى ، أنا أب كل ولى ، أنا ابن كل عارف ، أنا عين كل معروف ، أنا منكم لتمام كلماتكم الطيبة الأبناء ، وأنا لكم فى طريقكم الممهدة رحمة الآباء ، وأنا لكم معنى أنفسكم ما تابعتمونى وسرتم فى الطريق معى الى معبودى ومعروفى فى موجودى لحلمى وشهودى ، وهو ما يجب أن يكون لكم معبودكم ومعروفكم فى موجودكم فى معرفتكم عن

أنفسكم كما كانت معرفتى به فى معرفتى عن نفسى ، لا فرق فى هذا بينى وبينكم تعالوا الى أعلمكم ، وأتعلم جديدا منكم ، تعالوا الى أتواجدكم ، وأتواجد لكم ، وأتواجد منكم ، وأوجد فى وجودكم بكوثرى واعلموا أنه لا إله لى إلا أنتم ، ولا اله لى موجودا إلا منكم ، ولا إله لى ولكم إلا ما لنا منه مما أنا ومما أنتم فإن تسامى شهودنا وان قدرنا معبودنا فلا أنا ولا أنتم ، إنما هو لا إله إلا الله ، نشهده فى شهود فنائنا ونشهده عبادا له بمعانينا فى كل مشهود لشهودنا ، وفى كل مشهود لوجودنا ، نشهده ونعلمه ، ونقومه ونعمده ونعبّد أنفسنا له ، نحن به متواجدون على ما سبق أردنا ، وبه نتواجد على ما ترضى أنفسنا لنا منه ،(كن كيف شئت فانى كيفما تكون أكون) ، (وما تشاؤون إلا أن يشاء الله) ، (أعطى كل شىء خلقه ثم هدى) .

هذا هو الدين لمن أراد أن يستقيم وهذا هو العلم لمن يطلب المعرفة ، وهذه هى المعرفة لمن يطلب السكينة ، وهذه هى السكينة لمن يطلب السياسة والكياسة والرئاسة ، وهذا هو الصلاح لمن يطلب الأصلاح والصلاحية لنفسه ولقومه . إن الذى يسوس الفرد ويسوس الكون ويسوس الوجود هو من أوجد الفرد وتواجد فيه وأوجد الوجود وتواجد فيه . إن السياسى الكبير إنما هو الله ، فمن أراد أن تستقيم وتثمر سياسته لفرده وجمعه وقومه فليربط قلبه وعقله بالله ، ووجوده وسعيه بالله . وأمره بأمر الله ، وفعله بفعل الله فى أمر رسول الله ، وطريقه مع أمر ربه مرتبطا وبأمر ربه قائما وفى طريق ربه ومولاه دائما مستقيما لا عوج له ربا للناس ومالكا لهم وآلها عليهم .

أسأل الله لى ولكم الهداية وأسأل الله لى ولكم المعرفة ، وأسأل الله لى ولكم الدين ، وأسأل الله لى ولكم لأنفسنا ولقومنا مستقيم السياسة ، وأسأل الله لى ولكم الأدب والكياسة ولعقولنا على أنفسنا الحرية والرئاسة ولأرواحنا فينا الحقيقة والمعرفة والوحدانية . لا إله إلا الله للانسان يقومها ويشهدها ، يوم يقومه محمد رسول الله يقومها ويشهدها .

اللهم يا من سمت أمرنا واصطفيت منا فى ظهور الآباء علقات وجمعتنا فى أرضنا فى بطون الأمهات ذرات . اللهم يا من شكلتنا وصورتنا وأحسنت صورنا ومن الآباء بدأتنا وأوجدتنا ومن الأمهات جددتنا وأظهرتنا ، ومن

الارض فيهم خلقتنا ومنهم منها أكبرتنا ، منها لنا ولهم أنشأتنا وعليها جمعتنا وحشرتنا ، واليها أشباحا أعدتنا ومنها فى دوام تخرجنا ، وأرواحا تصعدنا ومن السماء تعيدنا . اللهم يا من سست أمرنا أطفالا ويا من وجهتنا صبيانا وفتية ، ويا من أحكمت أمرنا رجالا ، ويا من صبرت علينا شيوخا ضعافا ، ويا من أعززتنا فى ضعف مكرمين ، وردتنا فى جبروت مستخزين ، ويا من برحمتك من مواصلة الشقاء حميتنا من يقاظتنا فأنمتنا حتى ننمو ونحيا فى نومنا ، ثم أيقظتنا وبين ليل ونهار تنيمنا وتوقظنا ، تدخلنا فى سكينة ليلك ، وتنعشنا فى نشاط نهارك ويومك ، تبعثنا فى يومنا ، وتميتنا فى ليلنا ، تميتنا فى أنفسنا وتحيينا بك فى نومنا ، وتميتنا بك فى أنفسنا وتميتنا فيمن حولنا ، يا من فى كل لمحة يحيينا ويبعثنا مع أنفاسنا ، وبنا ينتشر بالحياة فى محيط وجودنا ، يا من فى كل لمحة ونفس يتواجدنا ويفقدنا ، كن لنا ، كن لنا وقنا شرور أنفسنا وشرور الأشرار من خلقك من حولنا . كن لنا وخلصنا كلمة الحق اليك ، كن لنا وأعل كلمة الحق بنا ، جنودا وعبادا لك ، فى خدمة عبادك وخلقك تحت ألوية عبادك وخلقك .

اللهم ارزقنا المعرفة والحلم ، والصبر والطاعة والعلم . اللهم قنا الطغيان والجبروت ، والجحود والعصيان والجهل ، منا عنا ولنا . اللهم خذ بنواصينا الى الخير حكاما ومحكومين ، عالمين وعادلين ، أئمة ومؤتمين ، مجاهدين ومتابعين ، يقظين وغافلين ، برحمتك يا أرحم الراحمين ، يا واسع الرحمة ، يا واسع المغفرة ، ادخلنا فى واسع رحمتك وفى واسع مغفرتك .

==========

أضواء على الطريق :

==========

(أينما تيسر وجود وسطاء فقوة الروح تسرى خلالهم وينشأ مخفر أمامى جديد . هذه هى الحاجة العظمى لنا . حتى توجد ممرات أكثر لتوصيل معرفتنا وتعليمنا وحبنا وغوثنا وارشادنا لعالمكم . كل جهاز جديد هو مسمار جديد فى نعش المادية ، كل جهاز جديد هو نصر للروح العظيم والحق الروحى . وانى لأسر عندما أجد جهازا يمكن الأتصال بى من خلاله لكى أعطى ما يأتى إلىّ من ممالك المعرفة والضوء والحكمة) . (برش)

الانســـــــــــــان

مِمّ ولِمّ تواجـــــــد وماذا ولِمَ أُوجـــــــد
حـــــــاله وأصـــــــــله ومـــــــــآله

==========

(حديث الجمعة) ٦ جماد أول ١٣٨٢ ٥ اكتوبر ١٩٦٢

الأنسان
مم ولم تواجد وماذا ولم أوجد
حاله وأصله ومآله

==========

رحمته .. رحمانه .. عرشه .. كرسيه .. صبغته .. فطرته .. شهادته .. غيبه ..

(هل تعرف له سميا ؟! قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون).

وسع كرسيه السموات والارض .

كرسيه فى عرشه ، كحلقة ملقاة فى فلاة .

وسعت رحمته كل شىء ، واستولى رحمانه على كل شىء ، استوى رحمانه على العرش .

كل شىء يسبح بحمده ، فطرة الفاطر الذى أعطى كل شىء خلقه ثم هدى . الذى أتقن كل شىء صنعه .

أتم فى مولد بدء وبدأ فى مولد تمام منزها عن البدء وعن التمام . ظهر بالانسان ، صبغته ، ومن أحسن منه صبغة .

يريهم آياته فى السموات والارض ، وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنهم منه وأنهم فيه ، وأنه الحق كلا يمد ، هؤلاء وهؤلاء ، يداول الأيام بين الناس ، يتغلب من هم زينة الدنيا بدنياهم يحبدونها ، ثم ينهزمون بظنهم القدرة عليها وكفرهم بها من الحق ، وينتصر من هم زينة الآخرة بأخراهم يحبدونها ثم ينهزمون بظنهم القدرة على أنهم بحطهم يأخذونها ويخلقونها فيكفرون بمعناها لهم بالحق ، وما أبدع خلقه ، وما خلق الخالق انسانه وما تجلى بنفسه بما صنع ليزين به الدنيا ، والدنيا ما خلقت إلا له ، أو ليزين به الآخرة وما وجد بالآخرة ما تواجد الا له ، بل صنعه لنفسه ، وصنع كل شىء من أجله ، طلب إليه هاديا ، ألا يتعب للحصول على ما صنع له ، فإنه آتيه يوم يستحقه بلا كد وبلا

عبد وبلا حد ، وطلب إليه ألا يلعب ، فيما خلق هو من أجله لنفس من هو ربه ، هيأه دثار ظهوره ليصنع على عينه ، وألا يأخذ هذا الأمر هزوا ولهوا ، كلما نودى للصلاة والصلة ممن أسفر بها من يوم الجمعة وهو ظهور الانسان بمعناه ودعوته ليومه في دهره يجمع على غيبه له باسم الله. يستمع لدعوته لاهيا لاعبا ، هازئا التعساء ، وينتهبها ويلتهمها لأنفسهم السعداء ، قل ما هو أقرب إليكم من حبل الوريد خير لكم من اللهو ومن التجارة .

أهكذا كلما رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما . تدعوهم وأنت بالحق قائم ، تدعوهم وأنت وجه الغيب الظاهر ، تدعوهم وأنت الحق لهم من ربهم ، فيضعون أصابعهم في آذانهم حذر الموت والله محيط بالكافرين ، واذا أحاط الله بشيء صماه ، يحيط بثمرهم ، فيقلبون الأكف على ما أنفقوا فيها من مال وجهد وما أصبن من أمرها وقد غار ماؤها وتوقفت أكلها .

إن الله هو ما وراء الصادقين ، هو ما وراء المؤمنين ، هو ما وراء العابدين بأحاطته ، هم وجه احاطته يفعل بهم ويفعل لهم ، ليكونوا وجوها له به مشرقة لوجوه لها به ناضرة عبادا له هم عباد رحمته على عباد له هم عباد فضله محتجبا عن عباد له هم عباد أنفسهم فالكل لله عباد ، ولكن للرحمة من بين أهل رحمه عباد ، هم وجوه طلعته ، هم كلماته ، هم هداته ، هم آياته ، هم قبلته ، هم نصبه ، هم وجوهه لمن ألقى السمع وهو شهيد .

لا جديد في الحق ، ولا جديد في الخلق ، ولا جديد تحت الشمس ، ولا جديد فوق الشمس ، وقد جعلت الشمس دليلا على انسان وجوده ، لا جديد في صمدية الانسان ولا دخيل على أحديته في قيام عوالم خلقه ، ولا جديد في الانسان في مرفوع عوالم حقه ، لا جديد حول البيت الموضوع ، ولا جديد في البيت المرفوع ، ما دخل الانسان البيت المرفوع ، إلا بعد طواف حول البيت الموضوع ، بهذا الطواف أفاض الله عليه مغتقرا وأنزل السكينة على قلبه حائرا والحقه اللطيف الخبير بحضرة رحمته وقربه بأهل بيته يتيما . فأمسكته يد ربوبيته وأبوته يتيما آواه ورفعته يد قدرته مسكينا أغناه وأمسكته يد رحمته فأدخلته

مرفوع بيت ربوبيته ومولاه .

إن ما جاء ويجيء به الدين ، هو ما جاء ويجيء به العلم . وما جاء أو يجيء به العلم هو ما يسبق أو يلحق ما جاء به الدين ليهيء الجو والعقول لما سوف يأتي به الدين ، أو ليبين ما غمض أو ما أجمله أو أشار إليه الدين . يسبق الدين العلم بتبليغه ، ويسبق العلم الدين ببيانه للحقائق وكشفه وايضاحه لأمور الكائنات والدقائق هما أخوان ، وصنوان ، ورفيقان ، يتسابقان على تعريف الأنسان بالفضل والفضيلة لا يتخاصمان ولا يتنافران ، على تعريف الناس بربهم هم فيه وهو فيهم هو اللطيف الخبير بهم وفيهم ومن ورائهم ، يلحق الأبصار فتبصر ، ويلحق الأسماع فتسمع ، ويلحق العقول فتشرق ، ويلحق القلوب فتحيى ، ويلحق الذوات فتبقى ، ويلحق البقاء فيتطور ، رب الفلق للنفس الواحدة ورب الرتق لأبعاض النفس الواحدة ، يقطع أرض الذات التي تقوم بالبقاء من هيكل الانسان ، عوالم ، ويتواجد بأبعاضه بها حقائق ، يرتقها ، في دوائر وأفلاك ، وكواكب وسدم ، من وجوه في وجوده ، في ثنائية من شهود لمشاهد بتعدد لتكاثر في واحدية من شهود لأحدية من عقيدة ووجود ، في وحدانية من انتظام . لا جديد في الوجود ، ولا جديد على الشهود ، لا جديد في الحق ولا في الحقيقة ، أحد لأحدية دائما ، وأبد لأبدية دائما ، وواحد لواحدية دائما قديما وسرمدا ، لا إله إلا هو ، ولا موجود غيره ، الناس فيه بين موتى ونيام ، بين سجود وقيام ، بين خصام وسلام ، يعرفونه في معرفة أنفسهم ، ويجهلونه ، في جهل أنفسهم ، ويحيونه في حياة قلوبهم ، ويفقدونه في موت ضمائرهم ، لا إله إلا هو ، إليه المصير . فلا أنا إلا له ، من ورائهم محيط ، هم له وجوه ، لا يُشهد لها إلا يوم يشهد بها ، وجوها له ، مشهودة منها ، ومشهودة لها ، من وراء الكل باحاطته ، في شهود الكل لوحدانيته الشاهد والمشهود وبانتظام الكل بأحديته لا غيره ولكن هو ، ولا إله في غيب ولكن شهوده ، هو الشاهد والمشهود ، وهو الموجد والموجود في عين مطلق وجوده لا بدء ولا نهاية له . هو الطاقة قبل تجسدها وهو الأشياء قبل تحللها .. هو ما وراء الأشياء من طاقة تحكمها .. وهو ما وراء الطاقة من أشياء تصدرها .. وهو ما بالأشياء من طاقة تتجسدها .. وهو ما بالطاقة من الأشياء في طريق تواجدها .. هو بالأن الأشياء وهو

وهو
باطن الطاقة هو الأشياء × الطاقة .. هو الوجود وهو مصدر الوجود .
الانسان ذكره ومعناه وباطنه لظاهره وظاهره لباطنه .

هذا جاء به الاسلام ، صبغة وفطرة ، وتطويرا ونشأة ، واخراجا من عدم أو ما هو فى معناه وامتدادا بنور ، وقياما بحياة .

المسلم ، من سلم الناس من يده ولسانه ، من سالم الله فى الناس فسلم الناس من بطشه ومخاصمته ، وسلم من الناس بفطرته لم يدخلها فعلهم من رأى أنه بالوجود حيا موجودا فغنى وقنع بالحياة مع وجوده شاهدا ومشهودا ، لا غيره بوجود منعزل ولكن عينه ، فى تواجد متصل فدخل حصن لا إله إلا الله ، وأمن من مكر الله وزحزح عن النار وأدخل الجنة وفاز بالله وفاز بالحياة ، فاز بالعقيدة فاز بالسلامة ،وفاز بالسلامة ففاز بالقيامة . لا ينكرها وهى قائمة ولا يستعجلها وهى قادمة ، ولا يجهلها وآياتها عارمة . مات قبل أن يموت وحاسب نفسه قبل أن يحاسب ، وبعث قبل أن يبعث . يؤمن بساعته ، يقيمها ويشهدها ، قائمة لا ينتهى لها قيام . رحيمة لا يتعطل منها فيض بسلام إنما هى الأعمال ترد الى مصدرها فيشهد أنه لا إله الا الله ، فإذا عرفه الحياة ، واذا اتصفه معناه ، اذا أحسن حق قدره ، وتأدب فى حق تقديره فعرف الحق فى الانسان وعرف الحق فى رسول الانسان وعرف الله برسول الحق فيه فطلبه به فشهده ، فقام به فقامه ، فعرف نفسه ، وعرف ربه ، عرف مسحه ، وعرف وجوب ربه بوجوده فى معروف احاطته بمعلومه ، من معدوم ذاته فى موجود معبوده ، فشهد أنه لا إله إلا الله ، وعرفه بها عبده ورسوله فعرف محمد الله ورسوله ، فشهد أنه محمد رسول الله ،

يا أيها الذين آمنوا .. يا أيها الذين عرفوا المعروف .. يا أيها الذين اتصفوا الموصوف .. يا أيها الذين وجدوا الموجود .. يا أيها الذين شهدوا المشهود .. يا أيها الذين عرفوا أنهم فى الموجود موتى وعدم ، فطلبوا موجودا لهم فيه بالوجود به ، فوجدوا فتواجدوا له عبادا ، فعشقوه عبده مرسلا ، فاسلموا لرسوله .. يا أيها الذين آمنوا بالله واسلموا لرسوله اتقوا لقاء الله وآمنوا برسوله ، فآمنوهم فيه فأعطاهم رسوله كفلين من رحمته ، أعطاهم رسوله ، معناه لمعانيهم ، فشهدوا بمعانيهم معناه لهم فى معانى الرب عليهم ، كما شهدوا بمعانى

العبد فيهم معانى الحق لهم ، فأخذوا كفلين من رحمته ، أخذوا وصف العبد مرحوما ، وأخذوا وصف الرب راحما ، وعرفوا أنهم جميعا رب راع وعبد مسئول عن رعيته ، فخشوا الله فى أنفسهم وفى ضمائرهم عبادا له وأربابا على من ربوا ممن كفلوا ممن منهم تواجد أو بهم وجد وممن عليهم قاموا . هذا هو الاسلام ، هذا هو الدين . هذه هى الفطرة ، هذه هى صبغة الله فماذا يطلب الناس وماذا يدرك الناس ، يتكلمون عن حتمية التاريخ ولا يدركون من خلق وصنع التاريخ ولا يعرفون معنى للتاريخ أو باطنا للتاريخ وينفرون من اسم الله فى فعله قديما وفعله قائما ، صبغة الله وفطرته فى الانسان قام بالله ويقوم بالله ويقوم به الله فى قيامته .

إن الله كما بدأ أول خلق معيده على ما بدأه بدءا بحد بدء ، إن الله فى قديم الخلق وجديده . إن الله قائم بقديم الخلق ، كما هو قائم بجديد الخلق . إن الله خالق بالخلق ، وسبق أن جعل وهو جاعل من المخلوق معنى الخالق والله خلقكم وما تعملون ، فضل وحد الله الناس ، فأمسكت يد بطشه بأحاطته عن هلاكهم الى الأمام بهم مرحومين متوفين بموتهم عنهم إذ يشهدون فيهم وحدانيته ، إنهم ينفرون من وحدة الله وينفرون من وحدة الوجود ، وينفرون من وحدة أنفسهم ، وينفرون من وحدة جديدهم بقديمهم فى حتمية التاريخ كما يقولون ، ومن وحدة قادمهم مع قائمهم ، يرون الناس فى دوام بما يكسبون ، ويحرفون الناس فى دوام معارفهم فيما يكشفون من ظاهر أمرهم ويغمضون عن أمر أنفسهم ولا يتابعون امام بشريتهم (كشفنا عنك غطاءك) (أرجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر) الخطاب له وهم المخاطبون (وفى أنفسكم أفلا تبصرون) انظروا فى بيداء داخلكم فعمروها ، ولا يشغلكم فى خدعة عن أمركم خضراء ظاهركم ، فأنكم لن تفقدوها ، إن لكم ما تكسبون من تحرير داخلكم فلا تكونوا عبادا للدنيا وزينة لها ، ولكن أجعلوا من الدنيا أمة لكم ، وحقلا لعملكم ، عمروا داخلكم بالله وهو له مهيأ ما كنتم فى الحياة وما تكشفت لكم أنفسكم ، وما قامت فيكم عليكم ضمائركم ، وما حكمت فى أمر أنفسكم عقولكم ، وما خضعت واستجابت لأمر العقل نفوسكم ، وما حرصت على الحياة ذواتكم ، وما قامت بالحياة لكم معانيكم .

كل هذا جاءكم به الاسلام دين فطرة ، كما جاءكم به دين كتاب ،

كما جاءكم به دين علم ، كما قام فيكم دين رسول وبيت وعترة ، عبادا للرحمن لا ينقطع لهم على الارض تتابع وقيام ، ولا يتوقف لهم فيها سعى بسلام ، ختموا النبوة والأنبياء وبعثت فيهم الأمم بالحساب والجزاء هم عليهم شهداء يمشون على الارض وهم الأرباب للأرض أمة ولدتهم لا مستعلين ولا مستكبرين لا عن ذل ولا عن ضعف ولكن عن حكمة وعن رحمة وعن تواضع وعن سلام فى وعى وعن رحمة فى تدبير وعن حكمة فى هدى ، واستقامة فى قصد ، طلب اليكم أن تبحثوا عنهم بينكم من أنفسكم وأن تسعوا لهم ما عرفتم لهم كعبة تقصد ، وبيتا يطرق وقبلة تحشق ، بهم تشهدون أنه لا إله إلا الله ، يوم أنكم بهم ولهم وفيهم تشهدون أنه لا فرق بينكم وبينهم ، فتقومون لله ، فرادى وقد كنتم فى شهودكم مثنى ، فعرفتم فى حاضركم أحدية قيامكم ، فأدركتم أحدية الله لكم وأحدية الله لأبنائكم ، وأحدية الله لمجتمعاتكم ، وأحدية الله فى وجودكم ، بوجوده ، عين وجوده وجوها له وأعلاما عليه فتدخلون فى حصن لا إله إلا الله ، وتدركون وتشهدون رحمة الله بكم ، يوم تعرفون أنكم بمحمد رسول الله ، يوم تكونوا من الصديقين يوم تصدقون الله وتصدقون مع الله وهو يقول لكم ، واعلموا أن فيكم رسول الله ، فتتولون كما قال أناس من قبلكم ، أيها المبعوث فينا ، جئت فى ضمائرنا بالأمر المطاع فتعلمون رسول الله بينكم وفى أنفسكم فتترنمون به بدرا مشرقا على ظلام أرض قلوبكم وشمسا ذاهبة بظلام ليلكم ، وروحا متدفقة بالحياة فى أرض هياكلكم فى نصب هياكلكم من ذواتكم ، فياضة بالحياة على قلوبكم ، فتعلمون صدق قوله ، هو الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين . وتؤمنون أنكم من ربكم مشهودين ، واذا عرفتم أنكم منه مشهودين ، سألتموه ، أن يلحق أبصاركم بلطيفه فتكونوا له من المشاهدين ، شهودا لنفسه بنفسه ، فتدخلون فى لا إله إلا الله ، وتقومون محمدا رسول الله فى محمد الحق من ربكم .

هكذا هو الاسلام وهكذا جاء الاسلام وهكذا يتجدد الاسلام كلما جدده لنفسه فى نفسه مسلم ، فأخاه من طلب الاسلام ليكون مسلما ، فأدرك فى رسول الله قدوة لا تخيب ، وأسوة لا تنقلع ، ووجها لا يحتجب ، فعلم أن رسول الله يتلو كتابه على مكث ليبين لهم ، وأن عترته وكتابه لا يمتنحان عليهم أبدا كانا بالفطرة فى تواجد أزلا ، وفى جديد سرمدا ،

فيعرف أن الله ، قد ارتضى الاسلام للناس فى فطرتهم قديما ، وجدده فى فطرتهم بمحمد وابراهيم والأنبياء جديدا ، وأنه مرتضيه لهم بتجديده فيهم أبدا ، يبعث لهم فيهم ومن بينهم عبادا شهداء من أنفسهم يجددونه على رأس كل أمة وعلى رأس كل جيل من الناس وعلى رأس كل عصر من الزمان ، فى لمحات من الحضور وفى ليالى وأيام من كل آن ، إنا نزلنا الذكر وانا له لحافظون ، صدق الله العظيم القادر . نزل الذكر فى الانسان بالانسان ولم يرفعه وحفظه ولم يقطعه ، ما كان الله ليعذب الناس وفيهم رسول الله ، وما كان الله ليعذب الناس وفيهم من ظلموا على أنفسهم بالخطيئة فاستغفروه ، ما كان الله معذبهم وهم يستغفرون .. نعم رضى لهم الاسلام دينا ، وأرسل عبده ورسوله فى فطرة الخلق ، على دوام فيهم جدده وأبرزه على كمال فيه بمحمد وبيت محمد وبآل محمد وبأصحاب محمد وبأمة محمد من الشهداء وأممهم تجديدا لا ينقطع وقياما متصلا لا يندثر ، ووجودا لا يغيب ، وحقا لا يقهر . جعل مما بعد محمد بحثا لما هو من قبل محمد فكان برسالته فيصلا للزمان والانسان وكان أول الساعة وأول الحشر وأول القيامة . أمورا قامت به وواصلت من بعده لا إله إلا الله محمد رسول الله .

زويت له الارض فكانت له مسجدا وطهورا ما ظهر فى قوم إلا بلغتهم ليبين لهم لا شرف لعربى على أعجمى عنده إلا بالتقوى . كافة للناس فى قدوته كافة للناس فى أسوته كافة للناس فى رحمته . لا ينقطع له فى الناس تواجد . ولا يتوقف له فى الله نمو بوجود أنه الانسان وعبد الانسان ورب الانسان .

اللهم برحمتك فقدرنا على شهود أنه لا إله إلا الله ، وعلى الدخول فى لا إله إلا الله ، وعلى العمل بلا إله إلا الله ، وعلى الاستقامة على لا إله الا الله ، اللهم برحمتك فانشر فينا نور هديك برسول الله ، وأقمنا فى رحمتك رسول الله ، وجوها له وعبادا لك . اللهم قوم فيك سبيلنا ، وأبحث بحقك قيامنا ، وأزهق باطلنا ، وأغطش ليلنا ، وأضحن ضحانا ، وأشرق بمعناك على ما أردت معنانا ، واجعلنا بمحمد وجوها لك من ورائنا بأحاطتك ، ومن أمامنا بشهادتك ، حتى نشهدك أنه لا إله إلا الله لا شريك لك ، وحتى نقومك محمدا عبدك ورسولك ، وحتى ندرك ونسعد

برحمتك عبادا ووجوها لك ، لا تشاركك فى عظمتك والخاصة لك ، ولا تشاركك فى قدرتك والقدرة لك فأنه لا يشارك عبد من عبادك عبدك وصفيك أول العابدين بمعانى العبد لك فما عرفنا عن وحدانيتك إلا عن وحدانية عبدك بمعانى العباد لك علما على وحدانيتك معه ، وعلى وحدانيتك به ، يا من هو لا إله إلا الله ، ويا من هو فى ظاهر حقه رسول الله ، ويا من هو فى باطن رسوله عبد الله ، ويا من هو فى ظاهره وباطنه لا إله إلا الله ، وفى ظاهره وباطنه رسل الله وعباد الله فى ظاهر عبد الله وباطن عبد الله وأولية عباد الله .

بهذا أقمنا ، وبه قومنا وسلمنا ، وبه أدخلنا فى السلم معك ، وبه أنزل سكينتك على قلوبنا ، والسلم والسلام على أرضنا ، وفيه قومنا حكاما ومحكومين ، عالمين وجاهلين ، مجاهدين ومتحللين ، سارين وواقفين ... وخذ بيدنا جميعا ، واحفظنا فى يدك ، وأحط بنا بيد رحمتك .. وتخللنا بلطيف يدك ، ووجهنا بحكمتك ورحمتك ، يا أرحم الراحمين ، وألحقنا بأقوم سبيل وأتبعنا لأظهر دليل .

لا إله إلا الله ، محمد رسول الله .

==========

أضواء على الطريق :

==========

(لقد كان حبكم ورسالتى هما فقط السبب فى رجوعى الى عالمكم المملوء بالأنانية والقسوة . وعلى هذا أعود لأعمل بينكم مرة أخرى لأعطيكم ما أقدر عليه من مساعدة لاستمر فى المهمة الخطيرة ألا وهى تحرير الأنسان حتى يخلص من أسره ويتمتع بما أراده الروح العظيم للذين حلت بهم بركته الربانية من حياة كاملة روحيا وعقليا وفيزيقيا .

إنكم محظوظون إذ عرفتم أن الانسان خالد وأنه روح لانهائية تتغرب على الارض سويعات قليلة فى طريقها الى الأبدية . إن الناس يقلبون أبصارهم الى أعلى يتطلعون الى فجر العالم الجديد الذى سيحملهم أملا جديدا وفهما جديدا) .

من هدى السيد الروح المرشد ((برش))

انســـــــــــــــان

لا إلـــه إلا اللـــــــــــــه

عبـد معنـــاه ورب مبنـــــــاه

==========

(حديث الجمعة) ١٣ جماد أول ١٣٨٢ ١٢ اكتوبر ١٩٦٢

إنسان
لا إله إلا الله
عبد معناه ورب مبناه

==========

بسم الله ، وبرحمة الله ، نشهده لا إله إلا الله ، ونؤمنه لا إله الا الله ، ونقومه لا إله الا الله ، ونرجوه لا إله الا الله ، ونبقاه لا إله الا الله . عليها نموت ، وبها نحيا ، وفيها نبحث ، وبها نحمل ، واليها نصير .

على لا إله الا الله ، قام الدين ، وبها قام الأسلام ، ومنها تواجدت الفطرة ، وعليها دار الوجود . منها أرسل الرسل ، وبها قام الرسول ، ولها استجاب المؤمنون .

لا إله الا الله ، هى الدين ، وعلم الدين ، وعلم الدين .

لا إله الا الله ، هى الإنسان ، ورب الانسان ، وخلق الانسان وإله الانسان .

لا إله الا الله ، هى الأزل ، وهى القيام ، وهى الأبد .

لا إله الا الله ، يقولها اللسان ، ويدركها العقل ، ويحياها القلب ، وتستقيم بها الذات ، وتتوحد بها الجوارح .

لا إله الا الله ، روح الانسان ، وعقل الانسان ، ونفس الانسان ، وذات الانسان ، وزمان الانسان ، ومكان الانسان ، ودورة الانسان بين شهادة الانسان وغيب الانسان .

على لا إله الا الله ، دارت رسالة الاسلام مع محمد ، وبلا إله الا الله ، بُحث محمد ، وفى لا إله الا الله ، قامت عبودية محمد ، ومن لا إله الا الله ، بُلغنا قرآن محمد ، وسنة محمد ، وأثر محمد ، وتشريع محمد ، وأدب محمد ، وقدوة محمد ، وأسوة محمد .

بلا إله الا الله ، قامها محمد ، لا يغيب محمد ، ولا يدرك محمد ،

ولا يلاحق محمد ، ولا يختفي أثر محمد ، ولا ينقطع تلاحق بمحمد .

لو أن أمة محمد تواجدت بتواجده ، ما انخفض لها صوت ، وما ذلت لها يد ، وان كان لمحمد أمته ، ما غابت وما انقطعت، ولكنها بعد ما ظهرت وان وجدت وما عمّت في مجالها من الارض بقيامها كتابا وعلما وان عمت برحمتها عن العذاب حجابا وتجددت بعددها افرادا . فما قامت أمة محمد ممن ظهر ويظهر أمة محمد ، أو يزعم له أمة محمد من الناس ، بلا إله إلا الله يلوكها لسان ولا يقوم بها جنان ، ولكن لا إله الا الله ، ما فارقت أمة محمد ، وما أمة محمد في لا إله الا الله إلا الارض مزوية وما أخرجت الارض مطوية وما أنبتت البشرية ، ما تواجدت ، وتلاحقت وبقيت ، فلا إله إلا الله ، ما فترت وما ضعفت وما تعجلت ، ولكن أمة محمد من الناس كتابا وقياما ، ما عمت على ما وعدت ، وما عزّت على ما بدأت ، وما استقامت على ما اهتدت ، وما قامت فيما عرفت ، ولكن أمة محمد ، في لا إله إلا الله ، تواجدت ، ومن لا إله إلا الله ، ولدت ووجدت ، وعلى لا إله إلا الله ، شبت ونمت ، وبلا إله الا الله ، بعثت ، وما خمدت، وما توقفت في فرد وبيت وعصبة ، فردها لا إله الا الله ، وبيتها لا إله إلا الله ، وجمعها لا إله الا الله ، وأمتها لا إله الا الله ، وبشريتها لا إله الا الله ، ووجودها لا إله إلا الله .

فكيف تغرب لا إله الا الله ، وكيف تشرق لا إله الا الله ، في وجود هو لا إله الا الله .

وكيف تموت رسالة ، وكيف تخمد جذوة رسول ، وكيف ينقضي أمر أمة ، قامت بلا إله الا الله ، وهدفت الى لا إله الا الله .

ها هي لا إله الا الله ، في هذا العصر ، وفي هذا الزمان ، وان كانت في كل عصر وفي كل زمان ، تُظهر أمرها ، وتقلع عن الارض خبثها ، وتزرع في الارض حرثها ، وتحصد من الارض لحساب السماء ما لها ، وتبعث من السماء لحساب الارض ماءها ، وما أمرها ، وما قدرتها ، وما حقها ، وما غرسها ، وما طلعتها ، وما قربها ، ها هي تخسن من باطن الارض لظاهر الارض طيبها كما تبعث من عنان السماء لسماء الارض طيبها .

ها هى بلا إله إلا الله تتصل الارض بالسماء ، وتتصل السماء بالارض، فتكمل فى لا إله إلا الله ، دورة لا إله إلا الله فى غيبها وشهادتها . لظاهر وباطن الحياة بلا إله الا الله .

ها هو الاسلام ، بلا إله إلا الله ، يسترد أرضه ، ويسترد بيئته ، ويشمل جذوته ، ويتدفق بمائه ، من أحواض رحمته ، أنهارا ، تشمل أرض لا إله إلا الله .

ها هى لا إله الا الله ، تقوم ظاهرة بفعلها ، فتكشف عن أسرار الله ، بين غيب الانسان بحقيقته وشهادته بجلباب طهوره ، ظاهرها من قبله العذاب وباطنها من قبله الرحمة ، ها هو الانسان يشتت ويجمع بين مادته وروحه فى علانية بلا إله إلا الله .

ها هى تجعل من أحداث الزمان مشهودة فى الاتصال الروحى فى القصاص والنحر حياة ، ها هى تجعل فى الموت عن المادة بالروح حياة ، ها هى تداول الأيام والأوقات والأزمان بين الناس ، على شهود للناس ، وعلى ادراك للناس ، وعلى غفلة من الناس ، وكم من آية فى السموات والارض ، وفى أنفسهم يشهدونها ، ويمرون عليها ، فلا يأخذون لأنفسهم منها عظة أو علم أو وعى ، ولكن عنها يعرضون ، واليها لا يلتفتون وعنها لا يعلمون . وما أشبه الليلة بالبارحة ، لا جديد فى الصمد ، ولا جديد تحت الشمس ، جعلت عليه دليلا .

ولكن دورة الأيام ، ودورة الخليقة ، ودورة الخلق ، ودورة التطور ، إنما هى الجديد على كل طور ، تغيب عنه أطواره ، ولا يتذكر لأحواله ، ولا يتحظ بماضيه لحاضره ، ولا يقدر لحاضره حاضر آبائه ، ولا يتلاقى فى حاضره ما سوف يكون لحاضر أبنائه ، إن حاضرك اليوم على مثال من حاضر الآباء والأجداد يوم كانوا حيث أنت . وعلى مثاله يكون ، حاضر الأبناء والأحفاد ، يوم يتواجدون فى حاضرهم حيث أنت ، وان حاضرك اليوم مع حاضر الآباء والأجداد فى حاضرك ، يكشف لك ، إن أدركته ، مستقبل الأبناء والأحفاد ، فى حاضرهم ، مرتبطا بحاضرك . أنت فى لا إله إلا الله ، بحاضرك ، مستقبل الآباء والأجداد يوم كانوا حيث أنت ، وأنت فى لا إله إلا الله ، بحاضرك ، ماضى الأبناء والأحفاد يوم يكونوا حيث أنت .

ها هى قضايا الدين ترفع الغلالة عن القيامة والبعث والأنا والهو للانسان فى لا إله إلا الله باتصال قديم الروح مع قادم الروح فى انسان لا إله إلا الله .

ما هو الدين ؟ وما هو علم الدين ؟ وما هو علم الدين ... ؟ إن الدين إنما هو الانسان ، وعلم الدين إنما هو علم الانسان عن نفسه ، وعلم الدين إنما هو الانسان فى علميته على معلومه عنه .

لقد كان محمد ، لنفسه ، ولبيته ولقومه ولأمته ولبشريته ولزمانه ولأرضه ، ولسمواته ، كان لذلك كله ، الدين كله ، أظهره إنسان ربوبيته على الدين كله ، وجعل منه إنسان عبوديته للجنس كله لنفسه رضيه عبدا ، ولكافة الناس قدوة يتوحدون معه فيدخلون فى لا إله إلا الله .

رضيه من رضيه ممن عرف ، وممن به شرف .

رضيه من رضيه لنفسه إنسانا وعبدا لانسان ربه ، رضيه للعلم وللمعرفة وللا إله إلا الله نصبا وحقا وكتابا رمزت إليه قبلته . رضيه من رضيه لنفسه وللناس قبلة صلاتهم وعروة إتصالاتهم ، وبيت حجيجهم وطوافهم من دخله عرفه بيتا لله معنى قلبه فيه لقيه فى لا إله الا الله ، أهله أسماؤه وصفاته . من دخله عرف فى قيامه قيام الحق ووجهه وذاته ، فقامت قيامته ، وأدرك فى انتشاره بنوره انتشار نور الحق بالحياة وفى هديه هدى الحق من الله ، وفى نفثاته روح الله ، وفى فعله قدرة مولاه ، وفى قيامه ووحدانيته أحدية الله بلا إله إلا الله .

جعله خالدا ، لأن مرسله رفيق أعلى خالد بلا إله إلا الله .. ولأن رسالته قامت بالقول الخالد بلا إله إلا الله خالدة له ولمن آمن به ... ولأن قومه صلحوا أو لم يصلحوا ، جمعوا ، وانشئوا وخلقوا وتداوروا وحيوا وبعثوا فى لا إله إلا الله ، وبلا إله إلا الله .

فكان محمد ، هو الدين ، فيما قام ، ويوم قام ، ويوم يبعث ، ويوم يقوم ، ويوم يمتد ، ويوم يتكاثر ، ويوم ينتشر ، ويوم يحرف ، ويوم يتحدد ويوم يتحد ويتوحد ، ويوم يدرك الناس أنه لا إله إلا الله ... فيه يقومون ، وفيه يدخلون ، وبابه يطرقون ، وحوله يطوفون ، وفى

ساحته يتجولون ، فيه فى أنفسهم يتواجدون ويسيرون ، من البيت المرفوع فى رؤوسهم هامة كريمة مرفوعة ، وجوها لما فى قلوبهم من الحق بيوتا لله موضوعة ، الى البيت الموضوع فى معنى قلوبهم برحمة الله ، علما على الله ، يسرون من المسجد الحرام على غير الله بين جوانحهم ، الى المسجد الأقصى فى بيوت عقولهم من رؤوسهم تشرق بها أنفسهم بنور الحياة وبشعلة نار الحياة من جذوتها متقدة بذواتهم تضيء بها عقولهم بنضرة الحياة ، وبنور الحياة ، وتنصب بها هياكلهم علما عليه ، بفراغها من كل ما سوى الله ، دثارا لجذوة نوره عليهم فى حجاب بهياكلهم رحمة من الله .

فمن رحمته احتجاب الانسان عن الانسان ، وعما دون الانسان ، وعن الوجود مملوكا للانسان ، بمعنى الانسان بلا إله إلا الله ، لا تطيق الارض وطأته ، ولا تحد السماء سمته ، ولا يقهره الاطلاق . إنه يقوم بالاطلاق فى الاطلاق طليقا برحمته له عبدا وبه بنفسه محيطا ، ومنه على الوجود سيدا وللناس معلما وربا وأبا وفى الناس رحمة وحقا بلا إله الا الله ، فى لا إله الا الله ، من لا إله إلا الله إلى لا إله الا الله .

هذه هى لا إله إلا الله ، على ما حملها محمد ، وعلى ما شرف بها الأنبياء من قبله ، عنها متحدثين ، وعلى ما شرف بها الشهداء من بعده بها على الناس قائمين ، وعلى ما قامها محمد فى الأولين منبئا نبوءة ختمها بذاته ، وعلى ما قامها محمد فى الآخرين من بعده شاهدا شهادة يختمها يوما بذاته . ليقوم قياما يبدؤه ويواصله ويختمه وهكذا يكون كما كان فى دورة للزمان قدوة وأسوة لمن قبله ليستكمل حاله به ولمن بعده ليقوم حاله فيه فى العالمين ، فهل نشهدنا لا إله إلا الله ، وهل نشهدها لا إله إلا الله ، وهل نشهد محمدا لا إله إلا الله ، فنعرفه رسول الله ، ونشرفه فى قيامنا عبد الله ، ونقومه فى الناس كلمات الله ، ووجوها له ، وشهداء على الناس بشهادته علينا ، قوامين على الناس بقيامه علينا وقيامه بنا رحمة الله بنا للناس فى خدمة الناس عبادا لله ، فنكونه أمة محمد ويكوننا أمة محمد . فتكن منا أمة تدعو الى الخير وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن

بالله ، تشهده وتعرف وجه الحق منه بمحمد رسول الله ، تؤمنه وتقومه لا إله إلا الله ، الملك له والحمد له ، لا شريك له ، وهو على كل شيء قدير وبه عليم وعليه شهيد . ظاهره إنسانه ، وعبده وباطنه إنسانه ، وروحه وحقه وربه، ومطلقه إنسانه والهه وغيبه . في لانهائي قيامه ولانهائي موصوفه ووصفه ولانهائي مسماه وأسطائه وجماع اسمه وأزلي معناه معروفا بالمعروف مما يعرف ومجهولا بالمجهول مما لا يدرك.

.....

اللهم وقد أقمتنا بلا إله إلا الله على ما بلغنا وعلى ما صدقنا وعلى ما هدينا فرددنا ، اللهم بلا إله الا الله فحققنا ، واكشف حجاب الغفلة عنا ، وبمحمد رسول الله ادخلنا لا إله الا الله رحمة منك ويسرا لطريقك ، اللهم إنا بمحمد آمنا ، على ما عرفنا وعلى ما قدرنا ، لتعاليمه اتبعنا ما استطعنا ، ولخطوه بهديه تابعنا ، اللهم به فألحقنا ، اللهم به فدركنا ، اللهم به فعلمنا ، اللهم به فارحمنا ، اللهم به فساحة رحمتك أوردنا وأشهدنا .

اللهم إنا علمنا ، ما علمتنا ، وتحذرنا من أنفسنا على ما حذرتنا ، ونبهتنا ، وها نحن نردها إليك على طبيعتها برأء منها شاكرين لها ، بها أوجدتنا وبها علمتنا ، اللهم برحمتك فطهرها ، ومن أغلال الشرك فحررها ومن ظلام الضيق فأخرجها ، وحجاب الغفلة عنها فارفعه ، وبمحمد وقد تابعتك في اتباعه وقد رددت اسمه في صلاتها ، وقد رددت ذكره في صلاتها ، وقد وصلته وصلتك ، اللهم به فأوصلها وعنه لا تقطعها ، وعن سوآتها فتجاوزها واغفر لها ، وبرحمتك فعاطها ، وبفضلك فاقبلها ، وبمنتك فارحمها . اللهم إنا قد عرفنا أن رحمتك أنبر من اساءتنا ، ومغفرتك أوسع من معاصينا ، وأن حقك أقوى من باطلنا ، اللهم عاملنا بما أنت له أهل مما عرفنا وقدرنا ، ومما عنه عجزنا وجهلنا فما أدركنا ، وعافنا مما نحن له أهل مما أبصرنا وكشفنا ، ومما جهلنا وغاب عنا ، اللهم كن لنا في الصغير والكبير من شأننا وخذ بنواصينا الى الخير وقوم سبيلنا حكاما ومحكومين ، واغفر لنا حكاما ومحكومين ، وتولنا حكاما ومحكومين ، واقبلنا برحمتك حكاما ومحكومين ، اللهم ان قلوب العباد بين أصبعين من أصابع رحمتك ، اللهم

حركنا حكاما ومحكومين ، بطوايا الخير ونوايا الخير ، وابعد عنا طوايا الشر ونوايا الشر ، واجعل اللهم خير أعمالنا خواتيمها وخير أيامنا يوم لقائك .

==========

أضـــواء على الطريق :

==========

من هدى السيد (برش) الروح المرشد . عن علاقة الانسان بالروح الأعظم .

(نحن نعلن أن الانسان ليس فى حاجة الى مخلص أو الى وسيط بين الروح العظيم وبينه ، وأنه يحمل فوق كتفيه مسئولية أعماله وأنه بخلقه اليومى يصنع أو يفسد حياته الروحيه . وأنه إلهى اليوم مثل الأزل الذى يمكنه فيه أن يظهر تلك الألوهية بدرجة أعلى . إن الصفة الألهية له لن تتغير أبدا إذ يبقى جوهرها كما هو الى الأبد ويمكن للانسان إذا ما تطور أن يظهر أكثر وأكثر من ألوهيته الكامنة .

نحن نرفض وجود أى تعويذة لها القدرة على أن تغير نتيجة أعماله الخاصة ونقول إن الروح الأعظم يهيمن على الكون بقانون لا يتغير ولا يتبدل ، وأن كل إنسان منكم يحكم على نفسه من الحياة التى عاشها على الارض ! إنا لنذكر الذين عملوا من أجل هذه المبادىء وطنوا الأضطهاد يوما ما بأن ثمرات أعمالهم تقطف الآن . وأنه يمكنهم فى قيامهم رؤية علامات النصر فى كل انحاء عالمكم وهى تدل على أن النظام القديم يموت وأن الحياة الجديدة للروح بدأت فى الظهور .

إن السحب التى طالما حجبت شمس الحق الروحى تتشقق . الضوء يصل للقلوب ويضىء خلال حياة الآلاف التى لا تحصى . الذين استعدوا ليكونوا رسل الحق الذى حررهم . لقد جئنا لنخلص الناس فى عالمكم وذلك بتعليمهم كيف يخلصون أنفسهم . بأن يتنصلوا من الماضى الميت ويحرروا أنفسهم من رباط المادة والعقل المتحجر والروح الحبيسة . ...

جئنا لنعلن أنه يجب عليهم ألا يوافقوا على القديم لمجرد أنه قديم وعليهم أن يبحثوا باجتهاد عن الحق ويرفضوا أى شىء مخالف لبديهياتهم ومنطقهم .

إنا نعمل للتحرير الكامل للمعانى ونعلن حربا خالدة على كل القوى التى تعترض طريقنا من الأهواء والأنانية وكل شىء يعترض تحقيق ذلك يجب أن يكتسح) .

التعـــديد والتوحيـــد أو التوحيـــد والتعـــديد
الشـــفع والوتـــر أو الوتـــر والشـــفع
هو العـــلم والعقيـــدة أو العقيـــدة والعـــلم

==========

(حديث الجمعة) ٢٠ جماد اول ١٣٨٢ ١٩ اكتوبر ١٩٦٢

التمديد والتوحيد أو التوحيد والتمديد
الشفع والوتر أو الوتر والشفع
هو العلم والعقيدة أو العقيدة والعلم

==========

الى مصدر كل شيء ..

الى كل شيء ..

الى المعروف الذى لا يُعلم ، الى المعلوم الذى لا يُعرف ..

الى المسمى الذى لا اسم له ولا يتسمى ..

الى الموصوف الذى لا يتصف ..

الى واجب الوجود المتواجد فى وجوده ..

الى الموجود المتفانى بفناء وجوده فى موجوده ..

الى المنزه .. الى المنزه عن التنزيه ..

الى القيام المدرك .. الى الحياة .. الى مصدر الحياة .. الى الحى القيوم ..

اليه نتجه ، معبدين أنفسنا له ، سرابيل ليله ونهاره ، لظهوره بتجليه ، ولتواجده بتدانيه ، رحمة منه ، فى الافتقار إليه ، نوحده لا نشرك به ، ونستعينه لا ننكر عليه ، ونعتز بفضله لا نستكبر به ، لا إله إلا هو ، ولا حق سواه ..

جاء الحق منه ، فى مجيء رسالته ، برسله ، لا بدء لها ولا إنقطاع لهم ، ولا بدء لهم ولا إنتهاء لها .

عباده ، عباد رحمته ، وجوه طلعته ، رسله منه واليه ، الى الناس قائما على كل نفس من الناس أمورا له ؛ منه واليه لا شريك له ، نشهد أنه الواحد لا تعدد له ولا كفأ معه . وأنه الأحد لا تعدد فيه ولا سلطان إلا له ، وأن الانسان بمعناه معانى فيه ومعانى له ، طلعته

ربا مرسلا ، وعبده رسولا ، وسيدا منه مرسلا إليه . أينما نولي فوجهه ، وفي أي شأن نقوم فأمره ، وفي أي لون نحمل فحكمته ، من الأرض ينشئنا واليها يعيدنا ، ها نحن عليها ، بنا تتزين وتغني ، ومنا تخلع زينتها وعنا تخلع غناها ، حول نفسها تدور ، وحول شمسها تطوف ، وحولها وليدها منها عليها يعكف .

حول الأكبر تدور ، وحولها الأصغر يدور ، وما دارت حول غير لها ، وما كان غيرا لها ما دار حولها .

اذا اجتمع من يدور حولها ، أو ما يدور حولها ، على من دارت هي حوله أو ما دارت هي حوله فقد أدت رسالتها ، وتخلت عن سيادتها على صغيرها أو وليدها ، وردته ، الى السيادة عليها ، من كانت هي منه وليدة ، فاجتمع الفرع على أصل أصله ثالوث واحد ، وما اجتمع على أصل أصله ، إلا بالتحرر من أصله بمولد منه ليكونه ، خلق فسون ، اجتمع الشمس والقمر .

إن الذي يُشهد من أمر الفلك ، هو ما يشهد من أمر الناس ، والناس على أرضهم تنشق عنهم أبناءا لها ، وأما لهم ، يتملون صفاتها ، في أنفسهم ، فيدورون حول أنفسهم كما تدور أمهم الارض حول نفسها فيظاهرون شمس معرفتهم أو يواجهونها تبعا لها وهم في دوام ، بدوام حركتهم ، حول أنفسهم في حركتها يواجهون شمس معانيهم بأبعاضهم ، ويظاهرونها بأبعاضهم ، فيجمعون لذواتهم معاني الليل والنهار بما يعلمون من أمرهم وما يجهلون من أمرهم وهم في علمهم لا يستكملونه ، وهم في جهلهم لا يدومونه ، يأتيهم الجهل بعد العلم فيعرفونه ، ويأتيهم العلم بعد الجهل فيستقبلونه ، ويأتيهم العلم بعد العلم فيعرجونهم أو يأتيهم الجهل بعد الجهل فيضاعفونه ويعمهونهم . فبين العلم والجهل يتواجدون ، وبين العلم والجهل ينعمون ويشقون ، هؤلاء هم أبناء الارض ، القمر مثالهم ، لبنوتهم ، لها ، وانشقاقهم عنها مواقيت للناس في أطوارهم بزمانهم الشمس ، مرادهم ، ومولاهم أو مجهولهم ومبتلاهم على ما الارض معها في أمر نفسها . اذا عرفنا هذا ظاهرا لنا في ظاهر أمرنا ، عرفنا بين الشمس والقمر ، أراضين وسطواتها ، وأوادم ودوراتها ، فكنا أمة وسطا ، أبناءا لأرض ، كانت بين الشمس والقمر كوكبا وسطا ، تعرف الاكبر وتعرف

الأصغر ، وتعرف نفسها ، فاذا كنانا معناها وجدنانا نرعى الأصغر أبناء وأمهات ، ونوالى الأكبر أولادا وبنات ، ونتكاثر بأنفسنا متزاوجين فى أنفسنا فى بنات وبنين امتدادا لنا .

بهذا كان إنسان الارض أصلح أنواع الانسان ، لاستقبال كمال معناه، من إنسانية الأزل ، وكان أرضا صالحة ، لبدء إنسانية الأبد ، فما صلح فى بيئات الانسان لاستقبال المثل الأعلى للانسان ، فى أزله فى أحسن تقويم ، إلا إنسان الارض مستخلفا مشهودا بمعنى الأزلى لمعناه لسائر العوالم وما صلح من الأراضين ، لنشأة الانسان نشأة يصل بها الى أحسن تقويم ، إلا إنسان الارض ، فطوبى لأهل الارض ، من صلح منهم لمعنى الانسان ، وليدا فوالدا فحين مولوده قائما فقادما قديما ، وجديدا فمتجددا فجدا فكونرا ، القدم والجدة له والجدة والقدم له . والأزل والنشأة له والنشأة والأبد له . كل هذا لانسان الارض ما حرص انسان الارض على معنى الانسان له فطلب أباه وربه وقام على مخاصمة نفسه فجددها وعددها ، وحرص على أن يترك لولده ما ينمو به الى كماله ، مثالا للكمال له ، ذرية طيبة بعضها من بعض ، حتى يعمر أرضا يحييها ويملكها هى أرض قلبه وسماوات ينشئها ويتسعها ، هى وحدانية ذاته يوم يحيها جزءا جزءا فردوس نفسه يتخلق به المكان يوم تصبح ذاته محلا لوجود الانسان الروح الدائم ذاتا له ونواة لوجود وليد . بها يتواجد بيت القبلة وقلب الوجود فيعرف الاتجاه للأعلى منه وللأسفل عنه والاتجاه للأمام والخلف فى مواجهته ومظاهرته ولليمين واليسار بمتابعته ومعاندته فى ثالوث من الأطوال يتلاقى عنده حجرا للزوايا لتقاطع المتباينات من الطرق ، وتلاقى المتناقضات من الاتجاهات وهذا ما عناه عيسى بقوله كل منكم يحمل صليبه .

به يخلق الآن والعصر كلما ظهر بالحياة فى مجالات العدم ... فيتحدد القبل بما قبل بدئه بمولد . ويتحدد البعد ما بعد انتهائه بقيام فى مظهر غيبة بموت ، ويتحدد الحاضر بعقيدة حاضره فيمن فيه يحضر ، ويتحدد الغيب بعقيدة تواجده فى بعد عن الحاضر . به يتلوّن نوعه من ظاهر الجنس ومن باطن الجنس بوصف النكر أو الأيمان لظاهره فى القرب منه والبعد عنه ، وبوصف النور والنار أو الظلام والتراب لباطنه فى الأرتباط به والتطور بمعارجه وأطواره بسرابيله من الطبائع فى الطبيعة .

إن الانسان فى مرجعه الى الحق ، فى مرجعه الى الحقيقة ، فى مرجعه الى الله ، إنما يرجع الى أصوله ، من صلح منهم يوم يصلح مرضيا مكافأ مسرورا منقلبا الى معانيهم على تمام لها فى الانسان والا فيبقى مجفوا ، مجازا ، محسورا فى طريق الفناء والحرمان . كلما نضج جلد له بدل جلدا غيره .

فالانسان ، إما أن تتهيأ له أسباب المضى فى التكوين والتجدد والوجود ، ليكمل بمعناه باسم الانسان أو اسم ابن الانسان أو الروح القدس للانسان ، إذ ينقلب الى أهله مسرورا ، برجوع الولد الى والده ، والموجود الى موجده ، (فما استطاعوا مضيا ولا الى أهلهم يرجعون) (واذ أخذربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم) إن الانسان الى أصله ، وان الانسان فى نفسه لنفسه بنفسه يحل ويستقيم ، ليتواجد ويصل ، يتواجد بلا إله إلا الله ، ويصل الى لا إله إلا الله ، فيعلم أنه من لا إله إلا الله نشأ . إن لا إله إلا الله لنشأته ، وجود وقيام ، وان لا إله إلا الله لنفسه وجود وقيام ، وان لا إله إلا الله لقادمه ، وجود وقيام وما لا إله إلا الله فى قيامها منشأ ولا لا إله إلا الله فى قيامها منشئا ، ولا لا إله إلا الله فى قيامها هدفا وغاية إلا لا إله الا الله .

وهذا ما أراده ، أخونا ومولانا ، وسيدنا ، وراعينا ، ابن الانسان وابن آدم ، وابن الارض وابن السماء ، وابن الشمس ، وابن الطبيعة ووليدها ، وسيد الطبيعة وجديدها ، من عرفناه عيسى بن مريم ، ومن عرفناه كلمة لله ، وروحا منه ، يوم قال ، الآب والابن والروح القدس إنسان واحد ، أى أن آدم وحواء وأولادهم بيت واحد ، أو أن الآب بقديم الأب والأب لجديد الآب والابن بمعنى الذات والروح القدس بمعنى جماع الصفات حق واحد ، واله واحد ، ووجود واحد .

يقول المسلمون ادعاءا إن الاسلام لا يعرف التثليث ، ولا يعرف التثنية ، ولكنه يعرف التوحيد ، ان الاسلام عرف التعديد ما أنكره فى القول بالخلق مستقلا عن الخالق كما عرف التوحيد ما فارقه بظهور الخالق بالخلق ، فعرف التثنية ما جحدها ، وعرف التثليث وما فوقه فما أنكر المعارج فى المعروج إليه وفى المعارج به ، وعرف التوحيد إذ قام به ،

وبدأ به ، وجعل التوحيد شعاره وأساسه وبابه ، وقيامه ، وكتابه ، وعلمه ، ولكن جعل التثنية بعد التوحيد ، طريقا فيه (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله) ، وجعل التثليث بعد التثنية علما فيه (كل ما جال ببالك فهو على خلاف ذلك) (ليس كمثله شيء) فميز المجهول عن المعلوم والغيب عن الشهادة وجعل الشهادة فى تثنية من الرسول وربه الغيب باطنهما هما معه ثالوث واحد وقيام واحد وأمر واحد وحق واحد ، فجعل التحديد بعد التثليث تعريفا عنه بوحدة مفرداته لا حصر لها فى التوحيد والوحدانية وجوها له ، فإذا جاء أدعياء الدين ، الذين ما اسلموا لأمر الله فيهم وبينهم ولا منهم الناس سلموا ، يحرفون الكلم عن مواضعه ، ويزعمون القول بتوحيد ابتدعوه يشوشون به على العقائد بأوهامهم والتوحيد فى الاسلام قيام بدء بالله ورجاء نهاية إليه نبدأه على سبيل البشرى بإيمان قيامه فى النفس وننتهى إليه على سبيل الغاية بقيام اليقين بمعناه لها ، فإذا تحدثنا اليه معنا مفتقرين وعرفنا عنه لنا مجاهدين ، وطلبناه فينا بوحدانيته معنا سارين ، فإننا نبدأ فى التحديد مثنين بعين وجود عبد وقيام رب فى الذات وفى اليقين ، فاذا عرفنا للرب عبدا نتابع ووجها للرب لوجوهه فى الناس نشاهد ، وعرفنا ما بينهما على ما علمنا من وحدانية الله بها بدأنا ، فلم نفرق بين العبد وربه الأمر الذى عرفنا فى أنفسنا ، عرفنا الرب أينما نولى فوجهه ، ثم عرفنا معنى العبد فينا وبيننا ، وفى أنفسنا ، وفى كل شيء ، كيف هو مع ربه ، من هو كل شيء فعلمنا وحدانية الله بعد اعتقاد بها فقبلنا قول الحق واعلموا أن فيكم رسول الله ، اعتقادا . فطلبناها لنا به علما ورشادا وقياما ، اذا قمنا فى هذه التثنية بعين عبد ورب لأنفسنا ، وعبد ورب لمن نتابع وبه نقتدى ونهتدى ، وأثره نتعقب ، اذا قمنا ذلك قام فينا هذا التثليث ، بكائن متابع لمعنانا متابعين ، وعبد حقى متبوع لمعنى الرسول خلفه سارين ، . هو حق لرب معه متحد على ما نحن فيه متحدين ، فاذا عرفنا هذا التثليث من الغيب إلينا والرسول بيننا وقمنا بين يدى رحمته من الرسول وربه عرفنا بربه فى دوام ظهور صفاته الأزليه على ما شهدنا كان لنا ، وعلى ما نشهد بمزيد وجديد دائما لنا يكون ، فعرفناه ذا المعارج بعروجنا ، فعرفنا التعديد ، لا عد ولا حصر له ، وأدركنا ماذا أراد رب محمد ، بما قال لمحمد ، آتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم .

إذ دركه الوحدانية بدءا فى قرب بقاب قوسين أو أدنى ، ثم دركه الأثنينية فى شهود نزلة أخرى ، ما زاغ البصر وما طغى . دركه الوحدانية فى ما كذب الفؤاد ما رأى ، ثم دركه المعارج بدءا من نفسه فى معراج هيأه لتقبل نزلة وأخرى ، ودركه التحديد بالعبودية والتنزيه باللانهائية فى قوله له هل تعلم له سميا ، قل الله ، ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون فكيف ننكر على الأسلام علمه بالتثنية والتثليث والتحديد وهى تفريع عن أساسه من الوحدانية ، وهى علوم فى الحقيقة عنها يدرك معنى الاكبار لله والتقدير لمظاهره من كائنات بها يذكر فالتثنية منتهية الى التوحيد وبادئة منه ، والتثليث منتهى الى التوحيد وبادئ منه ، والتحديد منتهى الى التوحيد فى ادراك مفردات وصفات وأسماء الواحد وبادئ منه فى عامة تقديره ، هو الرحمن فاسأل به خبيرا .

إن السائل قائم بالله ، والمسئول قائم بالله ، والمسئول عنه قائم بالله ، فالسائل والمسئول إثنينية ، والمسئول عنه بطلب حى عند السائل وبعلم قائم عند المسئول تثليث يجعل منهم قياما فى المسئول عنه ، هم ثالوث واحد ، وقيام واحد ، وحق واحد ، والله خلقكم وما تعملون ، عملكم هو مبناكم ، من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، إن ابنى من أهلى إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح .

إن العمل وصانعه ، وصانع الصانع ثالوث واحد وحق واحد ، أنت ومن صنعك وما صنعت أمر واحد وشأن واحد وقيام واحد وكتاب واحد وحق واحد .

أنت وأبناؤك قيام وآباؤك الى آدم قيام وأولاد آدم فى قيام قيام ثالوث واحد ، إن آدم فى قيامه ومن تناسل منه إليك فى قيامهم ، وأنت وما تتناسل منك فى قيامك ثالوث واحد وقيام واحد ، فيك صفات آدم وما زلت فيه وما زال يقوم بك ، فأنت وآدم وما بينكما ثالوث واحد وقيام واحد وآدم واحد وحق واحد وإله واحد.آدم ومن وجد على مثاله ، ومن أوجدهما منه ، ثالوث واحد وقيام واحد وحق واحد ووجود واحد .

إذا لم نعرف التحديد بالتثنية والتثليث فى وحدانية الله ، فكيف ندرك وحدانية الله ، وكيف نقبل وحدانية الله ، وكيف نفعل لأنفسنا

وحدانية الله فنوحده ، كيف نقوم بوحدانية الله اعتقادا ، وكيف نقوم بوحدانية الله يقينا وحسا وقياما .

إن آدم بلا بدء ، وآدم بمعلوم بدء ، وآدم بمنتظر ومرجو بدء ، إنما هم ثالوث واحد وآدم واحد وحق واحد ، غير الأمور فيه أوسطها ، فآدم الذى تعارف الى الرفيق الأعلى من آدم والذى سهر وانتظر الرفيق الآتى بمعنى آدم منه كآدم له حتى يلتحق بالرفيق الأعلى لهما ويستخلف فى القيام الأدنى على ما استخلف ، إنما هو أعرف آدم بمعنى آدم وقد أظهره اللانهائى على الدين كله ، علم آدم الأسماء كلها ولن يحرم آدما ما من معارف هذا الآدم فى قديم الأوادم عليه أو فى قابل الأوادم من بعده أمام النبيين ونهاية أطوارهم وختام مطافهم وسيد الشاهدين وشهيدا عليهم ، وان لم يكن ذلك كذلك فماذا يرجو أبناء آدم من رب آدم مرهوبا ومن أبوتهم بآدم أبا وربا . اذا لم يكن ذلك كذلك فكيف نسمى بشرا ، وكيف ننتظر بشرى ، وكيف نشرئب لمرجو كمال ، من العزيز على المثال والذى جعل فى آدم لأبنائه حالا ومثالا .

إن كلمة الله بآدم نؤمنها لأنفسنا فردا فردا ، ونؤمنها لجماعتنا جمعا جمعا ، ونعتقدها لأمم أرضنا أمة أمة ، وندركها لبشرية أرضنا بشرية بشرية ، على هذا يقوم رجاؤنا ، وفيه تقوم آمالنا ، وعلى القيام فيه وكسبه لأنفسنا ، يقوم ديننا وطريقنا ومعارفنا وعلمنا ومجاهداتنا .

إذا لم يكن ذلك فلا خير فى دين ولا خير فى مودة ولا خير فى حب ، ولا خير فى تجمع ولا خير فى مجاهدة ولا خير فى مسير ، ولا أمل فى سكينة ،

إن دورة آدم هى كتابنا .. هى دستورنا .. هى علمنا .. هى معرفتنا .. هى حقيقتنا .. هى حقنا .. هى ديننا وطريقنا .. هى عملنا ووسيلتنا .. وهى أملنا وغايتنا أبناءا كنا أو آباءا صرنا . أو روح القدس لهما حصلنا .

إذا نظرنا الى آدم بمعلومه لنا ، من الحلم عنه من أبنائه رسلا إلينا واخوانا لنا ، عرفنا أن آدم على مثال من سبقه بمعناه لا جديد فى الله علما عليه دار حول نفسه ليتواجد على تكامل وحول سبقه الى كمال دورات ، بين الليل والنهار ، جمعتها فى الزمان فترات ، عنونها منه له فيه أبناء هم الكلمات وأرواح هم الآيات هيكلا وبيتا للانسان كان

نوح ، وابراهيم وعمران وموسى له آيات مثلث فصولا أربعا فى الزمان وجهات أربعا فى المكان وأركانا أربعا لذات البنيان فى دورته حوله وحول شمس معناه جمعها محمد لبيت قبلته وطواف وصلته وعاكفى صلاته من معانيه ولداته أماما وخاتما للنبيين . وأصلا وشهيدا على الشهداء والشاهدين عبدا لله وأول العابدين . وربا للناس وقدوة للمؤمنين واماما وربا للعالمين فى بيوتهم مرفوعة أو موضوعة لفردوس أنفسهم فى لانهائى الوجود للصالحين . كمالا لآدم أصله . وبعثا له منه بكمال معناه . وقياما له بين يدى رحمته بمعناهما روحا أمينا لهما موصولا بهما ، رسول الله اللطيف الخبير عالم الغيب والشهادة رفيع الدرجات جماع الكلمات والآيات . قدسى الذات والصفات . فكان آدم فى جديده بأيامه ماثلا بوجه مشرق على رأس كل قرن ، وبلياليه متواجدا فى كل وقت وحين . فى دورة حول نفسه وحول شمسه لا تفتر ولا تهدأ ولا تلين فكانت نسبية اليوم بالنهار والليل للفصل والفصل للعام والعام للقرن فى العصر والدهر أمر نسبى يدركه الانسان فى نفسه ما دارت نفسه بالحياة ، فعرف الليل والنهار فى نفسه ، وعرف الأيام والشهور فى خطوه ، وعرف الأعوام والقرون فى يقظته ونومه ، وأدرك أنه يقطع الزمان وبقاه لا يقطعه الزمان ولا يفناه ولو قطعه الزمان لرد الى حجاب العدم ، منه انبثق فنون الأزل وبنفسه تواجد فنون الأبد ، وانه وقد قطع الزمان فإنه يواصل السير فى طريق الحياة ارتفاعا فوق الزمان وفوق المكان .

إن البعث والقيامة والساعة والنشأة الأولى والآخرة . والحياة الدنيا والثانية ، إن العاجلة والآجلة ، إن الأزلية والأبدية والدورة السرمدية الدائمة ، إنما هى قضايا الانسان وأحواله وأطواره ومنازله فى وعيه عن نفسه وفى إدراكه عن معناه فى وجوده وحسه موجودا فى الموجود المطلق واجب الوجود عنده والمعروف له فى وجوده ومعارفه ضرورة وصلة . أدرك وجوده من الموجود المعلوم إليه من ربه وأصله من الوجود المطلق عبدا له وسيدا به . معبودا منه ومعبودا به . وهو يوم يعلم عن ربه لا يعلم عنه إلا يوم يصبح أصلا معلوما ، لفرعه عالما به فيقرأه علما به وعلما عنه فى مقروء نفسه ، فيشهد فى فرعه ما يشهده ربه فيه فرعا له ، فيعلم عن ربه فى معرفته عن نفسه أصلا لفرعه ثم يشهد فى فرعه قيام وبعث أصله أصلا له وفرعا منه فيعرف تادمه

وقادم الحق له وقديم الحق عليه وقائم الحق به .

على هذا قام الأسلام ، وعليه قامت آيات القرآن وحكمته ، وفى هذا دار حديث الرسول وفعله وسنته ، فمن أراد الدين فالدين فى العلم ، ومن أراد العلم فالعلم فى الدين ، لا فرق بينهما ، ولا انفصام لهما ، ولا عزل لأحدهما عن الآخر ، فلا دين بلا علم ، ولا علم بلا دين .

لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، هى الدين وهى العلم وهى الحياة وهى الوجود ، ما ظهرت الحياة فى شىء مثل ظهورها فى الانسان ، أشهد أن محمدا عبده ورسوله وانسانه للعالمين .

. . . . . .

اللهم اهدنا بهديه وأنر بصائرنا ببصيرته ، واحى قيامنا بقيامه واشهدنا به أنه لا إله إلا أنت ولا محبود سواك .

اللهم يا من عرفت نفسك بنفسك ، وعلمتنا وعرفتنا وأبلغتنا لنعرف نفسك فى أنفسنا منك بك فيك ، اللهم تواجدنا منك لنتواجد بك وجوها لك اليك المصير ، اللهم برحمتك فأدخلنا فى حصن لا إله إلا الله ، وأشهدنا أنفسنا بك من نفسك فيك ، عبادا لك وكتبا منك وكلمات إليك ورسلا لخلقك فيك .

اللهم اغفر لنا ذنوبنا ، وارحمنا وتولنا ، واجعل خير أعمالنا خواتيمها وخير أيامنا يوم لقائك ، اللهم أصلح أمرنا ، حكاما ومحكومين ، غافلين ويقظين ، عاملين ومتواكلين ، اللهم خذ بيدنا أجمعين واجمع عليك قلبا قلوبنا ، ووحد فيك كلمتنا ، وأعل بنا كلمتك ، وارحمنا برحمتك واجعلنا من المسلمين ، بجاه سيد الأولين والآخرين ، عبدك وابن عبدك ورسولك وخادم أمتك وجماع خلقك من أظهرته محمدا بن عبد الله . اللهم اجعله لنا وسيلتنا اليك ، واجعل قيامه فينا غايتنا ، وارحمنا به يا أرحم الراحمين ، وصلنا به موصولين بك فى وصلتنا به أول العابدين لا إله إلا أنت ولا محبود سواك .

أضواء على الطريق :

١ — الله وملائكته يصلون
٢ — النبى وعترته يصلون
٣ — المؤمنون يصلون

السـلام

نهـوءة الـروح

وقـد زلزلت الارض والنفوس بالخصـام

فى أزمـة كـوها

==========

(حديث الجمعة) ٢٧ جماد اول ١٣٨٢ ٢٦ اكتوبر ١٩٦٢

السلام
نهوءة الروح
وقد زلزلت الارض والنفوس بالخصام
فى أزمة كوبا

==========

أشر أريد بمن فى الارض ، أم أراد بهم ربهم رشدا ؟! .

أرادوا بأنفسهم السوء ، ولكن رشدا ما أراد ربهم بهم ، ورحمة ما قدر ربهم لهم .

ها هى البشرية بين يوم وليلة ، يقوم منها ، من يفعل بها بزعم الخير والمصلحة والصلاح ، ما يزعج النفوس وما تزلزل معه القلوب، من خطر الحرب ، لا بل من خطر المحو والأبادة .

ظن أهلها أنهم قادرون عليها ، بلغت زخرفها وازينت بمن جعلوا زينة لها لوجه الحياة الدنيا منها ، وما لهم فى وجه الآخرة من خلاق ، فما تخلقوا بأخلاق الله ، ولا حرصوا على أمانة الله لهم، وأمانة الله بهم ، وخلافة الله طوق بها أعناقهم ، وعليها استأمنهم ، وعليها ما استقاموا وقد أمنّهم ، ووجههم ، وباستقامتهم توجه بهم فرحم من رحم ، وقضى أمره فيمن قضى .

الانسان فى الحقيقة ، معناها لذاتها وصفاتها مشرقا بالحق ، من حقائقها من ورائه محيط ، وعليه قائم . وجه عليه غبرة ، ترهقه قترة، ووجه عليه نضرة الحياة ، ونضرة الحق ، ينظر للأكبر المحيط الظاهر فى كل وجه . ينظر للراعى ، للمتجلى ، للمشرق ، للرب فى القلب وللقلب يظهر باللطيف الخبير ، يلحق الأبصار فتبصر احاطته ووجهه فى كل شىء ، ولا تلحقه الأبصار التى لها لم يلحق ، وبه لا تبصر ، فهو الشاهد والمشهود عند الشاهد والمشهود فهو الأكبر والأصغر ، يوم يعرف الأصغر ، أنه عين الأكبر ، ويوم يقوم الأكبر فى عين الأصغر ، فى لا إله إلا الله ، فتقوم قيامة لا إله إلا الله ، فيمن أقامها ، فيمن أقامها لنفسه

فى نفسه على نفسه ، بارادته فى وعيه وحسه ، قام لا إله إلا الله ، فقامت لا إله إلا الله ، وشهدت لا إله الا الله ، وشهد بلا اله الا الله ، وذكّر وذكر لا اله الا الله .

هذا هو الانسان ، فى سلمه ، به يدخل فى سلامه ، يوم يدخل فى السلم مع كله وربه ، فيدخل فى السلام لنفسه مع نفسه ، فيخن من معانى العدم وخطره ، الى معانى الحياة وبقائها له ودوامه بها فى لا إله الا الله .

ها هم أهل الارض يركبون رؤوسهم ، بين عشية وضحاها ، فيستكبرون ويتنافرون ، ويهددون الحياة بالازالة والمحو كأنهم منشئوها ، كأنهم خالقوها ، كأنهم مبدعوها ، كأنهم مالكوها . وان ظهروا بذلك فمن كلهم ومبدعهم . الذى يأبى الله إلا أن يتم نوره ، ولو كره النافرون .

أرادوها حربا وأرادها ربها سلاما ، فأى الإرادتين وأى المشيئتين تكون له الغلبة ، أمشيئة الضعفاء من المظاهر ، أإرادة العزلاء من المناظر ، أم مشيئة رب الارض والسماء ، إنها مشيئة الله ، وقد شاءها سلاما فأنزل السلام على الارض يحمله عباد السلام من عوالم الروح فلن تكون هناك حرب ، مهما انتفخت أوداجهم ، وتشدقوا بكبريائهم ، منذريها ، أو محرضيها ، فلن تكون هناك حرب ولكنه السلام ستتغلب دعوة السلام ، وروح السلام ، واسم السلام ، فهو السلام ، ومنه السلام ، لا إله غيره ، ولا معبود سواه ، ولا قدرة لنائريه ، ولا سلطان لجاحديه ، ولا حكمة لغافليه ، الأمر له ، والشأن له ، والتدبير له ، إرادته نافذة ، والسلام إرادته اليوم .

فلتطمئن القلوب الواجفة ، ولتهدأ النفوس الخائفة ، ولتتحرر العقول المرتقبة المتوقفة فلن يكون هناك حرب ولكنه السلام ، أرادته السماء ، وأراده رب السماء والارض ، فكان السلام إرادته ، مهما أرجف المرجفون ، ومهما زعم المدعون .

فليطمئن بالله المؤمنون ، وبسلامه الموقنون ، وبقربه العارفون ، إنه روح سرمدى الانسان ، إنه رب حقى الانسان بالاحسان ، إنه اله الانسان الخلقى بالأيمان . إنه غيب الانسان الفطرى فى العوالم والأكوان ، إنه شهادة الانسان الألهى فى العطاء والحرمان .

لا يحيط الانسان حقا وخلقا بعلمه إلا بما شاء ، وشاء برحمته أن يحيط الانسان بنفسه علما عنه بمعلومه منه ، فيحذر نفسه ويحرص عليها ، فى آن واحد .

يحذر نفسه ، يوم يراها تشعر بقطيعتها عن ربها وكلها ، جذوة من ناره ، وقبسا من نوره ، وشيئا لوحدانية أشيائه .

فإذا رجعت ، واذا استيقظت ، واذا من نومها أفاقت ، وفى طريق النمو والحياة سارت وعن ألوهيتها فى عزلتها تخلت . وعبوديتها فى وصلتها أقامت ، عليه عزّت ، لأنها لأناه مثلت وعليه بمعناه حرصت ودلت ، فعليه فى هذه الحال أن يعزها كما أعزته بربها وأن يحرص عليها وجه ربه له بمعنى العبد لها . رسول ربه عنده ، عبدا له وعبدا لها بمعنىً فيه لمعنىً له ومعنىً لها لا يشارك الانبائى وحدانيته فى وصفه ، ولا يعدده أحديته فى قيامه ، بل الذكر المجرد والعبد المعنى له ، هو ما هو الانسان ،كل الوجود لربه ، وكل الشهود لمولاه ، وكل المنظور ، إنما هو ظاهر إليه من كنزية غيبه . الانسان هو الغيب فيه . وتنزيهه عن الشريك هو معنى العبد له والرب منه ، بمعناه منه لمعنى العبودية له ، فى معنى مطلق الوجود لمعناه .

ان العبد فى الله ، معنىً فى الله ، معنىً من الله ، معنىً لله ، معنىً الى الله ، يقوم لنفسه فى معناه بمعنى ربه لا شريك له . الوجود له ، والقرب والبعد له ، والعظمة له ، والتواضع والدنو له .. والصحة له ، والغيب له ، والتقيد والظهور له ، والاطلاق له ، والوحدانية والأحدية له ، والمعانى له ، والأسماء والمسميات له ، والصفات والموصوفات له . وهو معنى العبد والرب فيه له . إنسانا يظهر ما كان الانسان منه ، فكان له فى معناه لنفسه ، بفرده وجمعه . كل ما عرف إنما هو لربه سواء فى معناه مصنوعا أو صادرا من صنعه . جماع نفسه ، يشهد أنه لا إله إلا الله ، يوم يعرف الله ، وما عرف الله ، إلا يوم شهده وعرفه فى معناه ، عبده له وسيدا على الأكوان به فى فردوس ذاته وصفاته ومعانيه لمعانيه ، لا يبغى عن معناه ، ولا عن نفسه ومعناه حولا الى غير معناه عبدا لله .

عبد الله ، الواسع العليم ، اللطيف الحكيم ، العزيز الخبير ،

المعنى المجرد لله ، فى الله ، بمعانى العبد لله والذكر له .

خُلقنا لنكون عبادا له ، أفى العبودية لله هوان أو ذل ؟! ، إن الحرية والعظمة والعزة ، فى معانى العبودية لله ، يرتضيها العبد لله ، يوم يرتضى الله ربا له ومصدرا لها فى كل ما رَبّ العبد لنفسه فى السموات والارض دارا له أينما ولى فوجهه منظور هو بمعناه إليه ناظر . أينما ولى فمعشوق طلعته . أينما ولى فبطل شهادته وحق وجوده .

ما أقربه لا يغيب ، ما أكرمه لا يفارق ، ما أرعاه لا يغفل ... ما أحرصه لا ينام . هو الساهر على عباده ينامون ، هو المحيى لعباده يموتون ، هو العامل فى عباده يهدأون ، هو المنفعل بعباده يسكنون ، هو الراعى لعباده يتوكلون .

سبحان الله أغير الله تعبدون ، والله يتوحدكم وما تشعرون ، يُربكم بأرواحكم من روحه ، ويسيركم بأشباحكم من ذاته لذاته ، هو فى الارض إله لذواتكم بذواتكم ، وهو فى السماء إله لمعانيكم بمعانيكم .

فأنتم من الله الى الله تتواجدون ، ومن الله الى الله ترحلون ، ومن الله الى الله تأتون ، وتعالى الله عما تصفون . فأى بعث تنتظرون ، وأنتم فى أول الحشر قمتم وتقومون ، والساعة بدأتم برسولكم وبه لها فى أنفسكم تبدأون . يوم به تبعثون ونوره به فيكم تقومون ، هو من ذكراها على ما من ظاهر قيامكم تشهدون والى ربه منتهاها لكم تنتظرون ... وهو القائم على كل نفس على ما تعلمون ، فأنتم فى سيرها على ما تتطورون يوم تعلمون .

القيامة قائمة ، عنها تغمضون ، وانها لقائمة لو تؤمنون ، وانكم لمقيموها يوم يتكشف لكم أنكم بالله تقومون وتحيون وحجب الغفلة عنكم تسقطون ، وذكره فى أنفسكم تحفظون . فذكره القديم بالانسان بجديدكم تجددون ، يا حسرة على العباد ، ما يأتيهم من ذكر محدث إلا استمعوه وهم يلعبون ، وهم عنه لاهون ، وهم عنه غافلون ، وهم له قالون .

سبحان الله ، أفغير الله تتواجدون ، أفى غير الله تقومون ، وبغير الله تفعلون ، لم لله لا تركنون ، وعنه فى أنفسكم لم لا تبحثون ،

عرفتموه ببلاغه أقرب إليكم من حبل الوريد فلمّ للبلاغ لا تصدقون ، فأى كعبة إليه تقصدون وأى سماء إليها بالدعاء تتوجهون ، وفى أنفسكم لا تبصرون ولا تتجهون واليها بعد يأس لا ترجعون ، وبأبصاركم الى بصائركم فيها لا ترتدون .

فإلى متى فى الغفلة تقومون أيها الغافلون . إن الله يناديكم من أعماقكم وان الله يناديكم من حولكم ، وان الله يناديكم من بعيد ، أن استيقظوا لله فى أنفسكم أيها النائمون . وكونوا من المؤمنين اليقظين أيها المسلمون . ولا تخدعوا أنفسكم بألفاظ تلوكون ، وحركات تأتون . ومشقة من سير فى رحلة باسم الحج ترحلون . فما شرع لكم شىء من ذلك ، إلا لتتأملوا فيه ، فتستيقظون وتدركون الى مراد الله به لكم إن كنتم حقا من المسلمين وصدقا من المؤمنين كبر مقتا أن تقولوا ما لا تفعلون . وأن تفعلوا ما لا تعلمون . فيوم تصدقون برباط الانسان بالانسان يربط الله على قلوبكم لتكونوا يوما من المؤمنين .

لا إله إلا الله رب العالمين ، رب الغافلين واليقظين ، رب المقاربين والمباعدين ، رب الناس أجمعين ، رب السموات والأراضين ، يحتجب عن النفس الى حين ، ويظهر لها يوما ودوما باليقين ، يظهر لكل من طلبه فى أى عالم فى كل وقت وحين .

هو السلام ، ومنه السلام ، وعليه الاعتماد وبه القيام ، إليه نركن ، واليه نؤوب ، فى أنفسنا ، فى قيامنا ، فى طلمنا ، فى وقتنا فى آننا ، فى طورنا ، فى وحدانيتنا ، فى محنانا من العبد له ، فى لا إله الا الله نقولها وتقولنا ونقومها وتقومنا ، فى محمد رسول الله يقومنا ونقومه ، ونشهدنا ونشهده ، نشهده لا إله إلا الله ، ويشهدنا لا إله الا الله فى شهادتنا محمدا رسول الله وعبدا لله وحق الحق من حقائق الله . وجها لله وروحا لله وقبسا من نور الله نراه فى أنفسنا قياما فى تكاثر نفسه لنا قائمة فى نفس الله ثالوث ووحدانية الحياة . لا نفرق بين أحد من رسله ، إليه المصير .

اللهم يا من هو معنا ، يقومنا ويجمعنا ، اللهم أنزل سكينتك على قلوبنا ، والسلم والسلام على أرضنا ، واحفظ لنا السكينة واحفظ لأرضنا السلام ، اللهم خذ بنواصينا الى الخير ، وول أمورنا خيارنا ولا تول أمورنا

شرارنا ، وقومنا حكاما ومحكومين ، وارحمنا حكاما ومحكومين ، وخذ بنواصينا الى الخير حكاما ومحكومين ، وغير ما بقلوبنا من الذل والحقد حكاما ومحكومين ، وارزقنا السلم والسلام معك ، وادخلنا فى السلم كافة ، برحمتك يا أرحم الراحمين .

==========

أضواء على الطريق :

==========

١ . الصلاة صلة بين العبد وربه :
. المرسل والرسول والمرسل اليه ثالوث وحدانية الله .
. المرسل انسان الله ، والرسول إنسان روى الله ، والمرسل اليه انسان عبد الله ثالوث قيام الحق فى الله بالانسان للانسان .
. الله وملائكته والرسول وأهله والمؤمنون بهما ثالوث قيام الرحمن فى الله بالانسان للانسان .
. الملأ الأعلى لله والملأ الأدنى لله وما بينهما من ملأ روح الله ثالوث وحدانية إنسانية الله فى الله .
. إن الله وملائكته يصلون على النبى وأهله والذين آمنوا فى قائم وحدانية الله .
. إن الله وملائكته يصلون على إنسانية الناس ليخرجهم من الظلمات الى النور .
. إن النبى وأهله يصلون على المؤمنين لتنزل بهم السكينة على قلوبهم .
. إن الذين آمنوا يصلون على النبى وأهله تخلقا بأخلاق القائم على كل نفس . ليصلى بهم عليه فيصلهم به أولى بهم من أنفسهم .

٢ . الله نور السماوات والارض :
. النور الذى أنزلناه معه جعلناه نورا نهدى به من نشاء .
. أفمن جعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها .
. وهو الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين .
. انا أعطيناك الكوثر . ما جعلنا لبشر من قبلك الخلد .
. نأخذ من كل أمة بشهيد ونأتى بك شهيدا على هؤلاء .
. تشرق الارض بنور ربها ويوضع الكتاب ويؤتى بالنبيين والشهداء .
. كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين . قل أنا أول العابدين .
. ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد .

(من هدى الفقراء)

قامت الصـــــــــلاة

حـــى على الصـــــلاح حـــى على الفـــــلاح

النـــداء الدائم من البيت الســـرمدى القـــائم

==========

(حديث الجمعة) ٥ جمادى الثانى ١٣٨٢ ٢ نوفمبر ١٩٦٢

قامت الصـــــلاة

حى على الصـــلاح حى على الفـــلاح

النداء الدائم من البيت السـرمدى القائم

==========

حى على الصـلاح ، حى على الفلاح ، قـد قامت الصـلاة ، قـد قامت الصـلاة ، اللـه اكبر ، اللـه اكبر ، لا إله إلا اللـه ، محمـــدٌ رسـول اللـــه .

نادى بها بلال ، فى قميصـه ، يوجهها الى نفسـه ، فى دار ابن الأرقم ، وما زال ينادى بها بلال ، فى قميصـه ، يوجهها الى نفســه ، فى دار ابن الأرقم كلما بدأ إنسـان بنفسـه ليصلحها .

قـام بها رجل لنفسـه وأول رجال عَلِمَها فكان عَلَمًا ، وعَلَّم بهـا فأعلمها ، لزوجـه ، وبيتـه ، وقـد بدأ بنفسـه وأهله . ثم دعـى إليها عشيرته الأقربين ، ثم نادى بها ، فى العالمين ، فعلمها من عَلِم ، وتنكب عن طريقها من تنكـب ، فسلم من سلم ، وهوى من هوى ، علم أو لـم يعلم .

وما زال بلال يرددها فى قميصـه لنفسـه ، وما زالت دار ابـن الأرقم قائمـة تتجـدد كلما بدأ رجل بنفسـه فكان بها أول رجال ، فدعى زوجـه وأهله ، ثم عشيرته الأقربين ، ثم صاح بها ونادى بها فى العالمين . وما زال أول العابدين بها يتجـدد أول عابدين فى كل أمـة بلغة قومـه ليبين لهم يقوم ويتقلب فى الساجدين رسولا للناس كافـة ورحمة للعالمين منذرا ولكل قـوم هـاد .

إن الذى بدأ الخلق ، بادئه بدءا آخـر ببدء الصلة به ، والأيمان بالصحيـة له بما ينزل من الحـق على هياكله من النامى فيجعل لهم منـه نورا ويقيمهم به روحـا فى قيـام الصحيـة منـه حقـا يقوم به كله منهم نصبا له بفراغ الهيكل من كل مـا سـواه ، إزهاقـا للباطل ، وجيئـة للحـق ، حيث يتلاقى عالم الرحمن وعالم الشيطان فى ذات الانسان على أرض الحيـاة

ونشأتها عروشا وكراسى للمعروف لعباده عليهم يستوى ، قائما على كل نفس ، بما كسبت ، بدءا لحقائقهم فيه عنونهم بدء خلائقهم به .

لا يستوى أصحاب النار قرناء ، وأصحاب الجنة خلصاء ، ولا يستوى أهل الجنة أتقياء وأهل النار تعساء ، ولا يستوى عباد الشيطان ، وعباد الرحمن . ولا يستوى الشيطان والرحمن ، ولا يستوى الظلام والنور ، ولا يستوى العدم والحياة . وما قامت هذه المظاهر إلا صورا للانسان فى أى صورة ما شاء ركبه وهو من خصه بالتعبير عنه أو بظهوره علما عليه قائما به بمعيته له من ورائه بأحاطته .

فكان الانسان فى حقيقته الروح الجامع لمفرداته ومعنى الحياة لجماع ذاته . وبذلك كانت الحياة الأرضية وما صدر عنها من مرتفعاتها بطبقاتها من الحيوات العلوية فى سماواتها وحدة تقدمن بدؤها وتأبد ذاتها ، وعنونت بذاتها غيب أزلى نوعها .

وكان كتاب قدسها فى معرفة حياتها عن بدئها وتطورها ، ودورة البدايات لمفرداتها الى نهايات من غايات هى عين بدايات لجديد دورات فى دوائر الحياة لها . على اختلاف فى مستويات التطور لمفرداتها . به تتعارف على مرضى فضل واعتراف وايمان بتفاضل فيه تنتظم وبه تتجمع وفى مواضعها بأنفسها واختيارها تتماسك . فيظهر بها معها معيتها من الأزل فتحيى وتبقى وبالحياة تتسرمد وبمعنى الأبد تقوم وتحمل .

وعلى مثال من مفرداتها فى وحدتها على ما تعلم تدرك قيام وحدة اكبر من مفردات على مثال من جماع أحدية وحدتها . وحدتها أحدها المتضائل أمام الكبير لها الجامع . ووحدتها هى حجابها وبابها الى الاكبر لهما تراه فى تطورها بمعناه لها فيها بما تمتد وتتسع به من عطلها وجديدها لها . فلا يستوى الحوض وواردوه ولا ماضى الحياة ومستقبلها .

وان كان الانسان ، بجميع حضراته ، وبجميع ألوانه ، وبجميع طبائعه ، وبجميع معانيه ، وبجميع معارجه ، وبجميع طبقاته ، وبغيوبه ، وبشهاداته ، فى حضراته من النور ، أو حضراته من النار ، أو حضراته من الظلام ، أو حضراته من التراب ، أو حضراته من المعانى ، هو الانسان فسواء فى أعلى عليين كان ، أو فى أسفل سافلين كان ، وفى أقوم طريق كان ، أو فى

أحط انحراف بطريق كان ، فى أحسن تقويم كان أو فى أبسط تقويم كان ، إنما هو الانسان فى روح الحياة الأعظم اللانهائى هى له وهو لها .

إن الانسان ، فى الله أو فى روح الحياة إنما هو بارادة مطلقة لا تحد ، يقوم بتجليات أزلية للحق دائمة قائمة ، أبدية لا تحصر ولا تحد فى الأعظم اللانهائى لمعناه ، وهو فى الانسان بالانسان بكلماته ، تمت أو لم تتم ، وبآياته ، أبرزت أو لم تبرز ، قائم بمحيته ، يقيمه بها أينما كان وحيثما كان ، يظهر للانسان عين الانسان ومعنى الانسان ، يوم يتجمع الانسان ، بأبعاضه من مفرداته فى ألوانه ومعانيه وصفاته فى وحدته من جمع على فرده فى فرده بفرده ، على محبة فى اجتماع ، تتآثر مفرداته ، وتتواصى أفئدته فى قيام . فيتجمع قديمه من الآباء ، على جديده من لداته من الأبناء فى حضرة قيامه من ذاته ، أمة مؤمنة ، تدعو الى الخير ، لها الغلبة والأمر تأمر بالمعروف . ولها اليقظة والدراية ، والخبرة والحماية ، تنهى عن المنكر ، ولها العلم ، والمعرفة ، الصلاة عندها صلة ، بين ظاهر الانسان بخلقه ، وباطن الانسان بحقه ، تؤمن بالله ، ظاهرا وباطنا ، فى إيمانها ، بنفسها ، ظاهرا وباطنا ، يقينا بوحدانيته فى وحدانيتها به ، وقياما بحصن ألوهيته ، وظهورا بحقه ، لا تنكر عليه قائما ، ولا تنبيه حاضرا ، ولا تحيط به وجودا ، ولا تنكره مشهودا ، ولا تحتويه معلوما ، ولا تجهله علما ، تتواجده ، ويتواجدها ، تشهده ويشهدها ، تعرفه ويعرفها ، أمة وسطا ، بين قديم الانسان وأزلى جنسه ، لا بدء له ، وبين جديد الانسان وأبدى جنسه ، لا انقضاء له ، قياما بمعنى الانسان ، يوم يقوم الانسان بمعنى ربه عبدا ووجها له ، فرغ فانتصب ، وأمر فقام ، وآمن فسجد ، وتأدب فركع ، وطلب ، وحار فسعى وقصد ، فعلم فطاف واستقبل وواصل ، واستقرت نفسه ، وقامت سكينته فدخل فوصل . فصار سكينة الله فى نفسه وبيته ، فنشر الله منه السكينة على خلقه ، وأمر فصلى عليهم فكانت صلاته سكنا لهم ، فاستقبلوه وجها للصلاح وطافوه بيتا للفلاح وامتطوه سفينا للنجاح . ذلك من شهد أنه لا إله إلا الله ، فأشهده الله أنه محمد رسول الله ولنفسه مثلا لخلقه اصطفاه ، تعريفا عن الأقدس من ذاته ، ولسعادته اجتباه ليأنس بالرفيق الأعلى لذاته ، وائتناسا بذاته لعباده ، أهداه رحمة مهداة .

إن الربوبية ، لا تُعرف ولا تتعارف ، إلا لعبوديتها ، ولا تتلاقى ولا تتعارف إلا بعبادها ، وعبادها ، فى ألوانهم وطبائعهم ، يعنونونها ، فى أسمائها وصفاتها لعوالمهم بعالمهم رسلا من أنفسهم . إن القائم على كل نفس ، ما عُرف إلا بما قام به على هذه النفس لهذه النفس وما قام عليها بما كسبت ، وما كانت بذاتها إلا ما اكتسبت .

إن الناس من الانسان ، فى طبائعهم من النور ، ملكهم عشق مولاهم ، أو فى طبائعهم من النار ، ملكهم من سادهم وتولاهم ، أو فى طبائعهم من الطين ، ملكهم من بالروح طواهم وبالنور غذاهم ، ولمعانيه ارتضاهم ، فالانسان بمجتمعه كتاب الله ، وبطبائعه سور كتابه وبمفرداته صحائفها وكلماتها وحروفها . وهو فى علميته على معلومه بمفرداته وجماعاته إنما يعنون أسماء الله ، ويعنون صفات الله ، ويعنون حقائق الله.

إن الناس فى الله ، ينتظمون ، وينظمون ، ويتواجدون ، وينسقون ، فى ظل قوانين الحياة ، وهى خُلُق الله ، وصفات الله ، فمن تخلق بأخلاق الله ، وحاكى لنفسه صفات الله ، قام باسم الله فيما حاكاه ، واتصف بما تمناه . إن للانسان فى الله حضرات بقدر أسماء الله وبقدر صفات الله ، وان الله فى قائم الحياة هو قانون الحياة ، وهو محقق لكل إنسان فيه ما تمناه ، فهو عند ظن عبده به ، إن ظن خيرا ، حقق له الخير ، وان ظن شرا أقامه فيما أراد من شر به يقوم أو عليه يُقام ، وفق طويته فى معاملة الناس معاملة مع الله ، وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة ، نارا وقودها الناس والحجارة ، أصحابها وساداتها ملائكة من الجنة والناس على رأسهم إنسان الرحمن المستوى على عرش كبريائه وعظمته برسالته الناس أعطاه السيد المالك للملك ملكا يسوده وعالما يقوده رفيع الدرجات فيه. فهل نطلب فى الله حضرة الرشاد ، أم هل نبقى فى الله فى تعلق بحضرة العناد .

إن الانسان لربه لكنود ، خلقه من نطفة فاذا هو خصيم مبين ، يا أيها الانسان ، يا أيها الناس أقيموا الصلاة وادخلوا فى السلم كافة. الى متى مخاصمة الله ، الى متى معاندة الله ، فإن الله وقد خلقكم فى كبد من أمركم ، وفى حجاب من أنفسكم ، بحكمته ، إنما

أراد أن يخلق أنانيتكم فى وهم عزلة عن أنانيته ، وهو الذى لا يشاركه بوجود ، حتى اذا ما أدركتم هذه الأنانية فى عزلة عن معانى أناه وهذا خصامكم وهو لكم فيه محبتكم ، تخليتم له عن أنانيتكم من الباطل والوهم ليقومكم بأنانيته من الحق واليقين وينفخ فيكم من روحه ، فتقومون وجوها له ، وقد كنتم أشباحا عنكم . هذا هو الانسان فى الله ، ذكرا محدثا له ، يوم يحرص على أمانة الله بحرصه على محبة الله له ، فلا يخن من هذه الدنيا ، إلا وقد كسبها فقامته فقامها ، ونحر نفسه ، وقتل باطله ، وأنكر على موهوم أناه ، وقال بل هو ... لا شريك له ، هو ... لا إله إلا الله ، فدخل فى حصنها ، وأمن من نفسه تمكر به بوهمها من حكمة الله وقضاء الله وتدبير الله ، حتى يتعارف العدم فى معناه ، الى الوجود فى معنى مولاه ، فيتواجده معنى فيه عنه ، وقد كان من قبل لا كائن ولا شىء ، فأصبح به كل شىء ، لا يكذب الفؤاد ما يرى ، ولا تطغى العين فيما ترى .

إن محمد الله دوما ومحمود الناس برحمته يوما ، رفيع الدرجات ، ذو العرش يوم تشرق الارض بنوره ربا لها ، وتلده الأمة سيدا عليها ، فتنشق الارض عنه وتشرق الارض بنوره مستويا على عرش ملكوته ، أقرب الناس منازل منه يوم يظهر بما يقوم به من أمر الله ، يوم يقوم بالحق ، رفيع الدرجات ، رافع الرتب ، نفسا قدرت ، خافضة رافعة ، يبطش بها الله البطشة الكبرى ، الارض به جميعا قبضته والسموات مطويات بيمينه ، إنسان الله ، ومحمده ، ومحموده ، وعبد الله ، ومشاهده ومشهوده ، يُقدّر به الله حق قدره عبدا له ، وينزل به الناس منازلهم فيه ، عبادا لربه ووجوها له ، أمة لهم ، تؤمن بالله ، وتأمر بالمعروف ، وتنهى عن المنكر ، أمة فى فرد وفرد فى أمة ، ذلك هو رسول الله يوم يدعى الناس بأمامهم . وهو الذى لم نعرف . ذلك هو عبد الله لنا الذى لم نشرف ، ذلك هو إنسان الله الذى لم نقم ، ذلك روح الله الذى لم نتعرض له ، ذلك نور الله الذى لم نسجد له ، ولم نتقدم لسريانه بنا ، هذا هو حوض الله الذى لم نرد وكان فرطنا . هذا هو الرحمة المهداة التى رفضناها . كان هذا كله لنا منا ، وكان لنا منه فأخذنا طريقنا نقيضه فى كل حال . باعدناه فما باعدنا ، وجافيناه فما جفانا ، وجهلناه ولم يتجاهلنا ، وأسأنا اليه فلم ينقطع عن الإحسان

الينا . باخعا نفسه على آثارنا فى دوام من أزله الى أبده ، حتى يحمد عندنا ، وحتى نرضى ، وقد رضينا قائما فى النيام منا ، معنا وان جهلناه أو تجاهلناه ، داخلا علينا بالسلام ، نازلا بالسكينة ، موقظا بالحكمة ، آخذا بنواصينا الى الخير ، ها هو يدانينا ، فى مداناة نفسه بنا ، يسهر علينا لا ينام ، ويحيط بنا لا يغفل ، ويتواجدنا لا يستكبر ، ها هو ملأ السماء ، كما هو ملأ الارض ، ها هو يملأ السماء ، عقلا وحكمة وتدبيرا لملأ الارض ، جسدا وقدما وجواح له ، يلتئم بهما لمعناه ، ويوقظ نائم القيام بحثا لمبناه ، يميته عنه مقطوعا ، ويحييه به موصولا ، ويتحدث منه واصلا معلما ها هو الانسان يقوم ويشهد قيامته ، ها هى السماء سماؤه وداره ، وها هى الارض أرضه وملكه ومزرعته وعطاؤه ومزاره . ها هو يجمع بين أرضه وسمائه دارا واحدة له وملكا واحدا له يقوم عليه بالحق فى معناه من ربه عبدا له وانسانا فيه ، يعرفه لا شريك له ، ويقومه أحدا ، لا وجود لغيره وجها له ، ويعلمه ويُعلمه واحدا لا يشارك رحمة منه لنفسه به . ها هى رسالة الروح ، تخاطب هياكل الروح بلسانه روحا هاديا ، وتؤذن فى عوالمها بالحق بصوته مناديا تناديهم للقيام أن علموا الى أنفسكم ، وتدعوهم للحياة فى القيام به قائمين فيه ، وتقوم لهم به أحواض الحياة لهم ، وتنزل من سمائها بماء الحياة ، فتتفتح بقدرة الله الارض بعيونها ومائها ويلتقى عليها ماء الارض بماء السماء فيتصاعد نبات الارض لأجواء الفضاء بأمر قد قدر ، يخرج من ضعفه الى قدرة ربه ، الى قدرة الله ، الى معنى يد الله القابضة الباسطة الى أمر الله ، الى رسول الله ، أتى أمر الله فلا تستعجلوه . وها نحن نشهد فجر يومه .

هذا ما جاء به محمد ، وما قام به دين محمد ، وما حفظ به دين محمد ، وما تجدد به دين محمد ، وما يتجدد به دين محمد فى كل وقت وحين .

لا إله إلا الله ، لا عبد له إلا عبد معناه ، ولا شهود له إلا فى شهود وجه معناه . الرسول ومرسله وربهما عباد له . الأعلى فيه والأدنى منه عباد له . لا تعدد لهم معه . عباده وجوده لمعارفه . المشاهد والمشهود منه عباده لرسله بهم تعارف الرسول الى مرسله ، وما

تعارف المرسل إلا لرسوله فى تعارف العبد الى ربه ، وما تعارف العبد فيه إلا الى رفيق أعلى له فى قانون الوجود المقدس ، أو فى الوجود الأقدس ، برحمة المعروف ، وفى حكمة الموصوف ، وبقدرة الموجود .

ما تعارف الانسان الى معانى الرب عليه ، إلا الى المعنى القائم عليه من جنسه . إن كل نفس لما عليها حافظ ، لا يحيطون بشىء من علمه إلا بما شاء ، ولا يحيط الانسان بعلمه إلا بما كسب من عمل (من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) . إن الانسان مظهر صنعه بقدرة صانعه فيه . والعبد والرب لمعناه أحدية فى صانعه أحدا معه ومعروفا منه .

هذا هو قانون الحياة ، وهذا هو باب العلم عن الله ، فهل علم الناس وهل تعلم الناس ، وهل تواصى الناس متعلمين بالالتفاف حول المعلمين فانتظم جمعهم ، واستقام هديهم ، وما خاب سعيهم ، وتحققت لهم فى الحياة أهدافهم .

إن حجر الزاوية . إن مركز الدائرة ، إن دائرة الاحاطة ، إنما هى فيمن جاهدوا فى الله حق جهاده ، فكانت منهم أمة تدعو الى الخير وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، يوم يعرفون محمد الله ومحمودهم ، ويوم يعرفون عبد الله بينهم ، وبيت الله لصلاتهم ، وجه قبلتهم ، وباب ساحتهم ، ووعى حضرتهم ، ومحية إيمانهم ، ووسيلة محاجتهم ، ومركز ارتكازهم ، وطريق سيرهم ، ومصباح طريقهم ، على مثاله ، وعلى حاله ، وعلى معناه ، يقيمون وصلتهم مع الله واتصالهم به ، عبدا للرحمن بينهم ، يدا للإحسان ممتدة إليهم ، دليل طريقهم ، ومصباح سعيهم ، يتخلقون بأخلاقه تخلقا بأخلاق الرحمن ، ويتعارفون إليه تعارفا الى وجه الديان ، ويقومونه قياما من فضل القيوم ، ويحاكونه فى الصغير والكبير من أمره قياما فى أمرهم بقائم ربهم .

إن حلقة المعلم فى الله هى حوض الحياة ، وساحة المعرفة ، ومصباح الظلام ، وصلاة الدين ، وقبلة اليقين ، وبيت الطواف ، وزمزم الارتواء ، ومن يضلل الله فلن تجد له وليا مرشدا ، ومن يهدى الله إنما يهده السبيل وذلك يوم يجمعه على الكبير والدليل .

محمد رسول الله ، والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم، لا ينقطع لهم وجود ، ولا يتوقف لهم تواجد ، ولا يمنحهم الله على الناس ، لا شرف لعربى على أعجمى فى أمته إلا بتقوى الله ، إنما أنت منذر ولكل قوم هاد . إن الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد . كتاب انزلناه عليك لتتلوه فى الناس على مكث . اذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداعى إذا دعانى . يرسله الله فى أمم البشرية يقوم ويتقلب فى الساجدين ، وما أرسلناك إلا كافة للناس تبعث فيهم بلغة أقوامهم ، وما أرسلنا من رسول إلا بلغة قومه ليبين لهم .

إن محمدا رسول الله ، وعبد الله ، وروح الله ، ونور الله، يقوم ويتواجد فى مشارق الارض وأممها ، ومغارب الارض وأممها ، فى أهل الاستقامة والادراك والمعرفة ، رسلا من أنفسهم بنور رسول الله ، الذى أعلمنا الله أنه فينا ، (وأعلموا أن فيكم رسول الله) والذى أعلمنا الله أنه آخذ من كل أمة بشهيد يقوم منبرا لدعوة الفاتحة يقوم فيه الرسول بنوره ، ثم يأتى بالرسول زويت له الارض وتبلغ أمته ما زوى له منها شهداء على هؤلاء ، الذين كانوا منه واليه ، فكان محمد بذلك نهاية المطاف ، ونهاية المعرفة ، ونهاية الأرب ، ونهاية كل شىء للانسانية والبشرية ، فى قائم البشرية ، وفى قادم البشرية ، كما كان كذلك بتقديم معانيه فى قديم البشرية . أخذ له الميثاق من قديمها أنبياء يظهرهم قبل ظهوره ، وأخذ له الميثاق من مستقبلها شهداء يقومون بعد ظهوره ، ويقوم فى الناس أمة وأمما أمة بعد أمة ، تدعو الى الخير وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر بعديد دائم وقديم قائم . ذلك هو محمد الانسان ، ذلك هو محمد العبد ، ذلك هو محمد الرسول ، ذلك هو محمد النور ، ذلك هو محمد الروح ، ذلك هو محمد المعنى ، ذلك هو محمد المبنى عبد الله ووجه الله ، والحق من الله للناس. يوم يفكر الناس فى أمر أنفسهم فى الله ، فيتابعونه على ما علّم ويعلمونهم على ما عَلِم ، فيعلّمون الناس عن أنفسهم ، ويعلمون الناس عن الله فى معيتهم . أشهد أنه لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

. . . . . .

اللهم إن محمدا على ما أبرزت وعلمت ، وعلى ما لم نعلم ...

جعلته منك لنا رحمة ، وأبرزته لنا قدوة وأسوة . اللهم به فارحمنا على ما وعدت ، اللهم به فأوصلنا على ما هديت ، اللهم به فقمنا على ما أكرمت وبشرت وخلقت ، اللهم إنا علمنا معه أنه لا إله إلا أنت، ولا وجود لنا ، وعلمنا به أنه رسولك بعثت به إلينا من حقق أنفسنا بك، وجعلت فيه قدوة لنا ، ووعدتنا ما علّمته ، وأمسكت بنا على ما هديته ضالا فهديت ، ويتيما فآويت ، وفقيرا فأغنيت . اللهم على ما نحن ، على ما تعلم ، كلنا الضال ، وكلنا المفتقر ، وكلنا اليتيم. اللهم مره يأوينا على ما آويت ، وأجزل عطاءه ، وقسمنا عنده حتى يغننا على ما أغنيت ، ويفيض علينا من نوره الذى عليه أنزلت، يسرى فينا به ، فيقومنا لا نقومه ، ويتوحدنا لا نتوحده ، فيه نتواجد ، وفينا بعظمته منك لا يتواجد ، وهو فيك المتواجد ، وأنت به لنا المشاهد المتواجد . اللهم إنا به آمنا إيمانا بك ، وله عرفنا معرفة لك ، اللهم إنا لا نتجاوزه إليك ، فهو لنا حقك ، وهدانا ، وغنانا ، وسعادتنا ، ومأوانا . اللهم إنا معه تأدبنا تأدبا معك، وله خشعنا خشوعا لك ، واليه رجعنا رجوعا إليك ، اللهم به فاكرمنا ، وبه فارحمنا ، وبه فأوصلنا ، وبه فأحينا ، وبه فابقنا ، لا إله إلا أنت ، اللهم به تولنا برحمتك ، حكاما ومحكومين ، طغاة ومعتدين ، ضالين وعارفين ، مجاهدين وغافلين ، يا من احلت بنا برحمتك ، وجعلته رحمة منك ، به ارحمنا ، وبه اغفر لنا ، وبه تب علينا ، وبه تولنا وانزل سكينتك منه على قلوبنا . لا إله إلا أنت ولا معبود سواك .

==========

أضواء على الطريق :

==========

(سيروا دائما الى الأمام عالمين بأن معكم حقا منحة من الحق الروحى لا يقدر بثمن ، سوف تطرد كل الغيوم وتساعدكم على اختراق الظلمات بضوء الفهم . ولكن تذكروا دائما المسئولية التى تأتى مع المعرفة لانه اذا ما عرفتم مرة فلستم أنفسكم عندما كنتم جاهلين . إن الذنب يرفض قوة الروح وهو يحرف يرتكب ذنبا أعظم من الشخص الذى يعارض الحق الروحى بجهالة) .

من هدى الروح المرشد السيد (بوش)

العبـــــــــــــــــودية

فى معنـــاها مجـردا عن المكان وعن الزمـــــان

أناً ووجـــها لمعنى الإنســـان

==========

(حديث الجمعة) ١٢ جماد الآخر ١٣٨٢ ٦ نوفمبر ١٩٦٢

العبـــــودية
فى معنـاها مجـردا عن المكان وعن الزمـــان
أناً ووجهـا لمعنى الأنســـان

==========

الحمـد للـــه . الحمـد للـــه ، الذى مّن علينـا ، وهيأ لنـــا ، مولدا فى بيئـة الفطرة ، وأرض النشـأة ، ونواة الحيـاة ، فأوجـدنا مـن أرض آدم فى حضرته ، وهيـأ لنا فرصـة التواجـد فى بيئتـه ببنوتـه ، ليبدأ منا مـا فاتنا من معنى الانسان به ، وليوجـد لنا فينـا معنى الأنســـان بسعينا إليـه .

نحمـده ونسأله أن يتمم لنا نورنا وأن يتم علينـا نعمتـه ويحقـق لنا بنـا لنفسـه بإرادتنا إرادته ، بأن يوحـد بين مراده ومرادنا ، وارادتـه وارادتنا ، حتى تكون إرادتنا ارادته ، وحتى نرى فى إرادته بنا إرادتنا به . فنرانا معنىً فيـه وعبادا له . حقـا موجـودا لا يشـارك ، وقيامـا معروفـا لا يجحـد ، وسلطانا قائمـا لا يخذل ولا يقهر ولا يغيب .

تعالى على الوصـف ، وتنزه عن الشريك ، واتسـع عن الاحاطة . تقارب الى أبعاضه بابعاضه ، قربا ماحيـا للبعضيـة محـه ، مدّركا الوحدانيـة له . ربـا مشهودا فى رفيق أعلى ، وإلها معبودا فى وجـود لا يحـاط به .

لا تحصى آلاؤه ، ولا يجهل عطاؤه ، ولا يجـز جزاؤه ، المحاملة معـه فى الحيـاة به ، والشهود له ، فى أعماق النفس بوحدانيتـه ، وفى كـل مـا يحيط بنـا وجـه احاطتـه . نرانا بالعبودية معنىً فيـه ، لوجـــود منفرد له ، لا وجـود لنا ولكن وجـوده ، لا قـدرة لنا ولكن قـدرته ، لا سلطان لنا ولكن سلطانه ، لا جـاه لنا ولكن عنوانه .

إن عرفنانا عبادا له ، عرفنانا ذكـرا له ، وعرفنـاه لا يُعرف بجهلنـا لأنفسنا فيه . فوصفنـاه بمـا ندرك من وصـف أنفسنا تقريبـا لفهومنـا أمـا هو فلا يتصـف . وقدرناه بعظمـة العجـز عن إدراكـه فى تقدير معانى الحـق منـه بنـا فيـه لا نحيط به ، ولا ننفصل عنـه ، ولا نجتمع على نهائيـة لـه ولا على صورة مماثلة فيـه أو وجـه فى قيام متحـد بلانهائيه . بل عباد مكرمون ، يرفعون فيـه طبقات فوق طبقات ، يعنونونه فى معارجـه ، مدانيـا بوحدانيته ،

مباعدا بأحديته ، قائما بإحاطته ، كريما بقربه ، قريبا برحمته ،

الذل معه معزة ، والافتقار إليه غنى ، وتفريده بالوجود حياة ، العبد فيه معنىً ، ووصف الرب منه مغنىً ، من عبّد نفسه له عرف السعادة فى معانى العبودية له والسيادة والربوبية على ثمار الفضل منه ، ومن ربب نفسه على عباده لقى جزاءه فى معاده ، مسودا مقهورا ، من عباد شهادته عليه ، جزاءا بما كسب .

هذه البشرية ، هذه الفطرة ، هذه الآدمية ، تستوى على عرش أرضها بخلافته مخلفا لها ، على أرضه من ذواتها دارا لها ، وملكا له ، الملك فيها من ملّك نفسه ، والسعيد فيها من عرف ربه ، والشقى ، من ظنه إياه ، وفرض بوهمه على الناس معناه ، دون إخوان منه ، أو كلمة منه إليه ، مثّلها فمثّله ، وخرجها فأخرجه . الأنسان فيه ، على أرض هذه الفطرة من ذاته ، سيد نفسه ، بوعيه وحسه ، إن شاء ، عشق الحرية والسيادة ، وسود على نفسه ، عين معناه ، عبدا له فما ظلم نفسه . بل شاء فعبدّها لمولاه ، عبدا له بمعناه ، ولم يرى فى كل ما يرى إلا اياه ، ولم يجحده بوحدانيته لمعناه ، غير مشارك له بما يشهده لما بنى ، من بنائه ، ومن مبناه ، ومما يُنشأ به منه فى مظهره ومجلاه ، صنعه وصنع به ، تجلاه وتجلى به .

من عبّد نفسه لمولاه ، وجد وجه ربه بأزله إليه أباه والآباء ، ووجه ربه بأبده إليه أبناءه والأبناء ، رضيه وأرضاه ، فرضيه الآباء ، كما رضيه الأبناء ، وجوها لله وكلمات له وروح قدس منه ، فكان فى ذلك من الله له ولهم منتهى العطاء لا يجز فيه الجزاء ، وكان فيه جمال وعظمة العطاء ، وفضل ورحمة البلاء فى الأبتلاء .

فإن رآه باصطفاء الله له ، وامساكه به ، وقيامه عليه ، عبداً له قد ظهر به بمعناه ، لآبائه وأبنائه ، على ما تولاه ، قبل أن يظهر بهم لمعناه ، كان فى هذا عطاء له ، مصحوبا بالاختبار والأبتلاء ... نعم هو ذاك لهم ، ولكنهم أصل فطرته ، وأصل نشأته أباءا ، أو ثمرة فطرته وعين قيامته أبناءا . والله باحاطته لا إتجاه له فى زمان أو مكان ، فما فارق القيام عليهم يوم قاموا ، ويوم يقومون . وما كانوا غيرهم منه فى الأبناء يبعثون ، فإن أدرك ذلك ، وحرص على وصف العبد له

معنىً فيه ، ولم يستكبر بوصف الرب فيه ، معنىً به ، على من هو منهم عينهم ، وعلى من هم منه عينه ، فسأل من أكرمه بهم وجودا أن يكون فيهم شهودا ، ومن قامه ، أن يتم نعمته عليهم فيقومهم ، له مشهودا ، بحث الآباء من خلاله أبناءا له ، وتصاعد الأبناء من خلاله آباءا له يتم الله لهم نورهم ، ويجعلهم به على مثاله عبادا له ، فينزل عنه لهم أربابا عليه فيتعلم بذلك فى الله تواضعه ، ويعلم به تنزيهه ، ويرى أن عطاءه للكل قريب ، وأن جزاءه لطالبه نصيب ، وأنه القائم على من أدرك قيامه عليه ، ومن لم يدرك ، قائم دائم لا يغيب ، ويعرف أن الأفتقار اليه معنى العبد له ، وأن معنى العبد له معنى الذكر منه ، وأن العبودية أمر لا يجز فيه العطاء ، ولا ينقطع عن صاحبه الاختبار والابتلاء ، فيدرك مقالة عبد الله المدرك لعبوديته ، يوم قال .. إنه ليغان على قلبى حتى استغفر الله فى اليوم سبعين مرة ، فيسأل ، أأغيان أغيار يا رسول الله ، ويا عبد الله ، ويا وجه الحق لله ، فيقول لا بل هى أغيان أنوار . ويوم قال (نحن آل بيت خلقنا للبلاء) ويوم قال لن تموت يا على حتى يملأ الله قلبك غيظا ويقصم ظهرك نصفين) . ويوم قال (أنا أقربكم الى الله وأخوفكم منه) ويوم قال (ما أنا رسول الله بينكم ولا أدرى ما يفعل بى غدا) .

إن الذى وصف من الأحاطة ربا له ضالا فهدته ، ما كان فى نظر الآباء ونظر الأبناء ضالا يهدى ، بل على فطرة وجد وبفطرة هدى ، إن الذى كان جماع الناس ، وفرد الناس ، وقيام الناس ، وحاضر الناس ، وغيب الناس ، وصفات الناس ، وحق الناس ، من رب الناس وملك الناس من مالك الناس واله الناس ، من القائم على كل نفس ، ما مثل ضالا حتى يهدى ، وما مثل فقيرا حتى يغنى . إنه الفطرة والغناء ، ان الذى بحث بالحق ما كان إلا الهداية والهدى ، سيدا للأرض من سيد السماء ، وسيدا للسماء من سيد الوجود ، المعطى بيد العطاء ، يدا لمن تبارك صاحبا لملكوت السماء والارض ، والمختبر ، بعين الأبتلاء جمله قدوة وأسوة لأهل العطاء والأصطفاء ، .. عبده به معنىً فيه ، وذكرا له رسولا منه ، ظهر فى الناس ، بذات مولاه وجها له ، وبصفات من اجتباه تعريفا عنه فتخلق قائما متخلقا بأخلاق الله ، فى قديم به حقا بعث ، وفى جديد به ذكرا قدر ، وفى قابل بمعناه كلمة تامة يبعث فتنشق الأرض عنه فتلد

الأمة ربها ، وتشرق الارض بنوره ربا لها ، كتاب القدم ، وقلم الكتاب ، في جديد من صحف ، على مثال من جديد وجد في القدم تكتب كما سوف تكتب في جديد صحائف ، على مثال مما سودت به في قديم . دواليك ، لا جديد في الحق ، لا بدء لخلقه ، ولا إنتهاء لفعله ، ولا بدء لتجليه حقا ، ولا احتجاب له متجليا ، ولا انقطاع لظهوره بالانسان فياضا ، مشرقا ، نورا على نور ، وحياة على حياة ، وظهورا على ظهور ، وظهورا لظهور ، وقياما على قيام ، وقياما بقيام . هكذا في دورة الحياة فيه ، لا انقضاء ولا بدء لها ، سعادة الأحياء به ، وشقاوة الأموات عنه ، وبشرى النيام فيه ، يحصدون ، يوم تستقيم فيه فطرتهم فيتوفاهم بالحياة ، ويفقدونهم يوم تعرج فيه نفوسهم بفعلهم في غفلة عن محيته ، يصعدون النجدين من أنفسهم ومن معانيهم ، ويقومون الثقلين ، من نورهم وظلامهم ، ويبلغون الحضرتين ، لابتلائهم وقيامهم ، حضرة الابتلاء بأنفسهم يقومون ، وحضرة النعمة لربهم موكلين ومتوكلين ، بأتانية له ، الى اليسار أو الى اليمين ، أو بأنانية لهم عنه غافلين .

ما صدر من الله في وجوده إلا الخير ، إلا النعمة ، الا العطاء ، فلم يظن الناس به الظنون ، لم يظنون به ظن السوء ، وهو ما كان لهم في كيانهم أيا ما كانوا وأينما كانوا إلا معطيا ومنعما حتى في إبتلائه ، وما كان إلا مبتليا حتى في نعمائه ، كيف عرفوه ، كيف قدروه ، وهم في أنفسهم ما شهدوه ، ولا في تجلياته بهم ولهم لاقوه ، ولا بعقولهم وحدوه ، ولا بقلوبهم عبدوه ، فلحضرته عبدوهم ، في معاني العبد له وجه قيام ، فأدركوه ربا في معاني الحياة لهم باسم الحي القيوم . لا بل عنهم غيبوه ، ولعقولهم قدروه ، وبأوصاف له عنهم نعتوه وأحاطوه ، وأدركوه ، وبوهم من عقولهم ، وبنزوات من نفوسهم ، وبجهل لأنفسهم ، وبقطيعة عنه لمعانيهم لأنفسهم أوجبوه . فما دخلوا في حصن لا إله إلا الله واتقوه فاتقوا أنفسهم من الشرك به بوهم الغيرية عنه ، لا يغفر أن يشرك به ، وما قدروه حق قدره ، قريبا لا يغيب في معاني الحياة فيهم فقاموه الحي القيوم ، واسعا لا يحاط به ، قريبا لا يشرك به ، محيطا بهم بظاهره وبغيبه ، مقيما لهم بمعاني العبد فيه ، بمعنى الأنا له ، وجودها له ، ناظرة به إليه . في نضرته في الوجود ، أينما ولوا فوجهه ، بوجهه لوجهه ناظر . على هذا قام الاسلام ، وبه جاء رسوله ،

واليه هدى ، وبين الناس به قام ، وبه بينهم تكاثر ، معنى لا يغيب به يقوم ويتقلب فى الساجدين ، جماع كلمات ، ومتتالى آيات ، وجماع وجوه لوجهه ، أمة هى فرد ، وفرد هو أمة ، على معنى يدوم من أبيه وجده مثله ابراهيم ، وعلى معنى يدوم فى بنيه يمثله منه ابن الانسان أو المهدى أو المسيح يوفاه ربه الى معناه ، وعلى معنى من أصله وبدئه وختمه بآدم من قبله ، وآدم من بعده ، أولا لأوليات لا عد لها وآخرا لآخريات لا انقطاع ولا حصر لها ، فى أولية وآخرية الله ، لا أول له ولا آخر له ، ولا عد ولا حصر لأولياته وآخرياته ، بالانسان يعنون أولية الحق لأهله بأولية الخلق لأهله على صورته فى غيبه ، إنسان الحق ، وفى شهادته إنسان الخلق تمسكه يد الأطلاق بالغيب ، وتصنعه فى دوام يد الحق فى شهادته . فتقوم اليد الصانعة على ما صنعت ، وتمسكه على مثال مما مُسكت ومَسكت ، وأمسكت فعرفت .

(والذى نفسى بيده) (والذى بعثنى بالحق) ، هكذا يقول المحمد آدم خلقه حالا فى يده الحقة ، الخالقة فى دوام ، معنونا إنسانه مشيرا الى حقه فى يد الحق القابضة على أمره وسره .

خاطب قديم معناه فى يد مولاه ، يُنشأ فى جديد مبناه على ما عاين لمعناه ، وهذا ما علاه بالرفيق الأعلى فى ساحة قبضة مولاه ، طلبه ليكونه له أناه . طلبه ليعرفه ، ولا يعرفه إلا يوم يكونه فى نفسه ، ولا يكونه إلا يوم يلقاه ويوافق هواه فيهواه ، ولا يلقاه إلا اذا أنشأته اليد الخالقة فيه على صورة من لقيه فى معناه ربا له ، وكلا لأناه فكان وجها له بمعناه ، وأنا لأناه ، ومجلا لذاته بمبناه قائما وقادما ، وقديما عبدا وحقا لمن اصطفاه .

بهذا ظهر الحق بظهور محمد الغيب لمحمد الخلق فى محمد الناس ، فتلقى من ربه الكلمات ، وأبرز ربه منه الآيات جديدا لقديم ، ثم أخذ من كل أمة بشهيد على رؤوس القرون ، وها هو من سمائه تمسكه يد الحق فى سماء غيبه ، يؤوب الى الارض ، لتنشق عنه الارض بمبناه مرة أخرى ، وتنشق عنه السماء بمعناه مرة أخرى ، فيتابعه أهل السماء الى الارض ويتابعه أهل الارض الى السماء ، فيجتمع به عليه دواب السماء ودواب الارض من الانسان ، ويتهيأ دواب الارض ودواب السماء من الانسان لفيوض رحمة

الله منه ، فتتعرض الارض ببشريتها وبآدميتها ، لروح الله المسماه ينفخها فى الأبدان المسماه مرة أخرى ، فيمحى مادى الانسان باسمه ويقوم باطله كريم الانسان باسمه ، ويظهر العنوان بالروح مسط للأبدان.

ها هو الاسلام يتجدد مرة أخرى ، ويظهر مرة أخرى ، ويتعنون فيه الانسان وابن الانسان مرة أخرى ، وكم جاء قبل محمد مع النبيين عنونوه ، فردا فردا ، تنشق بهم عنه الارض وتنشق بهم عن معناه السماء ، ويقوم فى أحديته كلمة بين الناس بسم الله الرحمن الرحيم أنبياء له ، ورسلا منه ، وكلمات الى الناس بالمعرفة له فى المعرفة عنهم ، والعنونة عليه بالرب لهم ، حتى أتم الغيب لآدم نوره ، وأكمل له به فيه أحديته ، وجمع شتات واحديته ، وأمسكته يد الحق فى غيب وبدأته فى شهادة على صورته ، وتتابعت الشهادة فى التعبير عنه قائما بالقيام به بالأبناء منه ، حتى أتمها قديم معناه وربه بآدم وأديم محمد جديد ذات وعين صفات خلقة منه ، بها سواه رجلا على مثال قديمه وبدئه ، وقال له قل جاء الحق وزهق الباطل ، عنون به رحمته ، ومد به للبشرية يده ، وبايع على نفسه بحقه نفوس خلقه ، فما خلقها إلا لنفسه ولتصنع على عينه ، وجعل فى ذلك تمام دينه ، وتمام سلامه ، فخاطب عبده ورسوله ، وجماع كلماته ، واجتماع آياته أن يكون قدوة وأسوة لجنسه فى قديم جنسه ، بالرفيق الأعلى لمعناه عين معناه وحاضر جنسه ، بعين ربه حقا ووجها ، فكان لحاضره الأب والأخ والولد ، ولقادم جنسه بشرى العين والروح والذات والأبد ، وبذلك كمل الدين ، وأظهره الديان على الدين كله ، وجعله الدين كله ، وأمره أن يظهر بالدين كله ، لكل على ما يستحقه ، مخيرا فيما أعطى ، مفوضا فيما علم ، مبلغا فيما أمر ، قائما بما استقام ، مخيرا فيما فيه خير ، فاختار الأيسر ، وأمر بالميسر ، وأمر قومه (من أم فليخفف) .

هذا جاء به مؤسس الاسلام ، كتابا وهديا ، وقام به الاسلام فى قديمه فطرة وخلقا وبعثا ، بعث به محمد بالحق ، وتناثر بالحق ، منبعثا فى تكاثر الخلق ، يقوم ويتقلب فى الساجدين ، بما أنزل عليه من نور الله ، وبما قام به فى الناس من روح الله بلا صاحبة ولا ولد ، متخلقا بأخلاق الله ، معنى الحق لهم منهم ، ومعنى العبد له سيدا

عليهم ، شهد أنه لا إله إلا الله ، كما شهد أمام الناس وللناس ومن الناس أن محمدا على ما يشهدون عبده ورسوله ، على ما طلب إليه أن يشهد لهم ، فشهدهم لنفسه على ما طلب إليهم أن يشهدوه لأنفسهم وجوها لربه ، فشهد من شهد ، ووحد من وحد ، وقبح فى نفسه من قبح ، وارتد على عقبيه من ارتد ، وسار فى الطريق المستقيم من سار ، وها نحن اليوم فى هذا العصر ، نشهد للقديم رجعه ، ونشهد لله صوله ، ونشهد للرسول جوله ، ونشهد للحق منعة وعزة ، ونشهد للباطل خيبة وردة ، نشهد للباطل ذلة ، ونشهد للحق عزة ، فنعتز بلا إله إلا الله ، ونهتدى بمحمد رسول الله . هدانا الله وإياكم سواء السبيل وأقام لنا فينا منه علينا الدليل . وهو بهذا كفيل وعلينا به وكيل .

اللهم إنا نرجع إليك بنفوسنا ، لا نملكها ، ولا نسيطر عليها ، نردها إليك وأنت صانعها ، على ما تعلم وعلى ما أحكمت بما لا نعلم ، اللهم فتولها وبرحمتك فاهدها ، وبعزتك فاشغلها ولا تلفها ، وخذ بنواصيها الى الخير ، بمحيط قبضتك ، وبشامل عزتك ، اللهم اجعلها معنى العبد فيك وأقمها معنى العبد لك ، وتولها برحمتك وبهدايتك ، ولا تحرمناها ، وقد علمتناها ، وقد جعلتنا إياها ، حتى نتلاقى بمعنانا عبدا لك بمعناك ربا لنا فيها وبيتا لك فى يومنا بها منك ، وساعتنا لرحمتك بلقائك ، اللهم اجعلها دار حكمة ، ودار رحمة ، ودار معرفة ، ودار سجود لمعانينا ، واجعلها مبنى لذاتنا ، وعنوانا بك لمعانينا ، لا إله إلا أنت ولا معبود سواك ، العبد لك من عبّدت لنفسك ومن اصطفيت لابراز أناك بمعناك ، اللهم فارحمنا بعبدك ورسولك ، واجعلنا به عبادا لك ، وعبادا له ، اللهم به فاقبلنا ، اللهم به فاحينا ، اللهم به فتواجدنا ، اللهم به فابحثنا ، اللهم به فاغنى فقرنا ، وأحسن مأوانا ، وزين دارنا ، وقوم مبانا ، اللهم به فأنر بصائرنا وأحيى أبصارنا ، وأنر بيوتنا من قلوبنا ، بيوتا لك ، وقبلة لمبانينا ومعانينا ، وقوم بما قومت جوارحه جوارحنا ، حتى نستقيم فيك بالفعل منسوبا إليك صادرا عنا ، وبالتيام مردودا لقيامك وان كنا ، أشهدنا أنه لا إله إلا أنت ، وأشهدنا أننا معنى العبد لك ، وأنه لا إله إلا الله وأننا محمد عبده ورسوله .

==========

عبـــد الربيــن

ورب الثقليـــــــــــــــن

المتعلم الأزلى ، والمعلم الأبـــــدى

الانســــــان الآدم ، والآدم الانســــــان

فى لانهائى لا إله إلا اللـــــــــــــــــــــــــــــــه

==

(حديث الجمعة) ١٩ جماد الثانى ١٣٨٢ - ١٦ نوفمبر ١٩٦٢

عبد الربين

ورب الثقليـــــن

المتعلم الأزلى ، والمعلم الأبدى

الأنســـان الآدم ، والآدم الأنســـان

فى لانهائى لا إله إلا اللـــــــــــــــــه

==========

ربنا غفرانك منا ، واليك المصير .

ربنا ، أصلح لنا بالنا ، بمن أصلحت باله ، وأنزلت عليـــه كتابه ، كتابا لك ، وأعطيته كتابه بيمينه ، يُقرئه ويقرأه على مكث ، به كان رسولا من أنفسنا منك ، ورحمة لنا بك .

اللهم أصلح بالنا بمن جعلت أعمالنا بمتابعته أعمالا له ، مشهودة منك ، مرفوعة إليه ، رفعا إليك يحمدك على ما وفقت ، ويستغفرك على ما أخطأنا ، يستغفر عنا ، ويحمد لنا ، وقد جعلته ، لأزليك ، من الانسان ، رفيقا له ، وربا لنا ، عرفتنا فيه أول العابدين ، قدوة لنا ، وجعلت فى مظاهر خلقه بنا وفى سبيل غايته لحقه فيه ، أسوة لنا ، وجعلته بمعناه ، من ربه ، مولى لنا ، أولى بالمؤمنين منا من أنفسهم ، وأزواجه أمهاتهم ، فجعلت من المؤمنين به أبناءا له ، وجعلته أبا علويا لهم ، ليس أبا لأحد من رجالنا ، ولكن أبوته لنا منة منك قاصرة على من اصطفيت ، من عبادك ، ومن خلقك ، عبادا مكرمين ، وكلمات منك مهداة اليه ، أدبته وهديته ، فأحسنت تأديبه ونشرت هديه ، وأعنته بقدرتك على أمره ، وجعلته الشهيد على من تأخذ من الشهداء منا ، رسلا من أنفسنا ، كيفما نكون وليت علينا ، فجعلت نهاية المعارف لنا عنا ، فى المعرفة عنه عبدا لك ، وجعلت نهاية المرتقى منا ، إليك فيك ، فى الوصلة به ، والاتصال بحضرته ، وجعلت نهاية النعمة منك لنا ، وجوها بك ناضرة ، لوجهك به ناظرة ، جنة لا تغيب ، وحياة لا تنقضى ،

ونعيما لا يوصف ، وجعلت نهاية الأيمان بك والخلاص من أنفسنا في الأيمان به رسولا منك وحقا لنا ، لا إله إلا أنت ، ولا عبد عندنا منك إلا هو ، العظمة لك ، والرحمة منك به ، جعلت العلم عن عظمتك ، في ظاهرها ، في إدراك عظمته عبدا لك ينفي جمال الذل من الرحمة والعزة منك له وللمؤمنين به ، وجعلت رحمتك في التعرض لفيوض رحمتك منه ، رسولا أظهرته على صورتنا ، ونسبته الى معنى التصور لك في صورتك بالرفيق الأعلى له هو على صورته قاب قوسين أو أدنى منه ، فكان في ذلك به شرفنا بشرا ، وكان في ذلك لنا نعمتك ، قائما على كل نفس ، أقرب الى كل نفس من حبل الوريد ، من وراء كل نفس باحاطتك ، نشهدنا منك فنشهدك في مرآة أصورتنا فيك ، والأجتماع على التواصي بحقك لذكرك ، والتلاقي في لقاء على أمرك ، والعمل في غاية هي طاعتك ، نراك في الكل ، فنسجد لعظمة وجودك ، وجمال شهودك ، وشدة قربك .

يا من هو الكل ، ولا كل إلا هو ، يا من جعل من عبده به كل عباده له لأنه عبده ووجهه وعلم كله ، وجعل من عبده بكله طاعة إحاطته ، وكتاب ذاته ، ويد قدرته ، وعاصمة شهوده ، وسرمدى فعله ، فسجد العبد للكل أزليا ربا له ، وسجد الكل بوصف الخلق للعبد أبديا رسولا وحقا منه ووجها له ، تميز باصطفائه والكل منه .

يا من قبضت عبدك في يدك لتقوم على الناس إرادتك وفعلك لا يخرج عن مرادك وليظهر بكل معانى الرحمة منك ، والأستلام لك ، وجعلت الاجتماع عليه ، والتسليم له ، معنى الاستلام له ، ومعنى الرشاد منك ، وجعلت في الاسترشاد به معنى الاستقامة معك ، ختمت به معانى الغيب لك ، وبدأت به معانى الغيب له ، فكان معانى الشهود لطاعتك ، أمرته أن يعلن ، أنه الحق ، قد تواجد على الارض ، بتواجده يدب بمسيره ، ويشهد لأهلها بقيامه من أنفسهم في أنفسهم .

يقوم في أمته ، لا ينقطع لها وجود ، ومن خلالها لا ينقطع له تواجد ، فيها يبعث القديم له ، وبه وله يتواجد في وصف الجديد منه . فيقوم جديد الذكر بقديم الذكر مسيحا له تعريفا عن الذاكر والمذكور ،

والعبد والمعبود ، والشاهد والمشهود ، أول كل حشر ، وأعلام القيام لكل حق ، وساعات اللقاء ، لقديم الجنس فى جديد الجنس، بالحق فى دورة الحياة للجنس فى خضرة رشاده ، وتحت ألوية قياده على أرض رحمته وبرزخ سلطانه لبحرى خلقه من اللؤلؤ والمرجان بالأنس والجان .

انقضى به الأنباء عنك ، وقام به العلم منك ، فى العلم عن النفس ، بالعلم عليك ، لأعلام خلقك ، فكنت به وبهديه ، على ما كنت وهديت فى أزلك وعلى ما أنت فى أبدك ، الغنى عن العالمين حقا . من لا تنفعه طاعة ، ولا تضره معصية صدقا . ارتفع بك بعقله منك فوق العقول ، وفتحت به باب الارتفاع لخلقك يتعاملون معك فوق الطاعة والمعصية ، فوق الفناء والبقاء ، فوق الأزل والأبد ، فوق الزمن والدهر ، فوق المكان واللامكان ضاق أو إتسع ، فوق كل شىء ، فوق الوجود وما حوى ، فوق الكون وما طوى ، به جعلت من إنسانية خلقك ، إنسانية حقك ، كراسى ملكك ، وعروش إحاطتك بسمتك ، وترجمان عظمتك ، وأيادى رحمتك .

إنتهى النبأ والانباء بتمام الدين برسالته ، وقام الخبر والعيان بدين القيمة واليقين بأمته . القيامة فى قيامه بنوره مبعوثا فى الساجدين ، الى ربه منتهاها فى أهل اليقين . جعلت فى إرادتك به يوم تسون محدث ذكرك من الخلق ، به قديما له ، ذكرا لك فى الخلق معنى الساعة لمعنى الحياة بدنيانا . أمة به بدأتها لا تعدد فيها ، بين بنائها وبانيها ، بين صغيرها وكبيرها ، أمة هى الانسان ، أمة هى منك عنك البيان والعنوان لسرمدى ظهورك وقيامك بالانسان ، جعلت على الارض حضرتها ، وعلى الارض بالأحياء من سائر العوالم ملكوتها ، وعلى الارض بالعاملين بقلوب حية سلطانها ، جعلتها الصلاة ، قامت بقيامه فى الساجدين ، وجعلتها الفلاح لمن أفلح فى متابعته من السارين ، وجعلتها العلم بالعلمية على الأكبر لمن أدرك الحق فى معارجه واحدا أحدا ، قائما فى الكبير والصغير وعلى الكبير والصغير . وجعلتها لنا تمام النعمة لأهلها ملأ لك ، وجعلتها أمة هى الأكبر لمن يطلب اللقاء بك ممن لم يلقاك فى نفسه اذ به جعلت ملأها ملأ لك ،

وحضرتها حضرة لك ، وبها حددت الأعلى والأدنى ، كما عرفت العالين والسافلين ، والذاكرين والأوابين ، والسابقين والمتخلفين ، إذ جعلت به لعوالم الروح من الأنس والجن من الانسان ، ولعوالم الروح من الأنس والملك من الانسان في البشرية وعلى أرضها قبلة لك به جعلت فيها شهودك بخلافتك عليها خليفة عنك بك ، كما جعلت من هذه الارض للغافلين أرض رحمتك ، وحضرة إيابهم بهم لكسب طاعتك بادراك معانيك في فطرى معانيهم ينسبون الى الأكبر في معناهم من أنفسهم رحمة منك للعالمين ، بمعنى الانسان هم فيه يجمعهم إليه يرجعون وبه يؤمنون وله ينشدون وفي أنفسهم يطلبون إنسان الله . وخليفة الله وعبد الله ، وحق الله ، وجعلت من الأعلى من ملأ الانسان لمن عليها رب الناس ، ملك الناس ، إله الناس ، رفيقا وملأ أعلاه لطئها بالرشاد ، وجعلت بها لمن دونها في الرشاد من فطرى الانسان رب الناس ، ملك الناس ، إله الناس ، أمة وسطا . وجعلت من إنسان رسالتك لعوالمك وعبد معرفتك من عالم رشادك الشهيد على شهدائها ، والقيوم على قيوميها يقوم ويتقلب في الساجدين ، وجعلت دينه دين القيمة على خلقك بالرشاد ، فجعلت النبوة في دينه علما وأمرا يكسب ويوهب ، من قامه كان نبيا للناس بعلمه قيما عليهم بقدوته . علماء أمته كأنبياء سبقه من الأمم ، وشهداء إنسانيته كأوادم سبقه من طبقات الجنس . نبيا للنبيين أبناء مجاهدين ، وآدم للأوادم آباء متحققين ، وشهيدا على الشهداء العاملين رفاقا قوامين ربا وعبدا في العالمين ، رحمة للعالمين ورسولا للعابدين ، ونورا للمتجلين . وصورا في الوجوه الناظرة والوجوه المنظورة عبدا لمن ليس كمثله شيء ، ورسولا ممن هو كل شيء .

هذا هو محمد ، هذا من عرفناه محمدا ذاتا وصفاتها ، وعلما بيننا ذكرناها ، وغيبا علينا غير معلوم لنا قدرناها ، وما كان لنا أن نعلمها إلا في علمنا عن أنفسنا في معناها يوم أنا منه واليه أرجعناها تخلقا بأخلاقه ، علما عنه ومتابعة له في تخلقه بأخلاق ربه ، وتقديرا لتخلق ربه بأخلاق الرفيق الأعلى ربا لهما ، والها وربا لنا غيبا علينا هم شهادته لنا بنا .

بهم تبارك الانسان ، ظاهرا لنا ، وكم تبارك بهم فينا علينا ، تبارك الذى بيده الملك ، تبارك الذى أعطى كل تبارك قبلة خلقه وهديه ، هو الذى أعطى كل شىء خلقه ثم هدى ، إن كل من فى السماوات والارض إلا آتى الرحمن عبدا ، تبارك الذى منع الملك فكان يد سلطان حقه ، وسلطان قيامه ، فبسط سلطان لحاقه ، من الانسان ، فى الانسان ، بالانسان ، لمعناه ولمتابعه ، هو من عرف ربه إنسانا ورفيق سبق ، وعرف إلهه إنسانا وصاحب عظمة ، تكنز عنه بحجاب الرب له رفيقا أعلى ، وعرف الارض إنسانا ودار رحمة ، فدخل جوفها بمعناه حيا وارتبط بالرفيق الأعلى روحا ونورا ، وانتظر حتى تنشق عنه علما عليها وسيدا لها ، أمة له وربا لها ، فى بحث محمود فتشرق بنوره ، وتتساقط السماء عليه بأنبيائها وشهدائها وتنشق الارض عنهم أبناءا لها ، ويوضع الكتاب بيننا إنسانا بالعلم عن ربه مطلقا ، وعن غيبه به حاضرا قيما موجودا وحقا دائما مشهودا ، وعبدا مسلطا برحمته سلطانا ممكنا بعزته ذكرا وعنوانا . يد قدرته تقوم يوم تحيط يده بأرضه فتكون الأرض جميعا قبضته على ما تشهدون فى عصركم هذا ، أمرا ظاهرا فى سفوره وأمرا ما احتجب فى دار من دوره .

إن ظواهر الاسلام ، تُشهد فى أحداث الارض ، فى يومكم ، على ما شُهدت ، فى يوم ابرازه بمؤسسه ومجدده ومحمده رسولا لله وعبدا له . إن الظواهر الروحية فى الاسلام ، إنما هى فى أحداث الحياة ، تنتظم فى مراد كتابه قائما ، وفى نصرة المسلم مفتقرا ، تنتظم فى ارادة أمة الاسلام تجأر ، يوم يكون للاسلام أمة ، تبدأ دائما من رجلين عارف بنفسه وصديق متابع موحد لربه فيكون لهما إرادة هى إرادة ربهما . فأمة الاسلام ليست بعديد من الناس ولكنها رجل عرف ربه أقرب إليه من حبل الوريد ، ورجل عرفه وصدقه وناظر به وجه ربه متوحدا منه . منهما ينتشر نور الفطرة ، ويقوم أمر الحكمة ، ويزع علم الكتاب .

ينتظم المجتمع البشرى فى ظاهره بباطنه انتظام الساعة ، وهو على دوام فى دورة منتظمة ، كلما تجدد فيه بدء فى دورة الزمن بقرنه على

خفاء من أمره ، والرسالة به فيه دوما متجددة ، كلما أسفر رسوله بجديد علم ، وظهر بوجه الحق فى قوم ونطق بلسان الصدق ، أمينا فيما يقول ، صادقا فيما يقوم ، مدركا فيما يرشد ، عالما فيما يُعرِّف . مستقيما فيما يفعل ، من أنفسهم وبلسان قومه ليبين لهم .

قام الإسلام ، بلا إله إلا الله ، ونُصر بلا إله إلا الله ، وعُلم وانتشر بلا إله إلا الله ، عنونها له محمد رسول الله ، فكان الحق من الله ، وكان حجر الزاوية ، للزمان ، ونقاطة المركز للمكان ، فكان منسكه قبلة ، تشير الى معناه وتعرفه فى بيته لله ، ترمز الى قلبه الكبير دارا من أرض طيبة لا يحصى فيها الله ، والى أهلها عبادا من روح الله ، ولقومه جندا وأنصارا لروح الله ، والى عترته مسحاء إنسان الله ، والى قائم الله لا يغيب ، وباطن الله لا يحتجب ، وظاهر الله لا يجحد ، ووجه الله لا ينكر ولا يجهل ، ويد الله لا تزور عن العطاء ، وذات الله لا تتوقف عن القيام ، وقدم الله ونور الله لا يتوقف عن المسير والانتشار .

إن الانسان لا بدء لتواجده بالله ، ولا إنقضاء لتجدده بالله ، ولا انقطاع لقيامه بالله ، ففى دوام بأزل قام ، وفى دوام فى أبد سوف يقوم ، وفى دوام فى كل حاضر هو قائم ، قامت الديانات جميعا على الايمان به قديما إنسان الله ، وقامت الطرق جميعا على السعى اليه قائما طريق الله وسبيل الله ، وقامت البشرى للبشر جميعا ، أنهم به يقومون وفيه يتواجدون . وأنه فيهم ضمائرهم يستيقظون ، فمن لم يبحث عنه قائما لن يدركه فيه له دائما ، ولن ينشده يقوم ، أشهده على الدين كله إنسان شهادته وحق قيامته وعبد رسالته . فكان فى معانيه الدين كله ، فأظهره على الدين كله فعرف ما كان وما يكون وقام ما كان وما يكون .

ها هو يظهر فى أحداث الارض ، وفى أحداث السماء ، فى آفاق الارض وفى آفاق السماء ، ظواهره وآياته بالحق بما نشهد ، فى كل يوم من جديد . فلنتأمل ما وقع فى مطار القاهرة من أيام وقد صادف مجىء الطيارات الانجليزية اللاجئة بطياريها من الأردن تواجد السفراء والحكام بالمطار دون تدبير للتواجد أو اللجوء ، فى لقاء

مثير ، ولو توافقوا لاختلفوا فى الميعاد . إن الأحداث تنطق بعظمة محدثها ، وتكشف عن يد سلطانه المحيط ، لا يفلت منه فرد أو جمع ، لا يفلت من تدبيره تدبير ، ولا من مكره مكر ، فلله المكر جميعا ، يمكر لتحقيق السلام ، ويمكرون لبذر بذور الخصام ، يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم أو بأفعالهم ، وان كان مكرهم لتزول منه الجبال ، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ، وهو متمه ولو كره الكافرون ، إن الله بالغ أمره ، إن موعدهم الصبح ، وقد أصبحنا فى قرب من فجر ، وفى اهاب ليل لمن إصباح ، توشك شمس يومه أن تنبثق بشروق ، فنستمتع بضحاها ، وتعرف النفوس من أهل الارض ، فجورها وتقواها ولا يخاف عقباها .

ها نحن ، بين غافل ، وما أكثرنا ، ويقظ وما أقلنا ، بين مبصر وما أندرنا ، وبين أعمى ، وما أوسعنا وما اكثرنا وما أغنانا ، ولكن عود ثقاب إذا اشتعل ، ذهب بجحافل الظلام مهما اتسعت . إن النور ، يغلب الظلام فى كل معركة يشتبك فيها النور والظلام ، وان السلام يناصره السلام ، ينتصر فى كل معركة يشتبك فيها من أهل الخصام ، لقد بتنا قاب قوسين أو أدنى من نصر قريب ، من يوم مشهود ، من يوم مشهود ، شُهد فى قديم ، وانتظر من قديم فى تابل ، وهو متجدد فى قائم فى دورة من دورات الزمان ، وفى دورة من دورات الانسان ، بين غيبه وشهادته ، بين قديم بالحق وجديده بالحق ، دورة فى لا إله إلا الله ، دورة فى محمد رسول الله ، دورة فى آدم الله ، يوم اصطفاه من بشرية قديمه وسبته ، دورة فى إنسان الله ، يوم خلقه بحضرته على أرضه ، نائبا عنه ، فى حضرته من سمائه بسبقه وغيب معناه ، لا جديد فى الحق ، ولا جديد فوق الشمس ، ولا جديد تحت الشمس ، ولا جديد فوق الارض ، ولا جديد تحت ثراها ، إنه العلم ، إنه المعرفة ، إنه الحياة ، انه لا إله إلا الله ، إنه محمد رسول الله .

.....

اللهم أعل محمدا ، اللهم انصر محمدا ، اللهم انشر محمدا ، اللهم اكشف محمدا ، اللهم ابعث محمدا ، أمرا لك مطاعا من الناس منك ، وعبدا طائعا لك ، اللهم اجعل من محمد توامنا ،

واجتماعنا ووحدتنا ، ومسيرنا ومصيرنا ومآلنا وحاضرنا وتادمنا ، اللهم أعل كلمة الحق به فأعل كلمة الحق بنا وعلينا ، وانشر كلمة الحق منا وفينا . وادفع عنا برحمتك وبحزتك من البلاء ما نعلم وما لا نعلم وما أنت به أعلم ، إنك أنت الأعز الأكرم ، اللهم اجعل خير أعمالنا خواتيمها وخير أيامنا يوم لقائك ، اللهم اجعل حاضرنا وقادمنا لعبدك ورسولك ، بلا إله إلا الله ، لا إله إلا أنت سبحانك انا كنا من الظالمين ، اللهم وفقنا وسدد خطانا ، حكامنا ومحكومين ، مهتدين وضالين ، مؤمنين وشاردين ، واجمعنا أحياء بك فيك يا رب العالمين على طاعة لك ورحمة منك ، لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الغافلين .

==========

أضواء على الطريق :

==========

(أعمالنا موجهة نحو تعليم الأنسانية أساسيات الحياة حتى لا تجرى وراء الأوهام فى طلب القشور وعبادة الظلال . نحن نجاهد لكى نأتى بحقائق الصدق الروحى من أن الانسان يمكنه أن يؤسس على اليقين لا على الأراجيف . ويمكنه أن يكون ذا دين حقيقى مبنى على قوانين الطبيعة . حتى اذا نزلت به المصيبة وتبددت له الظروف قاسية ولم يعلم أين يتحول ، كان دينه المؤسس على الحقائق الروحية قادرا على الصمود أمام كل اختبار وكل تجربة .

إن بعثتنا بعثة روحية تحاول أن تعلم الانسان عن الروح الأعظم ، وعن الحياة فى داخل نفسه حتى يمكنه أن يدرك أنه ليس حيوانا بل إلهيا وأن يعرف أنه يشترك فى ألوهيته مع كل حياة أخرى فى الكون . بهذه المعرفة سوف تتحرر دنياكم ليأتيها ضوء جديد وذلك عندما ينتشر الفهم ويعرف الانسان مكانه فى المشروع الأبدى العظيم .

إنا لا نحتكم لأى علم لاهوتى يعقد ولا الى تعاليم أثرية عتيقة وانما نحتكم للمنطق البسيط وهو الوسيلة التى يمكنكم بها أن تختبروا كل صدق وكل معرفة وكل حكمة . إنا لا نسألكم تصديق ما نقوله اذا كان يهين ذكاءكم أو يكدر منطقكم بأى حال من الأحوال . احتكامنا موجه نحو الأعلى لا الأدنى منكم حتى يمكن أن يكتشف الانسان نفسه وفى اكتشافه لنفسه سوف يكتشف الله) . من هدى الروح المرشد الوحيد (برش) .

لا إله إلا الله

قديم وقادم وقيام

بداية ونهاية لقائم أمر وغاية

يقومها الانسان ليكون بها عن ربه وعبده العنوان

==========

(حديث الجمعة) ٢٦ جمادى الثانى ١٣٨٢ ٢٢ نوفمبر ١٩٦٢

لا إلـه إلا اللـــــه

قـديم وقـادم وقيـــــــــام

بدايـة ونهايـة لقائم أمـــر وغـــــــــاية

يقومهـا الانســـان ليكـون بهـا عـن ربـه وعبـــده العنـوان

==========

الحمـد للـــــه

الحمـد للـــــه والشـكر للـــه

له الحمـد والشـكر على مـا أنزل من سكينتـه على القلوب ، وعلى مـا أنزل على أرضـه من السـلام ، وعلى مـا أنزل من رحمتـه على النفوس .

لا موجـود بحـق إلا هـو ، السـلم معـه ، والسـلام منـه ، لا شريك له .

ها هى نبـوءة الروح تصـدق ، ويتحقق للأرض السـلام ، ويتخـــلى أهلها ، عن طبيعتهم من التنافر والخصام من رحمتـه .

ها هى الدورة ، تتم للسلام ، بقيـام وبـدء ، وتتم للخصام بزوال وانحدام إلا اللمم . فنسأله تعالى ، أن يتم نعمتـه بالسلام ، حتى يكون جامعا مديدا تامـا شـاملا لبقاع الارض وأممها . ونسأله برحمتـه أن يطول هذا السلام فى دورة ممتـدة ، بمنـه وكرمـه ورحمتـه ، حتى يستكمل الناس فيـه نورهم ، ويستقبلوا به منـه مسرتهم . وتهـدأ نفوسهم من قلقهـــا ، فيستطيعون ردهـا الى بارئها ، مهيـأة لرحمتـه ، مستقبلة لفيضـه ، مستكملة لنورها منـه ، أعـلامـا عليـه ، ووجـوها له ، من ورائها بأحاطته ، وفى معنـاها بذكـره ، وعليها برحمتـه ، ولها بقدرته ، مدركـة حقيقتهـــا ، وكمالها ، فى معانى ذكـره وعبـده ، يلحقـه بلطيفـه ، فى كثيفهـــا فتسقط عنها أوزار كثافتها لمعانيها بكشـف الغطاء لها عنها بالحرية لمعانيها فتشـهده من وراء كل كثيف بلطيفـه ، وجها له ، لوجـوه لها ، ووجوهـا له لوجـه بها ، فتشهد أنه لا إله إلا اللـه ، بدخولها فى حصن لا إلـه إلا اللـه ، وقيامها بلا إله إلا اللـه ، يبعث بها السلام ، ويتواجـد بهـا

الاسلام ، وتحيا بها الارض من ذاته له بعد موتها عنها بعثا للحق به ، فيقوم بها المسلم فى نفسه وبنيانه ، ويفيض بها المؤمن بقلبه وعنوانه .

هكذا يكون الاسلام فى دورته ، مع كل إنسان فى حضرته ، الناس جماع حضراته ، لواحدية حضراته لصفاته ولأحدية معناه ، لأحدية ذاته ، بقيامه على كل نفس بما كسبت .

النفوس ، فيه ، بين فرق وجمع ، بفرق ظاهرها عن باطنها ، وبفرق باطنها عن ظاهرها فى فرق حاضرها عن ماضيها وقابلها ، وبجمع حاضرها ، على ماضيها وقابلها ، علمت نفس ما قدمت وأخرت .

علمت نفس ، ما هى وما علمت ، لا يحيطون بشىء من علمه إلا بما شاء ، وشاء من هو منها أقرب لها من حبل الوريد ، أن تعلم أنها منه وأنه لها وأنه أقرب اليها معها من حبل الوريد ، فيشهد معناه ، فى معنى من هو أقرب اليه من حبل الوريد ، فيراه وجها له ، ويقومه عبدا له ، فى حال اجتماعه وجمعه ، على أصله وفرعه ، على مستقبله وقبله فى حاضره لمعناه قائما على حاضره بمبناه أحدية للزمان ، فى معنى الزمان له والدهر عنده ، وأحدية للمكان فى معنى الوجود له والمطلق معه ، وأحدية للخلق والخلق ، فى معنى العبد والرب له ، والسرمدى من ورائه بأحاطته . هكذا يكون الانسان ، يوم يصبح الناس فى معنى الانسان مع من لاقوا من إنسان ويوم يصبح هيكل الانسان عن معنى الانسان عنوان إنسان ، يوم يقوم القلب ، بيت الحق حقا ، ويوم يتواجد الذكر المحدث ، بالذكر القديم فيكون له معنى وقيام ، ويصبح للدلالة على قديمه له ختما وبدءا وعنوانا ، ذكرا لانسان عن إنسان فى إنسان الكل لله ، لا يذكر غيره ، بالوجود والفعل مذكورا ، ولا يقوم غيره بالرحمة وبالحياة مشكورا . الانسان له ، أبرز المعانى منه ، بقيام معناه . الانسان له ، ظاهر غيبه ، وباطن شهادته ، بالانسان للانسان يسفر وجها له . وبالانسان عن الانسان يغيب كنزية له . والانسان بغيبه وشهادته قيام حقه ، ذكره وعلمه وكتابه وعلمه وحكمته وأمره . يوحده الانسان ، بالانكار على نفسه فى عزلة عنه بوجود له ، ويتوحده ربه بوحدانيته بمعانى العلم عليه والوجه له ، والعلمية لمعناه كلمة

تامة له .

لا إله إلا الله ، ولا عارف ولا معروف إلا الانسان . لا إله إلا الله ، ولا موجود ولا موجد إلا الانسان . لا إله إلا الله ، ولا عاقل ولا معقول ولا معنون ولا عنوان إلا الانسان ، لا إله إلا الله ، ولا قيام لها ولا قيام بها إلا الانسان .

للانسان ، فى الأنسان ، لا إله إلا الله ، تتواجد به فيه له بطبائعها فى طبيعته ، صورا وألوانا ، وبحقائقها فى حقيقته ، كتبا وأسرارا ، يجمعها العنوان ، فى لا إله الا الله . لا إله إلا الله ، فرقة الانسان يوم يتفرق الانسان بطبائعه ، أو بألوانه ، أو بمعانيه ، أو بمعارجه ومراقيه ، أو بنهاياته ، أو بلانهائياته وبداياته ، وبما قبل بداياته . ثم يتجمع فيها الانسان بفرقته ، فيقومها لا إله إلا الله ، فى أحديته زمانا وأزمانا ، وفى أحديته مكانا وامكانا ، وفى أحديته طبيعة ، وفى أحديته فطرة ، وفى أحديته وجودا وموجدا وموجودا ، وفى أحديته شهودا ، شاهدا ومشهودا ، وفى أحديته قياما بآحاد واحدا موجودا . لا إله الا الله ، هى الانسان ، والانسان هو لا إله إلا الله .

ومهما فرط الانسان فى أمره فى لا إله إلا الله ، فإن لا إله الا الله ، لا تفرط فى الانسان . إن الانسان ما أخذ سمت الانسان تكوينا وعنوانا ، قامت عليه لا إله الا الله ، بما كسب من لا إله الا الله ، وقامت عليه لا إله الا الله ، بما اكتسب من الغفلة عن لا إله إلا الله حتى يقوم بلا إله إلا الله معنى وقياما ، فيحاسب الانسان نفسه ، وكفى بنفسه عليه حسيبا بلا إله الا الله . وبلا إله الا الله ، يجازى الانسان نفسه . ما يعمل من مثقال ذرة خيرا يره ، وما يعمل من مثقال ذرة شرا يره . وبلا إله الا الله ، نصر الله نفسه برحمته ، على نفسه بعدله ، فى معنى القول بالعذاب ، وبلا إله إلا الله ما من شىء إلا ويسبح بحمده ، وبلا إله إلا الله ما من ذرة فى السموات أو فى الارض الا ويأتى بها الله .

بلا إله إلا الله غلبت رحمته عدله ، وغلبت نعمته جزاءه ، وبلا إله الا الله تغلب نوره على ظلامه ، وحقه على باطله ، وسلامه على خصامه ، وجمعه على فرقه ، وأحديته على صوره ، وبقاؤه على وهمه ،

وأبـده على تجلياته ، وأزله على كنزيتـه .

بلا إله إلا اللـه ، يذكرها اللسـان ، ويقومها الجنان ، تخـرج من الفم ، وتستقر فى القلب والوجـدان تصدر عن العقل ، وتستقبلها النفس وتحمل بها الجوارح فتحيى بها الذات ، فتقوم بها دورة الحيـاة ، فـى عالم **الفـرد** ، من الغيب الى الشهادة فيـه ، ومن الشهادة الـى الغيب له ، فى فـرد الانسان ، سـالكا طريق الحيـاة ، بادئا بنفسـه ، قاصدا باب الرحمن فى بيتـه بقلبـه ، طالبـا وجـه الأحسان فى نفسه لمعنـى عبـده ، وتقوم بها الجماعة ، إذ يقوم بها الاجتماع ، وينادى مؤذن قبلته بالتجمع ، فتقـوم الصـلاة ، ويتحقق الأصلاح ويحيى الصلاح ، ويتواجـد الفلاح ، وتكشـف الحقيقـة للنفوس ، فتسلك الطريق ، وتبـدو للسـالك فيقوم الأيمـان مع بوادر فجـر السـلام ، فـردا أو جمعـا ، فى أحديتـه ، وأحـدية جمعـه ، وأحـدية الاجتماع فيـه بلا إله إلا اللـه .

هكذا تقـوم لا إله الا اللـه . وهكذا تنادى لا إله إلا اللـه لغـة الوجـود لسميع ، ووجـه الشهود لبصير ، فيقومها المستجيب لها ، والملبى لندائها ، والبصير لها المتابع لشهودها فيقومها لا إله إلا اللـه ، لنفسـه ثم يقومها ندائها ووجهها أنه لا إله إلا اللـه لجمعـه .

هـذا هو الأسـلام ، وفقـه الاسـلام ، مـا دار فقـه الاسلام حـول هـدف لتفقيـه المسلم فكانت لا إله إلا اللـه هـدفا للمسلم فدار حولهـا كعبـة له فيمن قامتـه فقامها مـرآة له ليكون على دينـه من كانتـه فكانهـا فحيى قلبـه ، وينطلق ويقـوم بها وجهـه فيشـرق ، وقـد وضح ونوره ، فشهد وشهد لا إله الا اللـه .

لا علم فى الاسلام ، إلا بالعلم عن لا إله إلا اللـه ، مـا دار العقل والقلب ودارت غايـة النفس حول لا إله الا اللـه ، وركنت كل معرفـة الى لا إله الا اللـه ، فكانت للانسان مركز وجـوده ، وأصـل وجـوده ودائرة وجـوده ، هو لهـا مـا هى له فى وجـودها لوجـوده وفى وجـوده لوجـودها ، فسلمت معرفتـه ، واتسـع علمـه ، وانتشـر حـوله هـديـه ، نورا يمشـى به فى الناس ، يهدى به اللـه ، وينشـر به اللـه رحمتـه ، ونوره فكان مـاء الحيـاة ، يتساقط من سـماء الحيـاة بمعنـاه علـى أرض الرحمة بالحيـاة لمعنـاه فيمن صـافاه وتابعـه لمعنـاه نفسـا وذاتا لمولاه ،

يمتد بالحياة الى أرض القلوب ومعانى العقول ، فى إنسانية الارض إنسانا لله وعبدا لله .

إن إنسان الارض بجماعه وبمفرداته على تفاهته من حيث ذاته من ترابها فى حال من العظمة ، فى إنسانية الله ، من حيث قيامته فى إمكانياته بجماعها إنسانا وفردا . إن إنسان الارض بألوانه ، وبفرقته ، وباختلاف درجاته ، وبتقادم وتجدد حيواته ، وباختلاف أباعه ، وبجماع معادنه وأطباعه ، وبقيامه فى وحدة من قيام على اختلاف أوضاعه ، إنما يمثل الانسان الاكبر فى أحديته ، كما يمثل الانسانية الكبرى فى حضرتها بمفرداته .

فرده بجمعه إن صح ، فهو عبد الله ، وانسان الله ، وذكر الله ، وجماع بشريته ، واحاطة أرضه ، وطى سمواته ، كلمة الله وذكره ، وآية الله وعلمه ، وكتاب الله ونشره ، ويد الله وبطشها ، وقدم الله وسيرها ، وعين الله وسهرها ، وأذن الله وسمعها ، وعلم الله واحاطته ، يُظهره على الدين كله ، يشهده خلق نفسه ، يشهده خلق السموات والارض ، يتخذه عضدا ، يجعله وجها من ورائه باحاطته ، يجعله يد قدرته . الارض جميعا قبضته يوم القيام به . إنسان لا إله الا الله ، يوم تقوم لا إله الا الله على إنسانها فى معنى إنسانه ، فيقوم الانسان عنوانا على عنوانه ، من ربه فى قيامه وعيانه فى فرد جمعه بأهلها وأحد جنسه بأزلى عنوانها ذى المعارج أينما نولى فوجهه .

إن فى شهادة أنه لا إله الا الله ، كنوز الحياة وكنوز السعادة .. وكنوز العلم ، وكنوز المعرفة ، وكنوز القرب ، وكنوز التواجد فى اللانهاية بقيام معنى اللانهاية فى قائم لا إله الا الله ، فيمن قامت عليه ، فكان عين الحق من الله ، كان حقا من الله ، كان عين عبد الله ، كان أول عباد الله لعباد الله ، كان محمدا رسول الله ، وكان آدما لأنبياء لله ، وكان روح قدس لأقداس لله ، وجماع كلمات لله إنسان الله ، كان كلمة تمت فى الله . هذا ما كان محمد وما جاء به محمد للبشرية لتكونه فى متابعته . فهلا شهدنا لا إله الا الله بحقولنا ، ووعينا وعقيدتنا ، فاستقمنا على لا إله الا الله بقلوبنا طريقنا وجمعنا ووحدنا ، فدخلنا فى لا إله الا الله ، حصننا وعزتنا وبيتنا

وكسبتنا ، وشرفنا ونعمتنا ، فكسبنا لا إله إلا الله ، فكسبنا أمانة الله معنا فكنا عبادا لله وذكرا لله ووجوها لله .

على هذا قام الاسلام ، وبه جاء مؤسسه كتابا ، ومجدده فطرة ، ومبشره قياما . فهل على أنفسنا فى سابق أقمناه ، أو فى حاضر راعيناه ، أو لقابل رجوناه . إنكم هنا فى بيت الروحية تستمعون لمؤذن للصلاة ، من لا إله الا الله ، وتدعون الى حوض لا إله إلا الله ، وطائدة لا إله الا الله ، وطريق لا إله الا الله . فإن استجبتم فانكم تستظلون بظل لا إله الا الله ، وتسقون من ماء لا إله الا الله ، وتطعمون من طائدة لا إله الا الله ، وتمتدون بنور لا إله الا الله ، وتشعل فيكم مصابيح الحياة من جذوة الحياة بلا إله الا الله .

إنكم ثمرة الوجود بلا إله الا الله ، فلم لا تكونون ثمرة طيبة وكلمة طيبة ، وأرضا طيبة ، وزرعا طيبا ، فتكونون أصلا للا إله الا الله شجرة طيبة وهى أصلكم ، أنتم لها فرع ، وكم يطيب لأصلكم بلا إله إلا الله ، أن تكونوا به وأنتم فرعه ، أصلا له لمن يطلبها من عطلها بعطلكم ، أو يعرفها معروفة بتعريفكم ، أو ينشدها بتشويقكم وحديثكم ، أو يسمع عنها بالسماع لكم أو السماع عنكم ، أو يجهلها أو يجهل بها بمناصمتكم أو بجهله عنكم .

لقد جُعل الاسلام فى لا إله الا الله ، فكانت علمه وعلمه وطريقه ورحمته ، وكانت بذلك بدء الاسلام للمسلم دين فطرة ، وكانت نهاية المطاف للمؤمن دين يقين ، ذلك دين القيمة ، ذلك دين من قام الله عليه ، فأقامه على الناس ، الله عليه شهيد ، وهو على الناس شهيد ، وهو فى الناس شهيد ، والناس عنده له وعليه شهداء . لم يجعل الله الاسلام فى القراطيس والمحابر . وقد جعل الأسلام فى قومه ينظر فى وجوههم ويقرأ فى معاملتهم ويكسب من قلوبهم بمحبتهم ، وينشر من ذواتهم بقدوتهم .

ضرب ابن مريم مثلا للمسلم يوم يقوم المسلم بمعناه كشهيد ، يوم يكون المسلم لله عبدا وعلى الناس شهيدا فيدعى الناس بأسمائهم لا دينونة على من دخل فى قلب كلمته ، ويكون ربه عليه شهيدا ، وما ربه إلا عبدا كان عليه شهيدا ورسولا لمن هو عليهما من الغيب شهيدا إنسان الله

وعبده .

هذا هو الاسلام عند المسلم ، فالمسلم أمة فى معناه وذاته ، وأمة فى جمعه واخوته واخواته ، كل المسلم على المسلم حرام ، المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا ، المسلم للمسلم عنوان ، فى سبقه وقائمه وقادمه ، المسلم صلح فوقه الآباء ، وجاهد تحته الأبناء ، واستقام محه الإخوة ، لبنات لبناء ، وبيت لقبلة ، يستقبلهم الناس ، وجه الله ، ويصلون الناس صلة الله ، يسكنون لهم فى أنفسهم بما أنزل الله عليهم من سكينته ، ويمتدون بسكينتهم فى الناس رحمة الله للناس ، وعباد الرحمن بين الناس . فماذا كان المسلمون بعد إمامهم المسلم لربه ، يوم أسلموا له ، فكانوا المسلمين ، انظروهم كيف جهلوه فغيبوه ففقدوه ، وكيف عموه بينهم بأهله فتركوه ، وكيف زاحموه فى شهوده فظاهروه ، وكيف هم يوم احتجب من بينهم نصب له ، وقام لهم عديد من النصب منه ، فما طافوه ولا حجوه ، ولا بقلوبهم وصلوه ، ولا بعقائدهم صلّوه ، ولا بصفائهم اتصلوه ، ولا بعقولهم أدركوه فعقلوه ، ولكن بدنياهم معبودة جهلوه فما عرفوه ، وصارحهم فما صدقوه ، (ما عرفنى غير ربى) ولكنهم على شاكلتهم قدروه (وا شوقى الى أحبابى) فما اتعظوه ولا فى جديد ناظروه أو انتظروه (قوم يؤمنون بى ولم يرونى ، لهم من الله ما لى) ولكنهم بخاتم النبيين وصفوه وما فهموه ولا روحا آمنوه ، فزعموا لأنفسهم ما لهم على وهم بهم وسلبوهم التقدير والقدر عندهم . واهميهم أضل السبق (أما أنتم فأصحابى) أنتم من صاحبوا جسدا وهموه كأجسادهم ، أما هم ، فأحبابى يعرفونى روحا لأرواحهم وباطنا لأشباحهم .

ما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب ، فما كان للناس أن يعرفوا الحق فى عبده ورسوله ، وهو لهم بينهم وجها لوجه من شبح لشبح ، فكان لا بد وهو الحق من احتجابه بغيبة عنهم أو احتجابهم بأكبار له عنه حتى يعرفوه ، وكان لا بد أن يتخذ من دونهم سترا من إنسان فى عنوان ليعشقوه يوم يحنون اليه بالوجدان ليلاقوه يوم يتذكروه وقد حرموه ، أو يذكروه وقد أكبروه فجعل الله من أهل بيته عنه حجابا لهم ليقوموه فما عرفوه بل أنكروه وجحدوه . وبذلك كسبه المتأخرون مع سفنه ، وفقده

المتقدمون مع أنفسهم .

هذا هو عبد الله .. هذا هو رسول الله .. هذا هو الحق من الله .. هذا هو الوجه لله .. هذا هو القانون فى الوجود .. هذا هو الحق فى الشهود .. هذا هو المعنى فى التدانى والصعود .. هذا هو الفطرة للموجود .. بلا إله إلا الله ، بها قام عبد الله ، ومنها كان رسولا من الله ، فكان للأرض والسماوات وجه الحق من الله ، به جاء الحق وزهق الباطل .

بهذا قام رسول الله ، على مكث يتكاثر وبجديد يقوم ، وبيان يصدر ، ونداء مستمر يجهر ، وفى قيام يتجدد لا يغيب ، كوثر العبودية لله ، ودوام العبد له ، ومعنى الحياة فيه ، فى معنى العبودية له ، نورا يمتد فى ظلمات النفوس ، لا يحتجب ولا يغيب ، لكل قوم هاد أحواض رحمة الله ، ونار مقدسة مشتعلة بالدفء والحياة ، لا تخبو ولا تخمد ، نار الله الموقدة ، بورك من فيه ، وبورك من حوله ، نفس الله المحذرة ، قامت بشيرا للبشر ، ونذيرا للظلام ، محذرة من الغفلة والعدم . قامت وبعثت من لدنه فيوفر حضرة الرحمة على موازين العدل منهما خلقت وبهما تخلقت وحقت ، رحمانا وعبدا للرحمن ، ورحيما وعبدا للرحيم ، وحقا وعبدا للحق .

ذلك هو عبد الله ، من عرفناه محمدا ، ونحتناه ابن عبد الله ، وهو عين عبد الله ، نعم هو عبد الله ، وابن عبد الله ، وكم كان عبدا لله ، وكم كان ابنا لعبدا لله ، وكم هو كائن عبدا لله ، وكم هو كائن إبنا لعبدا لله ، (ما أعطيته فأمتى) ، (من كان منى ، كنت منه) ، من صارنى صرته ، من تواجدنى تواجدته ، لا فرق بينى وبينكم ولا فرق بينى وبين ربى ورفيق الأعلى ، بى كنتم له عباد ، وبما علمنى كنت وكنتم فيه فى حضرة الرشاد ، وكنتم معى فى سبيله سبيلى وكنت معكم فى سبيله سبيلكم ، وبرحمته كنت فيكم رحمته ، (أنا رحمة مهداة) ولكن يا حسرة على العباد ما يأتيهم من ذكر محدث إلا كانوا به يهزؤون (أنا فرطكم على الحوض ، يؤتى بأقوام أعرفهم ويعرفونى ، ويؤخذ بهم دونى ، فأقول أمتى أمتى ، فيقال لى ، ما تدرى يا محمد ، ما فعلوا بعدك ، فأقول ما فعلوا بعدى

فيقال لى أحدثوا بعدك ، فأقول إنى برىء ممن أحدث بعدى) ، هكذا أنا معكم كنت ، وهكذا معكم أكون ، وهكذا فى قديم قمت ، وهكذا فى قادم أقوم ، وهكذا أنا فى كل حاضر قائم ، ما عرفنى غير ربى . بدأ الاسلام غريبا كلما بدأ ويعود غريبا كلما عاد .

إن الذى عرف أنه فرط قومه على الحوض قد كان فى سبق فى أمم وفى جمع ، فى رسالات قامها وعرفها وختمها فرطا على الحوض ، إن الذى عرف أن الناس أحدثوا بعده ، أو يحدثون بعده ، عرف أنهم فى قديم أحدثوا بعده ، وأنهم فى قادم سيكونون على ما كانوا فى قديم ، وهو فيهم على قديمه قائم مبعوث ليتمم مكارم الأخلاق ، وهو فى قادمهم على ما هو فى قائمه ، لا يعرف إلا رحمة الله ، ولا يقوم إلا بمكارم الخلق من الله ، ولا ينطق بالتعريف إلا بالحق فى صمد الله وصمد رسالته بدائم كوثر رسوله .

(اللهم إنى أعوذ بك أن أقول زورا أو أغشى فجورا ، أو أن أكون بك مغرورا) . هكذا كان دعاؤه ، وهكذا كان فى الله رجاؤه ، فحقق الله له دعاءه ، وأوصل اليه برحمته وبعزته وبقدرته رجاءه . فما نطق زورا ، وما فعل غرورا ، وما زلت له قدم ، وما أفلت له لسان ، لا ينطق عن الهوى ، فقد كان هو عين الوحى الموحى ، وظاهر وحى يوحى ، كان رسول الله ، كان عبد الله .. كان كل شرفه أنه عبد الله .. كان كل عمله أنه رسول الله .. كان كل خلقه رحمة الله .. كان قيامه كتاب الله .. كان علمه علم الله عن نفسه .. كان توحيده توحيدا لله لنفسه .. كان ذكره ذكر الله لنفسه .. تكلم نبيا ، وتكلم عبدا موحاً إليه ، وتكلم حقا قائما نطقه نطق الله ، وعلمه علم الله ، وكلامه كلام الله .

أظهره ربه على الدين كله ، فكان بظاهره ظاهر الدين كله ، وبغيبه غيب الدين كله ، وبعلمه علم الدين كله ، وبكتابه كل كتاب ، وبإنسانه كل إنسان ، وببيانه كل بيان ، وبعنوانه كل عنوان ، وبعبوديته كل عبد وكل العباد ، وبرشاده كل رشد وكل الرشاد . كانت لانهائية الله فى لانهائية عبده به ، وفى لانهائية علمه عنه ، وفى لانهائية رشده للناس به ، فى لانهائية حكمته ولانهائية ظهوره ، ولانهائية

بيانه ونطاقه وأثره وسنته ، فى كل أمة جاء بلغة قومه ليبين لهم ، دين الفطرة ، فنطق فى الحكماء فى مشارق الارض ومغاربها ، يقوم ويتقلب فى الساجدين ، وينطق ويظهر بالحكمة فى العالمين ، ويجدد طريقه فى المعلمين ، ويواصل رحمته فى العاملين ، فيمن كانوا بالرحمة على الناس قائمين . مدثرا بالأجساد متكاثرا بالأمجاد .

هل عرفنا عبد الله ؟ هل عرفنا رسول الله ؟ هل عرفه أباؤنا ؟ هل عرفه مجتمعنا ؟ . إن حررنا العقل وحكمناه ، وصدقنا العقل وتابعناه ، فقليل من العباد الشكور ، وقليل وأقل منهم الذكور ، ما عُرف رسول الله بعد ، وما شُهد رسول الله بعد ، وما أدرك الناس عن رسول الله بعد ، إلا قلة ممن رحم ، وقليل ما هم ، فى قوم جفوناهم وجافيناهم ، ونعتناهم أهل المواجيد ، وهم أهل الوجود والشهود ، وهم أهل اليقين والمعرفة والكتاب والسجود ، هم عترة رسوله ، وهم صنو كتابه ، وهم معالم بيته ، وهم سفن ركبه ، وهم نبرات صوته ، وهم آذان سمعه ، وهم يد فعله ، وهم قدم سيره . هم فمه ولسانه ، هم رحمته وجنانه ، هم طلعته وعنوانه ، جافيناهم وجفوناهم ، وفى المقابر ذكرناهم ، ولقضاء الحاجات فى مقابرهم قصدناهم ، فنذرنا النذور ، وضربنا الطبول ، ورفعنا البيارق وانتظرنا الخوارق . تجددوا فما أدركنا دوام التجدد ، وغابوا وتواجدوا فما أدركنا مواصلة التواجد ، فما فى أنفسنا ولا بين الأحياء طلبناهم ، ولكن فى دوام بين المقابر ذكرناهم ، وبين الجيف قصدناهم ، وقلنا نحن الأحباب فى الله ، ونحن الأخوة ، ونحن الإخوان فى الله ، ونحن أبناء الطريق ، ونحن نصب الأيمان . وما قصدنا فى حاضرنا لنا عنوانا إلا من أهل البهتان ، نحنون به موهوم الصدق ومزعوم العرفان ، والحق بيننا فى قيام ، والبيان يدوى فى قلوب أهل الوجدان من عباد الرحمن ، فاختفى بيننا كل صادق من إنسان ذكاها ، واختال باسم التقوى كل إنسان دساها ، فى الجمع يقوم بالزور والبهتان ، يجهل معنى الانسان ويزعمه الانسان يجافى الرحمن ، ويطلب بجهله وباسمه الشيطان ، يتابع الطاغوت باسم طاعة اللاهوت ، ويجهل شرف الناسوت .

فما أدركوا ما تردد ألسنتهم من لفظ لا إله إلا الله ، ولا ما

تنطق شفاههم من لفظ محمد رسول الله ، شهادة لا يشاهدونها لا فى الله ولا فى رسول الله ، وأسماء لا يدركونها ولا يحسونها ولكن ألفاظا بألسنتهم يلوكونها بعيدة عن لا إله إلا الله ، وبعيدة عن محمد رسول الله ، وبعيدة عن كل محمد لله ، وبعيدة عن كل حق من إنسان الله ، فى حاضر الله وفى غيب الله ، فى قابل الله أو فى قديم الله .

. . . . . .

اللهم يا من جعلت من عبدك الحق لنا ، وأنزلت عليه جديدا من الحق على قائم فيه بالحق رحمة بنا ، وكثرته لنا حقا يتكاثر لدوام له فى دوام لنا ، وأوسعت عطاءه حقا يتناثر فضلا علينا ، وجعلته بتكاثره فى وحدته بمعناه ، مائدة السماء للأرض ، وحوض الماء للحياة ، جعلته ماء الحياة الطيب ، ونهر الحياة الطيب ، لطيب الحياة من بحرك الوافر ، ومحيطك الزاخر لا حد له ، ولا إحاطة به ، اللهم يا من جعلت المعرفة بك فى القيام به والتعارف الى النفس فيه ، قياما بك وتعارفا عليك ، اجمعنا عليه فينا بفضلك. اللهم يا من جعلت منه الرحمة ببذلها من بحارها كيف يشاء ، ومن غير حساب منك عن فعل بها ، وجعلته الرحمة بعينها ، وجعلته رحمة مهداة منك بالنسبة لنا ، وحقا قام علينا به بالنسبة لك . اللهم به فارحمنا .. اللهم به فحققنا .. اللهم به فصلنا .. اللهم به فأوصلنا .. اللهم منه فاتصلنا .. اللهم اجعله لنا فى الدنيا والآخرة فيك غايتنا فى الدنيا والدين والعلم واليقين ، نعرفه فنعرفك ، ونشهده فنشهدك ، نتوحده فنتوحدك ، وقد جعلته نبى الأنبياء وقدوة الأولياء وشهيدا على الشهداء ، كما جعلته لكل قوم هاد ، ولكل عصر هاد على مكث يبين ، قدوة دائمة متجددة متصورة للعالمين .

نتلاقى معنا ، فنتلاقى به ، فنتلاقى فى لقائه بك فنجددنا معك فنراه رحمة السموات والأرض ، وعبدا لك فى خدمة أهل السموات والارض دارا له لأنه عبد رحمتك لنا ، السموات والارض وما فيهما ، أعدها عدا وتأتيه فى طلبها لك فردا وعبدا ، لأنه عبد

لانهائيك لرفيق أعلى فى دوام وفى سلام . اللهم يا من به عرفناك وقدرناك ، وبالعظمة أكبرناك ، وبالعجز أدركناك . اللهم به فارحمنا .. اللهم به فاحينا .. اللهم به فابعثنا .. اللهم به فوفقنا ، ويسر فيك أمورنا حكاما ومحكومين ، وأنزل به سكينتك على قلوبنا والسلم والسلام على أرضنا .

==========

أضواء على الطريق :

==========

(حاول أحد الأعضاء لدائرة روحية مقارنة تقدم المعرفة الروحية بالنمو الروحى فى الديانات القديمة فنصح السيد الروح المرشد (برش) بعدم عقد مثل هذه المقارنة قائلا (حقا لقد انطلق من عالمى منذ مائة سنة تقريبا بحساب زمنكم مجهود منظم بناء على خطة موضوعة بكل ما فيها من تفاصيل واستقر العزم على أن الحق الروحى قد جاء هذه المرة لأجل أن يبقى . ولا توجد قوة على الارض فى استطاعتها أن تمنعه .

لقد نجحنا . ولكن يجب أن تتذكروا أننا لا نفكر فى الروحية كشىء يمكن مقارنته بالديانات الأخرى . إنها بالنسبة لنا قانون الكون الطبيعى . إنها ليست تعاليما تتبلور وتصاغ فى مواد ثابتة تطاع . وما كانت الديانات القديمة سوى وسيلة للتعبير عن القانون الطبيعى . . . لكل زعيم طبهم جاءت الرؤيا والألهام وفهم القانون الطبيعى فتصرف على حسب العصر الذى عاش فيه . وكما تلقاها النبى نقلها لمن كان لديهم استعداد للقبول .

كان ذلك جزءا من الحق ثم أصبح هذا الجزء للأسف محملا فوق طاقته فلم يستطع الحق البسيط أن يبقى على فطرته وجماله لقد غدا مزيجا بما أضيف اليه من الأساطير اللاهوتية والتجارب الدينية والتقاليد الموروثة حتى اندثر كلية ما يتعلق بالروح العظيم . وظهرت الحاجة من جديد لبعث واحياء ما دفنه الانسان .

إن كل ديانات الماضى بدون استثناء جزء من نفس ذلك الالهام الذى يصل الى عالمكم اليوم . ومن الصعب الموازنة بين الواحدة والأخرى لانها جميعا مظاهر للحق . والظروف الآن قد تغيرت) .

آدمـــان لإنســـان

حقـــان ووجهـــان للعنـــوان

الأزل والأبـد بهمـــا يجتمعـــان

فى قائم لا إله إلا اللـــــــه

==========

(حديث الجمعة) ١٠ رجب ١٣٨٢ ٧ ديسمبر ١٩٦٢

آدمـــان لإنســـان
حقـــان ووجهـــان للمنســـان
الأزل والأبـــد بهمـــا يجتمعـــان
فى قائم لا إله إلا اللـــه

==========

لبنتـــان

لبنـة أتمت بنيانا ، ولبنـة بدأت بنيانا

لبنـة أتمت بنـاءً لبيت مرفـوع ، ولبنـة بدأت بنـاءً لبيت موضـوع .

فكانت اللبنـة التى أتمت بنـاء البيت المرفـوع هى وجـه البيت المرفوع، وكانت اللبنـة التى بدأت بنـاء البيت الموضـوع هى وجـه هذا البيـت الموضـوع .

وان شئت فقل

كلمتـــان

كلمـة تمت بقيـة إنسـان ، وكلمـة بدأت بدايـة إنسـان .

وان شئت فقل

عصـــران

عصـر تجمـع فيـه الأزل وأطل بوجهـه ، وعصـر تجمـع فيـه الأبـد وأشـرق بوجهـه .

وان شئت فقل

حقـــان

لوجهى إنسـان الحقيقـة ينظر وجـه أزله لوجـه أبـده ، الناس فيهما بين يدى رحمتـه .

تناجيـا ، وتواصيـا ، وتقابلا ، فكانت الكلمـة الملقيـة ، خـاتم نبيين ، وكانت الكلمـة المتلقيـة ، أول عابدين ، فكان خاتم النبيين نبيـا وآدم بين المـاء والطين ، صـدق رسـول اللـه ، واستقام عبـد اللـه ،

وتلاقى عبد الرحمن ، وجها لوجه ، مع عبد الاحسان فكانا فى البشرية ومن البشرية وللبشرية .

رجلان

مثلا للناس ، مظهرا للانسان فى الحق المعلم ، والحق المتعلم .

بهما ظهر الحق للناس ، مبشرا أن الناس من الانسان ، والانسان من الله ، بين معلم ومتعلم ، بين خبير بالرحمن ، وطالب للرحمة . بين حق من أزل الانسان ، وطالب للحياة ، فى أبد الانسان بين حق وملئه يصل إنسانا وملأه . ليتواجد منه بمعناه فى معنى الحق ومعنى الانسان .

بذلك قام المحمدان ، واستقام العليان ، وتواجد على الأرض الخليلان والأبوان والكلمتان والقدسان والروحان والهاديان والمهديان فكان محمد تمام إنسان بآدم وعلى بداية إنسان بآدم فتجدد بهما للانسانية الآدمان ، فتلاقى العبدان فى وجه بالحق ناظر ، مع وجه مشرق بالحق ظاهر ، ناظر ومنظور ، فتلاقى وجها الحقيقة من الأزل والأبد فى وجهين من الحقائق ، فى مظهرين من الخلائق ، فكان محمد وجها للأب وقد آب معه ، وكان على له إبنا ووجها للأب ، به يعود يوم يؤوب يوما وهو فى طريقه للاياب دوما .

هكذا كانا على ما بُلّغنا وعلى ما عُلّمنا ، وعلى ما شهدنا ، وعلى ما آمنا ، مظهرا لأزلى الانسان ، فى قائم الأنسان ، فكان بهما على ما كانا ، بشرى الأزل للانسان فى قائمه ، بجديد فى أبد الانسان . لا يختلف فيه جديده عن قديمه ، ولا قديمه وجديده عن قائمه آدم قبل آدم يوصل ويدرك ربا ورفيقا أعلى ، وآدم بعد آدم ينتظر ليشهد ويدرك ويقوم الناس فيه به ربا ورفيقا أعلى ، وآدم فى حاضر آدم يدرك وينشد ويبعث الناس به فيه ربا ورفيقا أعلى .

هكذا عرّف القرآن ، معنى آدم لأبنائه ، وهكذا عنون العليان وقام المحمدان ولدان لآدم وآدمان لآدم ، فى أبناء آدم ، بشرى لأبناء آدم ، وانذارا لأبناء آدم ، وقياما لأبناء آدم ، وتحقيقا لأبناء آدم ، وخلقا لأبناء آدم ، وتماما لكلمات آدم فكرم بذلك أبناء آدم

وتكتنز عن أبنائه آدم ليقوم عليهم من وراء حجاب ويؤوب فى دوام فى الأبناء فتم بذلك الأبناء واختفى الأنبياء فالكل له أبناء وهو عند تلبية كل دعاء .

لقد كان محمد كما عرّف ، من حيث ذاته وخلقه لبنة هى تمام لبنات بيت النبوة من آدم فى تجدده ، ألم يقل لنا ، (وما مثلى ومثل الأنبياء من قبلى إلا كبناء تم لم تنقصه إلا لبنة ، فكل من رآه، قال ما أجمل البناء لولا نقص هذه اللبنة ، أنا لبنة البناء) .. (بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) ، (نزلت البسملة على كل نبى من قبلى ورفعت معه إلا أنا فقد أعطيتها لى ولأمتى) ، (أفضل ما جاء به أنا والنبيون من قبلى هو ما جئتكم به ، لا إله إلا الله) ، (يا على أما يرضيك أن تكون أنت أخى) ، (إنك منى بمنزلة هارون من موسى وان كان لا نبى بعدى) ، (أنا مدينة العلم ، ويا على أنت بابها) ، ويا أمتى (من كنت مولاه ، فعلى مولاه) . (فتحت لعلى ألف باب من العلم ، وسألت الله أن يفتح له ألف باب ففعل) ، انه بينكم عترة كتابى ، وصنوه ، وأول عترتى وبيتها ، تركت به وبكتابى الثقلين ، ما إن تمسكتم بهما لا تضلون أبدا ، فانهما لا يفترقان أبدا . خالل محمد عليا كما خالل محمدا ربه . فكان محمد وربه خليلان وكان على ومحمد خليلان فى الأعلى .

بهذا كله جاء الهدى من الله (خلقناكم أزواجا) ، (وما خلقكم وبعثكم إلا كنفس واحدة) ، وبه جاء هدى الرسول إنذارا وبشرى من الله (ما أعطيته فلأمتى) ، (اتبعونى يحببكم الله) (ربى لا تذرنى فردا وأنت خير الوارثين). فماذا كان من الناس ، وماذا كان من قومه ، وماذا كان من السلف ، من صالح وطالح فى السابقين واللاحقين هل كان لشىء من هذا بينهم موضع ، وهل كان منهم إليهم فى أمرهم مرجع ، هل استقام الناس على ما قومهم به رسول الله وعبد الله قولا وفعلا . هل استقام الناس على ما جاءهم به كتاب الله ، وحديث الله ، وأمر الله ونهى الله . أم أنهم أخذوا ما أرضى أنفسهم وما حقق شهواتهم ، وتركوا ما ثقل على نفوسهم ، فان أدركته عقولهم أولوه الى ما يرضى نفوسهم وحكامهم ومن أكبروا من بينهم حرصا على شهواتهم ، ألا ينقطع مزيدها ، وألا يتوقف عديدها وأن لا يتعطل مديدها .

كان الناس ، والناس على ما هم ، والناس سيبقون على ما بهم مما كانوا ما بين سائق وشهيد ، عليهم حافظ من أمر الله ، ولهم دافع بقدرة الله وبحكمة الله ، ولكن الانسان من الناس ، لربه من الانسان لكنود ، خلق من نطفة ، فاذا هو خصيم عنيد ، وكان الانسان اكثر شيئا جدلا ، خلق من عجل ، وما زال عجولا ، لا يصبر على تواصى بحق ، تراه هلوعا اذا مسه الشر جزوعا ، ولا يسكن مع ادراك لحكمة ، اذا مسه الخير منوعا ، يدفع الى الحق والخير دفعا بسائق اليه ، ويحفظ من نفسه بقدرة الله الحافظة حتى لا تطغى نفسه بالهلاك عليه (هو الذى يمسك السموات والارض أن تزولا) وما السموات والارض بيد الله ، إلا إنسانيته ، الانسان فى قبضته ، وما السموات والارض إلا الأكبر من خلق الناس لو كانوا يعلمون . فالناس بحاضرهم نواة خلق السموات والارض فى كبير تطورهم الى خلقهم الأكبر ، والناس بحاضرهم ثمرة السموات والارض فى جديد ، وبدء أنانية تواجدهم . خلق الله السموات والارض ، دارا وذاتا للانسان ، يتواجدها ويسكنها ، ويستمتعها وينشئها ، ويهدمها ويجددها ، يزيلها ويفنيها ، ويبعثها ويخلقها وله يحققها إذ يتواجدها ، فيبقيها .

خلق الله الانسان لنفسه ، يفعل به ، ما يفعل الانسان بداره من السموات والارض . جعل من الانسان دارا له ، ومكانية له ، وزمانا له ، وظهورا له ، ما ظهر الله فى شئ مثل ظهوره فى الانسان ، وما برز الله فى شئ ، مثل بروزه بالانسان ، وما تعارف لكائن تعارفه للانسان ، جعل منه عليه عنوانا ، قائما على كل نفس .. بانسان عنوانه ، لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ، لها ما كسبت ، بكرمه ورحمته ، وعليها ما اكتسبت بعدله وحكمته ، جعل نهاية معرفة الانسان عن منشوده ومطلوبه من العلم عن ربه أن ينحكس اليه ويرتد اليه البصر فيحيط بما جعل الله فيه من أمره .

لا إله إلا الله ، ولا حياة بها إلا بالانسان فى الانسان . لا إله إلا الله ، كل الانسان والانسان كل الأشياء والأسماء ، ولكن ليس الانسان كل لا إله إلا الله . الانسان فى لا إله إلا الله بأهديتها تقومه ، ولا إله إلا الله فى الانسان بعلمه يقومها ، الانسان لا إله إلا

الله وجه يتعدد ، ولا إله إلا الله للانسان كل لا يتحدد . لا إله إلا الله كل الحق ، كل الحقيقة ، كل الله الذى لا يتحدد فى كل لانهائى لا يحاط به ، ولا يدرك مداه ، ولكنه يعرف فى الانسان للأنسان ، الانسان له كتاب وعنه حجاب ، ومنه معنى كلمته ، ما قبل ظهوره وذكره . ما قبل مذكوره ومعروفه . ما عرف الانسان نفسه بوجهته فى قديمه وقائمه ، عن وحدته بجديده وقادمه ، وما قدر العقل معنى الانسان من الله ، وما قُدِر الله عنده حق قدره بعقله لنفسه ومبناه .

إذا قيل الأزلى ، فإنما الأزلى فيه هو الانسان ، أما رب الانسان فلا أزل له ، وان قيل الأبدى ، فإنما الأبدى فيه هو الانسان أما رب الانسان فلا أبد له ، وان قيل السرمدى ، فإنما السرمدى فيه هو الانسان أما رب الانسان فلا سرمد له . ربه عنده قبل الأزل وأزل الآزال بالانسان وبعد الأبد وأبد الآباد بالانسان ، وفوق السرمد فهو الخالق والمخلوق فى الانسان .

الانسان هو الذى يعرف معنى الله ، أو الحقيقة لأنه معناها بدوامه وهى معناه فى حال قيامه . ويعجز عن التعبير عما يقوم من معنى الله لجهله بنفسه كما يعجز عن الظهور بما يشرف به بالله فى قائم الله لأنه لا يتواجد مستقلا عن لانهائيه . إن الانسان عرف الله فى معرفته لعجزه عن معرفة نفسه وقدر الله حق قدره فى عجزه عن تقديره لنفسه ، ويدرك الله عنده كلما أدرك أو زاد فى أدراكه لنفسه ، يوم يعرف معناه فى الوجود ، ويوم يحترم مبناه للتواجد ، ويوم يجدد فى دوام داره للحياة بترقى معناه فى معنى الانسان فى إنسان الله . ويجدد وجوده فى موجود الوجود لا يتوقف جديده ولا يمحى قديمه .

إن الانسان ، يوم ينعكس الى نفسه ، فيدرك ما تكون ، ويعلم ما كانت ، ويعرف ما اليه تصير ، فيراها فى بدء غير مفارق لوصفه فيما كانت وفيما هى كائنة وفيما لها سيكون مجال العدم ، تواجدت باسم الوجود ، وانها الى معنى الوجود الحق تسير لتصير ، وأنها فى حاضرها لا تخلو من معنى من معانى الحق به تقوم، من العدم الى

اللانهاية هو معنى الانسان بمعروف عنها ومعروف لها ومعروف عندها أدركه معناه فى قيامها ، فعرف أن غايته فى الله ، لا تتوقف ، لا ولا تتحقق ، وأنها إن تحققت ، فقد خاب أملها ، وانعدم رجاؤها . انه يجب أن يكون فى حال مستقبلة لعطاء غير مجذوذ ، من معروفه به ومجهوله عنه ومنشوده له .

بهذا جاء محمد ، وبه أتم الله دينه لكل متدين ، ولكل طالب للدين ، به قام أمر الله على صدق ، وعلى إيمان ، وعلى يقين ، به انتظم الكون ، يتجدد فى نظامه بشقيه من ظاهر الحياة ودنياها وباطن الحياة ودنياها . على ما كان فى قديم لها باستقامته لا تختل موازينها فى ربط أحوالها ، حتى يعرف الناس فى دنيا قيامهم ، وفى أخرى مواصلتهم وحدتهم فى الله ، وقيامهم فى الله . فتجتمع الأشباح من ظاهرهم ، على الأرواح من باطنهم ، وبذلك يتواجد الروح فى المادة ، فتحيا المادة بالروح ، ويتجدد آدم الأرواح فى كوثر من دثار ، باحياء أديم الارض ، بعد موتها فى أشباح أبنائها يمشون عليها مختالين . يحيى الله الارض بعد مرتها ، اذ ينزل عليها ماء الحياة ، من أبواب السماء ، ويفتح لها عيون الماء ، من أرض الرجاء ، فيلتقى ماء الارض على ماء السماء ، فى أشباح إنسانيتها ، رحمة من الله ، من وراء الكل بأحاطته وفوق الكل بقيومه فيرى الناس ، أنهم بفردهم ، وعلى ما هم بجمعهم ، إنما هم دائما بين سائق وشهيد ، من أمره ومن حكمته ، فيدرك الناس، بحاضرهم ، أن الله أقرب إليهم من حبل الوريد ، ويؤمن الناس فى قيامهم ، أن الله قائم على كل نفس بما كسبت ، يعرف الناس أنفسهم ويعرف الناس نفوسهم ، يعرفون ما قدمت أنفسهم ، وما أخرت ، فى قائم أمرهم ، فيدور رشادهم وصلاحهم على أساس مما عرفوا لا تنقطع عنهم رحمة الله ، ولا يغنيهم بعضهم بعضا من الناس من الله عما كان لهم من أمره اليهم لقيام الحق بهم ، يأسفون على ما فاتهم ، وينتظرون فى رجاء ، لما يأتيهم مما فاتهم ، فينظرون ، وتتجدد فيهم الهمم ، فيساقون ، وتواصلهم رحمة الله ، من كلمات الله ، ومن قضاء أمر الله لهم فى أمرهم ، فيحفظون من أنفسهم ، ويطلب إليهم ، أنهم ما فاتهم يعوضون بعمل من أنفسهم به يقومون ، مثقال

ذرة من خير يرون وينعمون ، ومثقال ذرة من شر يعلمون ويألمون .. لا يسوفون الله ، ولا يسوفون أمر الله ، ولا يسوفون قيام الله القائم على كل نفس ، ولا يسوفون قيامة الله من سفور تباشه على أنفسهم ، بكشف الغطاء لهم ووضع الأوزار عنهم ، ولا يسوفون حشر الله القائم الدائم مع كل قائم به جامع عليه ، ولا يسوفون ساعة الله لهم فى ساعة الحياة على أرض رحمته وهى لمحة الحياة فى سرمدى أنفسهم بهذا القيام الفطرى ، ويعلمون أنهم بأنفسهم أنفسهم يحاسبون على دوام فى دائم قيام من دانى الحياة بدنياهم ، أو فى آخرة دنياهم بدنيا حياة لأخراهم . وعلى قائم من دائم أمره ، الى الله فى أنفسهم يرجعون ، وفى أمر أنفسهم لا يفرطون ، وبهم بين جوانحهم يسألون ويراقبون ، وله يستغفرون ، ولأمره بالطاعات يراقبون ، ولنظره إليهم بالمعاصى يحذرون ، وعن كل منهى عنه يبتعدون ، وفى كل مأمور به يقومون ، وفى كل طريق يشهدونها أبوابه يطرقون ، ونداء الله كلما سمعوا أذانا يلبون ، وبيت الله فى أنفسهم كلما وجدوا بناءا يجددون ، لبنات له ، وبناءا لهم يتجمعون ، المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ، كل المسلم على المسلم حرام ، نفسه ، وعرضه وماله ، يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ، وآمنوا برسوله ، يؤتكم كفلين من رحمته ،، اشهدوه يقوم ويتقلب فى الساجدين على دوام أمره ، فى دوام أمركم ، فى دوام أمر الله . لا إله إلا الله محمد رسول الله.

. . . . . .

اللهم يا من لا إله الا هو غيب المشهود ، يا من أعايت كل شىء خلقه ، ووفيته منك هديه ليُعرف الموجود للموجود بالموجود ، يا من أحييت الضمائر فى ذليل النفوس ، ويا من أنرت العقول فى مفتقر الذوات ويا من جددت الذوات بالحياة ليتعارف القديم للجديد ، ويا من قمت على كل نفس واسعا حكيما . اللهم بمحمد فارحمنا ، وبمحمد فاقبلنا ، وبمحمد فجددنا ، اللهم بمحمد أوصلنا ، والى محمد أرجعنا ، اللهم خذ بنواصينا الى الخير حكاما ومحكومين ، روادا ومرودين ، اللهم انصرنا على أنفسنا حكاما ومحكومين . اللهم سدد خطانا حكاما ومحكومين ، اللهم اكشف حجاب الغفلة عنا حكاما ومحكومين ، وخذ بنواصينا الى الخير ، حكاما ومحكومين . اللهم ادفع عنا من البلاء ما نعلم وما لا نعلم ،

وما أنت به أعلم . انك أنت الأعز الأكرم . اللهم اطو كلمة الحق والدين ، وانشر رحمتك على المؤمنين بالمؤمنين ، وعمم رحمتك بمن جعلته رحمة منك فى العالمين ، وأنزل السكينة على قلوبنا ، والسلم والسلام على أرضنا برسول رحمتك يا رب العالمين .

==========

أضواء على الطريق :

==========

(السيد الروح المرشد (برش) يتحدث عن معترض الدين .

لقد عطلنا مدة قرن تقريبا لكى نأتى لعالمكم بهذه المثل العليا المؤسسة على الحقائق الروحية التى يجب أن تعيش . لأننا هى أسس الأمر الجديد الذى يقام فيما بينكم . لقد قاومنا وحاربنا المعارضة والعداء والخصام من هؤلاء الذين كان يجب أن يكونوا حلفاءنا الكبار.

وبدلا من أن يستقبل هؤلاء الذين يزعمون تعليم أتباعهم الأمور الدينية ، هذا الحق العظيم بالأذرع المفتوحة ، شهروا بنا بكلمات الحقد خائنين كل المبادىء التى طالما أعلنوا أنها جاءت من مؤسس دينهم . إنهم لم يظهروا حبا ولا تسامحا . لقد وصفونا فعلا بأننا رسل الشيطان واتهمونا بأننا ملائكة الظلام نحاول متنكرين بأن نسوى الانسان عن طرق الاستقامة الى الأعمال السيئة ، الى تيار الرذائل والأنانية .

وزعما من هذه المعارضة المرة فالحقائق التى نقاتل من أجلها الآن تحيط بنطاق عالمكم ، ولقد نكصت القوى التى عارضتنا على عقبيها. إننا نرفض شريعتهم وتعاليمهم . إننا نرفض أن تعمل بعالمكم كما يزعمون لعنة من الروح العظيم الذى هو خلاصة الحب والعدل والرحمة والحكمة . نرفض أن تكون هناك ضريبة دم قاسية ضرورية لتهدئة غيظ الروح العظيم ، نستنكر وجود أى تداخل مهما كان من القانون الطبيعى . ونكفر بكل أساس علمهم اللاهوتى الذى أرجع عقارب ساعة تقدم الانسان الى الوراء وعارض كل اكتشاف وكل اختراع وكل انجاز لم يوافق أفقهم الضيق .

وبدلا من ذلك نحن نعلن أن الوحى مطرد التقدم وأن كل معلم إنما يرتشف قليلا من خزان الحكمة الألاهية الأبدى) .

إنســـــان الوجـــــود

يوم يتواجـد بنفســـــه لنفســـــــه

فى لانهائى معنـاه بالحيـــاة

==========

إنسان الوجود
يوم يتواجد بنفسه لنفسه
فى لانهائى معناه بالحياة

==========

كيف يتكلم ، من يرى أن من يسمعه ، إنما هو المتكلم منه. وكيف يسمع ، من يرى أن محدثه ، إنما هو المتحدث فيه . وكيف يشهد ، من يشاهد ، فى الوجود مرآة وجوده ، وفى وجوده مرآة الوجود . وكيف يعلم ، من يعلم ، أن كل علم إنما هو فى العلم عنه ، وأن كل معلوم ، إنما هو معلومه فيه .

ولكنه يتكلم ، ولكنه ينظر ، ولكنه يسمع . إن الكلام للسانه على كل لسان به ، وان السمع لأذنه بكل أذن له ، وان النظر لعينه بكل عين فيه . ذلك إنسان كلمة الله تتم وتتوفى ، منه بدأت حياة وجود بأنسان وفيه تتطور حياة كل بشر لصيرورته كلمة وانسانا فى روح الحياة الأعظم اللانهائى وهو الله ، والى صيرورته يسير التطور للتواجد بالحياة ومنها يبدأ كتاب الوجود بالرشاد والحكمة .

ذلك هو إنسان الوجود . ذلك هو الانسان ، يوم يتصف الكائن البشرى بوصف الانسان فى معراجه الى الحقيقة تقومه ويقومها إليها ينتهى وصف الخلق له ومنها يبتدى وصف الحق به ، فيكون الصمت عنده ، نهاية الحديث ، ويكون إنعكاس بصره فى بصيرته نهاية الرؤية ، وتكون السكينة دون فكر ، نهاية المعرفة ، ويكون الهدوء ، والخمول ، نهاية الحركة . ذلك هو الانسان ، الذى يستوى عنده ويستوى فيه العلم والجهل ، والنور والظلام ، والطاعة والمعصية ، والحياة والموت . ذلك هو انسان الحق ، وحقيقة الانسان ، منه وبه الرسالة ونداء الحق ، والى حضرته المآل باليقين والحياة .

إن الانسان ، الذى لا يعرف له بدء ، ولا يعقل له إنتهاء ، والذى يقوم فى الأرض ، من الأرض ، والذى يقوم فى السماء من السماء ، والذى يتواجد من الظلام فى الظلام ، ويتواجد من النور فى النور ، الانسان الذى يصف مظاهره ، بالملائكة والجان ، ويصف جواهره ، بالرحيم

والرحمن ، ويصف حجبه بسرابيله من المقارب بالعبيد والشيطان ، إنما هو جماع الصور ، وجماع الأشياء ، وجماع الجواهر ، وجماع المعانى فى أى صورة ما شاء ركبه إنسان معناه من سطاه من جلباب عبوديته بمولاه .

إن الانسان ، بظاهره لنفسه ، عبد ، بطبقاته ، لرب ، يرعاه ، ويعلمه ويحيطه ويعلمه . يغيب عنه كنهه وقديمه ، فيمضيه إليها فى غيبه عنه ، ويظهر له من غيبه فيدانيه متواجدا له به فيه ، فيحرفه الروح والنور والحقيقة ، تتقدم اليه لتهديه ، وتأخذ فى طريق الخير بنواصيه ، ويصعد اليه الغيب من تحت قدميه للتواجد به له فيه عبدا وحقا يدانيه على ما يدانيه الغيب يحتليه من فوق رأسه برأسه يحتليه ، فيحرف أن ما فوقه ، وما تحته تائم فيه ، وانما هى له حقائق ، وأمور أبداها له مبديه ، وأنه هو حيث هو ، بين يدى رحمة من يرعاه ، ومحل عناية من يتولاه ، وأنه فى مظاهره ظهور لمن يحيط به ويفنيه ليبقيه ، فيراه له عبدا هو مولاه ، يدانيه الغيب ربا له هو معناه يدانيه من حوله للتواجد به فى قلبه ومن قلبه يطويه ، وينتشر فيمن يتواجد حوله ليفنيه ويبقيه فيعلمه رسول ربه لمعانيه .

إن البشرية على هذه الارض ، مظهر من مظاهر الانسانية ، أمة وسطا بين ما فوقها وما دونها ، وبين ما قبلها وما بعدها من الأنسانية وعوالمها فى طبقاتها ، وبين طريق اليمين وطريق اليسار لها فى قائمها اذا ما اتصفت بواقع فيها الطريق ، وبين قيود الذات بكثافتها وبين انطلاقها بلطيفها ما تواجد السلوك . هذه البشرية ، ناشئة إنسانية الليل ، تتنزل الملائكة والروح فيها ، ويجتمع النور على النار فيها ، ويتحجب النور والنار فى جلابيب ظلامها وترابها فى وحدة من تيام وأحدية من معنى ، لانسان ، ومنها يظهر الانسان من غيبه فيشرق النور كائنات واعية خالدة ، وتشعل النار كائنات حية قوية مباركة وتنشأ وتحترق الشجرة فى دوام فتتواجد النار ويتواجد النور وتتواجد الروح ، ثم تتحقق الروح ، فتحمل اسم الله ، وتعرف بذكر الله ، فتعود الى بيئة نشأتها بأناها فى جلباب بمعناها . عبدا لمطلقها . إن لله عبادا ، يذكر اسم الله بذكر أسمائهم ، ويعرف الله فى معرفة

حقائقهم . يمشون على الارض هونا يسالمون ويحلمون ويفيضون ويجمعون عليهم الناس ، ويفرقون بين المؤمنين بالحق فى أنفسهم والكافرين بالحق فى أنفسهم على صخرة قيامهم . ذلك هم الآباء وابنائهم للأبناء .

إن إنسان هذه البشرية ، خصه الله بالكثير ، إذ جعله موضع بلائه ، وابتلائه ، وعطائه ، ورحمته وجزائه .

إن فرصتنا الذهبية ، إنما هى فى كسبنا لما هو بنا قائم فى هذه الحياة البشرية ، أو لما هو بنا يقوم فى هذه الحياة البشرية أو لما يمكن أو يصح أن يقوم ويتواجد ونحن فى هذه الحياة البشرية . فهل نحن على حياتنا حريصين ، وهل نحن على الانتفاع بهذه الحياة ، جد عاملين .

كل مولود يولد على الفطرة ، فهل نكسبها أم أن أبوانا يهودانا أو ينصرانا أو يمجسانا . إنكم فى مولدكم الفطرية هذه ، يمكنكم أن تبدأوا بمولدكم الفطرى هذا ، بدءا مستقيما جديا تواصلونه فى أبد ، فقد لا تتهيأ لكم هذه الفرصة ثانية . وذلك يوم تشعرون بالأفتقار الى الحق فى أنفسكم ، ويوم تتحرك قلوبكم الى الشوق إليه والحب له ، فتفتقرون الى المعلم ، إكبارا للحق ، فتجدونه معكم ومن بينكم رائدا وخادما يغذيكم من روحه أو تجدونه روحا معلما مقاربا بوسيط له عن طريق علاقتكم بهما أو بأحدهما يدانيكم الحق بقربه ، ويخالطكم بلطفه ، ويقومكم بلطيفه ، فتدب الحياة فى أرض قلوبكم من ذواتكم ، بعد موتها عنها الى معنى الارض الطيبة دارا له فى شعوركم بافتقارها للحياة به فيكشف الغطاء عن بصائركم لبصركم ، فتبصرون معانيكم بالتواجد فى الوجود فى مرآة لكم منكم وتسمعون نشيد الوجود بالحياة لكم ترحيبا بكم ، فتؤذنون للصلاة قامت بكم ترنما منكم ، وتنادون للحق رفعت الستر عن عرائسه تقربا إليكم ، فى معنى الانسان لكم فى معناكم .

قد تتواجدون على هذه الأرض المرة بعد المرة ولكن قد لا يتهيأ لكم حظ الاجتماع على المعلم . لعدم قيام ضرورته عندكم فى سابق حيواتكم بدونه . فقيام الشعور بالافتقار إليه والأيمان بضرورته قد يكون حصيلتكم اليوم لحياة لاحقه تثمر حظ الاجتماع عليه . فإن حرصتم

على ضرورة المعنى لكم فى الاجتماع على المعلم بينكم وعطلتم لذلك بمجاهدة أنفسكم فى حدود ما بين أيديكم من كتب السماء فقد تكفل رب الحياة العظيم بجمعكم عليه فى عاجل الحياة ما صدقتم (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) بذلك تكون هذه الكرة من مولد فى موالد بالفاخرة كرة غير خاسرة والا جاء الموت بالحق المنكر عندكم وعرفتم يومئذ (تلك إذن كرة خاسرة) .

هذا ما جعله الله ، لمحمد ذاتا وبيتا وأمة وجعل به قدوة لكم ، على ذلك قامت رسالته وما جاهد محمد ليكونه فى حيوات متعددة له من قبل وبعد ذاته معلومة لكم ، وجعل الله فى جهاده إليه أسوة لكم وبه قامت طريقه طريقا لربه واليه منكم ، وما قامه محمد بينكم بكتابه وسنته وجعل الله فيه بشرى لكم ، وما تكاثر به محمد بينكم من أنفسكم بعترته وجعل الله فيه يسرا ورحمة بكم ، وهذا ما جهله الآباء ، وتابعهم على جهلهم به الأبناء الا من رحم حتى يومنا هذا فعم الظلام وتفاحش الخصام حتى ضج الملأ الأعلى لما يشهد على أرض السلام ، وها نحن فى يومنا هذا أو عصرنا هذا يتجدد بيننا ، نداء السماء ، وهدى السماء ، وصوت السماء ، ويد السماء وقرب السماء ، مرة أخرى ، فنضع أصابعنا فى آذاننا حذر الموت ، كما فعل آباء من قبل ، وكما يفعل عالم المادة دائما كلما استمع لنداء الروح وها نحن نزعم أننا على أمة ، وأننا على آثار آباء لنا ، نسير ، نكبر أحلامهم ونقوم القديم بهم ولا نتشكك فى أحلامهم ولا فى استقامة أمرهم ، على ما طلب لمن قبلهم رعاية من الله لهم أن يتشككوا فى أحلام آبائهم ، إن الدين لم يجعل فى متابعة أبناء المادة لآباء المادة على ما هم من المادة . وان ذكر الدين الآباء عند الأبناء فما ذكر الا من تخلصوا من وزر المادة وتوفاهم الله بالموت عنها الى الحياة به . فنادى الأبناء الآباء متحررين من مادتهم بمعانى الحق لهم إنسان رحمة الله (أبانا الذى فى السماوات) فلم يجعل من الدين فى شئ رباط المادة بالمادة فى حياة المادة وأهداف المادة وان تراصت المادة فقوالب لقالب يقوم نحرفه من عنوان على قلب وبيت لله بالانسان . ولكن الدين جعل فى يقظة العقل ، ليدرك ما كان عليه الآباء من المادة من خطأ أو من صواب ، فيأخذ صوابهم ويترك

— ٢٢٥ —

أخطاءهم . إن الدين لا يعرف المتابعة العمياء ، ولكن يعرف المتابعة على بصيرة ، يعرف اليقظة .. يعرف صحو الضمير .. يعرف إشراق العقل ، يعرف انطلاق الروح من سجن الذات . الدين لا يعرف أسوار الصادة ، ولا سجناء القيود ، الدين يعرف الانطلاق والحرية ، والارادة ، والفعل والبناء ، والهدم ، هدم بيوت الباطل ، وبناء بيوت الحق ، لا يعرف الخمول ، ولا التعطيل ، ولكنه يعرف العمل ، ويعرف الجزاء ، ففي أي جو يعيش الناس باسم المجتمع الصالح ، وفي أي مجال يعمل الناس باسم الدين والاصلاح .

إن الناس في حياتهم وفي تفكيرهم ، يخطئون ويصيبون ، يفكرون فيصيبون أو يفكرون فيخطئون فواجبهم أن لا يخشوا من الخطأ ، ولا يستعجلوا بالصواب . إن القانون لا يكلف النفس الا وسعها ، فالحق لا خطأ فيه ولا صواب ، الحق ، إنما هو الوجود على ما هو عليه في أحديته وواحديته ، المؤمن به من أدرك الحق في صمدانية الوجود وثبات الطبيعة وجها لله ، لا جديد فيه ، ولا تغيير فيه ، ولكنه الحياة بألوانها ، وذات الحياة بصورها ، يتمتعها ، بمشاقها بأمانيها ، وبطيباتها . بيسرها وبرخاوتها أو بمتاعبها وأعسارها . الناس مفردات معانيه ومجالات مغانيه لا يغير الله ما بهم حتى يغيروا ما بأنفسهم يجيبهم أرواحا ويبعثهم أشباحا . لنماء موجود أو لكسب مفقود من صفات الانسان لهم . في دوام تواجد في شهادة أو غيبا بين عاجل وآجل من دنا قيامهم بالعمل أو بالجزاء . بين زرع وحصاد .

إنه الوجود على ما هو الوجود .. وانه الناس على ما هم الناس .. وانه الملائكة على ما هي الملائكة .. وانه الجان على ما هو الجان .. وانه المادة على ما هي المادة .. وانه الروح على ما هي الروح .. وانه النور على ما هو النور .. لا جديد في ذات وجود الله . قل هو الله أحد ، الله الصمد ، لم يتواجد من سابق موجود ، ولم ينعدم عن قائم وجود ، ولم يتجدد من عدم ، إن العدم فيه ، هو الغيب منه ، ان ما أبرزه من الوجود ، وأخرجه من العدم ، إنما هو ما أخرجه من كنزيته في الوجود ، كان غير مشهود ، فلا خلق ، لخالق من عدم ، ولا خالق ، غير الخلق موجود ، ولا خلق بمعزل عن

الخالق ، أينما تولوا فثم وجه الله ، هو الظاهر فى كل شىء ، وهو الذى يقوم به كل شىء ، وهو قلب كل شىء ، وهو وجود وقالب كل شىء ، وهو ظهير كل شىء ، وهو غيب كل شىء ، فهل عرفنا معنى الشىء ، هل أدركنا سر الأشياء ، هل ربطنا بين المشيئة والشىء ، هل شئنا فى شيئيتنا لشيئنا شيئا افتقدناه فما وجدناه ، هل ميزنا بين الموتى والأحياء ، هل ميزنا بين أوانى المشيئة والأشلاء ، إنها الحياة ، مجهولة ، على فاقد الحياة ، وانها الحياة كبيرة على إدراك صغار الأحياء ، وان لم تجهل ، إنها الحياة تحمل ولا تخفل .

إن الله ، قائم على كل نفس ، قائمة به كل نفس ، والله محيط بكل نفس ، والله فى كل نفس محاط بقدر من علمه بالعلم منها منه . إن الله معنا ، فهل نحن مع الله ، هذه قضيتنا ، وقضية الحياة ، وقضية الإستقامة ، وقضية الدين ، إن الذى لا يرى الله معه ، يراه ويسمعه مع أنفاسه ، مع نظراته ، مع خلجاته ، لا يستقيم مع الله ، ولا ينتظر لنفسه إستقامة مع الله .

إن الذى لا يرى أن الله معه ، وأقرب إليه من حبل الوريد ، به يتحرك ، وبه يتنفس ، وبه قلبه ينبض ، وبه فكره ينطلق ، وبه نفسه تسكن وتضطرب . به يتحرك ، به يعمل . إن لم يكن هكذا إيمانه بربه وايمانه بالله ، فلا إيمان له برب ولا إيمان له بإله .

إن الذى لا يرى الله حيثما ولى ، وكيفما إتجه ، وأيانما رأى ، بنظر ، قائما ، منفصلا ، مقاربا ، ساهرا ، مدبرا ، مجانبا ، حكيما ، قادرا ، لا يعرف الله ، ولا يؤمن بالله ، وهو دعى على لا إله الا الله ، اذا نطق بها منه لسان .

إن الاسلام ، قام على شهادة لا إله الا الله ، تشهد فى النفس والحس ، كما تشهد فى محيط الذات ، وفى الوجود على اطلاقه بمعلومه ومجهوله ومفروضه ومطلقه ولانهائيه ، لا إله إلا الله ، فى الوجود تقوم ، وبها الانسان يقوم عند المسلم . فاذا قامت بأنسان فإنسانها الحق ، يوم يقومها الانسان ، وجمعها الحق يوم تقوم فى جمع أو يقوم بها جمع وهى فى مطلق الوجود قائمة ، لا يحتجب لها قيام ، ولا يخالف لها أمر ، ولا تعجز عن الوصول الى غاية .. إن

الدين الذى قام على لا إله إلا الله ، لن يطفأ نوره ، ولن تخبو جذوة ناره ، ولن يخفت صوته ، ولن يختفى أمره ، إنه دين قام للفرد ، دين القيمة عليكم أنفسكم ، كما قام للجمع يوم يدعى كل أناس بأمامهم . الصرء على دين خليله فى الضلالة والهدى ، كما قام للكل (رضيت لكم الاسلام دينا) زويت الارض لرسوله به تمت كلمة ربه ، وما جاء به للكل ، إنما هو تعريف عما هو نافذ فى الكل ، لا يتوقف له نفاذ ، وما جاء للجمع ، إنما هو التعريف بما هو نافذ فى كل تجمع لجمع ، لا ينقطع له تواجد بتجمع وجمع . وما جاء به للفرد ، إنما هو تعريف بما هو نافذ فى حس كل فرد ، لا يتوقف منه عطاء ، ولا يتعطل منه جزاء .

ان الكتاب ، الذى جاء به رسول الوجود ، تعريفا من الوجود والموجود ونداءا للتواجد ، كتاب ، شمل التعريف بألوان الحياة وقدم الوسائل المشروعة فى الفطرة لتواجدها بالكشف عن قوانين الطبيعة والمنابع عليها وفصّل معالم الوجود ، ودانى بالغيب المس الشهادة ، وارتفع بالشهادة الى الغيب ، فصّل كل شئ . كتاب جاء للعقول ، كما جاء للنفوس ، كما جاء للقلوب ، فما جاء منه للقلوب ، تأخذه القلوب ، يوم يلمسها نوره فتهتز وتربو بالحياة ، وما جاء للعقول ، تأخذه العقول ، يوم تتحرر وتتعالى من قيودها من المادة ومواريثها من القول بالوعى ، وما جاء للنفوس تأخذه النفوس ، يوم تصفو وترق وتتخلص من ظلامها وكثافتها .

ولكن اذا حاولت العقول أخذ ما جاء للقلوب ، وهى لا تستطيع أن تفعل بالطبيعة ولكنها تعلقت بطلبها ومحاولتها ، فسد أمرها وضلت طريقها بوهم صلاحها . وان طلبت النفوس أخذ ما جاء للعقول وهى لا تستطيع أن تفعل طبعا ولكنها إن تعلقت بطلبها ، فسد أمرها وضلت طريقها بوهم الصلاح لها . واذا أخذت القلوب وهى لا تستطيع أن تفعل ما جاء للنفوس أو للعقول ، ولكنها تعلقت بطلبها فسد أمرها وفقدت كرتها بالحياة .

فكيف يأخذ الناس من الكتاب ، وما الكتاب بصادر إلا منهم ، فى معانى حقائقهم ووصف الانسان لهم فتقديسه على أقدامهم إنحدار

بقدسيتهم الى وثنية أوانيهم . إن الكتاب ، لم يحط للانسان ، أو لم يحط للناس ، إلا تقريبا للطريق الفطرى الى أفهامهم ، وتقصيرا للطريق بزمنه فى التصرف على عترته من روادهم عبادا للرحمن بينهم ، وطيا للزمن فى التحريف عن أنفسهم فيما مرت به حتى لا يدرون متى قائم قيامهم .

فإذا عزلوا هذا الكتاب ، عن وجودهم كتابا يقرأ ، وعن قيامهم سورا وكلمات وحروف واشارات ومعانى وآيات ، فإن الكتاب ، لا ينير فى عيونهم ، ولا يلمس لقلوبهم بل يتواجد به تواجدهم أشلاء من الموتى وأوثان من الصور ، يهدى به كثيرا ويضل به كثيرا . (فكم من تال للقرآن والقرآن يلعنه) ، (وكم من مصل لم يزدد بصلاته من الله إلا بعدا) .

إن الذى لا يؤمن بالمتكلم لن يصل اليه الكلام ، إن الذى لا يعرف شرف الخليقة ، لا يعرف شرف الخالق . إن الذى لا يعرف ولا يؤمن بتكريم خلقته لا يؤمن ولا يقدر كرامة خالقه ، وان الذى لا يكبر الخالق ويقدره لن يكشف له سر خلقه فيكرمه فيشرفه ؟ كرمنا بنى آدم !! .

إن أبناء آدم لهم كرامة هى كرامة الله ، ولهم وجود هو وجود الله بكلماته ، ولهم ذكر هو ذكر الله بذواتهم نصبا له وأعلاما له هو من ورائهم محيط ، وعلى نفوسهم قائم ، أقرب إليهم من حبل الوريد ، خلقهم لنفسه ، وليصنعوا بيدى رحمته على عينه ، وخلق لهم كل شىء فى الوجود . بهم وبما خلق لهم يظهر من كنزيته فيعرف لنفسه بنفسه فى نفسه .

إن الانسان وابن الانسان ، إن الآدم وابن الآدم ، ان الآباء وان الأبناء ، الذين لا ينعكسون بالنظر الى أنفسهم وفى أنفسهم ، ويتأملون فى خلقتهم كتابا وحجابا ، ويتأملون فى معانى وجودهم روحا ونورا وتارا وظلاما ، ويعلمون أنهم الكتاب ، وأن باطنهم الكتاب ، وأن ظاهرهم الكتاب ، وأن باطن باطنهم المتكلم بالكتاب ، المتوارى فيهم بالحجاب ، لن يدركوا لأنفسهم نصيبا من الحق يوما ، إن الانسان فى ذاته ومعناه هو الكتاب ومصدر الكتاب ، إن الانسان فى ذاته هو القرآن فى ذاته وفى معناه ، هو مصدر القرآن بمعناه ، وفى أنفسكم أفلا تبصرون ، إن الذى يريب على نفسه الكتاب ورقا وحبرا ورسما وترديدا ولفظا ،

ويحزف عن الكتاب فى نفسه ، قياما وادراكا وعقلا وعلما وحياة ما آمن بكتاب ولا أمسك بكتاب ، ولا قرأ كتابا ، وما لمن لبسه نور كتاب.

ما جعل الكتاب إلا نورا فكيف تجعلونه سطورا وحروفا وورقا وأصواتا ونبرات ، إن الكتاب إنما هو نور قلوبكم يوم تهتز القلوب ، فيتواجد فى اهتزازها نور الله ، ويُشرق بين الجوانح ، نورا على ما تشهدون النور ، ونورا على ما تدركون النور ، لا معنى ولا بلاغة ولا تشبيها إنما هو النور حقيقة ومادة كما تُشعلون أنوار المصابيح ، نورا مُحساً مدركاً ممتدا ، مركزه الرؤوس والقلوب ، شعلته الدائمة فى القلوب والصدور ، ومفتاحه الدائم فى العقول والرؤوس ، تضيء به مشكاة الصدور ، وينتشر فى الذات والجوارح يمتد ويصدر عن صاحبه لمصاحبه فيحيى به ويشعل به مصابيح الصدور ويحرك به صمام العقول مفتاحا للكنوز (أفمن جعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها) .. (إن لله كنوزا مفاتيحها الرجال) .. (هو الرحمن فاسأل به خبيرا) .. (قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى) .. (إنا اعطيناك الكوثر .... إن شانئك هو الأبتر) .. (هو الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين) .. (ما جعلنا لبشر من قبلك الخلد) .. (رفعنا لك ذكرك) .. (كتاب أنزلناه عليك لتتلوه فى الناس على مكث) (إن الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد ..) .. (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) .. (إذا سألك عبادى عنى فانى قريب) .. (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه) (واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك فى ضيق مما يمكرون . إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) ...

إن هذا أمر ما غاب عن الجنس يوما ، ولن يغيب عن الجنس يوما ، وسوف لا يتواجد فى الجنس بصورة على غير ما هو به متواجد ، فى كل وقت وفى كل حين بعباد للرحمن يمشون على الارض هونا . يسألونه لأنفسهم وللناس (ربنا أتمم لنا نورنا) .. (نورهم يسعى بين أيديهم) .. تشهده البصائر وتختتمه القلوب ، وتتحرر به العقول وتزكو به النفوس وتستقيم به الجوارح وتتطور به الذوات .

هذا أمر قائم عند من قام عنده ، فشهده ، وتم أمره وبلغ فى الحق رشده ، إن الله لطيف بعباده ، رحيم بخلقه ، ولو أنه جعل أمر الصالحين فيه سافرا بين الناس وهو الأمر الذى لا يؤمن لهم معه سلامة بين أهل الظلام لكان هذا منه قسوة على الناس فى ظلامهم وازعاجا لهم واجهادا فى أمرهم ، ولكنه كتم أمر الناس عن الناس رحمة بالناس حتى يعيش الناس فى هدوء من سكينة ، وحتى لا يتواجد بين الناس ، من رؤية المفارقات بنعمة نوره ، الحقد والحسد بينهم دون رؤية لنوره فى حال من الحقد والحسد القاتل على نافه من أمرهم بدنياهم ، وتافه من الحياة الموقوتة بوهم جاه أو سبق أو سلطان ، وان الذى يعطى الله لمن يعطى ، إنما هو من عمل العبد بمعيته له . إن الناس يجادلون الله على خفاء أمره بهم ، وقد جعل فى جدلهم وسيلة الخير لهم ليهتدوا إليه فيهم بأنفسهم ، فكيف يكون جدلهم فى حال ظهور أمورهم وانقطاع كسبهم له وقد كان معهم ولهم . إن من عرف الله بالكسب له أو الفقدان له لا يجادل الله ، فمن عرفه بالكسب له ليس فى حاجة لنجوز ، وليس فى حاجة لاستماع عنه . إنه يسمع الله ويناجيه فى الاستماع الى خلجاته ، ويلجأ إليه فى تدبيره لإرادته به . إن الله ، خلق الانسان لنفسه ولمعناه ، خلق الانسان وحققه ليتوم الله به بين خلقه من أنفسهم على ما وصف الانسان الله لنفسه . أما من فقد الله وأسفر له فقدانه له كان قيامه من حسرة عليه مجسمة به . إن السير الى الله ، إنما هو الرجوع الى الأصل المتواجد بالكل بكل الوجود . إنه المرجع الى الانسان فى أحسن تقويم من خلق كل شىء من أجله ، الى من خلق الوجود دارا له . به تواجد المبدع للوجود بوجود على صورته عبدا له وحقا منه . جعل من آدم نواة له ومن أبنائه ملائكة وملأ له بلا بدء لآدم ملئه ولا لأصله فيه بانسان مغانيه . إن حقائق الله كثيرة بعديد حضراته بحقائقه ، وان خلائق الله كثيرة بموجوداته بعوالمه . لا بدء لحقائقه ولا بدء لخلائقه ولا انتهاء لهما ، وان أمر الله قائم ، وان إرادة الله نافذة عند كل من طلبها يوم يؤمنه على رشاد ، عبدا له ، وخلقا منه ، قائما به ، آيبا إليه .

فنسأل الله أن يجعلنا من أهل القلوب المستيقظة ، والنفوس المتزكية ، والعقول المتحررة المنطلقة ، والذوات المتعلقة المتجددة ، لا إله إلا الله محمد رسول الله .

.....

اللهم يا من أبدعتنا ، فأحسنت صورنا .. اللهم أكمل نعمتك علينا ، وطورنا الى ما أردت لنا من أحسن تقويم عبادا لك لا يعجز عنا منك عطاء ، ولا يتوقف لنا فيك معراج .

اللهم خلصنا من شرور أنفسنا ، وقنا شرور أنفسنا ، وشرور الأشرار منا .. اللهم تولنا برحمتك وبعنايتك ، وول اللهم أمورنا خيارنا برحمتك ، ولا تول اللهم أمورنا شرارنا بحكمتك ، وخذ بنواصينا الى الخير حكاما ومحكومين ، روادا ومرودين ، يقاين وافلين ، وتولنا برحمتك يا أرحم الراحمين ، وأنزل اللهم سكينتك على قلوبنا ، والسلم والسلام على أرضنا .. اللهم جنبنا الفرقة والخصام ، وارحمنا بالألفة والوئام ، واجعل لنا من بعضنا لبعض المحبة والسلام .

لا إله إلا أنت ولا معبود سواك ، بجاه عبدك وابن عبدك من جعلته الحق منك لنا ورسولك الينا من حقق أنفسنا ..... آدم آدمية ذواتنا ، وانسان انسانية حقيقتنا من عرفناه محمدا وتابعناه فيك بأمرك قدوة ، وجعلنا لأنفسنا مما كان به بهديك أسوة ، وتابعناه جهد أنفسنا فيما عمل وفيما قال امتثالا لأمرك ، واستجابة لندائك ورجاء لبشراك به ، وقياما فى أمرك به وهديك منه . لا إله الا أنت سبحانك انا كنا من الظالمين . اللهم لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا . وهب لنا من لدنك رحمة يا أرحم الراحمين .

==========

أضواء على الطريق :

(أو تظنون أن التعريف عن الحق يتسع له رسول واحد أو كتاب واحد أو أمة واحدة أو عصر واحد . ان كل ما جاءكم وقام بينكم من رسائل الحق وبعده مزيد ، هو ما يرد اليكم فى هذا العصر تحت عنوان الرسالة الروحية . بأرواح مرشدة هى من أنفسكم يجمعها ويجمعكم من كان رسولا من أنفسكم بمعنى الحق لكم) . (برنس)